أعمال الرسل

تفسير تطبيقي





أعمال الرسل

تفسير تطبيقي

لجنة الترجمة والتحرير
- وليم وهبة
- جوزيف صابر
- صبري بطرس
- عاطف سامي
- عادل كمال

التعريب والإعداد الفني والجمع التصويري وحق النشر : شركة ماستر ميديا
عمارة برج الجزائر - طريق مصر حلوان الزراعي - المعادي
ت : ٣٥١٤٥٢٠ - فاكس : ٣٧٥٦٢١٥

أُخذ النص العربي من الترجمة الحديثة للكتاب المقدس
"كتاب الحياة"

ISBN 1-56320-085-6

(طبعة أولى ٥٠٠٠٠ / ٢٠٠٠)

مقدمة

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - تفسير خاص - يعني بمساعدة القاريء على تطبيق كلمة الله في حياته المعاصرة، واكتشاف ما يربط المباديء الروحية السامية التي يقرأها في الكلمة المقدسة بالمشكلات الملحة التي يواجهها في الحياة اليومية، ويبين كيف نقدر أن نطبق ما نتعلمه من كلمة الله في حياتنا العملية.

يبدأ التفسير التطبيقي بمعرفة وفهم كلمة الله واكتشاف ما بها من مباديء روحية خالدة، ويبين للقاريء ما الذي يجب أن يفعله في ضوء ما قرأه، ثم يشجع القاريء حتى يتجاوب مع التعليم الإلهي. فالتفسير التطبيقي لا يكتفي بتقديم المعلومة الكتابية وتفسيرها بل يوجهك نحو التطبيق العملي لها.

ويقدم لك كل ما يساعدك على فهم الظروف العامة التي كُتبت في إطارها كل فقرة كتابية، ويوفر لك المعلومات والخلفيات التاريخية إلى جانب شرح الكلمات والعبارات الصعبة، كما يساعدك على اكتشاف علاقة الفقرات الكتابية بعضها بالبعض الآخر.

ويتميز التفسير التطبيقي بكونه تطبيقاً شخصياً يختلف من شخص إلى آخر. فهو يحول المبدأ العام إلى مبدأ شخصي، كما يشمل تطوير خطة عملية تساعد على أن تعيش حياتك في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدس. إنه الدليل العملي للحياة المسيحية المعاصرة.

وقد قام بإعداد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فريق من الرعاة والمعلمين من مختلف الطوائف المسيحية وهيئات الخدمة المختلفة. وقد استغرق إعداده سنوات من العمل الجاد، ثم قام بمراجعة مادته عدد من اللاهوتيين من مختلف فروع المعرفة الكتابية واللاهوتية.

ونحن نرجو أن يساعدك هذا التفسير التطبيقي للكتاب المقدس على تطبيق المباديء المسيحية السامية في حياتك الشخصية.

أعمال الرسل

صلب يسوع المسيح، يوم الخمسين، مولد الكنيسة ٣٠م	استشهاد استفانوس وإيمان بولس ٣٥ م	عودة بولس إلى طرسوس ٣٨ م	ذهاب برنابا لإحضار بولس ٤٣ م	استشهاد يعقوب وسجن بطرس ٤٤ م	رحلة بولس التبشيرية الأولى ٤٦-٤٨ م	انعقاد مجمع أورشليم ٥٠ م

بيانات أساسية

الغرض :

سرد دقيق لقصة مولد الكنيسة ونموها.

الكاتب :

لوقا البشير.

لمن كُتب :

ثاوفيلس

تاريخ الكتابة :

بين عامي ٦٣ و ٧٠ م.

الخلفية :

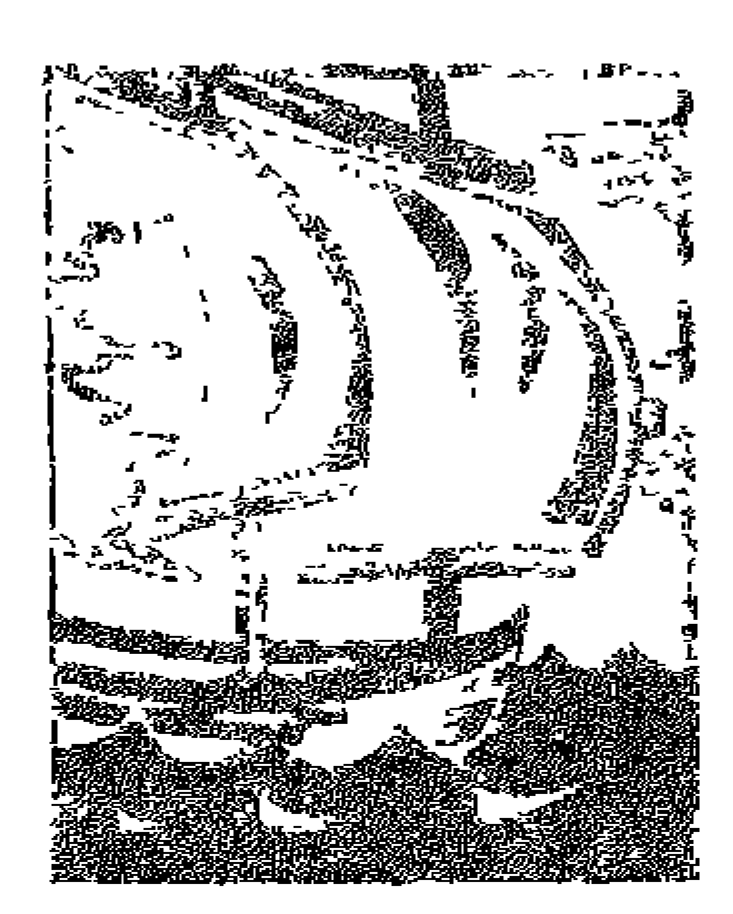
يعتبر سفر أعمال الرسل همزة الوصل بين حياة يسوع المسيح وحياة الكنيسة، أي بين الأناجيل والرسائل.

الآية الرئيسية :

"لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (٨:١).

الشخصيات الرئيسية :

بطرس، يوحنا، يعقوب، استفانوس، فيلبس، بولس، برنابا، كرنيليوس، يعقوب (أخو



بحركة من الأصابع يحدث الاحتكاك وتنطلق شرارة من الثقاب ليخرج لهب صغير يحرق وينتشر، تغذيه الأخشاب والهواء، وتتولد الحرارة وسرعان ما تتصاعد ألسنة اللهب الحمراء لتنتشر أفقياً ورأسياً. وهكذا تحدث النيران.

ومنذ نحو ألفي عام حدثت أول شرارة في فلسطين. وفي البدء لم يتلامس معها سوى قلة في هذا الركن من العالم، لكن النار انتشرت فيما وراء أورشليم واليهودية إلى العالم أجمع وإلى كل البشر. ويقدم لنا سفر أعمال الرسل رواية وشهادة عيان لانتشار لهب عمل الروح القدس أو مولد الكنيسة وانتشارها. وإذ ابتدأت بجماعة صغيرة من التلاميذ في أورشليم انتقلت الرسالة إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وبقوة الروح القدس كرزت هذه الجماعة الشجاعة الجريئة، وبشّرت وعملت وأجرت معجزات الشفاء، وأظهرت الحب، وقد عملت كل هذا في المجامع والمدارس والبيوت والأسواق والمحاكم، في الطرقات وعلى التلال وفي السفن وفي الطرق البّرية، وأينما أرسلهم الله، فتغيرت حياة آلاف الناس وتبدّل التاريخ. وقد كتب لوقا سفر الأعمال بإرشاد الروح القدس، كتكملة للإنجيل الذي دوّنه، وكتسجيل تاريخي دقيق للكنيسة الأولى. ولكن كتاب أعمال الرسل كتاب لاهوتي أيضا فيه دروس، ونماذج حيّة لعمل الروح القدس، وعلاقات الكنيسة وروابطها وتنظيمها، كما أن به إشارات إلى النعمة وشريعة المحبة. كما أن كتاب الأعمال، كتاب دفاعي عن المسيحية يبني صرحاً قوياً لصحة وصدق أقوال المسيح ووعوده.

رحلة بولس الثانية ٥٠-٥٢ م	رحلة بولس التبشيرية الثالثة ٥٣-٥٧ م	تولى نيرون إمبراطورية روما ٥٤ م	سجن بولس في قيصرية ٥٧-٥٩ م	رحلة بولس إلى روما ٥٩ م	إطلاق سراح بولس من السجن ٦٢ م	استشهاد بولس ٦٧ م ؟	روما تخرب أورشليم ٧٠ م

الرب)، تيموثاوس، ليديا، سيلا، تيطس، أبلُوس، أغابوس، حنانيا، فيلكس، فستوس، أغريباس، لوقا.

الأماكن الرئيسية :

أورشليم، السامرة، لُدَّة، يافا، أنطاكية، قبرص، أنطاكية بيسيدية، إيقونية، لسترة، دربة، فيلبي، تسالونيكي، بيرية، أثينا، كورنثوس، قيصرية، أفسس، مالطة، روما.

ملامح خاصة :

يعتبر سفر أعمال الرسل مكمِّلاً لإنجيل لوقا. ولأن سفر الأعمال ينتهي بصورة مفاجئة، فلعل لوقا البشير كان ينوي أن يكتب كتاباً ثالثاً يكمل به القصة.

يبدأ "أعمال الرسل" بانسكاب الروح القدس الموعود به وبداية المناداة بإنجيل يسوع المسيح. ويبدأ هذا التبشير المدفوع من الروح القدس في أورشليم لينتشر في النهاية إلى روما ويغطّي معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية، ويذهب الإنجيل أولاً إلى اليهود، لكنهم كأمة استمروا في رفضه. إلا أن بقية اليهود، قبلوا الأخبار السارة بفرح. وقد أدى الرفض المستمر من الغالبية العظمى من اليهود للإنجيل إلى تزايد المناداة بالإنجيل للأمميين. وقد كان هذا موافقاً لخطة يسوع في أن يُكرز بالإنجيل في أورشليم ثم إلى اليهودية فالسامرة وإلى أقاصي الأرض (أع ١:٨). وقد كان هذا هو النمط الذي اتبعته رواية سفر الأعمال. فقد بدأت الكرازة المجيدة في أورشليم (أع ١-٧) ثم اتجهت إلى اليهودية (أع ١١:١٩ ؛ ١٣:٤-٢٨:٣١).

ويركز القسم الثاني من سفر الأعمال أساساً على رحلات بولس الرسول التبشيرية للعديد من بلدان شمال البحر المتوسط. وقد حمل بولس، مع رفقائه، الإنجيل أولاً لليهود ثم للأمميين. فآمن بعض اليهود، وقبل أمميون كثيرون الأخبار السارة بفرح. وأنشئت كنائس جديدة، وبدأ المؤمنون الجدد في النمو في الحياة المسيحية.

ضع نفسك موضع التلاميذ وأنت تقرأ سفر الأعمال، وشاركهم الإحساس بلحظة الامتلاء من الروح القدس، وابتهج معهم وهم يرون استجابة الآلاف لرسالة الإنجيل. واشعر معهم بالالتزام وهم يقدمون كل ذرة موهبة وكل مالهم للمسيح. وفي قراءتك للسفر، راقب وتابع جرأة وجسارة مؤمني القرن الأول المقودين بالروح القدس، الذين، وهم يواجهون الموت ومن خلال الألم، ينتهزون كل فرصة ليخبروا الناس عن ربهم المصلوب والمقام. وبعد ذلك يمكنك أن تقرر أن تكون نموذج القرن الحالي من هؤلاء القوم أبناء وبنات الله.

مجمل السفر

أ - خدمة بطرس
(١:١-٢٥:١٢)

١- تأسيس الكنيسة
٢- امتداد الكنيسة

بعد قيامة يسوع المسيح بشر بطرس بجرأة، وصنع العديد من المعجزات. وهذا يعرض بشكل حيوي، مصدر القوة المسيحية وتأثيراتها. فقد نال رجال الله المؤمنون، قوة من الروح القدس ليتمموا مهامهم وأعمالهم. ومازال الروح القدس قائماً يعطي القوة للمؤمنين اليوم. فينبغي أن نتجه إلى الروح القدس ليعطينا القوة والشجاعة والبصيرة حتى نتمم عمل الله.

ب- خدمة بولس
(١:١٣-٣١:٢٨)

١- الرحلة التبشيرية الأولى
٢- اجتماع مجمع أورشليم
٣- الرحلة التبشيرية الثانية
٤- الرحلة التبشيرية الثالثة
٥- محاكمة بولس

تبين لنا خبرات بولس التبشيرية تقدم المسيحية ونموها. فلم يكن ممكناً أن يُحدَّ الإنجيل في ركنٍ واحدٍ من العالم. وقد كان هذا إيماناً أعطى الرجاء لكل البشرية. وينبغي علينا نحن أيضاً أن نخاطر ونشارك في هذا العمل البطولي للشهادة للمسيح في كل أرجاء العالم.

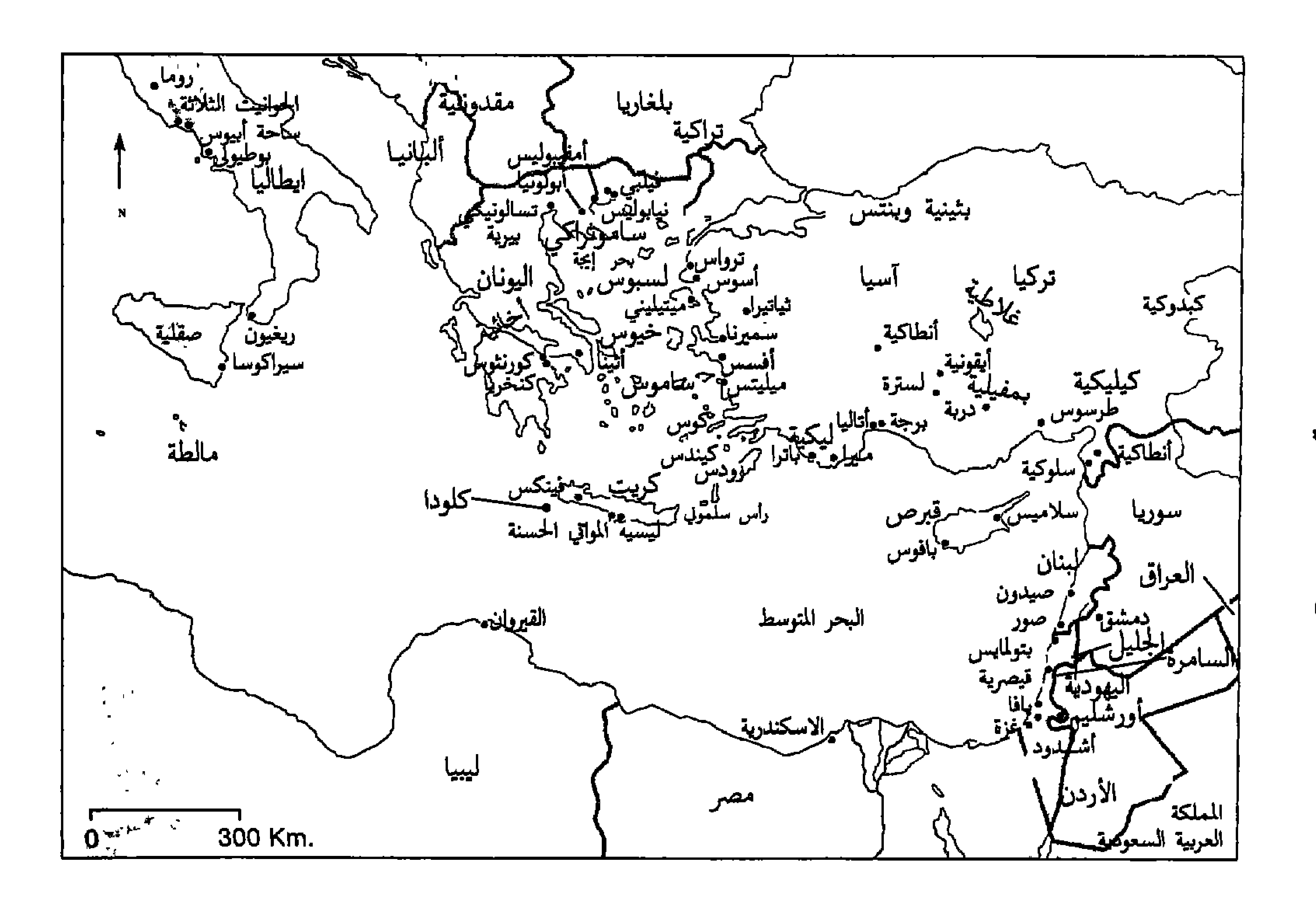
الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
بـدايـات الكنيسة	سفر أعمال الرسل هو تاريخ تأسيس المسيحية وتنظيمها والتغلب على المشاكل. وقد بدأت جماعة المؤمنين بالإيمان بالمسيح المقام وبقوة الروح القدس، الذي مكنهم من الشهادة والحب والخدمة.	تتأسس باستمرار كنائس جديدة، وبالإيمان بيسوع المسيح، وبقوة الروح القدس تصبح الكنيسة أداة فعالة في التغيير. وعند مواجهتنا لمشاكل جديدة نجد في سفر الأعمال علاجات هامة لحلها.
الروح القدس	لم تبدأ الكنيسة أو تنمو بقوتها الذاتية أو بالحماسة. فقد نال التلاميذ قوة من روح الله القدوس، الذي هو المعزي والمرشد الموعود، والمرسل عند صعود يسوع إلى السماء.	لقد أظهر عمل الروح القدس أن المسيحية خارقة للطبيعة، فائقة للعادة. وهكذا صارت الكنيسة أكثر وعياً بالروح القدس أكثر من وعيها بالمشاكل. وبالإيمان يمكن لأي مؤمن أن يطلب قوة الروح القدس لإتمام عمل المسيح.

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
نمو الكنيسة	يقدم سفر الأعمال جماعة نامية ديناميكية من المؤمنين من أورشليم إلى سوريا وأفريقيا وأسيا وأوربا. وقد انتشرت في القرن الأول من المؤمنين اليهود إلى غير اليهود في تسع وثلاثين مدينة وثلاثين بلداً أو جزيرة أو مقاطعة.	عندما يعمل الروح القدس تظهر الحركة، والإثارة والإبهار والنمو. فالروح القدس يعطينا الدافع والطاقة والقدرة على حمل الإنجيل إلى العالم أجمع. كيف تشترك في خطة الله لنشر المسيحية؟ وما دورك في هذه الحركة؟
الشهادة	لقد شهد بطرس ويوحنا وفيلبس وبولس وبرنابا والآلاف الآخرون لإيمانهم بالمسيح. وبالشهادة الشخصية والتبشير والدفاع أمام السلطات أخبروا بالقصة بجرأة وشجاعة لجماعات من كل الأحجام.	نحن شعب الله المؤمنون به، المختارون لنكون جزءاً من خطته لنصل إلى العالم. وبالحب والإيمان يمكن أن ننال معونة الروح القدس ونحن نشهد أو نبشر. والشهادة نافعة لنا أيضاً لأنها تقوي إيماننا في مواجهة من يتحدونه.
المقاومة	اضطهد المسيحيون من اليهود والأمميين وعوقبوا بالسجن والجلد والمؤامرات والهياج ضدهم والتمرد عليهم. إلا أن المقاومة صارت محفزاً لنشر المسيحية، وقد أظهر ذلك أن المسيحية ليست من عمل الإنسان بل الله.	يستطيع الله أن يعمل خلال أي مقاومة. وحين تعامل معاملة قاسية من غير المؤمنين المعادين والمقاومين، فتيقن إذاً أن ذلك يكون بسبب شهادتك الأمينة. وتطلع نحو فرصة تقديم الأخبار السارة عن المسيح للآخرين. انتهز الفرص التي تتيحها المقاومة.

الأماكن الرئيسية في أعمال الرسل



قطع الرسول بولس الذي تملأ أخبار رحلاته التبشيرية جزءاً كبيراً من سفر أعمال الرسل، مسافات هائلة وهو ينشر الإنجيل بلا كلل ولا ملل في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وتقدر رحلاته البرية والبحرية معاً بأكثر من عشرين ألف كيلومتر جوي، هذا بخلاف الطرق البرية الداخلية الدائرية التي سلكها.

١-اليهودية : صعد الرب يسوع المسيح إلى السماء من على جبل الزيتون خارج أورشليم. وقد رجع تلاميذه والمؤمنون إلى المدينة لينتظروا الامتلاء من الروح القدس، الذي تم في يوم الخمسين. وقد ألقى بطرس في ذلك اليوم عظة سمعها يهود من مختلف أرجاء الإمبراطورية وبدأت كنيسة أورشليم تنمو. واستشهد استفانوس لأجل الإيمان على يد قادة اليهود الذين لم يؤمنوا بيسوع المسيح (أع ١:١-٥٩:٧).

٢-السامرة : بعد موت استفانوس ازداد الاضطهاد على المسيحيين مما جعلهم يتركون أورشليم لينشروا الإنجيل في مختلف مدن الإمبراطورية، فذهب فيلبس يبشر في السامرة، بل ويشر بالإنجيل لرجل من الحبشة (أع ١:٨-٤٠).

٣-سوريا : بدأ بولس حياته باضطهاد المسيحيين حتى تقابل مع الرب يسوع نفسه في الطريق إلى دمشق. وآمن بولس، لكن إيمانه الجديد وجد مقاومة، ولذلك عاد إلى طرسوس، وطنه، طلباً للأمان. وقد سعى برنابا إليه في طرسوس وبحث عنه حتى وجده وأحضره إلى كنيسة أنطاكية، في سوريا، حيث عملا هناك معاً. وفي الوقت نفسه كان بطرس قد رأى رؤيا قادته إلى قيصريّة، حيث قدّم الإنجيل لأسرة أممية فآمنت (أع ١:٩-٢٥:١٢).

٤ -قبرص وغلاطية : لقد أفرزت كنيسة أنطاكية في سوريا بولس وبرنابا لعمل الله في نشر الإنجيل للمدن والبلاد الأخرى. فشرعا في رحلتهما التبشيرية الأولى عبر قبرص وغلاطية (أع ١:١٣-٢٨:١٤).

٥-أورشليم : إن الجدل الذي ثار بين المسيحيين الذين من أصل يهودي والمسيحيين الذين من أصل أممي حول مسألة حفظ الشريعة قد أدّى إلى انعقاد مجمعٍ خاص في أورشليم حضره ممثلون ومندوبون من كنائس أنطاكية وأورشليم. وقد حل المندوبون معاً هذا الصراع وطارت الأنباء إلى أنطاكية (أع ١:١٥-٣٥).

٦-مقدونية : سافر برنابا إلى قبرص بينما شرع بولس الرسول في رحلته التبشيرية الثانية، فعاد إلى زيارة كنائس غلاطية، وتوجّه إلى أفسس لكن الروح القدس منعه من ذلك، فاتجه شمالاً نحو بيثينية وبنطس، ولكن الروح القدس منعه أيضاً من التبشير هناك. ثم تلقى بولس دعوة "الرجل المقدوني" فاتبع إرشاد الروح وتوجيهه إلى مدن مقدونية (أع ٣٦:١٥-١٤:١٧).

٧-أخائية : سافر بولس من مقدونية إلى أثينا وكورنثوس في أخائية، ثم سافر بحراً إلى أفسس قبل عودته إلى قيصرية وأورشليم وفي النهاية إلى أنطاكية في سوريا (أع ١٥:١٧-٢٢:١٨).

٨-أفسس : سافر بولس في رحلته التبشيرية الثالثة عبر كيليكية وغلاطية متجهاً هذه المرة مباشرة إلى أفسس في أسيا وزار بولس مدناً أخرى في أسيا قبل عودته إلى مقدونية وأخائية. وبرغم علمه بأنه سيقبض عليه في أورشليم عاد إليها بحراً (أع ٢٣:١٨-٣٠:٢٣).

٩-قيصرية : لقد قُبض على بولس في أورشليم، وأُخذ إلى أنتيباتريس ومنها إلى قيصرية تحت حراسة الجنود الرومان. وكان بولس يستغل كل فرصة تسنح أمامه لتقديم الإنجيل للآخرين. وقد فعل ذلك أمام العديد من القادة الأمميين. ولكن لأن بولس استأنف دعواه إلى القيصر، بدأ رحلة طويلة إلى روما (أع ٣١:٢٣-٣٢:٢٦).

١٠-رومية (أو روما) : بعد اجتياز العواصف، والتوقف في جزيرة كريت، وانكسار السفينة عند جزيرة مالطة وصل بولس إلى صقلية وأخيراً إلى ايطاليا، حيث سافر برّاً وتحت الحراسة إلى الهدف والمقصد الذي طال انتظاره له إلى روما عاصمة الإمبراطورية.

صعود الرب يسوع إلى السماء

١ اَلْكَلاَمُ ٱلأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ، عَنْ جَمِيعِ مَا ٱبْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ، [٢] إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلرُّسُلَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَارَهُمْ. [٣] اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ

١:١
لو ١:٣
٢:١
مت ٢٨:١٩، ٢٠
لو ٢٤:٤٩-٥١
يو ٢٠:٢٢، ٢٣
٣:١
مر ١٦:١٢، ١٤

١ : ١ يكمل لوقا في سفر أعمال الرسل القصة التي بدأها في إنجيل لوقا، مغطياً السنوات الثلاثين التالية لصعود السيد المسيح إلى السموات. ففي هذه الفترة القصيرة من الزمن وُلدت الكنيسة وتأسست، وكُرز بإنجيل الخلاص في كل أرجاء العالم، بل وفي عاصمة الإمبراطورية الرومانية ذاتها. وكان المبشرون بالإنجيل، مع أنهم أشخاص عاديون بقصور وضعفات الإنسان، قد نالوا قوة من الروح القدس ليغيروا العالم من حولهم (أع ١٧:٦). وعبر كتاب أعمال الرسل نتعرف على طبيعة الكنيسة وكيف ينبغي علينا اليوم أن نجوب الدنيا لنغير مفاهيم الناس إلى مفاهيم إلهية.

١ : ١ كان إنجيل لوقا أول كتاب دوّنه لوقا، وهو موجّهٌ أيضاً إلى ثاوفيلس ومعنى الاسم : «الصديق العزيز المحب لله» (انظر شرح لو ١:١).

١ : ١-٣ يؤكد لوقا أن التلاميذ كانوا شهود عيان على كل ما حدث ليسوع المسيح ومن المهم أن نعرف هذه الحقيقة حتى نثق في شهادتهم. وبعد عشرين قرناً من الزمان مازلنا نثق أن إيماننا مبني على حقيقة وليس مجرد حماسة.

١ : ٣ تعتبر الآيات الثماني الأولى من سفر الأعمال الوصلة بين الأحداث المسجلة في الأناجيل وحياة الكنيسة الأولى. فقد أمضى الرب يسوع أربعين يوماً مع تلاميذه يعلمهم، وقد تغيروا بصورة جذرية. فقد كانوا قبلاً يتجادلون معاً، وتركوا سيدهم، بل أنكروا معرفتهم بالرب يسوع. أما الآن ففي سلسلة من اجتماعات المسيح الحي المقام مع تلاميذه أجاب عن الكثير من استفساراتهم وأسئلتهم. وأصبحوا مقتنعين بالقيامة عارفين بملكوت الله وبالروح القدس مصدر قوتهم. ونحن بقراءة الكتاب المقدس يمكن أن نجلس مع المسيح المقام ونتتلمذ على يديه. كما يمكننا بالإيمان به أن ننال قوة الروح القدس لنتجدّد، وبانضمامنا إلى المسيحيين الآخرين في كنيسته نشترك في عمله.

١ : ٣ شرح الرب يسوع لتلاميذه أنه بمجيئه بدأ ملكوت الله. وعندما صعد إلى السماء ظل ملكوت الله باقياً في قلوب كل المؤمنين من خلال وجود الروح القدس. إلا أن ملكوت الله لن يتحقق كاملاً إلا بمجيء المسيح ثانية ليدين كل البشر ويمحو كل شر من العالم. وإلى أن يحين ذلك الوقت لابد أن يعمل المؤمنون على نشر ملكوت الله في كل العالم. ويسجل سفر الأعمال بداية هذا الأمر. ولابد لنا أن نواصل العمل الذي بدأته الكنيسة الأولى.

١ : ٣ مازال هناك من يشك في قيامة الرب يسوع. ولكنه ظهر للرسل وللمؤمنين في مناسبات كثيرة بعد قيامته مبرهناً على أنه حي. تأمل التغيير الذي أحدثته القيامة في حياة التلاميذ. فعند موت الرب يسوع تفرقوا وتشتتوا وأصابتهم خيبة أمل وخافوا على حياتهم. أما بعدما رأوا المسيح المقام أصبحوا لا يخافون، وضحوا بكل شيء لنشر الأخبار السارة عن المسيح في كل العالم. واجهوا السجن والضرب والجلد والرفض والاستشهاد، ومع ذلك لم يتنازلوا قط

كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. [٤] وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ ٱلْآبِ ٱلَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، [٥] لِأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِٱلْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». [٦] أَمَّا هُمُ ٱلْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَارَبُّ، هَلْ فِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ تَرُدُّ ٱلْمُلْكَ إِلَى

لو ٢٤: ٣٣-٣٦
يو ٢٠: ١٩، ٢٦ ؛ ٢١: ١، ٤
١: ٤
يو ١٤: ١٦، ١٧، ٢٦
لو ٢٤: ٤٩
أع ٢: ٣٣
١: ٥
أع ٢: ٤ ؛ ١١: ١٦

عن رسالتهم. ولم يكن هؤلاء الرجال ليخاطروا بحياتهم من أجل أمرٍ يعرفون أنه خدعة. لكنهم عرفوا أن الرب يسوع قد قام من الموت واشتعلت الكنيسة الأولى بحماسة نقل الخبر للآخرين.

١ : ٤ "الثالوث" وصف للعلاقة الفريدة لله الآب والابن والروح القدس. ولو ظل الرب يسوع على الأرض لحد وجوده الجسدي من انتشار الإنجيل، لأنه سيتواجد بالجسد في مكانٍ واحدٍ في كل مرة أما بعد صعوده فإنه حالٌ روحياً في كل مكان بالروح القدس. وقد أُرسل الروح القدس للمؤمنين ليكون الله معهم وفيهم بعد صعود يسوع إلى السماء. والروح القدس يعزيهم ويرشدهم لمعرفة حقه، ويذكرهم بكل ما قاله يسوع، ويعطيهم الكلام المناسب ليقولوه، ويملأهم قوة (يو ١٤-١٦).

١ : ٤ أمر الرب يسوع تلاميذه أن يشهدوا لشعوب كل الأمم. لكنه طلب منهم الانتظار أولاً حتى يحل الروح القدس عليهم. إن الله يطلب منّا أداء عمل مهم، لكن لابد أن نعمله بقوة الروح القدس. كثيراً ما نحب أن نؤدي العمل حتى لو كان معنى ذلك عدم انتظار توقيت الله. إلا أن الانتظار يكون أحياناً جزءاً من خطة الله. فهل تنتظر وتصغي لكل كلمات الله وأوامره الكاملة أم تتسرع لتسبق خطته؟ إننا نحتاج إلى قوة الله والتوقيت الذي يختاره حتى نكون فعالين مؤثرين بالحقيقة.

١ : ٥ في يوم الخمسين (أع ٢:٤) صارت سكنى الروح القدس متاحة لكل من يؤمن بالمسيح. ونحن نقبل الروح القدس (نعتمد بالروح القدس) عندما نقبل يسوع المسيح. ولابد أن نفهم معمودية الروح القدس في ضوء عمله الكلي في المسيحيين. (١) الروح القدس يميز بداية الاختبار المسيحي. فلا يمكن أن ننتمي إلى المسيح بدون روحه (رو ٨:٩)، ولا يمكن أن نتحد بالمسيح بدون روحه (اكو ٦:١٧)، ولا يمكن أن نصير أبناء له بالتبني بدون روحه (رو ٨:١٤-١٧ ؛ غل ٤:٦، ٧)، ولا يمكن أن نصير في جسد المسيح إلا بمعمودية الروح (اكو ١٢:١٣). (٢) الروح القدس هو قوة حياتنا الجديدة. فالروح يبدأ فينا عملية تغيير تمتد طول الحياة لنصير كالمسيح (ايو ٣:٢ ؛ في ١:٦). وعندما نقبل المسيح بالإيمان نبدأ على الفور علاقة شخصية مباشرة مع الله. ويعمل الروح القدس فينا ليعيننا كي نصير مثل المسيح. (٣) الروح القدس يوحّد المؤمنين في المسيح (أف ٢:٢٢). إن الجميع يمكنهم أن يختبروا الروح القدس الذي يعمل في الكل (اكو ١٢:١١ ؛ أف ٤:٤).

١ : ٦ كان التلاميذ طوال فترة خدمة الرب يسوع على الأرض، يتساءلون عن ملكوته، متى يجيء؟ وماذا سيكون دور التلاميذ فيه؟ وحسب الرأي التقليدي فإن المسيح سيكون فاتحاً ومنتصراً يحرر

إِسْرَائِيلَ؟» [٧] فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْأَزْمِنَةَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي جَعَلَهَا ٱلْآبُ فِي سُلْطَانِهِ، [٨] لٰكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ».

[٩] وَلَمَّا قَالَ هٰذَا ٱرْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. [١٠] وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ

١:٦
دان ٧:٢٧
عا ٩:١١
١كو ١٥:٧
١:٧
مت ٢٤:٣٦
١تس ٥:١، ٢
١:٨
مت ٢٨:١٩
لو ٢٤:٤٨، ٤٩
يو ١٥:٢٧
أع ٢:٤ ؛ ٨:١
رو ١٠:١٨

إسرائيل من روما. إلا أن الملكوت الذي تحدث عنه الرب يسوع كان ملكوتاً روحياً قبل كل شيء مؤسساً في داخل قلوب وحياة المؤمنين. إن حضور الله بقوة في المؤمنين يتم في شخص الروح القدس.

١ : ٦، ٧ كان التلاميذ، كبقية اليهود، يئنون تحت سلطان الحكام الرومان، فكانوا يطلبون أن يحرر يسوع إسرائيل من سلطان روما وأن يصير ملكاً على إسرائيل. أما الرب يسوع فأجابهم : "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه" فهو وحده يضع مواعيد كل الأحداث على كل المستويات العالمية والدولية والقومية والشخصية. فإن كنت تتوقع من الله تغييراً سريعاً لوضع ما ولم يتممه الله في الحال، فلا تضطرب ولا تيأس فأنت، وليس الله، الذي ينبغي أن يعيد ترتيب مواعيده وأوقاته.

١ : ٨ يصف هذا العدد سلسلة من الدوائر المتسعة. إذ كان يجب أن ينتشر الإنجيل جغرافياً من أورشليم إلى اليهودية والسامرة وأخيراً إلى كل العالم. كما ينبغي أن يبتديء التبشير بالإنجيل باليهود الأتقياء في أورشليم والسامرة، ليمتد بعد ذلك إلى الجنس المخلّط في السامرة ومنها أخيراً إلى الأمميين في أقاصي الأرض. ولن يتم الوصول إلى كمال البشارة بالإنجيل طالما وُجد من لم يسمع به ولم يسمع عن يسوع المسيح في أسرتك أو في مدرستك أو في مكان عملك أو في مجتمعك. تيقن، إذاً، من أنك تشارك بطريقة ما، في الدائرة المتسعة لرسالة محبة الله.

١ : ٨ إن الروح القدس لا يهب فقط قوة غير عادية لكنه يعطي أيضاً الشجاعة والجرأة والثقة والبصيرة والقدرات والسلطان. فالتلاميذ يحتاجون كل هذه الأمور ليتمموا إرساليتهم. فإن كنت تؤمن بيسوع المسيح بالحقيقة، فيمكنك أن تختبر قوة الروح القدس في حياتك.

١ : ٨ لقد وعد الرب يسوع الرسل بأن ينالوا قوة للشهادة بعد أن يحل عليهم الروح القدس. ولاحظ الترتيب هنا : (١) فقد حل الروح القدس عليهم، (٢) وأعطاهم القوة، (٣) فشهدوا وأثمرت شهادتهم نتائج فائقة. وأحياناً نحاول أن نعكس الترتيب فنشهد للمسيح بقوتنا وسلطاننا الذاتي. وليست الشهادة إظهاراً لما يمكن أن نفعله من أجل الله، لكنها إظهار وإخبار بما قد فعله الله لأجلنا.

١ : ٩ كان مهماً وضرورياً أن يرى التلاميذ يسوع المسيح صاعداً إلى السموات حتى يزول عنهم كل شك في أنه هو الله ذاته وأنه مقيم في السماء.

١ : ٩-١١ بعد أربعين يوماً قضاها الرب يسوع مع تلاميذه، صعد إلى السموات. وقد أعلن

أَبْيَضَ، [١١] وَقَالاَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هٰذَا ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ سَيَأْتِي هٰكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى ٱلسَّمَاءِ». [١٢] حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي يُدْعَى جَبَلَ ٱلزَّيْتُونِ، ٱلَّذِي هُوَ بِٱلْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. [١٣] وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى ٱلْعِلِّيَّةِ ٱلَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ ٱلْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ. [١٤] هٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى ٱلصَّلاَةِ وَٱلطِّلْبَةِ، مَعَ ٱلنِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ.

١:١١ زك ١٤:٤ رؤ ١:٧
١:١٢ لو ٢٤:٥٠
١:١٣ لو ٢٢:١٢ أع ١٢:١٢؛ ٢٠:٨
١:١٤ مت ١٠:٢-٤ مر ٣:١٦-١٩ لو ٦:١٤-١٦

اختيار متياس بدلاً من يهوذا

[١٥] وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ قَامَ بُطْرُسُ فِي وَسْطِ ٱلتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ. فَقَالَ: [١٦] «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هٰذَا

١:١٦ مز ٤١:٩ يو ١٨:٣

الملاكان "رجلان قد ظهرا بثياب بيض" للتلاميذ: "إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء". سيعود بصورة جسدية مرئية. فالتاريخ لا يسير عبثاً، بل إنه يتحرك نحو نقطة محددة هي مجيء يسوع المسيح ثانية ليدين العالم ويملك على كل المسكونة. وينبغي علينا، إذاً، أن نكون مستعدين لمجيئه المفاجيء (اتس ٥:٢) ليس "بالنظر إلى السماء" والتطلع إليها ولكن بتقديم الإنجيل للآخرين حتى يمكنهم أن يتمتعوا معنا ببركات الله العظيمة.

١:١٢، ١٣ بعد صعود السيد المسيح إلى السماء اجتمع الرسل في الحال في أورشليم للصلاة، فقد قال لهم الرب يسوع إنهم سيتعمدون بالروح القدس بعد أيام قليلة، فاجتمعوا للصلاة والانتظار. فعندما تواجهك أي مهمة صعبة، أو قرار هام حاسم، أو مشكلة محيرة لتكن أول خطوة تتخذها أن تصلي طالباً قوة الروح القدس وإرشاده لك. لا تندفع في العمل مؤملاً أن يتم حسبما شئت.

١:١٤ انضم الآن أخوة الرب يسوع إلى التلاميذ، ولعلهم لم يؤمنوا أثناء حياة يسوع بالجسد بأنه المسيح. إلا أن قيامة المسيح لابد أنها أقنعتهم ولعل ظهور يسوع بعد قيامته، ليعقوب أخي الرب، ظهوراً خاصاً كان له دور ملموس في تجديدهم (انظر ١كو ١٥:٧)

١:١٥-٢٦ كان هذا أول اجتماع عمل للكنيسة الأولى؛ وقد نمت مجوعة الأحد عشر لتصير نحو مائة وعشرين. وكان الموضوع الرئيسي لهذا الاجتماع هو تعيين تلميذٍ أو رسولٍ كما كانوا يدعون الاثني عشر آنذاك. وفي أثناء انتظار الرسل كانوا يعملون كل ما يمكنهم عمله، فكانوا ينظمون أنفسهم ويصلون طالبين إرشاد الله. إن انتظار عمل الله لا يعني الانتظار بدون أي عمل، فعلينا أن نعمل كل ما في طاقاتنا طالما أننا لا نتسرع.

١:١٦ كيف أمكن لإنسان عاش مع الرب يسوع أن يخونه؟ لقد تلقى يهوذا نفس الدعوة كالآخرين،

ٱلْمَكْتُوبُ ٱلَّذِي سَبَقَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا ٱلَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، [١٧] إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هٰذِهِ ٱلْخِدْمَةِ. [١٨] فَإِنَّ هٰذَا ٱقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ ٱلظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ٱنْشَقَّ مِنَ ٱلْوَسْطِ، فَٱنْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. [١٩] وَصَارَ ذٰلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِيَ ذٰلِكَ ٱلْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ «حَقْلَ دَمَا» أَيْ: حَقْلَ دَمٍ. [٢٠] لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ ٱلْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ. وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ. [٢١] فَيَنْبَغِي أَنَّ ٱلرِّجَالَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَمَعُوا مَعَنَا كُلَّ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي فِيهِ دَخَلَ إِلَيْنَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ وَخَرَجَ، [٢٢] مُنْذُ مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي ٱرْتَفَعَ فِيهِ عَنَّا، يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ». [٢٣] فَأَقَامُوا ٱثْنَيْنِ: يُوسُفَ ٱلَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا ٱلْمُلَقَّبَ يُوسْتُسَ، وَمَتِّيَاسَ. [٢٤] وَصَلَّوْا

١٧:١
يو ٧٠:٦، ٧١
أع ٢٤:١، ٢٥ ؛ ٢٤:٢٠ ؛ ١٩:٢١
١٨:١
مت ١٤:٢٦، ١٥ ؛ ٣:٢٧-١٠
٢٠:١
مز ٢٥:٦٩ ؛ ٨:١٠٩
٢١:١، ٢٢
مر ١:١-٤
أع ٢:١ ؛ ٣٢:٢
٢٤:١
١صم ٧:١٦
أع ٦:٦ ؛ ٨:١٥

وسمع نفس التعاليم. لكنه اختار أن يرفض تحذير المسيح. كما رفض رحمته. وقد قسّى يهوذا قلبه لينضم إلى أعداء يسوع المتآمرين عليه لخيانته. ولم يتب يهوذا على الإطلاق، بل وانتحر في النهاية. وبرغم أن يسوع تنبأ عن حدوث هذه الأمور إلا أن ذلك كله كان قيد اختيار يهوذا. إن من يحظى بالقرب من الحق لن يكون بالضرورة ملتزماً به. (انظر لمحة عن حياة يهوذا الإسخريوطي في مر ١٤).

١٨:١ يقول إنجيل متى إن يهوذا "مضى وخنق نفسه" (مت ٥:٢٧) بينما يذكر سفر أعمال الرسل أن يهوذا "وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها" (أع ١٨:١) والتفسير التقليدي لمصير يهوذا هو أنه عندما ذهب وشنق نفسه، انقطع الحبل فسقط يهوذا على وجهه فانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه كلها.

١ :٢١، ٢٢ لقد صار التلاميذ رسلاً. وكلمة تلميذ تعني التبعية والتعلم، بينما كلمة رسول تعني حمل رسالة أو إرسالية. وقد حمل أولئك التلاميذ، حينئذ تكليفاً خاصاً، بنشر الأخبار السارة عن موت يسوع المسيح وقيامته.

١ :٢١، ٢٢ كان هناك كثيرون جداً يتبعون الرب يسوع بانتظام واستمرار في كل خدمته على الأرض. ويمثل الاثنا عشر رسولاً الدائرة اللصيقة بيسوع. ولكن هناك أيضاً كثيرين يشاركونهم نفس مستوى الحب والالتزام والتسليم.

١ :٢١، ٢٢ كان على الرسل أن يختاروا من يخلف يهوذا الإسخريوطي بديلاً عنه، وقد حددوا بالفعل الأسس الخاصة لذلك الاختيار. وعند تصفية من وقع الاختيار عليهم، حسب الأسس الموضوعة، صلوا إلى الله طالبين إرشاده في عملية الاختيار هذه. وهذا يعطينا قدوة حسنة في التصرف والسلوك عندما نقف أمام حسم قرارات هامة. فعلينا أن نضع أسس الاختيار المتفقة مع الكتاب المقدس متفحصين البدائل أمام أنفسنا ومصلين إلى الله طالبين الحكمة والإرشاد حتى نصل إلى القرار الحكيم.

قَائِلِينَ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ ٱلْعَارِفُ قُلُوبَ ٱلْجَمِيعِ، عَيِّنْ أَنْتَ مِنْ هٰذَيْنِ ٱلِٱثْنَيْنِ أَيًّا ٱخْتَرْتَهُ، [٢٥] لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هٰذِهِ ٱلْخِدْمَةِ وَٱلرِّسَالَةِ ٱلَّتِي تَعَدَّاهَا يَهُوذَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ». [٢٦] ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ، فَوَقَعَتِ ٱلْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَحُسِبَ مَعَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً.

١:٢٥
أع ١:١٧
رو ١:٥
١:٢٦
لا ١٦:٨
يش ١٤:١، ٢
١صم ١٤:٤١
أم ١٦:٣٣
٢:١
لا ٢٣:١٥، ١٦
تث ١٦:٩، ١٠
أع ١:١٤، ١٥؛ ٢٠:١٦
٢:٢
أع ٤:٣١
٢:٤
مر ١٦:٧
أع ٤:٨، ٣١؛ ١٠:٤٦؛ ١٣:٩؛ ١٩:٦
١كو ١٢:١٠؛ ١٣:١
أف ٥:١٨

حلول الروح القدس في يوم الخمسين

٢ وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ ٱلْخَمْسِينَ كَانَ ٱلْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، [٢] وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ ٱلْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، [٣] وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَٱسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. [٤] وَٱمْتَلَأَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَٱبْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ ٱلرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.

٢: ١ كان عيد العنصرة أو اليوم الخمسون، بعد الفصح، يُعرف أيضاً بعيد الأسابيع أو عيد الحصاد. وهو أحد الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى عند اليهود (لا ٢٣:١٦). قصد به أن يكون احتفال شكر على حصاد المحاصيل. وكان الرب يسوع قد صلب في الفصح وصعد إلى السموات بعد أربعين يوماً، وقد حلّ الروح القدس علىالتلاميذ بعد خمسين يوماً من الصلب أي بعد عشرة أيام من صعود السيد المسيح إلى السموات. وكان اليهود من مختلف البلدان يجتمعون في أورشليم للاحتفال معاً بهذا العيد. وهكذا كان بطرس الرسول يلقي كلمته في محفلٍ دولي وعلى مسامع جماهير من مختلف شعوب العالم وأدى ذلك إلى حصاد عالمي واسع الانتشار للمؤمنين الجدد، أول من آمنوا بالمسيحية.

٢: ٣ كان ذلك تتميماً لكلمات يوحنا المعمدان (لو ٣:١٦) عن معمودية الروح القدس بالنار. كما أن العددين الثالث والرابع من هذا الفصل يتمّمان نبوة يوئيل عن انسكاب الروح القدس (يؤ ٢:٢٨، ٢٩). لماذا "ألسنة من نار؟" الألسنة ترمز إلى الحدث، وتوصيل الإنجيل. بينما ترمز النار إلى وجود الله المطهر لحياتنا، والذي يحرق كل العناصر غير المرغوب فيها في حياتنا مشعلاً قلوبنا بمحبة الآخرين. فعلى جبل سيناء أكد الله على صدق وصلاحية شريعة العهد القديم بنارٍ من السماء (خر ١٩:١٦-١٨). وفي يوم الخمسين أكد الله على صدق وصلاحية خدمة الروح القدس بألسنة النار. وعلى جبل سيناء نزلت النار من السماء على موضعٍ واحدٍ أما في اليوم الخمسين فنزلت ألسنة النار على مؤمنين كثيرين، رمزاً إلى أن حضور الله في حياة الإنسان صار متاحاً لكل من يؤمن به.

٢: ٣، ٤ لقد أعلن الله عن وجوده لجماعة المؤمنين بصورة منظورة مذهلة، شملت دوي الريح العاصفة، وألسنة النار، وحلول الروح القدس. فهل

٥ وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٦ فَلَمَّا صَارَ هٰذَا ٱلصَّوْتُ، ٱجْتَمَعَ ٱلْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧ فَبُهِتَ ٱلْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هٰؤُلَاءِ ٱلْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ ٨ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ ٱلَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ ٩ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلَامِيُّونَ، وَٱلسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ ٱلنَّهْرَيْنِ، وَٱلْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا ١٠ وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ ٱلَّتِي نَحْوَ ٱلْقَيْرَوَانِ، وَٱلرُّومَانِيُّونَ ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلَاءُ، ١١ كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ ٱللهِ!».

٢: ٧
مت ٢٦: ٧٣
أع ١: ١١
٢: ٩
أع ٦: ٩ ؛ ١٩: ١٠
١بط ١: ١
٢: ١٠
خر ١٢: ٤٨
مت ٢٣: ١٥ ؛ ٢٧: ٣٢
أع ١٣: ١٣ ؛ ١٦: ٦

تود أن يعلن الله لك ذاته بمثل هذه الطرق المحسوسة؟ قد يفعل الله ذلك، ولكن احترس من أن تفرض على الله توقعاتك ورغباتك. ففي القديم طلب إيليا رسالة من الله (امل ١٩: ١١، ١٢). فحدثت ريح عظيمة شديدة، ومن بعد الريح زلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في أيٍّ منها. وبعد النار صوت منخفض خفيف، جاءت من خلاله رسالة الله إلى إيليا. قد يعمل الله في حياتك بطرق وأحداث قوية، أو قد يتحدث إليك بهمس هادىء. انتظر واصبر مصغيا دائماً.

٢: ٤ تكلم الناس فعلا بلغات مختلفة وهذا أسلوب معجزي ملفت بالنسبة للجماهير المحتشدة في العيد. وقد سمعت كل جماعة تمثل لغة معينة حديثا بلغتها الخاصة. إلا أن ما جذب انتباه الناس أكثر من هذه الصورة الإعجازية في مخاطبة كل جماعة بلغتها، هو أن الناس عاينوا حلول الروح القدس وأدركوا قوته. واستمر الرسل في الخدمة بقوة الروح القدس أينما ذهبوا.

٢: ٧، ٨ ليست المسيحية مقصورة على جنسٍ دون آخر أو جماعةٍ من الناس دون أخرى. فالمسيح يقدم الخلاص لكل إنسان بغضّ النظر عن جنسيته أو هويته. وقد تعجب زائرو أورشليم حين سمعوا الرسل يتحدثون بلغة كل منهم، وما كان لهم أن يندهشوا. فإن الله يصنع كل المعجزات لنشر الإنجيل، مستخدماً اللغات المتعددة في دعوته لكل البشر لاتباعه. فمهما كان جنسك أو هويتك أو لونك أو لغتك أو انتماؤك أو وطنك، فإن الله يخاطبك. فهل تصغي إليه؟

٢: ٩-١١ لماذا ذكرت كل هذه الشعوب والبلدان؟ إنها قائمة بالبلدان والشعوب التي جاء منها اليهود للاحتفال بالعيد في أورشليم. ولم يكن أولئك اليهود، بالطبع، يقيمون في فلسطين، ولكنهم انتشروا في كل أرجاء العالم بسبب السبي المتكرر، والاضطهادات المختلفة. ومن استجاب منهم لرسالة بطرس الرسول عاد إلى موطنه حاملاً أخبار الخلاص السارة وهكذا أعد الله السبيل لانتشار الإنجيل. وفي خلال قراءاتك لسفر أعمال الرسل سترى قطعاً كيف مهّد أولئك المؤمنون في يوم الخمسين الطريق أمام بولس الرسول وبقية الرسل للكرازة. فكنيسة روما، مثلاً، بدأت بمؤمنين من اليهود ممن حضروا يوم الخمسين، ولم تبدأ ببولس أو بطرس أو بغيرهما من الرسل.

[١٢] فَتَحَيَّرَ ٱلْجَمِيعُ وَٱرْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هٰذَا؟». [١٣] وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدِ ٱمْتَلأُوا سُلاَفَةً».

بطرس يخاطب الجموع

[١٤] فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْيَهُودُ وَٱلسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هٰذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي، [١٥] لِأَنَّ هٰؤُلاَءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لِأَنَّهَا ٱلسَّاعَةُ ٱلثَّالِثَةُ مِنَ ٱلنَّهَارِ. [١٦] بَلْ هٰذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ. [١٧] يَقُولُ ٱللهُ: وَيَكُونُ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا. [١٨] وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. [١٩] وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. [٢٠] تَتَحَوَّلُ ٱلشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَٱلْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ ٱلرَّبِّ ٱلْعَظِيمُ ٱلشَّهِيرُ. [٢١] وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَخْلُصُ.

٢: ١٣
١كو ٢: ١٤؛ ١٤: ٢٣
أف ٥: ١٨
٢: ١٦
يؤ ٢: ٢٨-٣٢
٢: ١٧
إش ٤٤: ٣
حز ١١: ١٠؛ ٣٦: ٢٧
زك ١٢: ١٠
أع ١٠: ٤٥
٢: ١٨
١كو ١٢: ١٠
٢: ٢٠
مت ٢٤: ٢٩
٢: ٢١
مز ٥٥: ١٦؛ ٨٨: ٩؛ ١١٦: ٢، ٤، ١٣، ١٧؛ ١٤٥: ١٨
أع ٩: ١٤، ٢١؛ ٢٢: ١٦
رو ١٠: ١٣

٢: ١٤-٤٠ يعلن الرسول بطرس للناس عن سبب وجوب استماعهم للمؤمنين: فكل نبوات العهد القديم تحققت تماماً في يسوع المسيح (٢: ١٤-٢١)، كما أن يسوع هو المسيح (٢: ٢٥-٣٦)، ولأن المسيح المقام يقدر أن يغير حياتهم (٢: ٣٧-٤٠).

٢: ١٤ كان بطرس خلال خدمة الرب يسوع، قائداً متزعزعاً، يقوده تظاهره بالشجاعة إلى السقوط، بل وإنكار معرفة يسوع (يو ١٨: ١٥-١٨، ٢٥-٢٧). إلا أن المسيح غفر له وردّه إليه. ونرى هنا بطرس آخر، نراه متضعاً لكنه شجاع. وقد اكتسب بطرس هذه الثقة والجسارة من الروح القدس الذي جعل منه متحدثاً مقنعاً قوياً وفعالاً. فهل أحسست يوماً أنك ارتكبت من الأخطاء والخطايا ما تظن أن الله لن يغفره لك، وبالتالي أنه لن يستخدمك في حقله؟ ثق أنه مهما كانت خطاياك التي ارتكبتها، فقد وعد الله بأن يغفرها، وأن يجعل منك شخصاً نافعاً لملكوته. وما عليك سوى أن تترك له الفرصة ليغفر لك، ويوظفك في خدمته بصورة فعّالة.

٢: ١٦-٢١ لم يكن ما ورد في نبوة يوئيل (يؤ ٢: ٢٨، ٢٩) يحدث في ذلك اليوم بالذات، فإن عبارة "في الأيام الأخيرة" تعني الفترة ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني. أي منذ ذلك الحين، مجيء المسيح لأول مرة، فصاعداً. أما "يوم الرب" فتعني كل العصر المسيحي. وحتى موسى تمنى أن يحل روح الرب على كل الشعب (عد ١١: ٢٩). وقد حدث هذا في اليوم الخمسين حين حلّ الروح القدس على مختلف فئات العالم رجالاً ونساء، الأبناء والبنات يهوداً وأمميين. وأصبح في مقدور "كل إنسان" الآن أن يقبل الروح القدس وكانت هذه ثورة في مفاهيم يهود القرن الأول المسيحي.

جولة في سفر أعمال الرسل

إذ يبدأ لوقا البشير سفر الأعمال بوصف موجز سريع لأيام الرب يسوع الأخيرة على الأرض مع تلاميذه، وصعوده، واختيار التلميذ البديل ليهوذا الإسخريوطي، سرعان ما نجده ينتقل إلى موضوع السفر الرئيسي وهو انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة. فكانت البداية في اليوم الخمسين حيث احتفلوا بالامتلاء من الروح القدس (٢: ١-١٣) وحيث ألقى بطرس عظته القوية (٢: ١٤-٤٢). وبعد ذلك بدأت كنيسة أورشليم في النمو اليومي من خلال الشهادة الجريئة لبطرس ويوحنا ومحبة المؤمنين (٢: ٤٣-٤: ٣٧). إلا أن الكنيسة الوليدة لم تكن بلا مشاكل بل واجهت مقاومة من الخارج (أدت إلى السجن والضرب والموت) كما تعرضت من الداخل إلى خداعٍ وتذمرٍ. فكان أن تم تعيين مؤمنين يهود من المتكلمين باليونانية للمساعدة في إدارة الكنيسة حتى يتفرغ الرسل للكرازة. وكان استفانوس وفيلبس من أوائل الشمامسة في الكنيسة كما صار استفانوس أول شهيدٍ في الكنيسة (٥: ١-٨: ٣).

وبدلاً من أن يوقف الاضطهاد والمقاومة انتشار المسيحية، كانا من العوامل المساعدة على انتشارها. فقد كان المؤمنون يحملون الرسالة معهم أينما ذهبوا أو هربوا (٨: ٤) وسرعان ما صار هناك مؤمنون في كل أرجاء السامرة بل وفي أثيوبيا (الحبشة) (٨: ٥-٤٠).

وعند هذه النقطة يقدم لنا لوقا البشير شاباً يهودياً لامعاً غيوراً على الناموس، ينوي أن يقضي على ما ظن أنه هرطقة أي المسيحية. إلا أن شاول هذا، وهو في طريقه إلى دمشق ليقبض على المؤمنين تحوّل إلى المسيحية حين التقى شخصياً بالسيد المسيح المقام (٩: ١-٩). ومن خلال خدمة حنانيا ورعاية برنابا تم قبول شاول (بولس) في شركة المؤمنين، ثم أرسل بولس الرسول إلى طرسوس ليكون في مأمنٍ هناك (٩: ١٠-٣٠).

في نفس الوقت استمرت الكنيسة في الازدهار في اليهودية والجليل والسامرة. ويخبرنا لوقا البشير عن كرازة بطرس، وكيف شفى إينياس في مدينة لُدّة، وأقام طابيثا في مدينة يافا (٩: ٣١-٤٣). وبينما كان بطرس في يافا تعلم من الرؤيا التي رآها أنه يمكنه أن يحمل الإنجيل إلى الأمميين (غير اليهود) "النجسين" (في رأي اليهود في ذلك الوقت). وقد فهم بطرس الأمر وقدم الحق بأمانة إلى كرنيليوس الذي صار هو وكل أهل بيته مؤمنين (١٠: ١-٤٨) وكانت هذه الأخبار محيِّرة لكنيسة أورشليم، إلا أنه حين قص بطرس عليهم ما حدث مجدوا الله لأجل رغبته في أن يسمع الجميع الأخبار السارة (١١: ١-١٨). وقد دفع هذا، الكنيسة إلى دوائر أوسع فكُرز بالرسالة لليونانيين في أنطاكية، وذهب برنابا هناك ليشجع المؤمنين، فوجد بولس أيضاً هناك (١١: ٢٠-٢٦).

ولكي يرضي رؤساء اليهود انضم هيرودس إلى مضطهدي الكنيسة في أورشليم، وقتل يعقوب (أخا يوحنا، وابن زبدي) وسجن بطرس الرسول. لكن ملاك الله أطلق سراح

جولة في سفر أعمال الرسل

بطرس من السجن فسار بطرس من السجن إلى اجتماع صلاة أقيم من أجله في بيت يوحنا مرقس (١٢:١-١٩).

وهنا يحوّل البشير لوقا تركيزه إلى خدمة بولس الرسول. فإذ قد ذهب بولس وبرنابا من كنيسة أنطاكية في رحلة تبشيرية (١٣:١-٣) حملا معهما الإنجيل إلى قبرص وجنوب غلاطية وصادفا نجاحاً عظيماً (١٣:٤-١٤:٢٨) إلا أن الجدل اليهودي الأممي ظل متقداً. ومع استجابة الكثيرين من الأمميين للمسيح هدّد ذلك الجدل الكنيسة بالانقسام. ولذلك انعقد في أورشليم مجمع للبت في علاقة المسيحيين الأمميين بشرائع وناموس العهد القديم. وبعد الاستماع إلى كلا طرفي الجدل حسمه يعقوب (أخو الرب، وأسقف كنيسة أورشليم) وأرسل إلى الكنائس رسائل تتضمن هذا القرار (١٥:١-٣١).

بعد المجمع كرز بولس وسيلا في أنطاكية. ثم غادراها إلى سوريا وكيليكية، بينما أبحر برنابا ومرقس إلى قبرص (١٥:٣٦-٤١). وفي هذه الرحلة التبشيرية الثانية سافر بولس وسيلا عبر مقدونية وأخائية حيث قاما بتأسيس كنائس في كل من فيلبي، وتسالونيكي. وبيرية، وكورنثوس، وأفسس، قبل عودتهما إلى أنطاكية ثانية (١٦:١-١٨:٢١). ويخبرنا لوقا كذلك عن خدمة أبلوس (١٨:٢٤-٢٨).

وفي الرحلة التبشيرية الثالثة اجتاز بولس عبر غلاطية، فريجية، مقدونية، أخائية مشجعاً ومعلماً المؤمنين (١٩:١-٢١:٩). وخلال تلك الفترة أحس بالاضطرار للذهاب إلى أورشليم، وبرغم تحذير أغابوس والآخرين له من مواجهة السجن (٢١:١٠-١٢) واصل رحلته في ذلك الاتجاه.

وبينما كان بولس في أورشليم لاقته في الهيكل جماعة غوغاء غاضبة، فأدخله القائد الروماني في الحبس (٢١:١٧-٢٢:٣٠). وهنا نرى بولس سجيناً، يُحاكم أمام المجلس اليهودي (٢٣:١-٩)، وأمام فيلكس الوالي الحاكم (٢٣:٢٢-٢٤:٢٧)، وأمام فستوس وأغريباس (٢٥:١-٢٦:٣٢). وفي كل مرة كان بولس يقدم شهادة قوية واضحة للرب يسوع المسيح.

ولما رفع بولس دعواه إلى القيصر أرسلوه إلى روما حتى يتم الفصل بصورة نهائية في قضيته. ولكن في الطريق إلى روما انكسرت السفينة في عاصفة، واضطر البحارة والسجناء إلى السباحة إلى الشاطيء. وحتى في وسط هذه الظروف شرح بولس إيمانه للآخرين (٢٧:١-٢٨:١١). واستمرت الرحلة بعد ذلك، وصل بولس في النهاية إلى روما حيث تم احتجازه في منزلٍ خاصٍ تحت الحراسة في انتظار المحاكمة (٢٨:١٢-٣١).

ويختتم لوقا البشير سفر الأعمال، بصورة مفاجئة، بكلماتٍ مشجعةٍ أن بولس تمتع بالحرية، وهو في الحجز، في أن يبشر زائريه وحرّاسه بشجاعة "كارزاً بملكوت الله ومعلّماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع" (٢٨:٣١).

٢٢«أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱسْمَعُوا هٰذِهِ ٱلأَقْوَالَ: يَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا ٱللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. ٢٣هٰذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ ٱللهِ ٱلْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ ٱلسَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. ٢٤اَلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ ٱلْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ. ٢٥لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى ٱلرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. ٢٦لِذٰلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. ٢٧لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. ٢٨عَرَّفْتَنِي سُبُلَ ٱلْحَيَاةِ وَسَتَمْلأُنِي سُرُورًا مَعَ وَجْهِكَ. ٢٩أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ ٱلآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هٰذَا ٱلْيَوْمِ. ٣٠فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ ٱللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ ٱلْمَسِيحَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ٣١سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ ٱلْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَادًا. ٣٢فَيَسُوعُ هٰذَا أَقَامَهُ ٱللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذٰلِكَ. ٣٣وَإِذِ ٱرْتَفَعَ بِيَمِينِ ٱللهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مِنَ ٱلآبِ، سَكَبَ هٰذَا ٱلَّذِي أَنْتُمُ ٱلآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ. ٣٤لِأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي ٣٥حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. ٣٦فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هٰذَا، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا».

٢٢:٢
يو ١٧:٤
أع ٣٨:١٠
عب ٤:٢
٢٣:٢
أع ١٧:٣، ١٨
١بط ١١:١، ٢٠
رؤ ٨:١٣
٢٤:٢
أع ١٥:٣، ٤٠:١٠؛ ٣١:١٧
٢٥:٢-٢٧
مز ٨:١٦-١١
أع ٣٥:١٣-٣٠
٢٩:٢
١مل ١٠:٢
نح ١٦:٣
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٠:٢
٢صم ١٢:٧-١٤
مز ٣:٨٩، ٤
لو ٣٢:١
٢تيمو ٨:٢
٣١:٢
أع ٣٥:١٣، ٣٦
٣٣:٢
لو ٤٩:٢٤
يو ٢٦:١٤
أع ٤:١، ٨
أف ٨:٤
في ٩:٢
عب ١٢:١٠
٣٤:٢
مز ١:١١٠
٣٥:٢
١كو ٢٥:١٥
٣٦:٢
لو ١١:٢
أع ٣١:٥

٢٤:٢ بدأ الرسول بطرس خطابه بإعلان قيامة السيد المسيح، في وقتٍ كان الكثيرون من شهود العيان يصدِّقون على كلامه. وكانت كلمته هذه موفقة وقوية للغاية لأن الكثيرين ممن كانوا يصغون إليه كانوا موجودين في أورشليم قبل ذلك بخمسين يوماً، في عيد الفصح، ولعلهم قد رأوا أو سمعوا عن صلب هذا "المعلم العظيم". وكانت قيامة يسوع المسيح العلامة الأخيرة على أن كل ما قاله الرب يسوع عن نفسه حقيقي وصحيح. فبدون القيامة ما كان هناك من سبب أن نؤمن بالرب يسوع.

٢٥:٢-٣٢ إن "الهاوية" (٢٧:٢) قد فهمها السامعون على أنها القبر وليس مكان الدينونة

[٣٧] فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ ٱلرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِخْوَةُ؟» [٣٨] فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى ٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. [٣٩] لِأَنَّ ٱلْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ ٱلَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُنَا». [٤٠] وَبِأَقْوَالٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ لَهُمْ وَيَعِظُهُمْ قَائِلاً: «ٱخْلُصُوا مِنْ هٰذَا ٱلْجِيلِ ٱلْمُلْتَوِي». [٤١] فَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ، وَٱعْتَمَدُوا، وَٱنْضَمَّ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.

شركة المؤمنين

[٤٢] وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ ٱلرُّسُلِ، وَٱلشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ ٱلْخُبْزِ، وَٱلصَّلَوَاتِ. [٤٣] وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ. [٤٤] وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ

٣٧:٢
زك ١٢:١٠
أع ١٦:٣٠
٣٨:٢
مر ١٦:١٦
لو ٢٤:٤٧
أع ٣:١٩ ؛ ٥:٣١ ؛ ٨:١٢ ؛ ٢٢:١٦
٣٩:٢
إش ٤٤:٣
يؤ ٢:٣٢
رو ٩:٨
أف ٢:١٣، ١٧
٤٠:٢
في ٢:١٥
٤٢:٢
أع ٢٠:٧
٤٤:٢
أع ٤:٣٢-٣٧

الأخيرة. والتركيز هنا على أن جسد الرب يسوع لم يُترك للفساد والتحلل، لكنه قام وتمجّد.

٢ : ٣٧ بعد أن سمع الناس عظة بطرس الرسول القوية الممسوحة بالروح القدس، وخزتهم قلوبهم واضطربوا بعمق، فتساءلوا : "ماذا نعمل؟" وهذا هو السؤال الأساسي الذي ينبغي أن نسأله. فلا يكفي أن نحزن على خطايانا بل يجب أن ندع الله يغفرها لنا، وبعد ذلك نحيا كمن غُفرت خطاياهم. هل خاطبك الله من خلال كلمته وكتابه المقدس أم من خلال كلمات مؤمنٍ آخر؟ افعل مثل المستمعين لعظة بطرس واسأل : ماذا ينبغي أن أفعل، ثم أطع ما يقال لك.

٢ : ٣٨، ٣٩ إن أردت أن تنال الخلاص فلابد أن تترك الخطية محولاً اتجاه حياتك عن الأنانية وعصيان شرائع الله. وفي نفس الوقت لابد أن تتوجه إلى المسيح متكلاً عليه لتنال الغفران والرحمة والإرشاد والهدف لحياتك. فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا بأنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وتبين المعمودية اتحاد الإنسان المعتمد بالمسيح، وبجماعة المؤمنين.

٢ : ٤٠-٤٣ لقد آمن بالمسيح نحو ثلاثة آلاف نفس بسبب كرازة بطرس بالأخبار السارة عن المسيح. وقد انضم أولئك المؤمنون الجدد إلى جماعة المؤمنين مشتركين معهم في الصلاة والشركة. ولابد أن يشترك حديثو الإيمان في جماعة المؤمنين حتى يتعلموا كلمة الله والصلاة وحتى ينضجوا في الإيمان. فإن كانت علاقتك بالمسيح حديثة فاسعَ إلى الانضمام للمؤمنين الآخرين للصلاة والشركة والتعلم، فهذا هو الطريق للنمو.

٢ : ٤٢ كانت شركة كسر الخبز تتم تذكاراً للرب يسوع وحسب النموذج الذي قدمه في العشاء الأخير مع التلاميذ قبل موته (مت ٢٦:٢٦-٢٩).

٢ : ٤٤ اعترافاً منهم بأنهم صاروا أخوةً وأخوات في عائلة الله وكأبنائه، كان المسيحيون في أورشليم

كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. [٤٥] وَٱلْأَمْلَاكُ وَٱلْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ ٱحْتِيَاجٌ. [٤٦] وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ ٱلْخُبْزَ فِي ٱلْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ ٱلطَّعَامَ بِٱبْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، [٤٧] مُسَبِّحِينَ ٱللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

٢: ٤٥
إش ٥٨: ٧

٢: ٤٧
أع ٤: ٤ ؛ ٦: ٧
رو ١٤: ١٨، ١٩

بطرس يشفي الشحاذ الأعرج

٣ وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ ٱلصَّلَاةِ ٱلتَّاسِعَةِ. [٢] وَكَانَ رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يُحْمَلُ، كَانُوا يَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ

يتشاركون في كل ما يملكون حتى ينتفع الجميع ببركات الله. ولعل من التجارب الصعبة، خاصة لمن يمتلكون قدراً كبيراً من الغنى المادي، أن ينقطع الإنسان عن الآخرين، معتنياً ومهتماً بذاته فقط، ومدبّراً أموره الخاصة ومتمتعاً بعالمه الصغير المستقل عن الآخرين. ولكننا، كأعضاء في جسد الله، وفي عائلته الروحية، علينا مسئولية التعاون ومساعدة الآخرين بكل طريقة ممكنة. إن عمل شعب الله أو أبنائه يصبح أفضل لو عملوا جميعهم معاً.

٢: ٤٦ لعله كان هناك مفهوم خاطيء شائع عن المسيحيين الأوائل (الذين كانوا يهوداً أصلاً) هو أنهم رفضوا العبادة اليهودية، إلا أنهم في الحقيقة، رأوا في رسالة يسوع المسيح وقيامته تتميماً لكل ما عرفوه، وتحقيقاً لكل ما آمنوا به في العهد القديم. لم ينفصل المؤمنون من أصل يهودي في البدء، عن بقية جماعة اليهود، فقد استمروا في الذهاب إلى الهيكل والمجامع للعبادة وتعلم كلمة الله. إلا أن إيمانهم بيسوع المسيح ولّد احتكاكاً كبيراً بينهم وبين اليهود الذين لم يؤمنوا بأن يسوع هو المسيح. وهكذا اضطر المؤمنون من أصل يهودي إلى الاجتماع في منازلهم للعبادة، وتناول الطعام والصلاة والتعلم عن الرب يسوع. وبنهاية القرن الأول الميلادي طُرد الكثيرون من المؤمنين المسيحيين من أصل يهودي من مجامعهم.

٢: ٤٦، ٤٧ إن المجتمع المسيحي السليم يجذب الناس إلى المسيح. وقد كانت حماسة كنيسة أورشليم والمحبة الأخوية فيها تنتقل للآخرين. إن الكنيسة أو جماعة المؤمنين الصحيحة المحبة تنمو على الدوام. فماذا تفعل أنت لتجعل من بيتك وكنيستك مكاناً يجذب الآخرين إلى المسيح؟

٣: ١ كان اليهود يواظبون على الصلاة ثلاث مرات : صباحاً (التاسعة صباحاً) وبعد الظهر (الثالثة عصراً) ومساءً (عند غروب الشمس). وفي كل هذه الأوقات كان اليهود الأتقياء والأميون (غير اليهود) الخائفو الله يذهبون إلى الهيكل للصلاة.

٣: ٢ الباب الجميل هو مدخل للهيكل وليس للمدينة. وكان أحد المداخل المفضلة لدى الناس الذين كانوا يجتازون من خلاله إلى الهيكل للعبادة.

عِنْدَ بَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ «ٱلْجَمِيلُ» لِيَسْأَلَ صَدَقَةً مِنَ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ ٱلْهَيْكَلَ. [٣] فَهٰذَا لَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا مُزْمِعَيْنِ أَنْ يَدْخُلاَ ٱلْهَيْكَلَ، سَأَلَ لِيَأْخُذَ صَدَقَةً. [٤] فَتَفَرَّسَ فِيهِ بُطْرُسُ مَعَ يُوحَنَّا، وَقَالَ: «ٱنْظُرْ إِلَيْنَا!» [٥] فَلاَحَظَهُمَا مُنْتَظِرًا أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمَا شَيْئًا. [٦] فَقَالَ بُطْرُسُ: «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ، وَلٰكِنِ ٱلَّذِي لِي فَإِيَّاهُ أُعْطِيكَ: بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلنَّاصِرِيِّ قُمْ وَٱمْشِ!». [٧] وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ٱلْيُمْنَى وَأَقَامَهُ، فَفِي ٱلْحَالِ تَشَدَّدَتْ رِجْلاَهُ وَكَعْبَاهُ، [٨] فَوَثَبَ وَوَقَفَ وَصَارَ يَمْشِي، وَدَخَلَ مَعَهُمَا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَهُوَ يَمْشِي وَيَطْفُرُ وَيُسَبِّحُ ٱللهَ. [٩] وَأَبْصَرَهُ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَهُوَ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ ٱللهَ. [١٠] وَعَرَفُوهُ أَنَّهُ هُوَ ٱلَّذِي كَانَ يَجْلِسُ لأَجْلِ ٱلصَّدَقَةِ عَلَى بَابِ ٱلْهَيْكَلِ ٱلْجَمِيلِ، فَٱمْتَلأُوا دَهْشَةً وَحَيْرَةً مِمَّا حَدَثَ لَهُ.

عظة بطرس في الهيكل

[١١] وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلرَّجُلُ ٱلأَعْرَجُ ٱلَّذِي شُفِيَ مُتَمَسِّكًا بِبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَاكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ إِلَى ٱلرِّوَاقِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ «رِوَاقُ سُلَيْمَانَ» وَهُمْ مُنْدَهِشُونَ. [١٢] فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذٰلِكَ أَجَابَ ٱلشَّعْبَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ

٦:٣
أع ٤: ١٠
١بط ٤: ١٠
٨:٣
إش ٣٥: ٦
٩:٣
أع ٤: ١٦، ٢١
١٠:٣
يو ٩: ٨
١١:٣
يو ١٠: ٢٢، ٢٣
أع ٥: ١٢
١٢:٣
٢كو ٣: ٥

وكان الرجل الأعرج يستعطي عند الباب الجميل حيث يمكن لمعظم الناس أن يروه.

٣: ٦ كان الرجل الأعرج الكسيح يستعطي طالباً المال، لكن بطرس أعطاه ما هو أفضل من المال، إذ قدم له الصحة وشفاء رجليه ليستخدمهما ثانية. وكثيراً ما نطلب إلى الله أن يحل لنا مشكلة صغيرة، ولكنه يريد أن يعطينا حياةً جديدة، وأن يعيننا في جميع مشاكلنا. وعندما نطلب من الله المعونة، يقول لنا: "سأعطيكم ما هو أفضل لكم". اطلب من الله ما تريد، ولكن لا تندهش حين يعطيك ما تحتاج إليه فعلاً.

٣: ٦ "باسم يسوع المسيح الناصري" معناها بسلطان يسوع المسيح. كان الرسل يصنعون كل معجزات الشفاء لا بقوتهم بل بقوة الروح القدس.

٣: ٧-١٠ وفي دهشته وانبهاره بدأ الكسيح يمشي ويقفز فرحاً، مسبحاً الله! وانضم إليه آخرون ممن رأوا قوة الله وأخذوا بها. لا تنسَ أن تشكر الناس الذين يساعدونك وأيضاً لا تنسَ أن تسبح الله على بركاته لك.

٣: ١٢ كان هناك أناس يعاينون ما يحدث، فاقتنص الرسول بطرس الفرصة ليقدم لهم يسوع المسيح، مقدماً لهم رسالته بوضوح ومبيّناً: (١) من هو يسوع المسيح، (٢) وكيف أنهم رفضوه، (٣) ولماذا كان رفضهم له مميتاً، (٤) وما يلزم عمله حتى يغيّروا وضعهم الراهن. وأخبرهم بأنه مازالت أمامهم فرصة الاختيار، فمازال الله يقدم لهم الفرصة للإيمان، ولقبول يسوع مسيحاً

ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ هٰذَا؟ وَلِمَاذَا تَشْخَصُونَ إِلَيْنَا، كَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا أَوْ تَقْوَانَا قَدْ جَعَلْنَا هٰذَا يَمْشِي؟ [١٣] إِنَّ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلٰهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، ٱلَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلَاطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلَاقِهِ. [١٤] وَلٰكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ ٱلْقُدُّوسَ ٱلْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. [١٥] وَرَئِيسُ ٱلْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذٰلِكَ. [١٦] وَبِٱلْإِيمَانِ بِٱسْمِهِ، شَدَّدَ ٱسْمُهُ هٰذَا ٱلَّذِي تَنْظُرُونَهُ وَتَعْرِفُونَهُ، وَٱلْإِيمَانُ ٱلَّذِي بِوَاسِطَتِهِ أَعْطَاهُ هٰذِهِ ٱلصِّحَّةَ أَمَامَ جَمِيعِكُمْ.

١٣:٣
مت ٢٢: ٣٢ ؛ ٢٧: ٢
لو ٢٣: ٤
يو ١٧: ١
أع ٥: ٣٠، ٣١
في ٢: ٩-١١
١٥:٣
أع ٢: ٢٤ ؛ ٥: ٣١، ٣٢
عب ٢: ١٠ ؛ ٥: ٩

ورباً لهم. إن إظهار رحمة الله ونعمته، مثلما حدث في شفاء الكسيح، كثيراً ما توجد الفرص للتعلم فصلِّ إلى الله ليعطيك شجاعة بطرس عندما ترى الفرصة المناسبة للكلام عن المسيح.

١٣:٣ إن كلمة "فتى" المستخدمة هنا هي ذاتها المستخدمة في سفر إشعياء بمعنى العبد (إش ٥٢:١٣). وباستخدام هذا اللفظ قصد بطرس الإشارة إلى أن العبد المتألم المذكور في سفر إشعياء هو ذاته يسوع المسيح. لقد جاء يسوع ليخدم الله والبشر بموته على الصليب لأجل خطايانا، وبتقديمه لنا ذاته مثالاً للخدمة الكاملة (مر ١٠:٤٤، ٤٥).

١٣:٣ كان بيلاطس قد قرر أن يطلق سراح يسوع إلا أن الجموع أجمعت على إطلاق سراح باراباس بدلاً منه (انظر لو ٢٣:١٣-٢٥). عندما تكلم بطرس مع اليهود بصيغة المخاطب "أسلمتموه أنتم" إنما كان يقصد ذلك فعلاً، فقد وقعت محاكمة الرب يسوع وموته في أورشليم قبل أسابيع قليلة فقط، ولم يكن ذلك حدثاً تم في الماضي البعيد. كما أن معظم الناس قد سمعوا عنه وعاينوه ولعل بعضهم قد شارك في تلك الأحداث وفي إدانة المسيح.

١٥:٣ ظن رؤساء اليهود أنهم وضعوا حداً ليسوع بصلبه وموته. لكن ثقتهم اهتزت حين سمعوا من بطرس أن يسوع مازال حيّاً، وأنهم في هذه المرة لن يقدروا على إيذائه. وقد ركزت رسالة بطرس هنا على الآتي : (١) أن رؤساء اليهود قتلوا يسوع المسيح، (٢) وأن الله أقامه من الأموات وردّه إلى الحياة ثانيةً، (٣) وأن الرسل شهود على هذه الحقيقة. وبعد أن أشار بطرس إلى خطية رؤساء اليهود وظلمهم أوضح لهم أن مغزى القيامة وأهميتها هو انتصار الله وسلطانه على الموت.

١٦:٣ نال الرب يسوع، وليس الرسل، التمجيد على الشفاء. وفي تلك الأيام كان اسم الإنسان يمثل شخصه وهويته، ويمثل سلطانه وسلطته وقوته. وباستخدام اسم يسوع المسيح بيّن بطرس مَن الذي أعطاه السلطان والقوة على الشفاء. ولم يكن الرسل يركزون على ما يمكنهم عمله، بل على ما يمكن أن يعمله الله بهم ومن خلالهم. ويجب ألا نستخدم اسم يسوع المسيح كتعويذة سحرية أو تميمة، ولكن لابد أن نستخدم اسم يسوع المسيح بإيمان. وعندما نصلّي باسم يسوع المسيح لابد أن نتذكر أن يسوع المسيح ذاته، وليس مجرد نطق الاسم، هو الذي يعطي لصلواتنا قوتها.

[١٧] «وَٱلآنَ أَيُّهَا ٱلإِخْوَةُ، أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ بِجَهَالَةٍ عَمِلْتُمْ، كَمَا رُؤَسَاؤُكُمْ أَيْضًا. [١٨] وَأَمَّا ٱللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱلْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هٰكَذَا. [١٩] فَتُوبُوا وَٱرْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ ٱلْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ ٱلرَّبِّ. [٢٠] وَيُرْسِلَ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. [٢١] ٱلَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ ٱلسَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا ٱللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ مُنْذُ ٱلدَّهْرِ. [٢٢] فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. [٢٣] وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذٰلِكَ ٱلنَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ ٱلشَّعْبِ. [٢٤] وَجَمِيعُ ٱلأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ ٱلَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهٰذِهِ

١٧:٣
لو ٢٣: ٣٤
أع ١٣: ٢٧
١كو ٢: ٨
١تيمو ١: ١٣
١٨:٣
مز ٢٢ ؛ ٤١: ٩ ؛ ٦٩: ٤، ٢١
إش ٥٠: ٦ ؛ ٥٣: ٤-١١
زك١٢: ١٠؛ ١٣: ٧
١بط ١: ١٠
١٩:٣
أع٢: ٣٨؛ ٢٦: ٢٠
٢١:٣ رو ٨: ٢١
٢٢:٣
تث ١٨: ١٥، ١٨
يو ١: ٢٠، ٢١ ؛ ٧: ٤٠، ٤١، ٥٢
٢٣:٣ تث ١٨: ١٩

١٨:٣ هذه النبوات وردت في سفري المزامير وإشعياء (مز ٢٢ ؛ إش ٥٠:٦ ؛ ٥٣:٥). كان الرسول بطرس هنا يصف المسيح المرسل من الله إلى الأرض، بينما توقع اليهود أن يكون المسيح حاكماً عظيماً وليس عبداً متألماً.

١٩:٣ أعدَّ يوحنا المعمدان الطريق أمام يسوع المسيح بالمناداة بالتوبة. كما تضمنت دعوة الرسل للخلاص التوبة أيضاً، أي اعتراف الإنسان بخطيته، والابتعاد عنها. ويريد الكثيرون الانتفاع بالاتحاد بالمسيح بدون ترك الخطية وبدون الاعتراف بعصيانهم لله. إن أول خطوة نحو نوال الغفران هي الاعتراف بالخطية، والابتعاد عنها (انظر ٣٨:٢).

١٩:٣ عندما نتوب ننال وعد الله لا بمحو الخطية فقط بل بالانتعاش الروحي. وقد تبدو التوبة في أولها أليمة حيث يصعب علينا ترك بعض الخطايا المعيّنة. إلا أن الله سيعطينا طريقاً أفضل. أو حسب قول هوشع : "لنعرف، فلنتتبع لنعرف الرب خروجه يقين كالفجر، يأتي إلينا كالمطر كمطر متأخر يسقي الأرض" (هو ٣:٦) فهل تشعر بالحاجة للانتعاش؟

٢١:٣ إن "زمن رد كل شيء" هو زمن المجيء الثاني، والدينونة الأخيرة الختامية، وإزالة الخطية من العالم.

٢١:٣، ٢٢ اعتقد معظم اليهود أن النبي الذي تنبأ عنه موسى، المذكور هنا، هو يشوع (تث ١٨:١٥). بينما يؤكد بطرس هنا أنه هو يسوع المسيح. وقد أراد بطرس بذلك أن يقول لليهود إن المسيح الذي طال انتظارهم له قد جاء! وكان بطرس وكل الرسل يشدّون انتباه أمة اليهود لإدراك ما قد فعلوه بالمسيح، حتى يتوبوا ويؤمنوا. ومنذ تلك اللحظة فصاعداً، كما نرى في سفر الأعمال، يرفض الكثيرون من اليهود الإنجيل. ومن ثم حمل الرسل الرسالة إلى الأمميين، وكانت قلوب الكثيرين منهم متفتحة لقبول يسوع المسيح.

٢٤:٣ عاش صموئيل النبي في الفترة الانتقالية بين حكم القضاة وحكم الملوك في إسرائيل وقد اعتبر الأول في سلسلة أنبياء متعاقبين. وقد مسح صموئيل داود ملكاً، مؤسساً بذلك سلسلة النسب الملوكي لداود، الذي منه جاء المسيح. وكان كل الأنبياء يشيرون إلى المسيح الآتي (للمزيد عن صموئيل ارجع إلى اللمحة عن حياته في اصم ٨).

ٱلْأَيَّامِ. [٢٥] أَنْتُمْ أَبْنَاءُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عَاهَدَ بِهِ ٱللهُ آبَاءَنَا قَائِلاً لِإِبْرَاهِيمَ: وَبِنَسْلِكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ. [٢٦] إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، إِذْ أَقَامَ ٱللهُ فَتَاهُ يَسُوعَ، أَرْسَلَهُ يُبَارِكُكُمْ بِرَدِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَنْ شُرُورِهِ».

٣: ٢٥
تك ١٢: ٣؛ ١٨: ٢٢
رو ٩: ٤-٨
٣: ٢٦
أع ١٣: ٤٦

بطرس ويوحنا أمام رؤساء اليهود

٤ وَبَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ ٱلشَّعْبَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا ٱلْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلصَّدُّوقِيُّونَ، [٢] مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا ٱلشَّعْبَ، وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. [٣] فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا ٱلْأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى ٱلْغَدِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ ٱلْمَسَاءُ. [٤] وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ ٱلرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ.

٤: ١
لو ٢٢: ٤
٤: ٣
أع ٥: ١٨
٤: ٤
أع ٤: ٢١

٣: ٢٥ أقام الله لإبراهيم الوعد بأن يبارك العالم بنسله، الذي هو جنس أو سلالة اليهود (تك ١٢: ٣) والذين منهم يأتي المسيح. وقد قصد الله أن يكون اليهود أمةً مقدسة ومستقلة تعلّم العالم عن الله، وتقدم لهم المسيح، وتواصل بعد ذلك عمله في العالم. ولكن بعد زمان سليمان توقفت الأمة اليهودية عن أداء رسالتها في المناداة بالله للعالم، وكذلك في عصر الرسل رفض اليهود المسيح الآتي إليهم.

٤: ١ كان أولئك الكهنة من المقربين لرئيس الكهنة، ومن ذوي القدرة والنفوذ الخاص. وكان حرس الهيكل مكلفين بحراسته لحفظ النظام. أما الصدوقيون فهم طائفة أو جماعة دينية يهودية ممن لا يؤمنون بقيامة الأموات. وقد شكلت هذه الفئات الثلاث معظم الجماعة التي نفذت عملية القبض على الرب يسوع وصلبه.

٤: ٢ كان بطرس ويوحنا يتكلمان إلى الشعب خلال وقت صلاة بعد الظهر (أو العصر) وقد تحرك الصدوقيون سريعاً للبحث والتحرّي. ولأنهم لا يؤمنون بقيامة الأموات اضطربوا مما قاله الرسولان فقد كان بطرس ويوحنا يفنّدان واحداً من المعتقدات الأساسية لديهم، ويهددان، بذلك سلطانهم كمعلمين دينيين. بل وحتى تحت الحكم الروماني كان الصدوقيون يملكون سلطاناً غير محدود على الهيكل فكانوا بذلك قادرين على القبض على بطرس ويوحنا ليس لأي سبب آخر سوى أنهما يناديان بتعليم يناقض معتقداتهم.

٤: ٣ لن يحدث كثيراً أن نسجن من أجل شهادتنا كما حدث مع بطرس ويوحنا. ومع هذا فإننا نجتاز المخاطر في محاولتنا أن نكسب الآخرين للمسيح. وقد نكون مستعدين لقضاء ليلة في السجن من أجل كسب ألفي إنسان للمسيح، لكن ألا ينبغي أن نكون مستعدين للتألم من أجل واحد فقط؟ ما الذي تتعرض له من مخاطر في شهادتك، رفض، اضطهاد، هجوم؟ مهما كانت المخاطر كن واثقاً من أنه لن يضيع أي شيء تعمله من أجل الله.

٥وَحَدَثَ فِي ٱلْغَدِ أَنَّ رُؤَسَاءَهُمْ وَشُيُوخَهُمْ وَكَتَبَتَهُمُ ٱجْتَمَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٦مَعَ حَنَّانَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ وَقَيَافَا وَيُوحَنَّا وَٱلإِسْكَنْدَرِ، وَجَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مِنْ عَشِيرَةِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ. ٧وَلَمَّا أَقَامُوهُمَا فِي ٱلْوَسْطِ، جَعَلُوا يَسْأَلُونَهُمَا: «بِأَيَّةِ قُوَّةٍ وَبِأَيِّ ٱسْمٍ صَنَعْتُمَا أَنْتُمَا هٰذَا؟» ٨حِينَئِذٍ ٱمْتَلأَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ ٱلشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ، ٩إِنْ كُنَّا نُفْحَصُ ٱلْيَوْمَ عَنْ إِحْسَانٍ إِلَى إِنْسَانٍ سَقِيمٍ، بِمَاذَا شُفِيَ هٰذَا، ١٠فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ ٱلنَّاصِرِيِّ، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هٰذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا. ١١هٰذَا هُوَ: ٱلْحَجَرُ ٱلَّذِي ٱحْتَقَرْتُمُوهُ أَيُّهَا ٱلْبَنَّاؤُونَ، ٱلَّذِي صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيَةِ. ١٢وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ ٱلْخَلَاصُ. لِأَنْ لَيْسَ ٱسْمٌ آخَرُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ،

٦:٤ مت ٢٦:٣؛ لو ٣:١، ٢؛ يو ١١:٤٩؛ ١٣:١٨
٧:٤ مت ٢١:٢٣
٨:٤ لو ١٢:١١
١٠:٤ أع ٢:٢٢، ٢٤؛ ٣:٦
١١:٤ مز ١١٨:٢٢؛ إش ٢٨:١٦؛ مت ٢١:٤٢؛ رو ٩:٣٣
١٢:٤ مت ١:٢١؛ أع ١٠:٤٣

٤ : ٥ مجلس رؤساء اليهود هذا هو السنهدريم أو المجلس الأعلى لليهود وهو نفس المجلس الذي حكم على الرب يسوع بالموت. ويتكون هذا المجلس من سبعين عضواً برئاسة رئيس الكهنة الحالي. ويشكل الصدوقيون أغلبية في هذه الجماعة الحاكمة. وتعتبر هذه الجماعة أغنى رجال أورشليم وأقواهم نفوذاً وأذكاهم وأحكمهم. وقد وقف أتباع الرب يسوع أمام هذا المجلس كما وقف هو من قبل.

٤ : ٦ لقد عزل الرومان حنّان من رئاسة الكهنوت، وعينوا قيافا زوج ابنته محله. ولكن لما كان اليهود يعتبرون رئاسة الكهنة وظيفة تستمر مدى الحياة ظلوا ينادون حنان بهذا اللقب، مقدمين له كل كرامة وسلطان واحترام داخل المجلس. وقد لعب كل من حنّان وقيافا دوراً بارزاً في محاكمة يسوع (يو ١٨:٢٤، ٢٨). ولم يكن يرضي حنان ولا قيافا أن الرجل الذي ظنّا أنهما ضحّيا به لصالح الأمة (يو ١١:٥٠، ٥١) يظهر له أتباع معاندون ومثابرون مثله.

٤ : ٧ سأل المجمع بطرس ويوحنا بأية قوة شفيا الكسيح (٣:٦) وبأي سلطان يبشران (٣:١٢-٢٦). لقد هددت أعمال وكلام بطرس ويوحنا رؤساء اليهود الذين كانوا يهتمون بسمعتهم ومراكزهم أكثر من اهتمامهم بالله. وبمعونة الروح القدس (مر ١٣:١١) تكلم بطرس بجرأة أمام المجلس حتى وضعه موضع المحاكمة فعلاً، حين أظهر للمجلس أن الرجل الذي صلبوه قد قام من الأموات ثانية. وعوض الدفاع كان الرسولان يهاجمان ويتكلمان بشجاعة وجرأة عن الله مقدمين الإنجيل لأولئك الرؤساء.

٤ : ١١ حجر الزاوية الأساسي هوالحجر الذي يربط جدارين عند زاوية البناء ويجعل البناء متماسكاً. وقال بطرس إن اليهود رفضوا يسوع لكنه صار الآن حجر الزاوية الرئيسي في الكنيسة (مز ١١٨:٢٢ ؛ مر ١٢:١٠ ؛ ١بط ٢:٧) فبدون يسوع المسيح لا تقوم الكنيسة.

٤ : ١٢ يرفض كثيرون حقيقة عدم وجود اسم آخر

قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ».

[١٣] فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا ٱلْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ، تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ. [١٤] وَلٰكِنْ إِذْ نَظَرُوا ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي شُفِيَ وَاقِفًا مَعَهُمَا، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ يُنَاقِضُونَ بِهِ. [١٥] فَأَمَرُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا إِلَى خَارِجِ ٱلْمَجْمَعِ، وَتَآمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ [١٦] قَائِلِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِهٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ؟ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ لِجَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ أَنَّ آيَةً مَعْلُومَةً قَدْ جَرَتْ بِأَيْدِيهِمَا، وَلاَ نَقْدِرُ أَنْ نُنْكِرَ. [١٧] وَلٰكِنْ لِئَلاَّ تَشِيعَ أَكْثَرَ فِي ٱلشَّعْبِ، لِنُهَدِّدْهُمَا تَهْدِيدًا أَنْ لاَ يُكَلِّمَا أَحَدًا مِنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا بَعْدُ بِهٰذَا ٱلِٱسْمِ». [١٨] فَدَعَوْهُمَا وَأَوْصَوْهُمَا أَنْ لاَ يَنْطِقَا ٱلْبَتَّةَ، وَلاَ يُعَلِّمَا بِٱسْمِ يَسُوعَ.

[١٩] فَأَجَابَهُمْ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَقَالاَ: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَمَامَ ٱللهِ أَنْ نَسْمَعَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِنَ ٱللهِ، فَٱحْكُمُوا. [٢٠] لِأَنَّنَا نَحْنُ لاَ يُمْكِنُنَا أَنْ لاَ نَتَكَلَّمَ بِمَا رَأَيْنَا وَسَمِعْنَا». [٢١] وَبَعْدَمَا هَدَّدُوهُمَا أَيْضًا أَطْلَقُوهُمَا، إِذْ لَمْ يَجِدُوا ٱلْبَتَّةَ كَيْفَ يُعَاقِبُونَهُمَا بِسَبَبِ ٱلشَّعْبِ، لِأَنَّ ٱلْجَمِيعَ كَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱللهَ عَلَى مَا جَرَى،

رو ٣: ٢٤
١تيمو ٢: ٥
١٣:٤
مت ١١: ٢٥
١كو ١: ٢٧
١٦:٤
يو ١١: ٤٧
أع ٣: ٧-١٠
١٧:٤
يو ١٥: ٢٠، ٢١
١٨:٤
أع ٥: ٢٨
١٩:٤
أع ٥: ٢٩
٢٠:٤
أع ١: ٨
١كو ٩: ١٦
١يو ١: ١
٢١:٤
مت ٢١: ٢٦
لو ٢٠: ٦ ؛ ٢٢: ٢
أع ٣: ٧، ٨

سوى اسم يسوع يدعونه للخلاص. ولم تكن الكنيسة هي التي قررت هذا الأمر بل إنه تعليم خاص من الرب يسوع ذاته (يو ١٤: ٦). فعلى المسيحيين أن يكونوا منفتحين إزاء مواضيع كثيرة، إلا في موضوع كيفية الخلاص من الخطية. فلم يأت إلى العالم أي معلم ديني استطاع أن يموت لأجل الجنس البشري، كما لم يأت أي معلم ديني إلى العالم باعتباره ابن الله الوحيد، كما لم يقم أي معلم ديني آخر من الأموات. فالمسيح هو المركز وهو الذي جعله الله الطريق لإيجاد علاقة أبدية مع الله ذاته.

٤ : ١٣ كان أعضاء المجلس يعلمون أن بطرس ويوحنا غير متعلمين، وذُهلوا من التغيير الذي أحدثه يسوع في حياتهما. إن الحياة المتغيرة المتجددة تقنع الناس بقوة الرب يسوع. كما أن التغيير الذي يراه الناس في حياتك وفي سلوكك منذ إيمانك بالمسيح، يُعدّ من أعظم الشهادات التي تقدمها.

٤ : ٢٠ قد نخاف أحياناً من تقديم إيماننا بالله للآخرين خشية أن نقلقهم أو ألا يوافقوا على ما نقول. إلا أن حماسة بطرس ويوحنا وغيرتهما للرب كانت أقوى من أن يبقيا صامتين تحت التهديد. فإن ضعفت شجاعتك للشهادة فاطلب من الله في الصلاة أن يزيد جرأتك، وتذكر دائماً وعد يسوع المسيح لنا : "فكل من يعترف بي قدام الناس، أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات. ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السماوات" (مت ١٠: ٣٢).

[٢٢]لِأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلَّذِي صَارَتْ فِيهِ آيَةُ ٱلشِّفَاءِ هٰذِهِ، كَانَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

صلاة المؤمنين

[٢٣]وَلَمَّا أُطْلِقَا أَتَيَا إِلَى رُفَقَائِهِمَا وَأَخْبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخُ. [٢٤]فَلَمَّا سَمِعُوا، رَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى ٱللهِ وَقَالُوا: «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، أَنْتَ هُوَ ٱلْإِلٰهُ ٱلصَّانِعُ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، [٢٥]ٱلْقَائِلُ بِفَمِ دَاوُدَ فَتَاكَ: لِمَاذَا ٱرْتَجَّتِ ٱلْأُمَمُ وَتَفَكَّرَ ٱلشُّعُوبُ بِٱلْبَاطِلِ؟ [٢٦]قَامَتْ مُلُوكُ ٱلْأَرْضِ، وَٱجْتَمَعَ ٱلرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى ٱلرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ. [٢٧]لِأَنَّهُ بِٱلْحَقِيقَةِ ٱجْتَمَعَ عَلَى فَتَاكَ ٱلْقُدُّوسِ يَسُوعَ، ٱلَّذِي مَسَحْتَهُ، هِيرُودُسُ وَبِيلَاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ مَعَ أُمَمٍ وَشُعُوبِ إِسْرَائِيلَ، [٢٨]لِيَفْعَلُوا كُلَّ مَا سَبَقَتْ فَعَيَّنَتْ يَدُكَ وَمَشُورَتُكَ أَنْ يَكُونَ. [٢٩]وَٱلْآنَ يَارَبُّ، ٱنْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ، وَٱمْنَحْ عَبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، [٣٠]بِمَدِّ يَدِكَ لِلشِّفَاءِ، وَلْتُجْرَ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ بِٱسْمِ فَتَاكَ ٱلْقُدُّوسِ يَسُوعَ». [٣١]وَلَمَّا صَلَّوْا تَزَعْزَعَ ٱلْمَكَانُ

٤:٢٤
خر ٢٠:١١
مز ١٠٣:١؛
١٠٧:١؛
١٤٦:٦
٤:٢٥، ٢٦
مز ٢:١، ٢
٤:٢٧
إش ٦١:١
لو ٢٣:١٢
أع ٣:١٣
٤:٢٨
أع ٢:٢٣
٤:٢٩
أف ٦:١٩
٢تس ٣:١
٤:٣٠
أع ٣:٦، ١٦؛
٥:١٢
٤:٣١
أع ٢:٢، ٤؛
١٦:٢٦
في ١:١٤

٤: ٢٤-٣٠ لاحظ كيف يصلي المؤمنون. إنهم في البداية يسبحون الله، ثم يعرضون مشاكلهم الخاصة أمام الله طالبين منه العون. وهم لا يطلبون من الله إزالة المشكلة بل معاونتهم في التعامل معها وحلها. ويعتبر هذا نموذجاً أمامنا نحتذي به في صلواتنا. فقد نطلب من الله أن يزيل مشاكلنا. وقد يختار الله أن يفعل ذلك، ولكننا ينبغي أن ندرك أن الله كثيرا ما يترك المشكلة قائمة أمامنا ويعطينا النعمة أن نعالجها ونتعامل معها.

٤: ٢٧ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس الذي عينه الرومان حاكماً على الجليل. ولمزيد من المعرفة عنه ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ٦). أما بنطيوس بيلاطس أو بيلاطس البنطي فهو الحاكم الروماني على اليهودية. وقد خضع بيلاطس لضغط الجموع وحكم على يسوع بالموت. ولمزيد من المعرفة عن بيلاطس ارجع إلى اللمحة عن حياته في (مر ١٥).

٤: ٢٩-٣١ ليست الجرأة اندفاعاً متهوراً. بل تتطلب الجرأة شجاعة في مقاومة المخاوف، وعمل ما نعرف أنه صواب وحق. كيف يمكن أن نكون أكثر جرأة؟ لكي نكون أكثر جرأة نحتاج، كالتلاميذ، إلى الصلاة مع الآخرين طالبين الشجاعة. ولنكتسب الجرأة يلزم أن : (١) نصلي طلباً لقوة الروح القدس الذي يعطينا الشجاعة، (٢) نبحث عن فرص الحديث عن المسيح أمام الآخرين أو نبحث بين الناس عمن نكلمه عن المسيح، (٣) ندرك أن الرفض والإزعاج الاجتماعي والاضطراب ليست اضطهاداً، (٤) نبدأ حيث نحن متشجعين أكثر.

ٱلَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَٱمْتَلأَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلاَمِ ٱللهِ بِمُجَاهَرَةٍ.

المؤمنون يتشاركون في ممتلكاتهم

[٣٢]وَكَانَ لِجُمْهُورِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. [٣٣]وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ ٱلرُّسُلُ يُؤَدُّونَ ٱلشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ، [٣٤]إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا، لِأَنَّ كُلَّ ٱلَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُولٍ أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا، وَيَأْتُونَ بِأَثْمَانِ ٱلْمَبِيعَاتِ، [٣٥]وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ ٱلرُّسُلِ، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ كَمَا يَكُونُ لَهُ ٱحْتِيَاجٌ. [٣٦]وَيُوسُفُ ٱلَّذِي دُعِيَ مِنَ ٱلرُّسُلِ بَرْنَابَا، ٱلَّذِي يُتَرْجَمُ ٱبْنَ ٱلْوَعْظِ، وَهُوَ لاَوِيٌّ قُبْرُسِيُّ ٱلْجِنْسِ، [٣٧]إِذْ كَانَ لَهُ حَقْلٌ بَاعَهُ، وَأَتَى بِٱلدَّرَاهِمِ وَوَضَعَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ ٱلرُّسُلِ.

٣٢:٤
أع ٢:٤٤
في ٢:٢
٣٣:٤
لو ٢٤:٤٨
٣٦:٤
أع ٩:٢٧ ؛ ١١:١٩-٣٠ ،
١٢:٢٥ ؛
١٣:١-٤ ؛
١٥:٣٩
٣٧:٤
أم ١١:٢٤، ٢٥

٤ : ٣٢ الاختلاف في الرأي بين البشر ضرورة حتمية، يمكن أن تكون مفيدة فعلياً لو أحسنت معالجتها. إلا أن الوحدة الروحية أساسية وجوهرية ؛ ففيها الالتزام والوفاء ومحبة الله ومحبة كلمته. وبدون الوحدة الروحية ما كانت الكنيسة لتستمر. وقد كتب بولس الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس يحثهم على الاتحاد.

٤ : ٣٢ لم يكن واحد من هؤلاء المسيحيين يشعر أن ما لديه ملك خاص به، وبذلك أمكنهم أن يعطوا الآخرين ويتشاركوا فيما لديهم، طاردين الفقر من بينهم. ولم يكونوا يتركون أخاً أو أختاً يعاني الحاجة بينما هناك من يتمتع بفيض الغنى. فما هو شعورك نحو مقتنياتك؟ لابد أن يكون لنا مثل هذا السلوك : "إن كل ما لدينا هو من عند الله، وإننا نشترك فقط في ما هو ملك له بالفعل".

٤ : ٣٢-٣٥ لقد تمكن مؤمنو الكنيسة الأولى من أن يتشاركوا في ما لديهم من مقتنيات وممتلكات وذلك نتيجة للوحدة التي أوجدها عمل الروح القدس في حياة المؤمنين ومن خلالهم. وقد تضمن هذا الأمر : (١) مشاركة تطوعية، (٢) لم يتضمن كل الممتلكات بل بقدر الاحتياج فقط، (٣) كما لم يكن شرطاً لعضوية الكنيسة. لقد جذبت وحدة المؤمنين الأوائل الروحية وكرمهم الآخرين إليهم. ولم يكن هذا البناء التنظيمي أمراً كتابياً في الكتاب المقدس، لكنه يقدم لنا مبادىء حيوية هامة علينا أن نتبعها.

٤ : ٣٦ كان برنابا (ومعنى الاسم ابن التعزية والتشجيع) قائداً محترماً له مكانته في الكنيسة. وقد رافق بولس في رحلته التبشيرية الأولى (١٣:١-٤). (لمزيد من المعرفة عن برنابا انظر لمحة عن حياته في أع ١٣).

حنانيا وسفيرة

٥ وَرَجُلٌ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَٱمْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا [٢] وَٱخْتَلَسَ مِنَ ٱلثَّمَنِ، وَٱمْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذٰلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ ٱلرُّسُلِ. [٣] فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ ٱلشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ ٱلْحَقْلِ؟ [٤] أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هٰذَا ٱلأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى ٱلنَّاسِ بَلْ عَلَى ٱللهِ». [٥] فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هٰذَا ٱلْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِذٰلِكَ. [٦] فَنَهَضَ ٱلأَحْدَاثُ وَلَفُّوهُ وَحَمَلُوهُ خَارِجًا وَدَفَنُوهُ.

[٧] ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَ مُدَّةِ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ ٱمْرَأَتَهُ دَخَلَتْ، وَلَيْسَ لَهَا خَبَرُ مَا جَرَى. [٨] فَأَجَابَهَا بُطْرُسُ: «قُولِي لِي: أَبِهٰذَا ٱلْمِقْدَارِ بِعْتُمَا ٱلْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ: «نَعَمْ، بِهٰذَا ٱلْمِقْدَارِ». [٩] فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: «مَا بَالُكُمَا ٱتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ ٱلرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ ٱلَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى ٱلْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجًا». [١٠] فَوَقَعَتْ فِي ٱلْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ

٥: ٢
أع ٤: ٣٧
١تيمو ٦: ١٠

٥: ٣
عد ٣٠: ١، ٢
تث ٢٣: ٢١
جا ٥: ٤
إش ٢٩: ١٥

٥: ٥
حز ١١: ١٣

٥: ٩
تث ٦: ١٦
مت ٤: ٧
لو ٤: ١٢
١كو ١٠: ٩

٥: ١ نرى الكنيسة هنا في (أع ٥: ١-٨: ٣) تواجه المشاكل الداخلية والخارجية معاً. ففي الداخل واجهت الكنيسة الغش (٥: ١-١١) والتصدع الإداري (٦: ١-٧)، بينما واجهت الكنيسة في الخارج اضطهاداً شرساً. وبينما كانت قيادات الكنيسة تتعامل بحساسية وحذر مع المشاكل الداخلية، لم تقدر أن تفعل شيئا لمنع الضغوط الخارجية. وفي أثناء ذلك كله كان القادة يركزون على ما هو أهم، أي نشر إنجيل يسوع المسيح.

٥: ٣ مازال الشيطان، برغم انهزامه أمام المسيح على الصليب يعمل بكل جدٍ ونشاطٍ محاولاً إعثار المؤمنين كما هو الحال اليوم (أف ٦: ١٢ ؛ ١بط ٥: ٨). إن اندحار الشيطان أمر حتمي، لكنه لن يتم إلا في الأيام الأخيرة عند مجيء المسيح ثانية ليدين العالم (رؤ ٢٠: ١٠).

٥: ٥ لم تكن خطية حنانيا وسفيرة هي الشح أو احتجاز جزء من المال، فقد كان في مقدورهما عدم بيع الأرض أو تحديد القدر الذي يقدمانه من المال. أما خطيتهما فتكمن في كذبهما على الله وعلى رجال الله، إذ قالا إنهما أعطيا كل ما لديهما للرسل، مع أنهما احتجزا جزءاً من الثمن محاولين الظهور بمظهر الكرم. وقد أُدين هذا الفعل بصورة قاسية لأن الغش واشتهاء ما للغير من الأمور المدمرة في الكنيسة، التي تمنع فاعلية عمل الروح القدس. كل الكذب شر، إلا أننا حين نكذب محاولين أن نخدع الله وشعب الله بشأن علاقتنا بالله، فإننا بذلك نهدم عهدنا مع المسيح.

ٱلشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوهَا خَارِجًا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رَجُلِهَا. [١١]فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ ٱلْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِذٰلِكَ.

الرسل يشفون الكثيرين

[١٢]وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي ٱلرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي ٱلشَّعْبِ. وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. [١٣]وَأَمَّا ٱلْآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْسُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ، لٰكِنْ كَانَ ٱلشَّعْبُ يُعَظِّمُهُمْ. [١٤]وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ، جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، [١٥]حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ ٱلْمَرْضَى خَارِجًا فِي ٱلشَّوَارِعِ وَيَضَعُونَهُمْ عَلَى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بُطْرُسُ يُخَيِّمُ وَلَوْ ظِلُّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ. [١٦]وَٱجْتَمَعَ جُمْهُورُ ٱلْمُدُنِ ٱلْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ مَرْضَى وَمُعَذَّبِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ، وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ.

الرسل يتعرضون للاضطهاد

[١٧]فَقَامَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ مَعَهُ، ٱلَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ،

٥: ١٢
مر ١٦: ١٥-٢٠
يو ١٠: ٢٣
أع ٣: ١٠
عب ٢: ٤
٥: ١٣
يو ٩: ٢٢، ٢٣؛ ١٢: ٤٢
أع ٢: ٤٧
٥: ١٧
أع ٤: ١، ٢

٥: ١١ أحدثت دينونة الله على حنانيا وسفيرة صدمة وخوفاً بين المؤمنين مما جعلهم يدركون جدّية نظرة الله للخطية في الكنيسة.

٥: ١٢، ١٣ قاعة سليمان جزء من مبنى الهيكل الذي بناه الملك هيرودس الكبير في محاولة منه لتقوية علاقته باليهود. وفي الهيكل صنع الرب يسوع معجزات كثيرة، كما علّم فيه الجموع. وعندما ذهب الرسل إلى الهيكل كانوا قريبين من نفس رؤساء اليهود الذين تآمروا لقتل يسوع.

٥: ١٣ لم يكن المؤمنون يجرؤون على الانضمام إلى الرسل أو العمل بجانبهم بسبب الخوف من مواجهة نفس الاضطهاد الذي يلقاه الرسل (٤: ١٧).

٥: ١٤ ما الذي يجعل المسيحية تجذب الناس إليها؟ من السهل أن ينجذب الناس إلى الكنائس بسبب برامجها أو المتكلمين المفوهين أو بسبب حجمها وجمالها وإمكانياتها، أو بسبب الشركة مع الآخرين. أما المؤمنون الأوائل فقد انجذبوا إلى الكنيسة الأولى بقوة الله ومعجزاته، وبسبب كرم أبناء الكنيسة الأولى وأمانتهم وجديتهم ووحدتهم، وبسبب شخصية قادتهم. فهل تدهورت قيمنا ومعاييرنا؟ إن الله يريد أن ينضم الناس إلى كنيسته لا إلى البرامج والاجتماعات.

٥: ١٥ لم يكن المرضى يشفون بظل بطرس بل بقوة الله العاملة فيه.

٥: ١٦ ماذا قدمت معجزات الشفاء هذه للكنيسة الأولى؟ (١) لقد جذبت هذه المعجزات المؤمنين. (٢) وأكدت حقيقة تعليم الرسل (٣) كما أوضحت أن قوة المسيح الذي صُلب وقام من الأموات، مازالت تعمل مع أتباعه ومؤمنيه.

٥: ١٧ لقد ملأت الغيرة قلوب قادة اليهود، الكهنة والصدوقيين وغيرهم، فاكتسب بطرس وسائر الرسل

وَٱمْتَلأُوا غَيْرَةً [١٨] فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى ٱلرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ ٱلْعَامَّةِ. [١٩] وَلٰكِنَّ مَلاَكَ ٱلرَّبِّ فِي ٱللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ ٱلسِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: [٢٠] «ٱذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلاَمِ هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ». [٢١] فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا ٱلْهَيْكَلَ نَحْوَ ٱلصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ، وَدَعَوُا ٱلْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشْيَخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ٱلْحَبْسِ لِيُؤْتَى بِهِمْ. [٢٢] وَلٰكِنَّ ٱلْخُدَّامَ لَمَّا جَاءُوا لَمْ يَجِدُوهُمْ فِي ٱلسِّجْنِ، فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوا [٢٣] قَائِلِينَ: «إِنَّنَا وَجَدْنَا ٱلْحَبْسَ مُغْلَقًا بِكُلِّ حِرْصٍ، وَٱلْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ خَارِجًا أَمَامَ ٱلْأَبْوَابِ، وَلٰكِنْ لَمَّا فَتَحْنَا لَمْ نَجِدْ فِي ٱلدَّاخِلِ أَحَدًا».

٥:١٨
لو ٢١:١٢
٥:١٩
مز ٣٤:٧
أع ١٢:٧ ؛ ١٦:٢٦
عب ١:١٤
٥:٢٠
يو ٦:٦٣، ٦٨ ؛ ١٧:٣
١يو ٥:١١
٥:٢١
أع ٤:٥، ٦

من احترام الناس ما لم يقدر على اكتسابه قادة اليهود على الإطلاق. أما الفرق بين المجموعتين فهو أن قادة اليهود أرادوا الاحترام والتوقير لأنفسهم، بينما كان هدف الرسل هو تقديم الاحترام والتوقير والتمجيد لله. ولم يكن الرسل يطلبون الاحترام، لكنهم نالوه لأنهم استحقوه.

٥: ١٧، ١٨ كانت لدى الرسل القوة لعمل المعجزات، كما كانت لهم جرأة كبرى في التبشير والكرازة وكان الله موجوداً في حياتهم، لكنهم مع هذا لم يسلموا من كراهية الناس وحقدهم واضطهادهم. فكثيراً ما قُبض عليهم وأُودعوا السجون وضربوا بالعصي والسياط، ولاقوا الافتراء من قيادات المجتمع. إن الإيمان بالله لا يلغي المشاكل من حياتنا بل يبطل الخوف منها لأنه يعطينا المنظور الصحيح لها. لا تتصور أن جميع الناس سيتجاوبون بصورة مرضية حين تقدم لهم الإيمان بالمسيح. فقد يحقد البعض عليك أو يخافون منك أو ربما يهددونك. كما ينبغي أن تتوقع بعض ردود الفعل السلبية. والأهم من ذلك أن تعتني بأفعال الله أكثر من رد فعل الناس.

٥: ٢١ ليس المجمع ومجلس اليهود جماعتين مختلفتين، لكن هذه العبارة معناها اجتماع كل الجماعة، أي السبعين شيخاً الأعضاء في مجلس اليهود، الذي يعرف أيضاً بالمجلس الأعلى لليهود أو السنهدريم. وليست تلك بمحاكمة صغيرة. فلابد أن القادة الدينيين سيعملون كل ما في وسعهم لإيقاف تحدي الرسل لسلطتهم وتهديدهم لمركزهم وكشف الرسل لدوافع الرياء لدى رؤساء اليهود.

٥: ٢١ لو حدث وهددك شخص ما بقتلك إن لم تكف عن الكرازة، فربما تخاف وتصمت. أما الرسل فقد لاقوا من قادة اليهود التهديد والحبس والضرب والسجن، ولكن ما إن أُطلق سراحهم حتى عادوا إلى الكرازة ثانية. ولم يكن هذا سوى قوة الله العاملة في هذه الجماعة (٤:١٣). وعندما نقتنع بقوة قيامة السيد المسيح ونختبر وجود الروح القدس في حياتنا، يمكن أن يكون لدينا الثقة للمناداة والكرازة بالمسيح.

٥: ٢١ يكتظ الهيكل في وقت الفجر بالناس المتوافدين عليه للتعبد والصلاة عند شروق الشمس. وهناك كان الرسل موجودين وعلى استعداد للمناداة بالأخبار السارة.

[٢٤]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْكَاهِنُ وَقَائِدُ جُنْدِ ٱلْهَيْكَلِ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالَ، ٱرْتَابُوا مِنْ جِهَتِهِمْ: مَا عَسَى أَنْ يَصِيرَ هٰذَا؟ [٢٥]ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَهُمْ قَائِلاً: «هُوَذَا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ وَضَعْتُمُوهُمْ فِي ٱلسِّجْنِ هُمْ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَاقِفِينَ يُعَلِّمُونَ ٱلشَّعْبَ!». [٢٦]حِينَئِذٍ مَضَى قَائِدُ ٱلْجُنْدِ مَعَ ٱلْخُدَّامِ، فَأَحْضَرَهُمْ لاَ بِعُنْفٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ ٱلشَّعْبَ لِئَلاَّ يُرْجَمُوا. [٢٧]فَلَمَّا أَحْضَرُوهُمْ أَوْقَفُوهُمْ فِي ٱلْمَجْمَعِ. فَسَأَلَهُمْ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ [٢٨]قَائِلاً: «أَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لاَ تُعَلِّمُوا بِهٰذَا ٱلِٱسْمِ؟ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانِ». [٢٩]فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَٱلرُّسُلُ وَقَالُوا: «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنَّاسِ. [٣٠]إِلٰهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. [٣١]هٰذَا رَفَّعَهُ ٱللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيسًا وَمُخَلِّصًا، لِيُعْطِيَ إِسْرَائِيلَ ٱلتَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا. [٣٢]وَنَحْنُ شُهُودٌ لَهُ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ، وَٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ أَيْضًا، ٱلَّذِي أَعْطَاهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ».

[٣٣]فَلَمَّا سَمِعُوا حَنِقُوا، وَجَعَلُوا يَتَشَاوَرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ. [٣٤]فَقَامَ فِي ٱلْمَجْمَعِ رَجُلٌ فَرِّيسِيٌّ ٱسْمُهُ غَمَالاَئِيلُ، مُعَلِّمٌ لِلنَّامُوسِ، مُكَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيعِ ٱلشَّعْبِ،

٥: ٢٦
مت ١٤: ٥؛ ٢١: ٢٦
٥: ٢٨
مت ٢٣: ٣٥؛ ٢٧: ٢٥
أع ٢: ٢٣؛ ٣: ١٥؛ ٤: ١٨؛ ٧: ٥٢
٥: ٢٩
أع ٤: ١٩
٥: ٣٠
أع ١٠: ٣٩-٤١
١بط ٢: ٢٤
٥: ٣١
إش ٩: ٦
مت ١: ٢١
أع ٢: ٣٣
في ٢: ٩
عب ٢: ١٠؛ ١٢: ٢
رؤ ١: ٥
٥: ٣٢
لو ٢٤: ٢٨
يو ١٥: ٢٦
رو ٨: ١٦
عب ٢: ٤
٥: ٣٣
أع ٢: ٣٧؛ ٧: ٥٤

٥: ٢٩ كان الرسل يعرفون الأولويات تماماً. فبينما ينبغي علينا أن "نسالم جميع الناس" (رو ١٢: ١٨) نجد أن الصراع مع العالم وسلطانه أحياناً يكون حتمياً ولا مفر منه بالنسبة لنا كمسيحيين (يو ١٥: ١٨). فهناك مواقف لا يمكن فيها أن نطيع الله والإنسان معاً. وهنا لابد أن نطيع الله واثقين في كلمته، حيث تشجعنا كلمات الرب يسوع: "طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الإنسان. افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا، فهوذا أجركم عظيم في السماء" (لو ٦: ٢٢، ٢٣).

٥: ٣٤ الفريسيون هم الجماعة الكبرى الأخرى مع الصدوقيين في مجلس اليهود (١٧،٥) وكانوا يحفظون الشريعة بكل دقة وتزمت، ولم يحفظوا شريعة الله فقط بل أيضاً مئات اللوائح والقواعد والأحكام التي أضافوها إلى ناموس الله وشريعته. كما كانوا حريصين جداً على النقاء الخارجي، لكن قلوب الكثيرين منهم كانت تمتلىء بدوافع نجسة ، دنسة. وكثيراً ما واجه الرب يسوع الفريسيين خلال خدمته على الأرض.

٥: ٣٤ كان غمالائيل حليفاً غير منتظر للرسل، مع أنه لم يقصد أن يؤيد تعاليمهم. كما كان معلماً للشريعة يتبع المذهب الفريسي وعضواً مرموقاً في مجلس اليهود. وبرغم أنه أنقذ حياة الرسل إلا أن نواياه الحقيقية كانت حفظ المجلس من الانقسام حول الرسل أو بسببهم، وأيضاً تجنب إثارة الرومان.

وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ ٱلرُّسُلُ قَلِيلاً. ٣٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ، ٱحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسِ فِي مَا أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا. ٣٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ هٰذِهِ ٱلأَيَّامِ قَامَ ثُودَاسُ قَائِلاً عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ شَيْءٌ، ٱلَّذِي ٱلْتَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ ٱلرِّجَالِ نَحْوُ أَرْبَعِمِئَةٍ، ٱلَّذِي قُتِلَ، وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ ٱنْقَادُوا إِلَيْهِ تَبَدَّدُوا وَصَارُوا لَا شَيْءَ. ٣٧ بَعْدَ هٰذَا قَامَ يَهُوذَا ٱلْجَلِيلِيُّ فِي أَيَّامِ ٱلِٱكْتِتَابِ، وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْبًا غَفِيرًا. فَذَاكَ أَيْضًا هَلَكَ، وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ ٱنْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا. ٣٨ وَٱلْآنَ أَقُولُ لَكُمْ: تَنَحَّوْا عَنْ هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسِ وَٱتْرُكُوهُمْ! لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ هٰذَا ٱلرَّأْيُ أَوْ هٰذَا ٱلْعَمَلُ مِنَ ٱلنَّاسِ فَسَوْفَ يَنْتَقِضُ، ٣٩ وَإِنْ كَانَ مِنَ ٱللهِ فَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُضُوهُ، لِئَلَّا تُوجَدُوا مُحَارِبِينَ لِلهِ أَيْضًا». ٤٠ فَٱنْقَادُوا إِلَيْهِ. وَدَعَوْا ٱلرُّسُلَ وَجَلَدُوهُمْ، وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِٱسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.

٤١ وَأَمَّا هُمْ فَذَهَبُوا فَرِحِينَ مِنْ أَمَامِ ٱلْمَجْمَعِ، لِأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ

٣٦:٥
أع ٨:٩
٣٧:٥
لو ٢:١
٣٨:٥
مز ١٢٧:١
٣٩:٥
أم ٢١:٣٠
إش ٤٦:٩، ١٠
مت ١٦:١٨
أع ٩:٥
١كو ١:٢٥
٤٠:٥
مت ١٠:١٧
مر ١٣:٩
٤١:٥
مت ٥:١١، ١٢
يو ١٥:٢٠، ٢١
رو ٥:٣
في ١:٢٩
عب ١٠:٣٤
١بط ٤:١٣، ١٤، ١٦

فقد كان للرسل شعبية ومحبة لدى الناس، وقد يثير قتلهم تمرداً أو شغباً بين الشعب. وقد أعطت نصيحة غمالائيل التي قدمها للمجلس الفرصة للرسل للاستمرار في عملهم. وقد انتظر المجلس مؤمِّلاً أن ينتهي كل ذلك بدون ضرر. ومن الغريب أن بولس، الذي صار واحداً من أعظم الرسل، قد تعلم على يدي غمالائيل (أع ٢٢:٣).

٣٩:٥ قد قدم غمالائيل نصيحة سليمة بشأن التعامل مع الحركات الدينية. فما لم تكن هذه الحركات الدينية تؤيد بوضوح عقيدة خطيرة أو مبادىء مدمرة، فمن الأحكم التسامح معها وليس قمعها. فأحياناً يكون الزمن كفيلاً بإظهار ما إذا كان ذلك من عند الناس أو إن كان الله ينقل إلينا رسالة من خلال ذلك. فعندما تثير جماعة أفكاراً مختلفة عن أفكارك تريث متفكراً في قول غمالائيل : "لئلا توجدوا محاربين الله أيضاً" (٣٩:٥).

٤٠:٥ لقد تلقى بطرس ويوحنا وبقية الرسل تحذيرات متكررة كي لا يبشروا، لكنهم برغم كل التهديدات واصلوا كرازتهم. وكذلك ينبغي علينا أن نحيا كما قال المسيح، مقدمين الإيمان للغير مهما كان الثمن. وقد لا نُضرب أو نُسجن، ولكن قد نتعرض للسخرية والهزء أو النبذ من المجتمع أو الإساءة إلى سمعتنا. فإلى أي مدى أنت مستعد لأن تتألم من أجل تقديم الإنجيل للآخرين.

٤١:٥ هل حدث أن اعتبرت الاضطهاد بركة؟ لقد كان ضرب بطرس ويوحنا المرة الأولى التي يعاقب فيها واحد من الرسل جسدياً لأجل الإيمان. كان الرسل يعلمون كم تألم المسيح يسوع، ولذلك سبحوا الله أنه سمح لهم أن يُضطهدوا كسيدهم وربهم يسوع المسيح. فإن سخروا منك أو اضطهدوك بسبب الإيمان، فليس ذلك لأنك

يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ ٱسْمِهِ. [٤٢] وَكَانُوا لاَ يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَفِي ٱلْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

اختيار سبعة لمساعدة الرسل

٦ وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ ٱلتَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ عَلَى ٱلْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي ٱلْخِدْمَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ. [٢] فَدَعَا ٱلِٱثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ ٱلتَّلاَمِيذِ وَقَالُوا: «لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ ٱللهِ وَنَخْدِمَ

١:٦
خر ١٨:١٧
أع ٢:٤٧ ؛ ٤:٣٥
١تيمو ٥:٣

مخطيء، بل لأن الله "اعتبرك أهلاً ومستحقاً لأن تلقى الإهانة من أجل اسم يسوع المسيح".

٥ : ٤٢ ليست دراسة الكتاب المقدس في البيوت أمراً مستحدثاً. فقد كان على الرسل أن يعلّموا كلمة الله في البيوت، حيث كانت المجامع والهيكل مغلقة أمام تعليمهم. وقد سدّت دراسة الكتاب المقدس منزلياً حاجة المؤمنين، كما أدخلت مؤمنين جدداً إلى الإيمان المسيحي. وقد صارت دراسة الكتاب المقدس في البيوت، في أزمنة الاضطهاد اللاحقة، الوسيلة الرئيسية لنقل وتسليم تعاليم الكتاب المقدس. ومازالت هذه الطريقة مستخدمة في كل العالم، كوسيلة لمواجهة الاضطهاد، وأيضاً كأسلوب لبناء المؤمنين.

٦ : ١ برزت أمام الكنيسة الأولى مشكلة داخلية أخرى. فقد كان المسيحيون من أصل يهودي من فلسطين يتحدثون باللغة الأرامية وهي إحدى اللغات الساميّة. بينما كانت هناك جماعة المسيحيين المتحدثين باللغة اليونانية، ولعل بعضهم من يهود البلاد الأخرى المجتمعين في أورشليم والذين آمنوا بالمسيح يوم الخمسين. وقد تذمر المسيحيون المتكلمون باليونانية من عدم الاهتمام بأراملهم. ولعل هذه المحاباة لم تكن مقصودة، بل ربما نشأت بسبب حواجز اللغة. ولمعالجة هذا الأمر اختار الرسل سبعة رجال محترمين يتحدثون اليونانية ومشهود لهم، وعينوهم على مسئولية توزيع الإعانات والطعام وخدمة الموائد. وقد انتهت المشكلة بذلك، مما أتاح للرسل فرصة مواصلة التركيز على خدمة التعليم والتبشير بالأخبار السارة عن يسوع.

٦ : ١ حينما نقرأ عن وصف الكنيسة الأولى، بمعجزاتها، وشركتها وكرمها، قد نتمنى لو كنا جزءاً من هذه الكنيسة "الكاملة". ولكنها في الحقيقة كانت تعاني من المشاكل كما نحن اليوم. فلم توجد كنيسة كاملة، ولن توجد، حتى مجيء المسيح ثانية واتحاده بكنيسته. فإن كانت التقصيرات الموجودة في كنيستك تتعبك، اسأل نفسك : "لو وُجدت كنيسة كاملة فهل تقبلني عضواً بها؟". واعمل ما استطعت كي تصير كنيستك أفضل. فأمانة الكنيسة لا تتوقف على كمالها.

٦ : ٢ الرسل الاثنا عشر هنا هم الأحد عشر تلميذا ومعهم متياس المختار عوضاً عن يهوذا الإسخريوطي (١:٢٦).

٦ : ٢-٤ لقد ازدادت احتياجات الكنيسة بنموها وازدياد حجمها. وأحد هذه الاحتياجات، هو تنظيم توزيع الطعام على المحتاجين. وكان على الرسل أن

مَوَائِدَ. ³فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هٰذِهِ ٱلْحَاجَةِ. ⁴وَأَمَّا نَحْنُ فَنُوَاظِبُ عَلَى ٱلصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ ٱلْكَلِمَةِ». ⁵فَحَسُنَ هٰذَا ٱلْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ ٱلْجُمْهُورِ، فَٱخْتَارُوا ٱسْتِفَانُوسَ، رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ ٱلْإِيمَانِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولَاوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا. ⁶ٱلَّذِينَ أَقَامُوهُمْ أَمَامَ ٱلرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمِ ٱلْأَيَادِيَ. ⁷وَكَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ ٱلتَّلَامِيذِ يَتَكَاثَرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ

٣:٦
أع ٢: ٤ أف ٥: ١٨
١تيمو ٣: ٧، ٨
٤:٦
أع ١: ١٤ ؛ ٢: ٤٢
٥:٦
أع ٨: ٥ ؛ ٢١: ٨
٦:٦ عد ٨: ١٠
أع ١: ٢٤ ؛ ١٣: ٣
١تيمو ٤: ١٤
٢تيمو ١: ٦
٧:٦
يو ١٢: ٤٢
أع ١٢: ٢٤ ؛
١٩: ٢٠ ؛ ٢١: ٢٠
كو ١: ٦

يتفرغوا للكرازة، ولذلك اختاروا آخرين للقيام بخدمة الموائد وتوزيع الطعام. فلكل إنسان دور أساسي يلعبه في حياة الكنيسة (انظر ١كو ١٢: ٢٧، ٢٨). فإن كنت في موقع المسئولية والقيادة، ووجدت نفسك غارقاً في الأعمال، حدّد مواهبك وقدراتك المعطاة لك من الله، ورتّب أولوياتك واهتماماتك، وابحث بعد ذلك عمن يعينك في أعمالك. أما إن لم تكن في موقع القيادة فلابد أن لديك مواهب يمكنك استغلالها في خدمة الله في مجالات الخدمة المختلفة في الكنيسة. قدِّم هذه المواهب لخدمة الله ومساعدة القادة.

٦: ٣ لم تؤخذ هذه المهمة الإدارية باستخفاف. ولاحظ هنا مؤهلات المسئولين عن خدمة الموائد وتوزيع الطعام : (١) الحكمة، (٢) الامتلاء من الروح القدس، (٣) شهادة الجميع لهم. والأعمال التي تتطلب المسئولية ومعاملة الناس مطلوب لها قادة بنفس هذه المواصفات والمؤهلات. ولابد أن نبحث اليوم عن قادة لكنائسنا، ممن لهم سمعة حسنة، وممتلئين من الروح القدس والحكمة وناضجين روحياً.

٦: ٤ كانت أولويات الرسل صائبة. فينبغي ألا نهمل خدمة الكلمة بسبب الأعباء الإدارية. وينبغي ألا يحاول الخادم، ولا أن نتوقع منه أن يقوم بكل شيء بنفسه، فلابد أن يُوزع أعباء الكنيسة على أعضائها.

٦: ٦ إن القيادة الروحية عمل خطير للغاية، وينبغي ألا تأخذه الكنيسة أو القادة باستخفاف. ففي الكنيسة الأولى تم تكليف الرجال السبعة المختارين (بإفرازهم ووضع الأيدي عليهم) من الرسل. ووضع الأيدي على شخصٍ ما، هو تقليد أو ممارسة يهودية قديمة، ويعتبر طريقة لإفراز هذا الشخص وتخصيصه لخدمة خاصة معينة (عد ٢٧: ٢٣ ؛ تث ٣٤: ٩).

٦: ٧ أوصى يسوع الرسل بأن يشهدوا له في أورشليم أولاً (١: ٨). وفي وقت قصير ملأت رسالتهم كل المدينة، وعلى كل المستويات الاجتماعية، حتى إن مجموعةً كبيرةً من الكهنة اليهود آمنوا بالمسيح، ضد كل أوامر المجلس الأعلى لليهود، مخاطرين بذلك بوظيفتهم.

٦: ٧ انتشر الإنجيل في "دوائر متزايدة الاتساع"، بدءاً بالمركز، وتتسع كل دائرة لتصل إلى الدائرة الأوسع منها. ومازال الإنجيل ينتشر بنفس هذه الكيفية اليوم فليس عليك أن تغيّر العالم كله وحدك، ولكن يكفي أن تكون جزءاً من الدائرة حتى تلمس الدائرة المحيطة بك، وهؤلاء يلمسون غيرهم، وهكذا

ٱلْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ ٱلْإِيمَانَ. [٨] وَأَمَّا ٱسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوًّا إِيمَانًا وَقُوَّةً، كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي ٱلشَّعْبِ.

القبض على استفانوس

[٩] فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ ٱللِّيبَرْتِينِيِّينَ وَٱلْقَيْرَوَانِيِّينَ

٨:٦
يو ١٤: ١٢
٩:٦
مت ٢٧: ٣٢
أع ٢: ١٠؛
١٨. ٢٤؛
٢١: ٣٩؛
٢٤: ١٨

لقد تأصل الإنجيل في العالم في المواضع التي ارتوت بدماء الشهداء. وقبل أن يقدر إنسان أن "يقدم" حياته من أجل الإنجيل لابد أولاً أن "يحيا" حياته من أجل الإنجيل. ومن الطرق التي يدرب بها الله خدّامه هي أن يضعهم في مراكز تافهة وبسيطة. حيث تُترجم رغبتهم في خدمة المسيح إلى خدمتهم العملية للآخرين. وقد كان استفانوس إدارياً ممتازاً وصاحب رسالة، قبل أن يصبح شهيداً.

كان استفانوس من ضمن الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة الأولى. وقبل أن يبدأ الاضطهاد العنيف الدموي ضد المسيحيين بوقت طويل كان المجتمع ينبذ الكثيرين. فقد كان اليهودي، الذي يؤمن بأن يسوع هو المسيح، يقطع من أسرته. ونتيجة لذلك اعتمد المؤمنون على بعضهم البعض في سدِّ احتياجاتهم. فكانت الشركة في الطعام والمال والبيوت علامة ضرورية للكنيسة الأولى. وقد تزايد المؤمنون حتى صار ضرورياً تنظيم عملية توزيع الأطعمة، حيث كان البعض لا يلقى الاهتمام الكافي، فحدث تذمر وشكوى. ولذلك كان الرجال المختارون لإدارة هذا الأمر من المتمتعين بالشخصية المتكاملة والحساسية لما يريده الله.

وكان استفانوس، إلى جانب حسن إدارته وحكمته، خطيباً مفوهاً بليغاً. فعندما قوبل استفانوس بجماعات مختلفة من المعارضين كان منطقه في الرد عليهم مفحماً ومقنعاً. وهذا واضح من الدفاع الذي أدلى به أمام المجلس. فقد عرض موجزاً لتاريخ اليهود متخذاً منه تطبيقات قوية أصابت مستمعيه في مقتلٍ. ولابد أن استفانوس كان يعلم، وهو يعرض دفاعه، أنه ينطق بحكم الموت على نفسه. ولم يقدر أعضاء المجلس المجتمعون أن يحتملوا كشف دوافعهم الشريرة، ولذلك رجموه بالحجارة حتى الموت بينما كان هو يصلي طالباً لهم

في حركة متزايدة الاتساع. لا تستشعر عدم أهمية دورك أو عدم جدواه.

٦: ٨-١٠ إن أهم شرط أو مطلب لأي خدمة مسيحية هو الامتلاء من الروح القدس. فبقوة الروح القدس أحسن استفانوس إدارة خدمته، وصنع المعجزات (٦: ٨) مبشراً بالإنجيل (٦: ١٠). وبقوة الروح القدس يمكنك استخدام مواهب الله لك.

٦: ٩ كان العبيد المحرَّرون جماعة من العبيد اليهود الذين حرَّرهم الرومان، وكانوا يشكلون مجمعاً خاصاً بهم في أورشليم يُعرف بمجمع الليبرتينيين.

وَٱلْإِسْكَنْدَرِيِّينَ، وَمِنَ ٱلَّذِينَ مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، يُحَاوِرُونَ ٱسْتِفَانُوسَ. [١٠]وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُقَاوِمُوا ٱلْحِكْمَةَ وَٱلرُّوحَ ٱلَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. [١١]حِينَئِذٍ دَسُّوا لِرِجَالٍ يَقُولُونَ: «إِنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى ٱللهِ». [١٢]وَهَيَّجُوا ٱلشَّعْبَ وَٱلشُّيُوخَ وَٱلْكَتَبَةَ، فَقَامُوا وَخَطَفُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى ٱلْمَجْمَعِ،

٦ :١٠
خر ٤ :١٢
لو ٢١ :١٥
٦ :١١
مت ٢٦ :٥٩
٦ :١٢
لو ٢٠ :١
أع ٤ :١

الغفران. وتبين كلماته الأخيرة كيف صار شبيهاً بالمسيح في وقتٍ قصير. وقد كان لموت استفانوس أثر فعّال مستمر على الشاب شاول (بولس) الطرسوسي الذي تحول من مضطهدٍ عظيمٍ للمسيحيين إلى واحدٍ من أبطال الإنجيل العظماء الذين عرفتهم الكنيسة.

إن حياة استفانوس تحدٍّ مستمر لكل المسيحيين. ولأنه كان أول من مات شهيداً من أجل الإيمان أثارت تضحيته أسئلة كثيرة : كم نتحمل من مخاطر من أجل شركة تبعية يسوع؟ هل نحن مستعدون للموت من أجل المسيح؟ وهل نحن مستعدون حقاً للحياة من أجله؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

- ☆ أحد الرجال السبعة المختارين لخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.
- ☆ اشتهر بصفاته الروحية من إيمان، وحكمة، ونعمة، وقوة، وبوجود الروح القدس في حياته.
- ☆ قائد متميز، ومعلم قدير، وخطيب بليغ.
- ☆ أول من قدم حياته لأجل الإنجيل.

دروس من حياته

- ☆ جهاد الإنسان للامتياز في المهام الصغيرة يعدّه لمسئوليات أكبر.
- ☆ فهم الإنسان لله بصورة حقيقية يؤدي بالإنسان دائماً إلى أعمال المحبة العملية نحو الناس.

بياناته الأساسية

- ☆ مسئوليات استفانوس في الكنيسة : شماس، مسئول عن توزيع الطعام للمحتاجين.
- ☆ المعاصرون لاستفانوس : بولس، قيافا، غمالائيل، الرسل.

الآية الرئيسية

"فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع اقبل روحي. ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوتٍ عظيم يارب لا تقم لهم هذه الخطية. وإذ قال هذا رقد" (أع ٧:٥٩، ٦٠).

وردت قصة استفانوس في (أع ٦:٣-٨:٢) كما ورد ذكره في (أع ١١:١٩ ؛ ٢٢:٢٠).

٦ :١١ يشكل الصدوقيون الجماعة الرئيسية السائدة في مجلس اليهود. ولم يكونوا يقبلون أو يؤمنون سوى بأسفار موسى الخمسة (من التكوين إلى التثنية فقط) وكان التجديف على موسى أو شتمه، في رأيهم، جريمة شنعاء. إلا أننا نعلم من حديث استفانوس بعد ذلك، أن هذا الاتهام كاذب (أع ٧). وقد بنى استفانوس رأيه في تاريخ إسرائيل على أسفار موسى.

[١٣] وَأَقَامُوا شُهُودًا كَذَبَةً يَقُولُونَ: «هٰذَا ٱلرَّجُلُ لاَ يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَلاَمًا تَجْدِيفًا ضِدَّ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُقَدَّسِ وَٱلنَّامُوسِ، [١٤] لِأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ هٰذَا سَيَنْقُضُ هٰذَا ٱلْمَوْضِعَ، وَيُغَيِّرُ ٱلْعَوَائِدَ ٱلَّتِي سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى». [١٥] فَشَخَصَ إِلَيْهِ جَمِيعُ ٱلْجَالِسِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ، وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلاَكٍ.

١٣:٦ مت ٢٦: ٥٩؛ أع ٧: ٥٨؛ ٢١: ٢٨
١٤:٦ يو ٢: ١٩-٢١؛ عب ٩: ١٠
١٥:٦ مت ٢٨: ٣

استفانوس أمام مجمع اليهود

٧ (إِلَى ٨: ١) فَقَالَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ: «أَتُرَى هٰذِهِ ٱلْأُمُورُ هٰكَذَا هِيَ؟» [٢] فَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ وَٱلْآبَاءُ، ٱسْمَعُوا! ظَهَرَ إِلٰهُ ٱلْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ ٱلنَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ [٣] وَقَالَ لَهُ: ٱخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُرِيكَ. [٤] فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ ٱلْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هٰذِهِ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَنْتُمُ ٱلْآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا. [٥] وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثًا وَلاَ وَطْأَةَ قَدَمٍ، وَلٰكِنْ وَعَدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مُلْكًا لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

٢:٧ تك ١٥: ٧
٣:٧ تك ١٢: ١
٤:٧ تك ١١: ٣١؛ ١٢: ٤؛ عب ١١: ٨
٥:٧ تك ١٢: ٧؛ ١٣: ١٥، ١٦؛ ١٧: ٧، ٨؛ ٢٦: ٣

٦: ١٤ عندما حضر استفانوس أمام مجلس رؤساء اليهود اتهمه العبيد المحرَّرون بنفس الاتهام الكاذب الذي استخدمه رؤساء اليهود ضد يسوع (مت ٢٦:٦١) فاتهموه زوراً بأنه يريد هدم شريعة موسى وطقوسه، لأنهم يعلمون أن الصدوقيين، الذي يحكمون المجلس، لا يؤمنون سوى بشريعة موسى.

٧: ١ رئيس الكهنة هذا هو ذاته قيافا، وهو نفسه الذي استجوب يسوع وأدانه (يو ١٨:٢٤).

٧: ٢ انطلق استفانوس في خطبة طويلة عن علاقة إسرائيل بالله. وقد أوضح من تاريخ العهد القديم، أن اليهود يرفضون على الدوام رسالة الله وأنبياءه، وأن ذلك المجلس قد رفض المسيح، ابن الله. وقد ركز استفانوس على ثلاث نقاط رئيسية : (١) إن تاريخ إسرائيل هو تاريخ أعمال الله في العالم (٢) كان البشر يعبدون الله، قبل إنشاء الهيكل بزمنٍ طويل، لأن الله لا يحد بالهيكل، (٣) ليس موت يسوع سوى أحد أمثلة عصيان إسرائيل ورفضهم لله.

٧: ٢ لم يكن استفانوس، في الحقيقة، يدافع عن نفسه، بل إنه هاجم اليهود، وانتهز الفرصة في تلخيص تعليمه عن الرب يسوع. وقد اتهم استفانوس رؤساء اليهود بعدم طاعة شرائع الله، التي كانوا يفتخرون بشدة التزمت في اتباعها. وهو نفس الاتهام الذي وجهه لهم الرب يسوع. ونحن، عندما نشهد ليسوع، ليس ضرورياً أن نكون مدافعين، بل بالحري نقدم الإيمان ببساطة.

بَعْدُ وَلَدٌ. [٦]وَتَكَلَّمَ ٱللهُ هٰكَذَا: أَنْ يَكُونَ نَسْلُهُ مُتَغَرِّبًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ، فَيَسْتَعْبِدُوهُ وَيُسِيئُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ، [٧]وَٱلْأُمَّةُ ٱلَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا سَأَدِينُهَا أَنَا، يَقُولُ ٱللهُ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَخْرُجُونَ وَيَعْبُدُونَنِي فِي هٰذَا ٱلْمَكَانِ. [٨]وَأَعْطَاهُ عَهْدَ ٱلْخِتَانِ، وَهٰكَذَا وَلَدَ إِسْحَاقَ وَخَتَنَهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ وَلَدَ رُؤَسَاءَ ٱلْآبَاءِ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ. [٩]وَرُؤَسَاءُ ٱلْآبَاءِ حَسَدُوا يُوسُفَ وَبَاعُوهُ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ ٱللهُ مَعَهُ، [١٠]وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً أَمَامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَقَامَهُ مُدَبِّرًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ.

[١١]«ثُمَّ أَتَى جُوعٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَكَنْعَانَ، وَضِيقٌ عَظِيمٌ، فَكَانَ آبَاؤُنَا لاَ يَجِدُونَ قُوتًا. [١٢]وَلَمَّا سَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحًا، أَرْسَلَ آبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. [١٣]وَفِي ٱلْمَرَّةِ ٱلثَّانِيَةِ ٱسْتَعْرَفَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ، وَٱسْتَعْلَنَتْ عَشِيرَةُ يُوسُفَ لِفِرْعَوْنَ. [١٤]فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَٱسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ، خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. [١٥]فَنَزَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُوَ وَآبَاؤُنَا، [١٦]وَنُقِلُوا إِلَى شَكِيمَ وَوُضِعُوا فِي ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ بِثَمَنِ فِضَّةٍ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. [١٧]وَكَمَا كَانَ يَقْرُبُ وَقْتُ ٱلْمَوْعِدِ ٱلَّذِي أَقْسَمَ ٱللهُ عَلَيْهِ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ يَنْمُو ٱلشَّعْبُ وَيَكْثُرُ فِي مِصْرَ، [١٨]إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. [١٩]فَٱحْتَالَ هٰذَا عَلَى جِنْسِنَا وَأَسَاءَ إِلَى آبَائِنَا، حَتَّى جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ مَنْبُوذِينَ لِكَيْ لاَ يَعِيشُوا.

[٢٠]«وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى وَكَانَ جَمِيلاً جِدًّا، فَرُبِّيَ هٰذَا ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ. [٢١]وَلَمَّا نُبِذَ، ٱتَّخَذَتْهُ ٱبْنَةُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ لِنَفْسِهَا ٱبْنًا. [٢٢]فَتَهَذَّبَ مُوسَى

٦:٧
تك ١٥: ١٣
خر ١٢: ٤٠
غل ٣: ١٧
١بط ٢: ١١
٧:٧
خر ٣: ١٢
٨:٧
تك ١٧: ٩، ١٠ ؛ ٢١: ١، ٢ ؛ ٢٥: ٢٦ ؛ ٣٥: ٢٣-٢٦
١أخ ١: ٣٤
مت ١: ٢
٩:٧
تك ٣٧: ٤، ١١، ٢٨ ؛ ٣٩: ٢
مز ١٠٥: ١٧
١٠:٧
تك ٤٢: ٦
مز ٣٧: ٢٣ ؛ ١٠٥: ٢١
١١:٧
تك ٤١: ٥٤
١٢:٧
تك ٤٢: ٢
١٣:٧
تك ٤٥: ١-٤
١٤:٧
تك ٤٥: ٩ ؛ ٤٦: ٢٧
تث ١٠: ٢٢
١٥:٧
تك ٤٩: ٣٣
خر ١: ٦
١٦:٧
تك ٢٣: ١٦
٧: ١٧، ١٨
تك ١٥: ١٣
خر ١: ٧، ٨
١٩:٧
خر ١: ١٠، ١٥، ١٦
٢٠:٧
خر ١٢: ١، ٢
عب ١١: ٢٣

٨:٧ كان الختان علامة على العهد بين الله وإبراهيم وكل بني إسرائيل (تك ١٧: ٩-١٣). كان حديث استفانوس موجزاً لتاريخ بني إسرائيل، وموجزاً لما حدث لهذا العهد بمرور الزمن. وقد أوضح استفانوس أن الله كان يحفظ دائماً الوعد من جانبه، لكن بني إسرائيل كثيراً ما فشلوا في حفظه إلى النهاية. وبرغم التزام اليهود في أيام استفانوس بالختان، إلا أنهم أهملوا طاعة الله. فكانت قلوب الناس بعيدة عن الله، ومن ثم فقد نقضوا العهد من جانبهم.

بِكُلِّ حِكْمَةِ ٱلْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي ٱلْأَقْوَالِ وَٱلْأَعْمَالِ. [٢٣] وَلَمَّا كَمِلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [٢٤] وَإِذْ رَأَى وَاحِدًا مَظْلُومًا حَامَى عَنْهُ، وَأَنْصَفَ ٱلْمَغْلُوبَ، إِذْ قَتَلَ ٱلْمِصْرِيَّ. [٢٥] فَظَنَّ أَنَّ إِخْوَتَهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ ٱللهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا. [٢٦] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي ظَهَرَ لَهُمْ وَهُمْ يَتَخَاصَمُونَ، فَسَاقَهُمْ إِلَى ٱلسَّلَامَةِ قَائِلًا: أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَنْتُمْ إِخْوَةٌ. لِمَاذَا تَظْلِمُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ [٢٧] فَٱلَّذِي كَانَ يَظْلِمُ قَرِيبَهُ دَفَعَهُ قَائِلًا: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ [٢٨] أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ أَمْسِ ٱلْمِصْرِيَّ؟ [٢٩] فَهَرَبَ مُوسَى بِسَبَبِ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ، وَصَارَ غَرِيبًا فِي أَرْضِ مَدْيَانَ، حَيْثُ وَلَدَ ٱبْنَيْنِ.

[٣٠] «وَلَمَّا كَمِلَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً، ظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ جَبَلِ سِينَاءَ فِي لَهِيبِ نَارِ عُلَّيْقَةٍ. [٣١] فَلَمَّا رَأَى مُوسَى ذٰلِكَ تَعَجَّبَ مِنَ ٱلْمَنْظَرِ. وَفِيمَا هُوَ يَتَقَدَّمُ لِيَتَطَلَّعَ، صَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ ٱلرَّبِّ: [٣٢] أَنَا إِلٰهُ آبَائِكَ، إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحَاقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ. فَٱرْتَعَدَ مُوسَى وَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَتَطَلَّعَ. [٣٣] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: ٱخْلَعْ نَعْلَ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ. [٣٤] إِنِّي لَقَدْ رَأَيْتُ مَشَقَّةَ شَعْبِي ٱلَّذِينَ فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أَنِينَهُمْ وَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ. فَهَلُمَّ ٱلْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَى مِصْرَ.

[٣٥] «هٰذَا مُوسَى ٱلَّذِي أَنْكَرُوهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا؟ هٰذَا أَرْسَلَهُ ٱللهُ رَئِيسًا وَفَادِيًا بِيَدِ ٱلْمَلَاكِ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي ٱلْعُلَّيْقَةِ. [٣٦] هٰذَا أَخْرَجَهُمْ صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَفِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَحْمَرِ، وَفِي ٱلْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

[٣٧] «هٰذَا هُوَ مُوسَى ٱلَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ. [٣٨] هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي كَانَ فِي ٱلْكَنِيسَةِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ،

٢٢:٧ ١مل ٤: ٣٠
٢٣:٧ خر ٢: ١١
٢٤:٧ خر ٢: ١٢
٢٧:٧، ٢٨ خر ٢: ١٤
٢٩:٧ خر ٢: ١٥
٣٠:٧ خر ٣: ٢؛ تث ٣٣: ١٦
٣٢:٧ خر ٣: ٦
٣٣:٧ يش ٥: ١٥
٣٤:٧ خر ٣: ٧، ١٠
٣٥:٧ خر ١٤: ١٩؛ عد ٢٠: ١٦
٣٦:٧ خر ٣٠٧؛ ١٢: ٤٠، ٤١
٣٧:٧ تث ١٨: ١٥؛ مت ١٧: ٥؛ أع ٣: ٢٢
٣٨:٧ خر ١٩: ٢، ٣، ١٧؛ تث ٣٢: ٤٧؛ رو ٣: ٢

٧ : ٣٧ كان اليهود يعتقدون أن النبي الذي تحدث عنه موسى هو يشوع. إلا أن موسى كان يتنبأ عن المسيح الآتي (تث ١٨: ١٥). وقد اقتبس بطرس نفس العبارة ليشير للمسيح (أع ٣: ٢٢).

٧ : ٣٨ يبدو من (أع ٧: ٣٨؛ غل ٣: ١٩؛ عب ٢: ٢) أن الله قد أعطى موسى الناموس من خلال ملائكة. أما سفر الخروج فيقول إن الله كتب الوصايا العشر بنفسه، مكتوبة "بأصبع الله" (خر ٣١: ١٨).

مَعَ ٱلْمَلاَكِ ٱلَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ، وَمَعَ آبَائِنَا. ٱلَّذِي قَبِلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا. [٣٩] ٱلَّذِي لَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَكُونُوا طَائِعِينَ لَهُ، بَلْ دَفَعُوهُ وَرَجَعُوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى مِصْرَ [٤٠] قَائِلِينَ لِهَارُونَ: ٱعْمَلْ لَنَا آلِهَةً تَتَقَدَّمُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هٰذَا مُوسَى ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ! [٤١] فَعَمِلُوا عِجْلاً فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ وَأَصْعَدُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ، وَفَرِحُوا بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ. [٤٢] فَرَجَعَ ٱللهُ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَعْبُدُوا جُنْدَ ٱلسَّمَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ ٱلْأَنْبِيَاءِ: هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ [٤٣] بَلْ حَمَلْتُمْ خَيْمَةَ مُولُوكَ، وَنَجْمَ إِلٰهِكُمْ رَمْفَانَ، ٱلتَّمَاثِيلَ ٱلَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لِتَسْجُدُوا لَهَا. فَأَنْقُلُكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ.

[٤٤] «وَأَمَّا خَيْمَةُ ٱلشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي ٱلْبَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ ٱلَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى ٱلْمِثَالِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ رَآهُ، [٤٥] ٱلَّتِي أَدْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَشُوعَ فِي مُلْكِ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ طَرَدَهُمُ ٱللهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا، إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ [٤٦] ٱلَّذِي وَجَدَ نِعْمَةً أَمَامَ ٱللهِ، وَٱلْتَمَسَ أَنْ يَجِدَ مَسْكَنًا لِإِلٰهِ يَعْقُوبَ. [٤٧] وَلٰكِنَّ سُلَيْمَانَ بَنَى لَهُ بَيْتًا. [٤٨] لٰكِنَّ ٱلْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَاتِ ٱلْأَيَادِي، كَمَا يَقُولُ ٱلنَّبِيُّ: [٤٩] ٱلسَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لِي، وَٱلْأَرْضُ مَوْطِئٌ لِقَدَمَيَّ. أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي؟ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَيٌّ هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي؟ [٥٠] أَلَيْسَتْ يَدِي صَنَعَتْ هٰذِهِ ٱلْأَشْيَاءَ كُلَّهَا؟

[٥١] «يَا قُسَاةَ ٱلرِّقَابِ، وَغَيْرَ ٱلْمَخْتُونِينَ بِٱلْقُلُوبِ وَٱلْآذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذٰلِكَ أَنْتُمْ! [٥٢] أَيُّ ٱلْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ؟ وَقَدْ قَتَلُوا ٱلَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ ٱلْبَارِّ، ٱلَّذِي أَنْتُمُ

٧:٣٩
عد ١٤:٣
٧:٤٠
خر ٣٢:١، ٢٣
٧:٤٢
تث ١٧:٢، ٣
يش ٢٤:٢٠
٢مل ١٧:١٦
عا ٥٩:١٠
٧:٤٤
خر ٢٥:٨، ٤٠
عب ٨:٥
٧:٤٥
يش ٣:١٣، ١٤؛ ١٨:١؛ ٢٢:١٩
٢صم ٧:٦
١أخ ١٧:٥؛ ٢١:٢٩
٢أخ ١:٣
٧:٤٦
٢صم ٧:١-١٤
١مل ٨:١٧
مز ١٣٢:١-٥
٧:٤٧
٢صم ٧:١٢، ١٣
١مل ٨:٢٠
٧:٤٨
٢أخ ٢:٦
إش ٥٧:١٥
أف ٢:٢٢
١بط ٢:٥
٧:٤٩، ٥٠
إش ٦٦:١، ٢
٧:٥١
خر ٣٢:٩
إش ٤٨:٤
حز ٤٤:٩
٧:٥٢
٢أخ ٣٦:١٦
مت ٢٣:٣٠-٣٤

ومن الواضح أن الله استخدم رسلاً من الملائكة ليسلم موسى الشريعة.

٧: ٤٤-٥٠ لقد أتهم استفانوس بالإساءة إلى الهيكل (٦:١٣). وبرغم معرفة استفانوس لأهمية الهيكل إلا أنه أدرك أن الله أهم من الهيكل. فالله غير محدود، ولا يسكن في هياكل بل في القلوب المؤمنة المستعدة لقبوله. وقد أدرك سليمان هذا وهو يصلي عند تكريس الهيكل (٢أخ ٦:١٨ ؛ إش ٦٦:١، ٢).

٧: ٥٢ أنبياء كثيرون لاقوا الاضطهاد بين اليهود: إرميا (إر ٣٨:١-٦)، إشعياء (يقول التقليد إن الملك

ٱلآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ، [٥٣] ٱلَّذِينَ أَخَذْتُمُ ٱلنَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ».

رجم استفانوس واستشهاده

[٥٤] فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذَا حَنِقُوا بِقُلُوبِهِمْ وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ. [٥٥] وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ ٱللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. [٥٦] فَقَالَ: «هَا أَنَا أَنْظُرُ ٱلسَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ ٱللهِ». [٥٧] فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، [٥٨] وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ. وَٱلشُّهُودُ

٧: ٥٣
خر ٢٠: ١
غل ٣: ١٩
٧: ٥٥
مت ٢٦: ٦٤
عب ١: ٣، ١٣
٧: ٥٦
مت ٣: ١٦
عب ٩: ٢٤
٧: ٥٨
لا ٢٤: ١٤-١٦
تث ١٧: ٧

تأثير موت استفانوس

لم يكن موت استفانوس بلا فائدة. ونحن نورد هنا بعض الأحداث الثانوية الجانبية (سواء المباشرة أو غير المباشرة) للاضطهاد الذي بدأ باستشهاد استفانوس :

١- رحلة فيلبس التبشيرية (أع ٨:٤-٤٠).
٢- إيمان بولس (أع ٩:١-٣٠).
٣- رحلة بطرس التبشيرية (أع ٩:٣٢-١١:١٨).
٤- تأسيس كنيسة أنطاكية في سورية (أع ١١).

منسّى قتله، انظر ٢مل ٢١:١٦)، عاموس (عا ٧:١٠-١٣)، زكريا (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢)، إيليا (١مل ١٩:٢). وقد أورد الرب يسوع كذلك مثلاً عن كيفية رفض اليهود المستمر لرسائل الله، واضطهادهم لأنبيائه ومرسليه (لو ٢٠:٩-١٥).

٧ : ٥٥ لقد رأى استفانوس مجد الله ويسوع المسيح واقفاً عن يمين الله. وكلمات استفانوس هنا شبيهة بكلمات يسوع أمام المجلس (مت ٢٦:٦٤ ؛ مر ١٤:٦٢ ؛ لو ٢٢:٦٩). وقد أيدت الرؤيا التي رآها استفانوس، ما قاله الرب يسوع، كما أثارت غضب رؤساء اليهود الذين أدانوا يسوع وحكموا عليه بالموت بدعوى التجديف. ولم يحتملوا كلمات استفانوس فهجموا عليه وقتلوه. وقد لا يقتلنا الناس عند شهادتنا للمسيح، لكنهم سيظهرون رفضهم سماع الحق، وقد يحاولون إسكاتنا. واصل تكريمك لله في كلامك وسلوكك. وبرغم انقلاب الكثيرين عليك وعلى رسالتك، فإن البعض سيأتي إلى المسيح.

٧ : ٥٨ يصور لوقا هنا الشاب المدعو شاول (بولس) بصورة من كان يكره المسيحيين ويضطهد أتباع يسوع. وهي صورة مختلفة تماماً عن صورة بولس الذي يكتب عنه لوقا معظم الفصول الباقية من سفر الأعمال، كتابعٍ مكرس للمسيح، وكمبشرٍ موهوب. لقد كان بولس مؤهلاً بصورة متميزة، للحديث إلى اليهود عن يسوع لأنه قاومه من قبل، وأحس بشعور المقاومة. وفي قولٍ آخر، أورد لوقا هنا اسم "شاول"، وهو الاسم العبراني، بينما استخدم اسم "بولس" الاسم اليوناني، بعد إيمانه.

خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْ شَابٍّ يُقَالُ لَهُ شَاوُلُ. [٥٩] فَكَانُوا يَرْجُمُونَ ٱسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ ٱقْبَلْ رُوحِي». [٦٠] ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَارَبُّ، لاَ تُقِمْ لَهُمْ هٰذِهِ ٱلْخَطِيَّةَ». وَإِذْ قَالَ هٰذَا رَقَدَ.
[١:٨] وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ.

٥٩:٧ مز ٥:٣١ لو ٤٦:٢٣
٦٠:٧ مت ٤٤:٥ لو ٢٨:٦ ؛ ٣٤:٢٣

اضطهاد الكنيسة وتشتتها

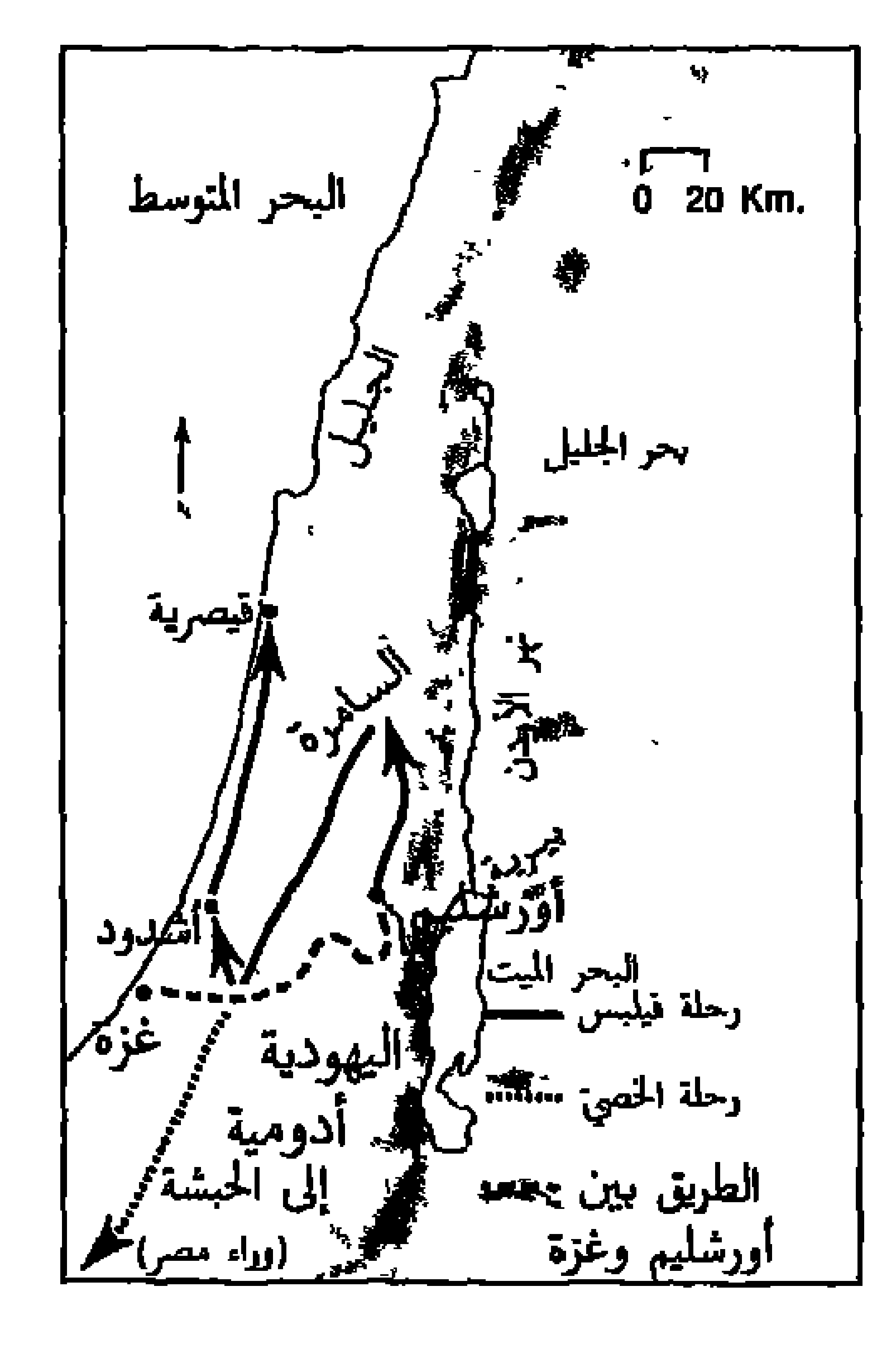
٨ وَحَدَثَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ ٱلْجَمِيعُ فِي كُوَرِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ، مَا عَدَا ٱلرُّسُلَ. [٢] وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ ٱسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً. [٣] وَأَمَّا

١:٨ أع ٥٨:٧
٣:٨ أع ١:٩ ؛ ٤:٢٢ ؛ ١٠:٢٦ ١كو ٩:١٥ غل ١٣:١

٥٩:٧ إن الرجم بالحجارة حتى الموت هو عقوبة التجديف على الله أو الإساءة إليه بالسبّ (لا ١٤:٢٤). وقد قام رؤساء اليهود في غضبهم برجم استفانوس دون محاكمة أو قضاء. ولم يفهموا أن كلمات استفانوس كلمات حق، لأنهم لم يكونوا يبحثون عن الحق. وكل ما أرادوه فقط هو تأييد آرائهم. ولما لم يكن لاستفانوس تأييد شعبي كبير كيسوع، لذلك لم يخش اليهود أن يرجموه.

٦٠:٧ ردد استفانوس وهو يموت نفس كلمات يسوع على الصليب (لو ٣٤:٢٣). وقد كان المؤمنون يفرحون إذا تألموا كما تألم المسيح يسوع، لأن ذلك معناه اعتبارهم أهلاً لذلك (٤١:٥). وكان استفانوس مستعداً للتألم كيسوع، حتى إلى درجة طلب الغفران لقاتليه، الأمر الذي لا يأتي إلا من الروح القدس. والروح القدس يقدر أن يعيننا على أن يكون لنا تجاوب الغفران، كاستفانوس، وأن تحب أعداءنا (لو ٢٧:٦). فما رد فعلك تجاه من يؤذيك بسبب إيمانك؟

٨: ١–٤ لقد أجبر الاضطهاد المسيحيين على



خدمة فيلبس

هرب فيلبس من الاضطهاد في أورشليم إلى السامرة حيث واصل التبشير بالإنجيل. وبينما كان هناك ظهر له ملاك وأمره بمقابلة الوزير الحبشي على الطريق بين أورشليم وغزة. وقد آمن الوزير الحبشي بالمسيح قبل أن يصل إلى بلاده، أما فيلبس فذهب من أشدود إلى قيصرية.

شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ ٱلْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى ٱلسِّجْنِ.

فيلبس في السامرة

[4] فَٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِٱلْكَلِمَةِ. [5] فَٱنْحَدَرَ فِيلُبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ ٱلسَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِٱلْمَسِيحِ. [6] وَكَانَ ٱلْجُمُوعُ يُصْغُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلُبُّسُ عِنْدَ ٱسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ ٱلآيَاتِ ٱلَّتِي صَنَعَهَا، [7] لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلَّذِينَ بِهِمْ أَرْوَاحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلْمَفْلُوجِينَ وَٱلْعُرْجِ شُفُوا. [8] فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ.

٨:٤
أع ١١:١٩
٨:٥
أع ٦:٥
٨:٧
مت ١٠:١

التشتت في نواحي اليهودية والسامرة خارج أورشليم، متممين بذلك أمر الرب يسوع لهم (انظر ٨:١). وقد ساعد الاضطهاد على نشر الإنجيل. وقد تألم كل المؤمنين، وأخرج الله نتائج عظيمة من آلامهم.

٨ : ٤ لقد أجبر الاضطهاد المؤمنين على ترك منازلهم في أورشليم، فذهبوا ومعهم الإنجيل. وكثيراً ما لا نتحرك إلا بسبب الضيق. قد لا نحب الضيق لكنه ليس مرفوضاً، فمن خلال آلامنا قد يتمم الله قصده. فعندما تتذمر من ظروف متعبة أو تشكو من أمور أليمة، توقف، واسأل إن كان الله يعدّك لعمل خاص.

٨ : ٥ فيلبس هذا ليس هو فيلبس الرسول (يو ١:٤٣، ٤٤)، لكنه يهودي يتحدث اللغة اليونانية، وهو رجل "حكيم مملوء من الروح القدس" وهو أحد الشمامسة السبعة المختارين في خدمة الموائد وتوزيع الأطعمة في الكنيسة (٦:٥).

٨ : ٥ كانت إسرائيل مقسمة إلى ثلاث مناطق رئيسية هي الجليل في الشمال، والسامرة في الوسط، واليهودية في الجنوب. وقد كانت مدينة السامرة (في إقليم السامرة) عاصمة لمملكة إسرائيل الشمالية في أيام انقسام المملكة وقبل انهزامها أمام أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وقد سبى ملك أشور كثيرين أسرى ولم يترك في البلاد سوى أفقر الناس، وأعاد توطين البلاد بالأجانب والغرباء. وقد تزاوج أولئك الغرباء مع اليهود الفقراء المقيمين في البلاد. وقد عُرفت السلالة المخلطة الناتجة بالسامريين. ولذلك فإن اليهود و"الأنقياء" المقيمين في مملكة يهوذا الجنوبية اعتبروا السامريين سلالة مخلطة أو يهوداً غير أنقياء. ومن هنا نشأت بين الفريقين كراهية متبادلة. إلا أن يسوع ذهب بنفسه إلى السامرة (يو ٤)، وأمر أتباعه ورسله بنشر الإنجيل في كل مكان بما في ذلك السامرة (أع ١:٨).

٨ : ٧ لقد طرد يسوع أرواحاً نجسة كثيرة خلال فترة خدمته على الأرض. وكل هذه الأرواح النجسة أو الشريرة تخضع للشيطان ذاته. ولعلها كانت في الأصل ملائكة وسقطت فانضمت إلى الشيطان في عصيانه ضد الله. وتتسبب الأرواح النجسة في الأذى لمن تسكن فيهم، مثل البكم أو الصمم أو العمى أو الجنون. كما أنها تدفع الإنسان إلى الخطية. وهي حقيقية ونشطة، لكن الرب يسوع له سلطان عليها، وقد منح يسوع هذا السلطان

سيمون الساحر

^٩^وَكَانَ قَبْلاً فِي ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ ٱسْمُهُ سِيمُونُ، يَسْتَعْمِلُ ٱلسِّحْرَ وَيُدْهِشُ شَعْبَ ٱلسَّامِرَةِ، قَائِلاً إِنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ!. ^١٠^وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَتْبَعُونَهُ مِنَ ٱلصَّغِيرِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ قَائِلِينَ: «هٰذَا هُوَ قُوَّةُ ٱللهِ ٱلْعَظِيمَةُ». ^١١^وَكَانُوا يَتْبَعُونَهُ لِكَوْنِهِمْ قَدِ ٱنْدَهَشُوا زَمَانًا طَوِيلاً بِسِحْرِهِ. ^١٢^وَلٰكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِٱلْأُمُورِ ٱلْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَبِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً. ^١٣^وَسِيمُونُ أَيْضًا نَفْسُهُ آمَنَ. وَلَمَّا ٱعْتَمَدَ كَانَ يُلَازِمُ فِيلُبُّسَ، وَإِذْ رَأَى آيَاتٍ وَقُوَّاتٍ عَظِيمَةً تُجْرَى ٱنْدَهَشَ.

^١٤^وَلَمَّا سَمِعَ ٱلرُّسُلُ ٱلَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ ٱلسَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ ٱللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، ^١٥^اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ، ^١٦^لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا

٨:٩ أع ٥:٣٦ ؛ ١٣:٦
٨:١٢ أع ١:٣ ؛ ٢:٣٨
٨:١٣ أع ١٩:١١
٨:١٤ أع ٨:١
٨:١٥ أع ٢:٣٨ ؛ ١٩:٢
٨:١٦ أع ١٠:٤٨

للمؤمنين باسمه. وبرغم أن الله يسمح للشيطان بالعمل في هذا العالم، إلا أنه ضابط كل العالم. وبقوة الله تخرج الأرواح الشريرة وينتهي عملها الهدام في حياة الناس. وفي النهاية سيقيد الله كل الأرواح النجسة مع الشيطان إلى الأبد، منهياً بذلك عملها الشرير في العالم (رؤ ٢٠:١٠).

٨:٩-١١ كان السحرة والمشعوذون منتشرين في البلاد في أيام الكنيسة الأولى، كما كان لهم نفوذ قوي على الناس. وكانوا يصنعون العجائب، ويعملون معجزات الشفاء والرقي، كما كانوا يمارسون التنجيم. وقد صنع سيمون الساحر الكثير من العجائب حتى ظن البعض أنه هو المسيح، لكن قوته لم تكن من الله (انظر ٨:١٨-٢٤).

٨:١٤ لقد أرسل بطرس ويوحنا إلى أهل السامرة للتيقن من أن السامريين قد صاروا مؤمنين حقيقيين. وظل المسيحيون اليهود، بما فيهم الرسل، غير واثقين من أن الأمميين (غير اليهود) وأنصاف اليهود (السامريين) يمكنهم أن يقبلوا الروح القدس. ولم يحدث إلا بعد اختبار بطرس مع كرنيليوس (أع ١٠) أن اقتنع الرسل تماماً بأن الروح القدس هو لكل الناس. وكان يوحنا، مع يعقوب أخيه، قد سألا يسوع أن يأمر بأن تنزل نار من السماء وتلتهم أهل القرية السامرية التي رفضت قبول يسوع وتلاميذه إليها (لو ٩:٤٩-٥٥)، أما الآن فقد ذهب يوحنا مع بطرس إلى السامريين ليصليا معهم.

٨:١٥-١٧ هذه لحظة حاسمة في انتشار الإنجيل ونمو الكنيسة، وكان على الرسولين بطرس ويوحنا أن يذهبا إلى السامرة لحفظ هذه الجماعة المؤمنة الجديدة من الانفصال عن بقية المؤمنين. وعندما رأى بطرس ويوحنا أن الروح القدس يعمل في هؤلاء المؤمنين السامريين أدركا بل وتيقّنا من أن الروح القدس يعمل في كل المؤمنين على السواء، الأمميين غير اليهود وأنصاف اليهود السامريين واليهود الأنقياء.

مُعْتَمِدِينَ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [١٧] حِينَئِذٍ وَضَعَا ٱلْأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ. [١٨] وَلَمَّا رَأَى سِيمُونُ أَنَّهُ بِوَضْعِ أَيْدِي ٱلرُّسُلِ يُعْطَى ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ قَدَّمَ لَهُمَا دَرَاهِمَ [١٩] قَائِلاً: «أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هٰذَا ٱلسُّلْطَانَ، حَتَّى أَيُّ مَنْ

١٧:٨
أع ٢: ٤

المبشرون في العهد الجديد، ورحلاتهم التبشيرية	اسم الكارز	غرض رحلته التبشيرية	الشواهد في سفر الأعمال
	١- فيلبس	واحد من أوائل المبشرين بالإنجيل خارج أورشليم.	٤:٨-٤٠
	٢- بطرس ويوحنا	زيارة المؤمنين السامريين لتشجيعهم وتثبيتهم.	١٤:٨-٢٥
	٣- بولس (رحلته إلى دمشق)	ذهب ليمسك بالمسيحيين فأمسك المسيح به.	١:٩-٢٥
	٤- بطرس	قاده الله إلى أسرة كرنيليوس، إحدى أوائل الأسر الأممية التي آمنت بالمسيح.	٣٢:٩-٤٨:١٠
	٥- برنابا	سافر إلى أنطاكية لتشجيع المؤمنين، وواصل السفر إلى ترواس ليرجع ببولس من أنطاكية إلى أورشليم.	٢٥:١١-٣٠
	٦- برنابا، بولس، يوحنا مرقس	غادروا أنطاكية إلى قبرص، ثم بمفيلية ثم غلاطية، في الرحلة التبشيرية الأولى.	١:١٣-٢٨:١٤
	٧- برنابا، يوحنا مرقس	بعد انفصالهما عن بولس غادرا أنطاكية إلى قبرص.	٣٦:١٥-٤١
	٨- بولس، سيلا، تيموثاوس، لوقا	غادروا أنطاكية ليزوروا كنائس غلاطية، ثم سافروا إلى أسيا، مقدونية، وأخائية، في الرحلة التبشيرية الثانية.	٣٦:١٥-٢٢:١٨
	٩- أبلّوس	غادر الاسكندرية إلى أفسس، وعلم قصة الإنجيل الكاملة من أكيلا وبريسكلا، ثم كرز في أثينا وكورنثوس.	٢٤:١٨-٢٨
	١٠- بولس، تيموثاوس، أراستس	الرحلة التبشيرية الثالثة، وزاروا كنائس غلاطية، أسيا، مقدونية، وأخائية.	٢٣:١٨ ، ١:١٩-١٤:٢١

وَضَعْتُ عَلَيْهِ يَدَيَّ يَقْبَلُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ». [٢٠] فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لِتَكُنْ فِضَّتُكَ مَعَكَ لِلْهَلاَكِ، لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنْ تَقْتَنِيَ مَوْهِبَةَ ٱللهِ بِدَرَاهِمَ! [٢١] لَيْسَ لَكَ نَصِيبٌ وَلاَ قُرْعَةٌ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ، لِأَنَّ قَلْبَكَ لَيْسَ مُسْتَقِيمًا أَمَامَ ٱللهِ. [٢٢] فَتُبْ مِنْ شَرِّكَ هٰذَا، وَٱطْلُبْ إِلَى ٱللهِ عَسَى أَنْ يُغْفَرَ لَكَ فِكْرُ قَلْبِكَ، [٢٣] لِأَنِّي أَرَاكَ فِي مَرَارَةِ ٱلْمُرِّ وَرِبَاطِ ٱلظُّلْمِ». [٢٤] فَأَجَابَ سِيمُونُ وَقَالَ: «ٱطْلُبَا أَنْتُمَا إِلَى ٱلرَّبِّ مِنْ أَجْلِي لِكَيْ لاَ يَأْتِيَ عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمَا». [٢٥] ثُمَّ إِنَّهُمَا بَعْدَ مَا شَهِدَا وَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَشَّرَا قُرىً كَثِيرَةً لِلسَّامِرِيِّينَ.

فيلبس والخصي الحبشي

[٢٦] ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ ٱلرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً: «قُمْ وَٱذْهَبْ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ، عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ ٱلَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». [٢٧] فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ، وَزِيرٌ لِكَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ ٱلْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا.

٢٠:٨
مي ٣:١١، ١٢
مت ١٠:٨
أع ٣٨:٢
٢١:٨
إر ٩:١٧ أف ٥:٥
٢٢:٨
إش ٧:٥٥
دان ٢٧:٤
٢٣:٨
عب ١٥:١٢
٢٤:٨
تك ٧:٢٠
خر ٨:٨
عد ٧:٢١
أي ٨:٤٢
يع ١٦:٥
٢٦:٨
مز ١١:٩١
عب ١٤:١
٢٧:٨
١مل ٤١:٨، ٤٢

٨: ١٧-٢٠ "لكل شيء ثمن" عبارة صحيحة في عالم الرشوة والمال والمادية. وقد ظن سيمون أن بإمكانه شراء قوة الروح القدس، لكن بطرس عنّفه بكل قسوة. والطريقة الوحيدة لكي ينال الإنسان قوة الله هي، كما قال بطرس لسيمون، التوبة عن الخطية. وطلب مغفرة الله والامتلاء من روحه القدوس. فلا يمكن لأي قدر من المال، مهما كان، أن يشتري الخلاص أو غفران الخطايا أو قوة الله. فكل هذه لا ينالها الإنسان إلا بالتوبة والإيمان بالمسيح مخلّصاً.

٨: ٢٤ هل تتذكر آخر مرة عندما وبخك والدك أو لامك صديقك، هل تضررت؟ أم غضبت؟ أم دافعت عن نفسك؟ تعلّم، إذاً، درساً من سيمون، وتجاوبه مع توبيخ بطرس له، فقد قال له : "اطلبا أنتما إلى الرب من أجلي". فإن وبخك أحد من أجل خطأ كبير فهذا من مصلحتك. اعترف بغلطتك، وتُب سريعاً، واطلب الصلاة من أجلك.

٨: ٢٦ كانت لفيلبس خدمة كرازة ناجحة وسط جموع السامريين الغفيرة (٨:٥-٧)، لكنه ترك خدمته طائعاً ليذهب إلى الطريق البريّة الصحراوية الواصلة بين أورشليم وغزة. وبسبب طاعة فيلبس للروح القدس، حيث ذهب حسب إرشاد الله، انفتحت الحبشة (أثيوبيا) أمام الإنجيل. لذلك ينبغي أن نسير حسب قيادة الله لنا، حتى وإن بدت أنها تقلل من شأننا. وقد لا نفهم، في البداية، خطة الله، ولكن النتائج لن تترك مجالاً للشك في صحة اتباعنا الله أينما يقودنا.

٨: ٢٧ تقع الحبشة في أفريقيا إلى الجنوب الشرقي من مصر، وواضح أن الخصيّ الحبشيّ كان إنساناً تقياً يخاف الله، فقد قطع كل هذه المسافة الطويلة ليسجد في أورشليم. وقد كانت هناك، قديماً، علاقات بين اليهود والحبشة (مز ٣١:٦٨ ؛ إر ٧:٣٨)، ولذلك ربما كان هذا الرجل أممياً من الدخلاء إلى اليهودية. ولما كان هذا الرجل وزيراً للشؤون المالية

فَهٰذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. [٢٨]وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ ٱلنَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ. [٢٩]فَقَالَ ٱلرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هٰذِهِ ٱلْمَرْكَبَةَ». [٣٠]فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبُّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ ٱلنَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ

مز ٨٦ ٢٩
إش ٤٣ ٦:٤٣ ؛
٧-٥٣ ؛
٣.٥٦
صف ١٠.٣

كانت كلمات يسوع الأخيرة إلى تابعيه هي أمر بحمل الإنجيل إلى كل مكان، ولكن يبدو أنهم كانوا يرفضون مغادرة أورشليم. ولم يخرج المؤمنون من أورشليم إلا بفعل اضطهاد عنيف، تسبب في تشتتهم إلى اليهودية والسامرة، إلى حيث أمرهم الرب يسوع أن يذهبوا. وقد غادر فيلبس، أحد الشمامسة السبعة المسئولين عن توزيع الطعام، أورشليم مثل معظم المسيحيين اليهود، لينشر الإنجيل حيثما ذهب، ولكنه بعكس معظمهم لم يقصر حديثه وكرازته على اليهود فقط في تلك البلاد، بل ذهب مباشرة إلى السامرة، آخر مكان قد يذهب إليه اليهود بسبب أحقاد قديمة.

وقد استجاب السامريون لكرازة فيلبس بأعداد كبيرة. وعندما علمت الكنيسة في أورشليم بتلك الأخبار أرسلت بطرس ويوحنا لتقييم خدمة فيلبس. وسرعان ما انضما هما أيضاً إلى عمل الكرازة هناك بعدما شاهدا قبول أولئك السامريين لله، ممن كانوا غير مقبولين.

وفي وسط كل هذه النجاحات والإبهار، قاد الله فيلبس إلى البرية، ليلتقي بخصيٍّ حبشيٍّ، وهو رجل غريب كان في أورشليم. وعلى الفور ذهب إليه فيلبس. وبسبب براعة فيلبس في تقديم الإنجيل لهذا الحبشي أمكنه أن يقيم إنساناً مسيحياً في مركز مرموق في بلدٍ بعيد، وربما أثّر على أمة بأكملها.

وقد انتهى المطاف بفيلبس في قيصرية، حيث أتاحت له الأحداث أن يستضيف عنده بولس لعدة سنوات فيما بعد. وبولس الذي قاد الاضطهاد ضد المسيحيين كان سبباً في دفع فيلبس وكثيرين من المسيحيين إلى خارج أورشليم، وقد صار بولس ذاته مؤمناً فعّالاً. إن الكرازة بالإنجيل للأمميين التي بدأها فيلبس واصلها بولس في كل الإمبراطورية الرومانية.

في الحبشة، فلابد أن إيمانه بالمسيح قد أدخل المسيحية إلى مراكز القوة في حكومة أخرى، ويعتبر هذا بداية الشهادة "إلى أقصى الأرض" (٨:١). وقد تنبأ إشعياء بأن الأمميين والخصيان سينالون بركة (إش ٥٦:٣-٥).

٨: ٢٩-٣٥ وجد فيلبس أن الوزير الحبشي كان يقرأ في الأسفار المقدسة، فأفاد فيلبس من هذه الفرصة، فسأله إن كان يفهم ما يقرأ، حتى يفسره له. وهناك عدة نقاط بالنسبة لفيلبس : (١) فهو قد اتبع قيادة الروح له (٢) وبدأ المناقشة من حيث كان الرجل، غارقاً في نبوات إشعياء (٣) شرح فيلبس للرجل الخصيّ كيف تمم يسوع المسيح نبوات

تَقْرَأُ؟» [٣١] فَقَالَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟». وَطَلَبَ إِلَى فِيلُبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. [٣٢] وَأَمَّا فَصْلُ ٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هٰذَا: «مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ ٱلَّذِي يَجُزُّهُ هٰكَذَا لَمْ يَفْتَحْ

٣١:٨
٢كو ٣:١٤
٣٢:٨، ٣٣
إش ٥٣:٧، ٨
في ٢:٧، ٨

وسواء كنت من أتباع يسوع أم لم تكن فإن حياة فيلبس تقدم تحدياً. ويذكر فيلبس أولئك الذين مازالوا خارج دائرة الإنجيل بأن الإنجيل متاح لهم أيضاً. أما من قبلوا المسيح فيذكرهم فيلبس بأن ليس لنا أن نحرم أي إنسان من سماع بشارة يسوع. فإلى أي مدى ستكون كفيلبس؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ فيلبس هو أحد الرجال السبعة المكلفين بخدمة الموائد وتوزيع الطعام في الكنيسة الأولى.

☆ صار مبشراً بالإنجيل، كما أنه أحد أوائل من سافروا للتبشير.

☆ أحد من أطاعوا أمر يسوع بحمل الإنجيل إلى كل البشر.

☆ دارس مدقق للكتاب المقدس، أمكنه تفسير معانيه بكل وضوح.

دروس من حياته

☆ الله يكتشف استخدامات عظيمة ومتباينة للمستعدين لطاعته بكل قلوبهم.

☆ الإنجيل هو الأخبار السارة لكل العالم.

☆ إن كل الكتاب المقدس، بعهديه، وليس العهد الجديد فقط، يعيننا على أن نعرف أكثر عن يسوع.

☆ إن لكل من الاستجابة الجماعية للإنجيل (ممثلة في استجابة السامريين)، والاستجابة الفردية (ممثلة في استجابة الوزير الخصي الحبش) قيمته.

بياناته الأساسية

☆ الوظيفة : شماس ومبشر.

☆ الأقارب : أربع بنات.

☆ المعاصرون له : بولس، استفانوس، الرسل.

الآية الرئيسية في حياة فيلبس

"ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع" (أع ٣٥:٨).

وردت قصة فيلبس في (أع ٦:١-٧ ؛ ٨:٥-٤٠ ؛ ٢١:٨-١٠).

إشعياء. فعندما نقدم الإنجيل للآخرين ينبغي أن نبدأ من مركز اهتمامهم. وبعد ذلك يمكن أن نقدم الإنجيل في مواجهة اهتماماتهم.

٨: ٣٠، ٣١ طلب الخصي من فيلبس تفسير عبارة من سفر إشعياء لم يفهمها. فعندما لا نفهم الكتاب المقدس أو جزءاً منه، علينا أن نطلب مساعدة الآخرين، وينبغي ألا ندع كبرياءنا يقف في طريق فهم كلمة الله.

فَاهُ. [٣٣] فِي تَوَاضُعِهِ ٱنْتُزِعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لِأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ ٱلْأَرْضِ» [٣٤] فَأَجَابَ ٱلْخَصِيُّ فِيلُبُّسَ وَقَالَ: «أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ ٱلنَّبِيُّ هٰذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» [٣٥] فَفَتَحَ فِيلُبُّسُ فَاهُ وَٱبْتَدَأَ مِنْ هٰذَا ٱلْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ.

[٣٦] وَفِيمَا هُمَا سَائِرَانِ فِي ٱلطَّرِيقِ أَقْبَلَا عَلَى مَاءٍ، فَقَالَ ٱلْخَصِيُّ: «هُوَذَا مَاءٌ. مَاذَا يَمْنَعُ أَنْ أَعْتَمِدَ؟» [٣٧] فَقَالَ فِيلُبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ». فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَنَا أُومِنُ أَنَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ». [٣٨] فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ ٱلْمَرْكَبَةُ، فَنَزَلَا كِلَاهُمَا إِلَى ٱلْمَاءِ، فِيلُبُّسُ وَٱلْخَصِيُّ، فَعَمَّدَهُ. [٣٩] وَلَمَّا صَعِدَا مِنَ ٱلْمَاءِ، خَطِفَ رُوحُ ٱلرَّبِّ فِيلُبُّسَ، فَلَمْ يُبْصِرْهُ ٱلْخَصِيُّ أَيْضًا، وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا. [٤٠] وَأَمَّا فِيلُبُّسُ فَوُجِدَ فِي أَشْدُودَ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُجْتَازٌ، كَانَ يُبَشِّرُ جَمِيعَ ٱلْمُدُنِ حَتَّى جَاءَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

٨:٣٥
لو ٢٤:٢٧
أع ١٨:٢٨

٨:٣٧
مت ١٦:١٦ ؛ ٢٨:١٩
مر ١٦:١٦
يو ٦:٦٩ ؛ ١١:٢٧
رو ١٠:١٠

٨:٣٩
١مل ١٨:١٢
٢مل ٢:١٦
حز ٣:١٢

٩:١
أع ٨:٣
غل ١:١٣
١تيمو ١:١٣
٩:٢
أع ٢٢:٥ ؛ ٢٦:١٠

توبة شاول وتغير حياته

٩ أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلًا عَلَى تَلَامِيذِ ٱلرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ [٢] وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى ٱلْجَمَاعَاتِ،

٨:٣٥ يعتقد البعض أنه لا علاقة للعهد القديم بالحاضر، أما فيلبس فقد قاد ذلك الرجل إلى الإيمان بيسوع المسيح مستخدماً أسفار العهد القديم. ففي صفحات العهدين القديم والجديد نجد يسوع المسيح. كما أن الكتاب المقدس كله، كلمة الله بأكملها، يمكن أن تُطبق على كل الشعوب في كل العصور والأزمنة. فيجب ألا نهمل العهد القديم لأنه كلمة الله أيضاً.

٨:٣٩، ٤٠ لماذا خطف الروح القدس فيلبس ونقله بصورة مفاجئة إلى مدينة أخرى؟ توضح هذه العلامة المعجزية مدى إلحاح وضرورة تبشير الأمم وإدخال الأمميين إلى الإيمان بالمسيح.

٩:٢ لماذا كان اليهود الذين في أورشليم يضطهدون المسيحيين، حتى إلى دمشق؟ هناك عدة احتمالات : (١) لعلهم أرادوا القبض على المسيحيين الذين هربوا من الاضطهاد في أورشليم (٢) ولعلهم أرادوا احتواء الكرازة، ومنع انتشار المسيحية إلى المناطق أو المدن الكبرى الأخرى (٣) وربما أرادوا منع المسيحيين من إثارة أية مشاكل مع روما (٤) أو لعل بولس (شاول) أراد أن يتقدم في عمله، ويحافظ على سمعته كفريسي حقيقي غيور على الشريعة (٥) وأخيراً لعل الهدف من ذلك كان توحيد جماعات اليهود لمواجهة عدوٍ مشتركٍ واحدٍ.

حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٣]وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، [٤]فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» [٥]فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». [٦]فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ

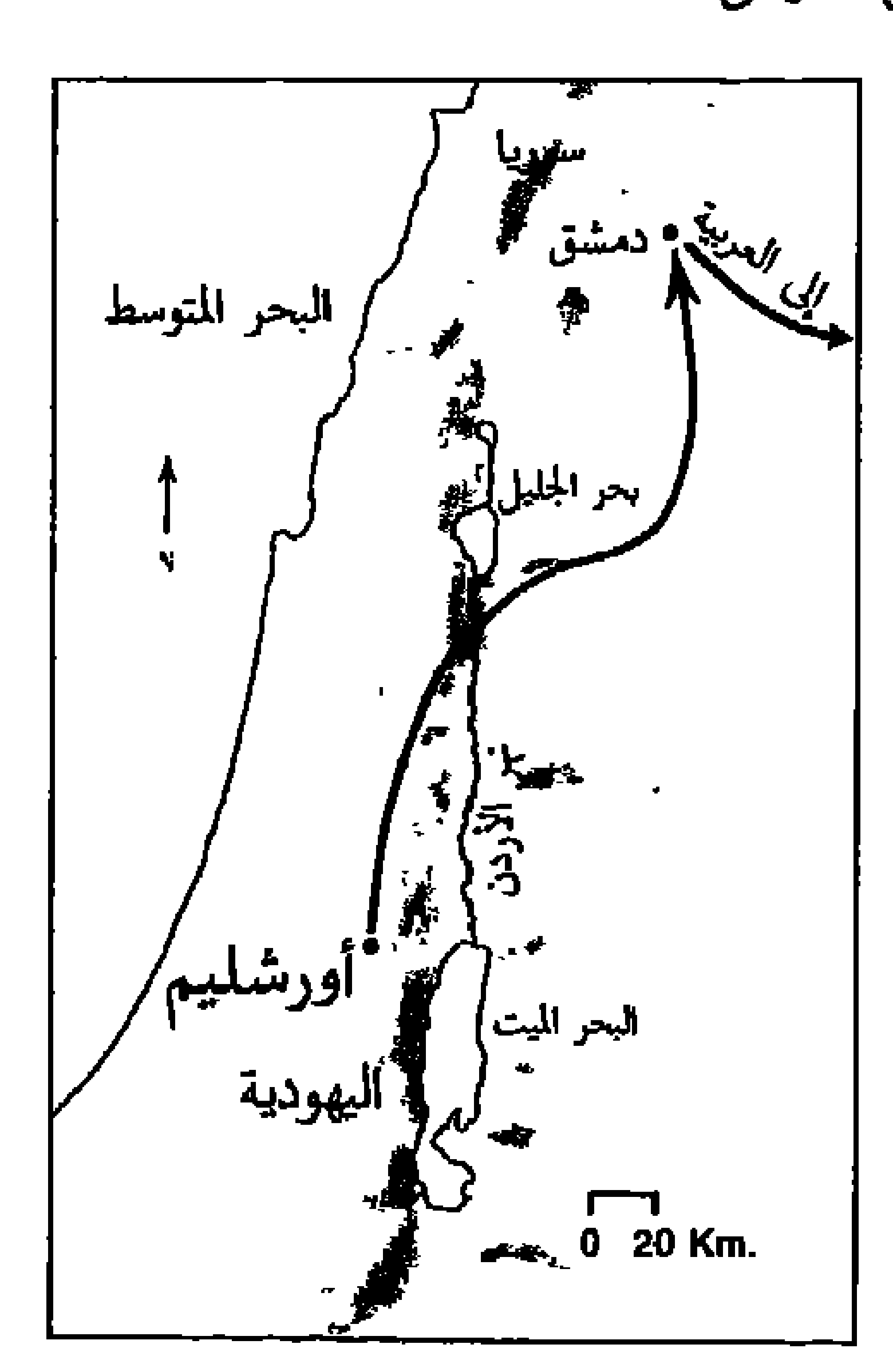
٣:٩
أع ٢٢:٦، ٧ ؛ ١٢:٢٦، ١٣
١كو ١٥:٨
٥:٩
أع ٥:٣٩

٢:٩، ٣ عندما سافر بولس (شاول) إلى دمشق متتبعاً المسيحيين، واجه المسيح المقام، وتقابل مع حق الإنجيل وجهاً لوجه. قد يتدخل الله أحياناً في حياة أحد الناس بصورة منظورة، وأحياناً يكون الإيمان اختباراً رائعاً. احذر ممن يصرون على أن يكون لك نمط خاص متميز من اختبار الإيمان، فالطريقة الصحيحة للتلامس مع الإيمان بيسوع هي الطريقة التي يختارها لك الله.

٣:٩ تقع مدينة دمشق، وهي مدينة تجارية هامة، على بعد نحو مائة وخمسة وسبعين ميلاً (أي ما يعادل نحو مائتين وثمانين كيلومتراً) شمال شرق أورشليم في ولاية سوريا الرومانية. وكانت تربطها طرق تجارية عديدة بمختلف المدن الأخرى في كل أرجاء العالم الروماني. ولعل شاول (بولس) قد ظن أنه باستئصال المسيحية من دمشق قد يمنع انتشارها للمناطق الأخرى.

٣:٩ يشير بولس إلى هذا الاختبار أنه بداية حياته الجديدة في المسيح يسوع (اكو ١:٩ ؛ ٨:١٥ ؛ غل ١:١٥، ١٦). وفي مركز هذا الاختبار العجيب نجد المسيح يسوع. إن بولس لم يعاين رؤيا لكنه عاين المسيح المقام ذاته (١٧:٩). اعترف بولس بيسوع رباً، مدركاً خطاياه الشخصية، ومسلماً حياته ليسوع، مطيعاً إياه. إن الإيمان الحقيقي تم نتيجة لقاء شخصي مع يسوع المسيح ويؤدي إلى حياة جديدة في العلاقة معه.

٥:٩ كان بولس يظن أنه يضطهد هرطقات إلا أنه كان يضطهد يسوع ذاته. وإن من يضطهد المؤمنين اليوم يصير مجرماً باضطهاده يسوع ذاته (انظر مت ٢٥:٤٠،٤٥) لأن المؤمنين هم جسد المسيح على الأرض.



سفر بولس إلى دمشق

لقد هرب الكثيرون من المسيحيين من أورشليم بسبب الاضطهاد، الذي بدأ عقب موت استفانوس ملتمسين الملجأ في المدن والبلاد الأخرى. وقد اقتفى بولس أثرهم وتابع نشاطهم، مسافراً ما يزيد على ٢٤٠ كيلومتراً إلى دمشق في سوريا ليسوق المسيحيين في سلاسل إلى أورشليم. ولكن ما إن اقترب شاول (بولس) من مدينة دمشق حتى اكتشف أن الله يعد له خططاً أخرى (١٥:٩).

وَمُتَحَيِّرٌ: «يَارَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «قُمْ وَٱدْخُلِ ٱلْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». [٧] وَأَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلْمُسَافِرُونَ مَعَهُ فَوَقَفُوا صَامِتِينَ، يَسْمَعُونَ ٱلصَّوْتَ وَلاَ يَنْظُرُونَ أَحَدًا. [٨] فَنَهَضَ شَاوُلُ عَنِ ٱلْأَرْضِ،

٧:٩
دان ١٠:٧
أع ٢٢:٩ ؛ ١٤:٢٦

أشهر الهاربين في الكتاب المقدس

الهارب	الإشارة الكتابية	ماذا حدث؟	ما نتيجة الهروب؟	التطبيق
يعقوب	تك ٣١:١-٥٥	ترك يعقوب حماه لابان بعد خدمة عشرين سنة.	سمح ليعقوب بالعودة إلى منزله عند موت أبيه إسحق، وللمصالحة مع أخيه عيسو.	إن البعد عن البيت لفترة يساعد في وضع الأمور الهامة وضعها الصحيح.
موسى	خر ٢:١١-١٥	هرب من مصر بعد أن قتل مصرياً مشتبكاً في عراك مع إسرائيلي.	نجا بحياته، وبدأ قسماً آخر من التدريب لخدمة الله.	الله يفيد حتى من أخطائنا في خططه.
بنو إسرائيل	خر ١٢:٢٨-٤٢	هربوا من مصر بعد ٤٣٠ سنة كانت في معظمها عبودية.	أكّد الله على اختياره لنسل إبراهيم شعباً له.	الله لا ينسى مواعيده مطلقاً.
الجواسيس	يش ٢:١-٢٤	هربوا ممن يبحثون عنهم، واختبأوا في بيت راحاب.	الإعداد لسقوط أريحا. وحفظ بيت راحاب وأهلها، التي صارت إحدى جدات داود وكذلك يسوع.	إن خطة الله تحفظ وتنسج حياة الناس معاً في نمط يفوق أفهامنا.
أهود	قض ٣:١٥-٣٠	اغتال عجلون ملك موآب، ثم هرب دون أن يكتشف أمره.	كسر حكم موآب على إسرائيل وبدأ ثمانين عاماً من الراحة والسلام لإسرائيل.	إن أحكام الله وعقوباته غالباً سريعة وقاتلة.

١٠:٩ أع ٣:١٠ ؛ ٥:١١ ؛ ٩:١٢ ؛ ١٢.٢٢

وَكَانَ وَهُوَ مَفْتُوحُ ٱلْعَيْنَيْنِ لاَ يُبْصِرُ أَحَدًا. فَٱقْتَادُوهُ بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى دِمَشْقَ.
[9]وَكَانَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ يُبْصِرُ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ.
[10]وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تِلْمِيذٌ ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا، فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنَانِيَّا!».

أشهر الهاربين في الكتاب المقدس

الهارب	الإشارة الكتابية	ماذا حدث؟	ما نتيجة الهروب؟	التطبيق
شمشون	قض ١٦:١-٣	هرب من مدينة مغلقة بخلع مصراعي باب المدينة والقائمتين.	تأجل فقط تدمير شمشون لنفسه وذلك لفقدانه السيطرة على نفسه.	بدون الاعتماد على الله وإرشاده تضيع أعظم المواهب والقدرات.
إيليا	امل ١٩:١-١٨	هرب إلى البرية خوفاً من الملكة إيزابل.	حفظ حياة إيليا، وأيضاً إظهار ضعفه البشري.	في لحظات النجاح الحقيقي تكون ضعفاتنا الشخصية هي أعظم التحديات أمامنا.
بولس	أع ٩:٢٥	أنزلوه في سلّة من على سور مدينة دمشق.	حفظ حياة هذا المسيحي الجديد لأجل خدمة عظيمة لله.	الله عنده مقصد لكل حياة، فتصبح مغامرة حقيقية للمستعدين للتعاون مع الله.
بطرس	أع ١٢:١-١١	أطلق الملاك سراحه من السجن.	حفظ حياة بطرس لأجل خطط الله في المستقبل لبطرس.	قد يستخدم الله وسائل غير عادية لتنفيذ خططه، حتى وإن لم نتوقع ذلك.
بولس وسيلا	أع ١٦:٢٢-٤٠	انحلت القيود، وانفتحت الأبواب بفعل الزلزال، لكن لم يهرب أحد من السجن.	إشارة إلى عجز البشر أمام الله.	عندما يتركز اتكالنا على الله، واهتمامنا عليه وليس على مشاكلنا يقدر الله أن يعيننا بطرق غير متوقعة.

فَقَالَ: «هأَنَذَا يَارَبُّ». [١١] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «قُمْ وَٱذْهَبْ إِلَى ٱلزُّقَاقِ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ ٱلْمُسْتَقِيمُ، وَٱطْلُبْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا رَجُلاً طَرْسُوسِيًّا ٱسْمُهُ شَاوُلُ . لِأَنَّهُ هُوَذَا يُصَلِّي، [١٢] وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلاً ٱسْمُهُ حَنَانِيَّا دَاخِلاً وَوَاضِعًا يَدَهُ عَلَيْهِ لِكَيْ

٩: ١١
أع ٢١: ٣٩

لم يقدر أحد، بعد الرب يسوع ذاته، أن يشكل تاريخ المسيحية مثلما فعل بولس. حتى قبل أن يؤمن بالمسيح كانت أعماله ذات مغزى للمسيحية. فإن اضطهاده المستمر للمسيحيين عقب استشهاد استفانوس حمل الكنيسة على أن تبدأ في طاعة وصية المسيح الأخيرة بحمل الإنجيل لكل العالم. وقد تغيّرت حياة بولس بسبب مقابلته الشخصية مع يسوع. ولم يفقد بولس شدته بل حولها لخدمة الإنجيل.

كان بولس متديناً للغاية، وقد حصل على أرقى تعليم ممكن على يدي غمالائيل. كما كانت جهوده ونواياه جادة. فهو فريسي صالح، يعرف الكتاب المقدس ويؤمن بجدية وخطورة الحركة المسيحية على الديانة اليهودية. وهكذا أبغض بولس الإيمان المسيحي واضطهد المسيحيين بدون رحمة.

لقد أخذ بولس تصريحاً بالسفر إلى دمشق للقبض على المسيحيين هناك واقتيادهم إلى أورشليم. إلا أن الله أوقفه في الطريق إلى دمشق. لقد تلاقى بولس مع يسوع المسيح شخصياً، فتغيرت حياته. وحتى وقت بولس، كان حمل البشارة لغير اليهود قد أحرز تقدماً قليلاً. فكان فيلبس قد بشر السامرة والوزير الحبشي، كما بشر بطرس كرنيليوس، وانضم بعض اليونانيين إلى الكنيسة في أنطاكية. وعندما أرسلت الكنيسة برنابا إلى طرسوس وجد بولس، وأخذه معه إلى أنطاكية، حيث عملا معاً بين المؤمنين هناك. ثم ذهبا معاً في رحلة تبشيرية هي الأولى من ثلاث رحلات قام بها بولس، لحمل الإنجيل عبر إمبراطورية روما.

وقد تسبب موضوع شائك في كثير من المشاكل للكنيسة الأولى، وهو هل يلزم أن يخضع المؤمن الأممي لشرائع اليهود قبل أن يصبح مسيحياً. وقد عمل بولس جاهداً أن يقنع اليهود بأن الأمميين مقبولون لدى الله، إلا أنه بذل وقتاً أكبر في إقناع الأمميين أنفسهم بأنهم مقبولون لدى الله.

ولم يترك الله أي جزئية من حياة بولس، بما في ذلك خلفيته، وتعليمه، ومواطنته وجنسيته وفكره بل وضعفاته. فهل أنت مستعد أن تترك الله يعمل بك نفس الأمر؟ إنك لن تعرف مطلقاً كل ما يقدر الله أن يعمله بك حتى قبل أن تسلم له حياتك كلها.

٩: ١٣ "يارب قد سمعت من كثيرين عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك في أورشليم"، ومضمون كلام حنانيا هذا هو أنه من المحال أن يصير هذا الرجل مسيحياً. وقد قال حنانيا هذا

يُبْصِرَ». [١٣] فَأَجَابَ حَنَانِيَّا: «يَارَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ عَنْ هٰذَا ٱلرَّجُلِ، كَمْ مِنَ ٱلشُّرُورِ فَعَلَ بِقِدِّيسِيكَ فِي أُورُشَلِيمَ. [١٤] وَهٰهُنَا لَهُ سُلْطَانٌ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ أَنْ يُوثِقَ جَمِيعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بِٱسْمِكَ». [١٥] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «اذْهَبْ!

١٣:٩
أع ١٠:٢٦
١٤:٩
١كو ٢:١
١٥:٩
أع ١٣:٢؛ ٢١:٢٢

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ غيّره الله من مضطهدٍ للمسيحيين إلى كارزٍ ومبشرٍ بالمسيح.
☆ بشّر بالمسيح في كل الإمبراطورية الرومانية في ثلاث رحلات تبشيرية.
☆ كتب رسائل إلى مختلف الكنائس، وصارت الرسائل جزءاً من كتاب العهد الجديد.
☆ لم يخف مطلقاً من مواجهة أي قضية ومعالجتها.
☆ كان حساساً لقيادة الله له، وبرغم قوة شخصيته كان يعمل دائماً بحسب قيادة الله.
☆ كثيراً ما يسمى بولس باسم رسول الأمم.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ كان شاهداً على قتل استفانوس راضياً بذلك.
☆ كان يسعى إلى هدم المسيحية باضطهاد المسيحيين.

دروس من حياته

☆ الأخبار السارة هي أن المغفرة والحياة الأبدية نعمة من الله ننالها بالإيمان بالمسيح وهي متاحة لكل الناس.
☆ تنشأ الطاعة عن علاقة مع الله، لكن الطاعة لن تنشئ هذه العلاقة أو تكتسبها.
☆ لن ننال الحرية الفعلية إلا حين نكف عن إثبات حريتنا.
☆ الله لا يضيع وقتنا، فهو يستخدم ماضينا وحاضرنا حتى نخدمه في مستقبلنا.

بياناته الأساسية

☆ المكان : ولد في طرسوس، لكنه تنقل في كل العالم لأجل المسيح.
☆ العمل : تعلم كفريسي، وعمل كصانع خيام، وخدم كمبشر.
☆ المعاصرون : غمالائيل، استفانوس، الرسل، لوقا، برنابا، تيموثاوس.

الآية الرئيسية

"لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح. ولكن إن كانت الحياة في الجسد هي لي ثمر عملي فماذا أختار لست أدري" (في ١:٢١، ٢٢).
وردت قصة بولس في (أع ٧:٥٨-٢٨:٣١) وفي رسائله إلى مختلف الكنائس.

الكلام لله حينما أخبره بدخول بولس إلى المسيحية. وكان بولس يسوق المؤمنين إلى الموت، وبرغم مشاعر حنانيا المفهومة أطاع أمر الله وذهب إلى بولس. فيجب ألا نحدّ الله، فإنه يقدر أن يفعل أي شيء، بل يجب أن نطيعه متبعين قيادته لنا حتى إلى أصعب المواضع وأقسى الناس.

لِأَنَّ هٰذَا لِي إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ ٱسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. [١٦]لِأَنِّي سَأُرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي». [١٧]فَمَضَى حَنَانِيَّا وَدَخَلَ ٱلْبَيْتَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْأَخُ شَاوُلُ، قَدْ أَرْسَلَنِي ٱلرَّبُّ يَسُوعُ ٱلَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي جِئْتَ فِيهِ، لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ». [١٨]فَلِلْوَقْتِ وَقَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قُشُورٌ، فَأَبْصَرَ فِي ٱلْحَالِ، وَقَامَ وَٱعْتَمَدَ. [١٩]وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَتَقَوَّى. وَكَانَ شَاوُلُ مَعَ ٱلتَّلَامِيذِ ٱلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَيَّامًا.

شاول في دمشق وأورشليم

[٢٠]وَلِلْوَقْتِ جَعَلَ يَكْرِزُ فِي ٱلْمَجَامِعِ بِٱلْمَسِيحِ «أَنْ هٰذَا هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ». [٢١]فَبُهِتَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ هٰذَا هُوَ ٱلَّذِي أَهْلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢٦ ١-١٨
رو ١:١، ٥ ؛ ١١ ١٣
غل ١:١٥، ١٦
أف ٣:٧
١تيمو ٢:٧
٢تيمو ١:١١
٩:١٦
أع ٢٠:٢٣ ؛ ٢١:١١
٢كو ١١:٢٣-٢٧
٩:١٧
أع ٢:٤ ؛ ١٣:٥٢؛ ٢٢:١٢، ١٣
٩:١٩
أع ٢٦:٢٠
٩:٢١
أع ٨:٣ غل ١:١٣

رجوع بولس إلى طرسوس

انقضت ثلاث سنوات تقريباً بين أحداث (أع ٩:٢٢ و أع ٩:٢٦). فبعد أن أمضى بولس فترة في بلاد العرب (غل ١:١٧-١٨) عاد إلى دمشق ثم منها إلى أورشليم. وقد رفض الرسل، في البدء، أن يصدقوا أن الذي كان قبلاً يضطهدهم يمكن أن يكون واحداً منهم. وقد هرب بولس، إلى ميناء قيصرية ليبحر منها إلى طرسوس.

٩:١٥، ١٦ لا تتضمن المسيحية بركات عظيمة فقط، بل أيضاً آلاماً عظيمة. فقد تألم بولس الرسول لأجل إيمانه (انظر ٢كو ١١:٢٣-٢٧). إن الله يدعونا إلى التسليم وليس إلى الراحة، ووعده لنا هو أن يكون معنا في الألم والضيقة، لا أن يحفظنا من الألم والضيقة.

٩:١٧ وجد حنانيا بولس، كما أخبره الرب، وحيّاه ودعاه "بالأخ شاول" وقد خاف حنانيا من هذا اللقاء، فإن بولس (شاول) جاء إلى دمشق لاضطهاد المؤمنين واقتيادهم إلى السجن. (٩:٢). لكن حنانيا، في طاعة للروح القدس، قابل بولس بمحبة. وليس سهلاً علينا دائماً أن نبدي المحبة للآخرين، خاصة إذا كنّا في خوفٍ منهم أو في شك من دوافعهم ونواياهم. ومع هذا لابد أن نتبع أمر الرب يسوع (يو ١٣:٣٤) وأن نتبع مثال حنانيا مبدين القول للآخرين بكل حبٍ.

٩:٢٠ وبعد أن استرد بولس بصره ذهب في الحال إلى المجامع يبشر اليهود بأن يسوع المسيح هو ابن الله. وقد ينصح بعض المسيحيين من يدخل الإيمان حديثاً بالتريث قبل أن يحاول تقديم الإنجيل

ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ بِهٰذَا ٱلِٱسْمِ؟ وَقَدْ جَاءَ إِلَى هُنَا لِهٰذَا لِيَسُوقَهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ!». [٢٢]وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَزْدَادُ قُوَّةً، وَيُحَيِّرُ ٱلْيَهُودَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ مُحَقِّقًا «أَنَّ هٰذَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ».

[٢٣]وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ تَشَاوَرَ ٱلْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ، [٢٤]فَعَلِمَ شَاوُلُ بِمَكِيدَتِهِمْ. وَكَانُوا يُرَاقِبُونَ ٱلْأَبْوَابَ أَيْضًا نَهَارًا وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ. [٢٥]فَأَخَذَهُ ٱلتَّلَامِيذُ لَيْلاً

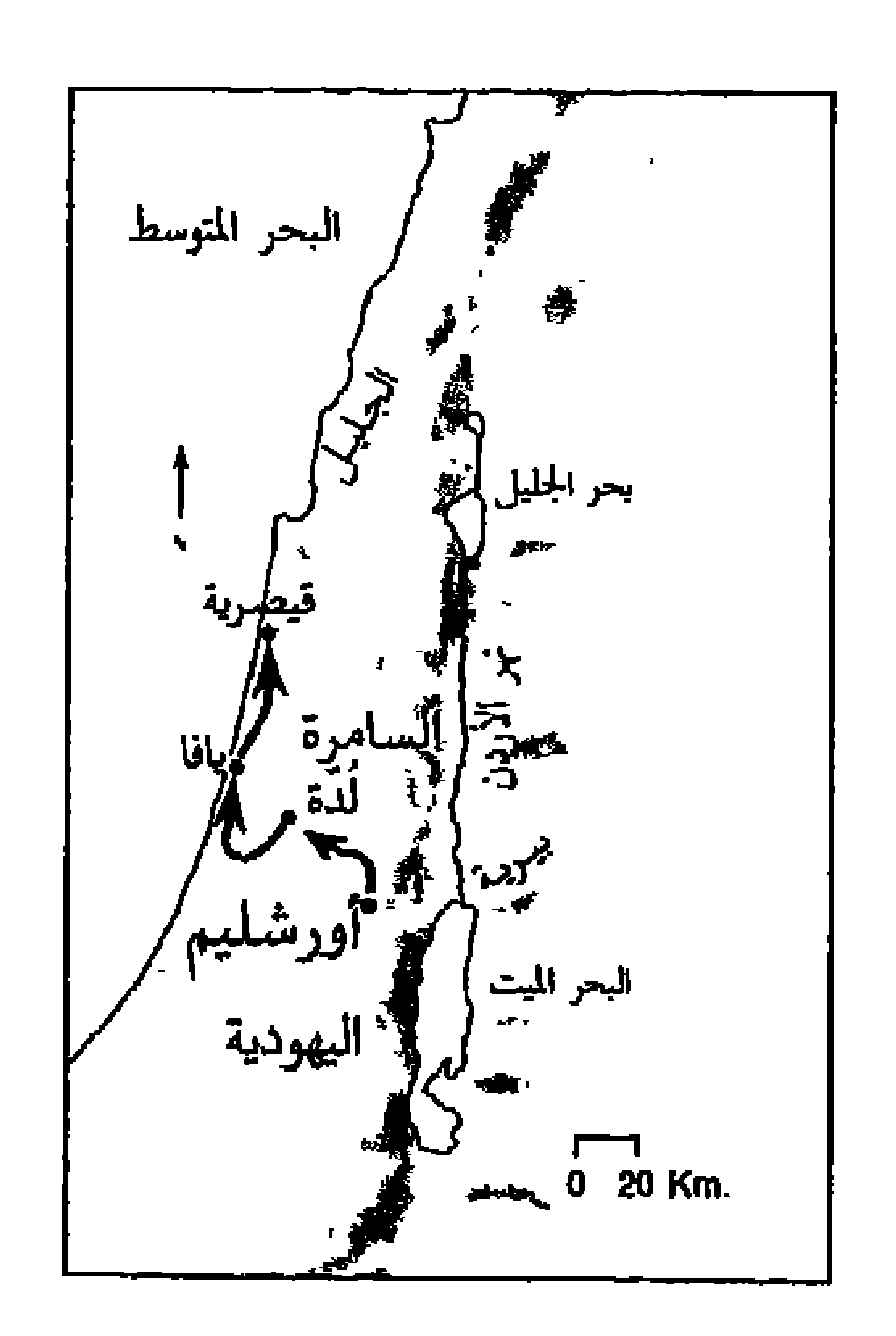
٢٢:٩
أع ١٨ :٢٨
٢٣:٩
غل ١:١٧، ١٨
٢٤:٩
أع ٢٠ :٣ ؛
٢٣ :١٢ ؛ ٢٥ :٣
٢كو ١١ :٣٢
٢٥:٩
يش ٢ :١٥
١صم ١٩ :١٢

للآخرين، إلى أن يتأصل في الإيمان. لقد استغرق بولس وقتاً، بمفرده ومع ذاته، حتى يتعلم عن يسوع قبل أن يبدأ خدمته للعالم، ولكنه لم يتأخر عن الشهادة. ومع أننا ينبغي ألا نندفع في خدمة بدون استعداد، إلا أنه ينبغي ألا نتأخر في الشهادة للآخرين بما حدث لنا.

٢٣:٩ حسب ما ورد في الرسالة إلى غلاطية (انظر غل ١٧:١، ١٨) فإن بولس غادر دمشق ورحل إلى العربية (بلاد العرب)، وهي الصحراء الواقعة جنوب شرقي دمشق، حيث أقام هناك لمدة ثلاث سنوات. وليس واضحاً إن كانت إقامته لمدة ثلاث سنوات في بلاد العرب قد تمت بين أحداث العددين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل التاسع من سفر الأعمال، أم بين أحداث العددين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من نفس الفصل. ويعتقد بعض العلماء أن كلمة "ولما تمت أيام كثيرة" (أع ٢٣:٩) تعني فترة طويلة من الزمن. ويرجحون أنه عندما عاد بولس إلى دمشق أمر حاكمها الذي تحت يد الملك الحارث باعتقال بولس (٢كو ٣٢:١١)، ربما في محاولة منه لحفظ السلام مع اليهود ذوي النفوذ الأقوياء.

أما الاحتمال الآخر فهو أن هروب بولس ليلاً قد حدث خلال إقامته الأولى في دمشق بعد دخوله في الإيمان مباشرة عندما غضب الفريسيون بشكلٍ خاص من خروجه عنهم. ولعل بولس قد هرب إلى بلاد العرب حتى يهدأ رؤساء اليهود، ولكي يقضي بعض الوقت منفرداً مع الله.

وبصرف النظر عن أيّ النظريتين صحيح، كانت هناك فترة ثلاث سنوات بين دخول بولس الإيمان (٣:٩-٦) ورحلته إلى أورشليم.



خدمة بطرس

زار بطرس مدينة لدة الواقعة على مفترق الطرق وشفى هناك رجلاً مشلولاً اسمه إينياس . وقد أرسل إليه المؤمنون في يافا، يطلبونه بعد أن ماتت هناك تلميذة صالحة، فأقامها من الأموات. وبينما كان بطرس في يافا رأى رؤيا أدت به إلى أن يفتح قلبه ويبشر كرنيليوس، وهو قائد مئة في قيصرية.

وَأَنْزَلُوهُ مِنَ ٱلسُّورِ مُدَلِّينَ إِيَّاهُ فِي سَلٍّ.

[٢٦] وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِٱلتَّلَامِيذِ، وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. [٢٧] فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى ٱلرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ ٱلرَّبَّ فِي ٱلطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِٱسْمِ يَسُوعَ. [٢٨] فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [٢٩] وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ ٱلْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. [٣٠] فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى طَرْسُوسَ. [٣١] وَأَمَّا ٱلْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلْجَلِيلِ وَٱلسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ ٱلرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ.

٢٦:٩ أع ٢٢:١٧، ١٨
٢٧:٩ أع ٤:٣٦؛ ١١:٢٤؛ ١٣:٢
٣١:٩ أع ٥:١١؛ ٨:١

شفاء إينياس وإقامة طابيثا

[٣٢] وَحَدَثَ أَنَّ بُطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِٱلْجَمِيعِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ، [٣٣] فَوَجَدَ هُنَاكَ إِنْسَانًا ٱسْمُهُ إِينِيَاسُ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرٍ مُنْذُ ثَمَانِي سِنِينَ، وَكَانَ مَفْلُوجًا. [٣٤] فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا إِينِيَاسُ، يَشْفِيكَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ. قُمْ وَٱفْرُشْ لِنَفْسِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ. [٣٥] وَرَآهُ جَمِيعُ ٱلسَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ وَسَارُونَ، ٱلَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ.

[٣٦] وَكَانَ فِي يَافَا تِلْمِيذَةٌ ٱسْمُهَا طَابِيثَا، ٱلَّذِي تَرْجَمَتُهُ غَزَالَةُ. هٰذِهِ كَانَتْ

٣٢:٩ أع ٨:١٤
٣٤:٩ مت ٩:٦ يو ٥:٨ أع ٣:٦؛ ٤:١٠
٣٥:٩ أع ١١:٢١
٣٦:٩ أم ٣١:٣١ ١تيمو ٢:٩، ١٠؛ ٥:١٠ تي ٣:٨ يع ١:٢٧

٩ : ٢٧ من الصعب أن يغيّر الإنسان سمعته، وقد كان لبولس سمعة سيئة لدى المسيحيين. إلا أن برنابا، أحد اليهود المؤمنين وقد ورد ذكره في (أع ٤:٣٦) صار حلقة الوصل بين بولس والرسل. إن حديثي الإيمان يحتاجون بصفة خاصة لمن يرعاهم، ويشجعهم ويعلمهم ويقدمهم إلى المؤمنين الآخرين. فاعمل دائماً على اتخاذ دور برنابا بالنسبة للمؤمنين الجدد.

٩ : ٢٧ نقرأ في رسالة بولس الرسول إلى مؤمني غلاطية (انظر غل ١:١٨، ١٩) أن بولس أقام في أورشليم لمدة خمسة عشر يوماً فقط، وأنه لم يقابل من الرسل سوى بطرس ويعقوب أخي الرب.

٩ : ٣١ أدى ذهاب بولس إلى طرسوس إلى تهدئة الصراعات مع اليهود، كما أتاح لبولس وقتاً لإثبات التزامه. فبعد أن آمن بولس، أشد مضطهدي الكنيسة حماسة، تمتعت الكنيسة بفترة قصيرة من السلام النسبي.

٩ : ٣٦ يقع ميناء يافا الهام على ارتفاع ثمانية وثلاثين متراً فوق مستوى سطح البحر، مطلاً على البحر المتوسط. ويافا هي المدينة التي كان يشحن

مُمْتَلِئَةً أَعْمَالاً صَالِحَةً وَإِحْسَانَاتٍ كَانَتْ تَعْمَلُهَا. [٣٧]وَحَدَثَ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ أَنَّهَا مَرِضَتْ وَمَاتَتْ، فَغَسَّلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عِلِّيَّةٍ. [٣٨]وَإِذْ كَانَتْ لُدَّةُ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا، وَسَمِعَ ٱلتَّلَامِيذُ أَنَّ بُطْرُسَ فِيهَا، أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ يَطْلُبَانِ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَوَانَى عَنْ أَنْ يَجْتَازَ إِلَيْهِمْ. [٣٩]فَقَامَ بُطْرُسُ وَجَاءَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى ٱلْعِلِّيَّةِ، فَوَقَفَتْ لَدَيْهِ جَمِيعُ ٱلْأَرَامِلِ يَبْكِينَ وَيُرِينَ أَقْمِصَةً وَثِيَابًا مِمَّا كَانَتْ تَعْمَلُ غَزَالَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. [٤٠]فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ ٱلْجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْجَسَدِ وَقَالَ: «يَا طَابِيثَا، قُومِي!» فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا. وَلَمَّا أَبْصَرَتْ بُطْرُسَ جَلَسَتْ، [٤١]فَنَاوَلَهَا يَدَهُ وَأَقَامَهَا. ثُمَّ نَادَى ٱلْقِدِّيسِينَ وَٱلْأَرَامِلَ وَأَحْضَرَهَا حَيَّةً. [٤٢]فَصَارَ ذَلِكَ مَعْلُومًا فِي يَافَا كُلِّهَا، فَآمَنَ كَثِيرُونَ بِٱلرَّبِّ. [٤٣]وَمَكَثَ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي يَافَا، عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ.

٩:٤٠
١مل ١٧:١٩-٢٣
٢مل ٤:٣٢-٣٦
مت ٩:٢٥
مر ٥:٤١، ٤٢
يو ١١:٤٣
٩:٤٢
يو ١١:٤٥؛ ١٢:١١

كرنيليوس يطلب مقابلة بطرس

١٠ وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلَّتِي تُدْعَى ٱلْإِيطَالِيَّةَ. [٢]وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ ٱللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ

١٠:١
أع ٨:٤٠؛ ٢٧:١
١٠:٢
تك ١٨:١٩
يش ٢٤:١٥

إليها خشب أرز لبنان ليرسل منها بعد ذلك إلى أورشليم ليستخدم في بناء الهيكل (٢أخ ١٦:٢؛ عز ٧:٣). ومن يافا أيضاً سافر يونان هارباً في رحلته المشهورة (يون ٣:١).

٩:٣٦-٤٢ لقد أثرت "طابيثا" في مجتمع المحيطين بها تأثيراً كبيراً لأنها "كانت ممتلئة أعمالاً صالحة وإحسانات كانت تعملها". وحينما ماتت امتلأت الحجرة بالنائحين، الذين كانت قد أعانتهم في حاجتهم. وعندما عادت إلى الحياة ثانية انتشر الخبر في المدينة كلها. إن الله يستخدم الكارزين العظماء والمبشرين الأجلاء أمثال بطرس وبولس، لكنه يستخدم أيضاً الرحماء أمثال طابيثا. عوض أن تتمنى أن يكون لك مواهب أخرى، استخدم المواهب التي منحها لك الله استخداماً جيداً.

٩:٤٣ بقي بطرس عدة أيام في بيت دبّاغ اسمه سمعان. وعمل الدّباغ هو دبغ جلود الحيوانات لاستخدامها في شتى الأغراض. ومن الطريف أن بطرس مكث في بيت سمعان الدّباغ، مع أن عمل الدباغة يتضمن لمس الحيوانات الميتة، وكان الناموس اليهودي يعتبره عملاً نجساً. وكان بطرس قد بدأ بالفعل يعيد النظر في تعامله على الناس والعادات التي لا تتعلق بالتقليد الديني لليهود.

١٠:١ تقع مدينة قيصرية، التي تعرف أحياناً باسم قيصرية فلسطين، على ساحل البحر

حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى ٱللهِ فِي كُلِّ حِينٍ. [٣] فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ مِنَ ٱلنَّهَارِ، مَلاَكًا مِنَ ٱللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ: «يَا كَرْنِيلِيُوسُ!». [٤] فَلَمَّا شَخَصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ ٱلْخَوْفُ، قَالَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ ٱللهِ. [٥] وَٱلآنَ

٣:١٠ مز ٣٤:٧ أع ١١:١٣ عب ١:١٤
٤:١٠ ٢أخ ٧:١٥ مز ٦٥:١، ٢؛ ١٤١:٢

كانت الأيام الأولى للمسيحية حافلة بالإثارة. فقد كان روح الله يعمل، فتتغير حياة الناس وتتجدد. وقد دخل الناس إلى الإيمان من بيئات عجيبة متباينة، حتى إن شاول المرعب صار مسيحياً. كما كان غير اليهود يستجيبون لأخبار يسوع السارة، وكان كرنيليوس، وهو قائد مئة روماني، من بين أوائل الأمميين وغير اليهود الذين آمنوا بالمسيح.

بسبب تكرار اندلاع الشغب والعنف في إسرائيل قررت روما أن يتمركز الجنود الرومان في إسرائيل لحفظ السلام في كل أجزائها. وبسبب كراهية اليهود للرومان كفاتحين للبلاد، لم يحدث انسجام بين الفريقين. فكان كرنيليوس كقائد مئة في موقف صعب. فهو يمثل روما، لكن بيته في قيصرية. وخلال فترة إقامته في إسرائيل غلبه إله إسرائيل. فاشتهر كرنيليوس كإنسانٍ صالحٍ يضع إيمانه موضع التنفيذ، فكان محترماً من اليهود.

ونلاحظ في سفر الأعمال أربعة جوانب مميزة في شخصية كرنيليوس. فهو يسعى بجدٍ نحو الله، ويقدس الله ويحترمه، وهو كريم في سد احتياجات الآخرين، وأنه يصلّي إلى الله. وقد قال له الله أن يرسل في طلب بطرس ليعلمه المزيد من المعرفة عن الله الذي كان كرنيليوس يسعى نحو إرضائه.

بدخول بطرس إلى بيت كرنيليوس كسر كل قائمة قواعد ولوائح اليهود. وقد اعترف بطرس أنه لم يكن مرتاحاً، إلا أنه أمام إنسان متشوق ومتلهف على سماعه كلمة الله، ومن ثم فلم يقدر بطرس أن يمنع عنه الرسالة. وما إن قدم بطرس الإنجيل حتى أظهر الله قبولاً شاملاً حيث امتلأ كل أهل بيت كرنيليوس من الروح القدس. ولم يجد بطرس مفراً من أن يعمد كرنيليوس وأهل بيته، ويقبلهم كأنداد في الكنيسة المسيحية النامية. وتعتبر هذه خطوة أخرى على طريق حمل الإنجيل إلى العالم أجمع.

يعتبر كرنيليوس مثالاً جيداً لاستعداد الله أن يستخدم وسائل فائقة وغير عادية ليصل إلى

المتوسط، على بعد ما يقرب من خمسين كيلومتراً شمالي يافا. وباعتبارها أكبر وأهم مدينة ساحلية اتخذت عاصمة لإقليم اليهودية الروماني. وكانت أول مدينة يوجد فيها مسيحيون أمميون وكنيسة من غير اليهود.

١:١٠ كان هذا الضابط الروماني قائداً لمئة جندي. وبرغم أن كرنيليوس كان مقره قيصرية إلا أنه ربما عاد إلى روما سريعاً. وهكذا فإن إيمانه يمثل خطوة كبرى نحو انتشار الإنجيل في العاصمة الكبرى روما.

أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. [٦] إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ بَيْتُهُ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». [٧] فَلَمَّا ٱنْطَلَقَ ٱلْمَلاَكُ ٱلَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، نَادَى ٱثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ، وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُلاَزِمُونَهُ، [٨] وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

أم ١٥:٢٩
عب ٦:١٠ ؛ ١٣:١٦
يع ٥:١٦
١بط ٣:٢
رؤ ٥:٨ ؛ ٨:٤
٦:١٠
أع ٩:٤٣ ؛ ١١:١٤

من يرغبون في معرفته، وأن الله لا يحتجب عمن يطلبونه، فقد أرسل الله ابنه لأنه يحب العالم كله، بما في ذلك بطرس وكرنيليوس وكذلك أنت.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كان كرنيليوس رومانياً صالحاً وجَوَّاداً وكريماً.

☆ برغم كونه قائد مئة في جيش المحتلين، لكنه كان محترماً من اليهود.

☆ استجاب كرنيليوس لله، مشجعاً أسرته وأهل بيته على نفس الشئ.

☆ بدخول كرنيليوس إلى الإيمان تحققت الكنيسة الفتية من أن الأخبار السارة متاحة أمام جميع الناس، أمام اليهود والأمميين.

دروس من حياته

☆ الله يسعى نحو من يطلبون معرفته، ويصل إليهم.

☆ الإنجيل مفتوح أمام كل البشر.

☆ في كل مكان يوجد من يتلهف على الإيمان.

☆ عندما نكون مستعدين للبحث عن الحق، مطيعين نور الله، سيكافئنا الله بفيض.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : قيصرية.

☆ الوظيفة : قائد مئة روماني.

☆ المعاصرون له : بطرس، فيلبس، الرسل.

الآية الرئيسية

"وهو تقي وخائف الله مع جميع بيته يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلي إلى الله في كل حين" (أع ١٠:٢).
وردت قصة كرنيليوس في (أع ١٠:١-١١:١٩).

١٠ : ٢ كثيراً ما يواجهنا سؤال شائع عن عدالة الله هو : "ماذا عن الوثنيين الذين لم يسمعوا قط بالمسيح؟" لم يكن كرنيليوس مسيحياً، لكنه كان يبحث عن الله، كما أنه كان رجلاً محترماً مهيباً وكريماً. لذلك أرسل الله بطرس إلى كرنيليوس كي يحدثه عن يسوع المسيح. ويعتبر كرنيليوس مثالاً يظهر أن الله "يجازي الذين يطلبونه" (انظر عب ١١:٦). فإن من يبحث عن الله بجدية يجده. وقد أكمل الله معرفة كرنيليوس.

رؤيا بطرس

[٩] ثُمَّ فِي ٱلْغَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى ٱلسَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ. [١٠] فَجَاعَ كَثِيرًا وَٱشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، [١١] فَرَأَى ٱلسَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَلاَّةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ. [١٢] وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ ٱلْأَرْضِ وَٱلْوُحُوشِ وَٱلزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ. [١٣] وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ، ٱذْبَحْ وَكُلْ». [١٤] فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلاَّ يَارَبُّ! لِأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا». [١٥] فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً: «مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!» [١٦] وَكَانَ هٰذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ٱرْتَفَعَ ٱلْإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى ٱلسَّمَاءِ.

[١٧] وَإِذْ كَانَ بُطْرُسُ يَرْتَابُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي رَآهَا؟، إِذَا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ أُرْسِلُوا مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ وَقَدْ وَقَفُوا عَلَى ٱلْبَابِ [١٨] وَنَادَوْا يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ سِمْعَانُ ٱلْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟» [١٩] وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي ٱلرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ ٱلرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. [٢٠] لٰكِنْ قُمْ وَٱنْزِلْ وَٱذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لِأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». [٢١] فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَقَالَ: «هَا أَنَا ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ ٱلسَّبَبُ ٱلَّذِي حَضَرْتُمْ لِأَجْلِهِ؟» [٢٢] فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ، رَجُلاً بَارًّا وَخَائِفَ ٱللهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ ٱلْيَهُودِ، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلاَكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ

٩:١٠
مز ١٧:٥٥
أع ٥:١١

١١:١٠
حز ١:١-٣
مت ١٦:٣
أع ٥٦:٧
رؤ ١١:١٩

١٤:١٠
لا ٤:١١-٧ ؛ ٢٥:٢٠
تث ٣:١٤-٥
حز ١٤:٤

١٥:١٠
مت ١١:١٥
رو ١٤:١٤، ١٧، ٢٠
١كو ٢٥:١٠
١تيمو ٤:٤
تي ١٥:١

١٩:١٠
أع ٢٩:٨ ؛ ١٢:١١

٢٠:١٠
مت ١٩:٢٨
مر ١٥:١٦
أع ٧:١٥

٢٢:١٠
أع ٢:١٠

١٢:١٠ كانت بعض الأطعمة محظورة بحكم شريعة اليهود (لا ١١). وقد جعلت شريعة الطعام الأمر صعباً على اليهود أن يشاركوا الأمميين الطعام دون خوفٍ من النجاسة. وفي الحقيقة كان الأمميون ذاتهم معتبرين "نجاسة" بالنسبة لليهود وكان معنى رؤية بطرس ألا يعتبر الأمميين شعباً أدنى، لا يمكن أن يفديهم الله. وربما كان بطرس يظن، قبل أن يرى هذه الرؤيا، أن هذا الضابط الروماني الأممي لن يقبل المسيح. ولكن بعد الرؤيا أدرك بطرس أن عليه أن يذهب مع الرجال الثلاثة إلى بيت هذا الرجل الأممي ليبشره بالأخبار السارة عن الخلاص بيسوع المسيح.

مِنْكَ كَلاَمًا». [٢٣]فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَضَافَهُمْ. ثُمَّ فِي ٱلْغَدِ خَرَجَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ، وَأُنَاسٌ مِنَ ٱلإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَقُوهُ.

بطرس يقابل كرنيليوس

[٢٤]وَفِي ٱلْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلِيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَنْسِبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ ٱلأَقْرَبِينَ. [٢٥]وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ ٱسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ وَسَجَدَ وَاقِعًا عَلَى قَدَمَيْهِ. [٢٦]فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلاً: «قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ». [٢٧]ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ. [٢٨]فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي ٱللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. [٢٩]فَلِذٰلِكَ جِئْتُ مِنْ دُونِ مُنَاقَضَةٍ إِذِ ٱسْتَدْعَيْتُمُونِي. فَأَسْتَخْبِرُكُمْ: لأَيِّ سَبَبٍ ٱسْتَدْعَيْتُمُونِي؟».

[٣٠]فَقَالَ كَرْنِيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هٰذِهِ ٱلسَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسٍ لاَمِعٍ [٣١]وَقَالَ: يَا كَرْنِيلِيُوسُ، سُمِعَتْ صَلاَتُكَ وَذُكِرَتْ صَدَقَاتُكَ أَمَامَ ٱللهِ. [٣٢]فَأَرْسِلْ إِلَى يَافَا وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاغٍ عِنْدَ ٱلْبَحْرِ. فَهُوَ مَتَى جَاءَ يُكَلِّمُكَ. [٣٣]فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالاً. وَأَنْتَ فَعَلْتَ حَسَنًا إِذْ جِئْتَ. وَٱلآنَ نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ ٱللهِ لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ ٱللهُ».

عظة بطرس في بيت كرنيليوس

[٣٤]فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ: «بِٱلْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ ٱللهَ لاَ يَقْبَلُ ٱلْوُجُوهَ. [٣٥]بَلْ فِي

٢٣:١٠
أع ١٠:٤٥ ؛ ١١:١٢

٢٤:١٠
أع ٨:٤٠ ؛ ١٠:١

٢٦:١٠
لو ٤:٨
أع ١٤:١٤
كو ٢:١٨
رؤ ١٩:١٠ ؛ ٢٢:٩

٢٨:١٠
يو ٤:٩
أع ١١:٣ ؛ ١٥:٩
غل ٢:١٢

٣٠:١٠
أع ١٠:٣-٦

٣١:١٠
أم ١٤:٣١
دان ١٠:١٢
مت ٦:٤ ؛ ١٠:٤٢
عب ٦:١٠

٣٤:١٠
رو ٢:١١
كو ٣:١١، ٢٥

٣٥:١٠
رو ٣:٩-٢٤
أف ٢:١٣ ؛ ٣:٦

١٠ : ٣٤، ٣٥ كان أكبر حاجز لانتشار الإنجيل في القرن الأول هو صراع اليهود والأمميين. فقد كان معظم المؤمنين الأوائل من اليهود، وكان من العار أن يفكروا في التعامل مع الأمميين. لكن الله أمر بطرس أن يتكلم بالإنجيل إلى ضابط روماني، وأطاع بطرس الرسول برغم خلفياته، وبرغم مشاعره الشخصية (وقد عانى من هذا الصراع مرة أخرى، غل ٢:١٢).

أما الله فكان يعلن بكل وضوح أن أخبار المسيح السارة هي للجميع. فيجب ألا نسمح لأي حاجز أو عائق، سواء أكان لغة أم ثقافة أم حضارة أم تقسيماً جغرافياً أم تصنيفاً اقتصادياً أم تعليمياً، أن يمنعنا من نشر الإنجيل.

١٠ : ٣٥ يوجد في كل أمة وفي كل شعب قلوب تتجه نحو الله، مستعدة أن تقبل الإنجيل، لكن

كُلِّ أُمَّةٍ، ٱلَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ ٱلْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ. [٣٦] ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِٱلسَّلَامِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. هٰذَا هُوَ رَبُّ ٱلْكُلِّ. [٣٧] أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي صَارَ فِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ ٱلْجَلِيلِ، بَعْدَ ٱلْمَعْمُودِيَّةِ ٱلَّتِي كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. [٣٨] يَسُوعُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلنَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ ٱللهُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْقُوَّةِ، ٱلَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ ٱلْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ ٱللهَ كَانَ مَعَهُ. [٣٩] وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. ٱلَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. [٤٠] هٰذَا أَقَامَهُ ٱللهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا، [٤١] لَيْسَ لِجَمِيعِ ٱلشَّعْبِ، بَلْ لِشُهُودٍ سَبَقَ ٱللهُ فَٱنْتَخَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. [٤٢] وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هٰذَا هُوَ ٱلْمُعَيَّنُ مِنَ ٱللهِ دَيَّانًا لِلْأَحْيَاءِ وَٱلْأَمْوَاتِ. [٤٣] لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِٱسْمِهِ غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا».

حلول الروح القدس على الأمم

[٤٤] فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ. [٤٥] فَٱنْدَهَشَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ

١٠: ٣٦
رو ٥: ١
أف ٢: ١٧

١٠: ٣٨
لو ٤: ١٨، ١٩

١٠: ٣٩
لو ٢٤: ٤٠
١٠: ٤٠، ٤١
يو ٢١: ١٣

١٠: ٤٢
مت ٢٨: ١٩
٢كو ٥: ١٠
١٠: ٤٣
إش ٥٣: ١١
إر ٣١: ٣٤

١٠: ٤٤
أع ١١: ١٥؛
١٥: ٨

ينبغي أن يحمل أحدنا الإنجيل إلى هذه القلوب. إن البحث عن الله لا يكفي، فيجب على الإنسان أن يجده. فكيف يمكن، إذاً، للباحث عن الله أن يجده دون أن يدله أحد على الطريق؟ هل طلب منك الله أن تبين لأحد الطريق إليه؟ (انظر رو ١٠:١٤، ١٥).

١٠ : ٤٣ يعتبر إشعياء وحزقيال نموذجين للأنبياء الذين كتبوا عن يسوع وعن غفرانه للخطايا (إش ٥٢:١٣-١:٥٣ ؛ حز ٣٦:٢٥، ٢٦).

١٠ : ٤٥ كان بطرس وكرنيليوس رجلين مختلفين تمام الاختلاف. فكرنيليوس قائد عسكري أممي غني، أما بطرس فهو صياد يهودي تحول إلى مبشرٍ وكارزٍ. لكن خطة الله ضمتهما كليهما معاً. ففي ذلك اليوم في بيت كرنيليوس كُتب فصل جديد في تاريخ المسيحية حيث اكتشف كل من قائدٍ مسيحيٍ من أصل يهودي، وإنسانٍ مسيحيٍ من أصلٍ أممي، شيئاً مميزاً وفريداً عن عمل الله فيهما. فقد احتاج كرنيليوس إلى بطرس وإلى إنجيله ليعلم أنه يمكنه أن ينال الخلاص. وكذلك احتاج بطرس إلى كرنيليوس وإلى اختبار خلاصه ليعلم أن الأمميين مدرجون في خطة الله. وأنت أيضاً وأي مؤمن آخر قد يحتاج أحدكما إلى الآخر لتفهما كيف يعمل الله.

جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ، لِأَنَّ مَوْهِبَةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ عَلَى ٱلْأُمَمِ أَيْضًا. [٤٦]لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَيُعَظِّمُونَ ٱللهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بُطْرُسُ: [٤٧]«أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ ٱلْمَاءَ حَتَّى لَا يَعْتَمِدَ هٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ قَبِلُوا ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟» [٤٨]وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّامًا.

١٠:٤٦
أع ٢:٤؛ ١٩:٦
١٠:٤٧
أع ٨:٣٦؛ ١١:١٧
١٠:٤٨
أع ٢:٣٨؛ ٨:١٦؛ ١٩:٥

بطرس يبرر خدمته للأمم

١١ فَسَمِعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلْإِخْوَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ أَنَّ ٱلْأُمَمَ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ ٱللهِ. [٢]وَلَمَّا صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، خَاصَمَهُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْخِتَانِ، [٣]قَائِلِينَ: «إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَالٍ ذَوِي غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ». [٤]فَٱبْتَدَأَ بُطْرُسُ يَشْرَحُ لَهُمْ بِٱلتَّتَابُعِ قَائِلًا: [٥]«أَنَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ يَافَا أُصَلِّي، فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلًا مِثْلَ مُلَاءَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلَّاةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، فَأَتَى إِلَيَّ. [٦]فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلًا، فَرَأَيْتُ دَوَابَّ ٱلْأَرْضِ وَٱلْوُحُوشَ وَٱلزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ. [٧]وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: قُمْ

١١:٣
مت ٩:١١
أع ١٠:٢٨
غل ٢:١٢
١١:٥
أع ١٠:٩، ١٠

١٠:٤٨ أراد كرنيليوس أن يقيم بطرس عنده لعدة أيام. فقد كان كرنيليوس حديث الإيمان، وأدرك أنه محتاج للتعليم والشركة. فهل تتلهف لمزيد من المعرفة عن يسوع؟ اعرف أنك محتاج إلى عدد أكبر من المسيحيين الناضجين واجتهد أن تتعلم منهم.

١١:١ الأممي هو أي إنسان ليس يهودياً. وكان معظم اليهود يعتقدون أن الله قدّم الخلاص لليهود فقط لأنه أعطاهم ناموسه وشريعته (خر ١٩، ٢٠). وكانت هناك جماعة من المؤمنين في أورشليم تعتقد أن الأمميين يمكن أن ينالوا الخلاص، لكن ليس إلا من خلال اتباعهم كل الشرائع والتقاليد اليهودية، أي أن يصيروا يهوداً. إلا أن كلا من الجماعتين مخطيء. فقد اختار الله اليهود، وعرفهم بشرائعه حتى ينقلوا رسالة الخلاص إلى "كل" البشر (انظر تك ١٢:٣ ؛ مز ٢٢:٢٧ ؛ إش ٤٢:٤ ؛ ٤٩:٦ ؛ ٥٦:٣ ؛ ٦٠:١-٣ ؛ إر ١٦:١٩-٢١ ؛ زك ٢:١١ ؛ ملا ١:١١ ؛ رو ١٥:٩-١٢).

١١:٢-١٨ عندما نقل بطرس أخبار دخول كرنيليوس إلى الإيمان، وعاد بها إلى أورشليم صُدم المؤمنون لأن بطرس أكل مع أمميين. لكن بعد سماع القصة كلها، مجدوا الله (١١:١٨). ومن رد فعلهم نتعلم كيف نعالج خلافاتنا مع المؤمنين الآخرين. فقبل أن ندين سلوك المؤمنين الآخرين من المهم أن نستمع لهم. فلعل هناك شيئاً هاماً يريد الروح القدس أن يعلمنا إياه من خلالهم.

يَا بُطْرُسُ، ٱذْبَحْ وَكُلْ. [٨] فَقُلْتُ: كَلاَّ يَارَبُّ! لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. [٩] فَأَجَابَنِي صَوْتٌ ثَانِيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ: مَا طَهَّرَهُ ٱللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ. [١٠] وَكَانَ هٰذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ. ثُمَّ ٱنْتُشِلَ ٱلْجَمِيعُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ أَيْضًا. [١١] وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كُنْتُ فِيهِ، مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ. [١٢] فَقَالَ لِي ٱلرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ. وَذَهَبَ مَعِي أَيْضًا هٰؤُلاَءِ ٱلْإِخْوَةُ ٱلسِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ ٱلرَّجُلِ، [١٣] فَأَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى ٱلْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً، وَٱسْتَدْعِ سِمْعَانَ ٱلْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، [١٤] وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ. [١٥] فَلَمَّا ٱبْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي ٱلْبُدَاءَةِ. [١٦] فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ ٱلرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. [١٧] فَإِنْ كَانَ ٱللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ ٱلْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِٱلسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ ٱللهَ؟». [١٨] فَلَمَّا سَمِعُوا ذٰلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱللهَ قَائِلِينَ: «إِذًا أَعْطَى ٱللهُ ٱلْأُمَمَ أَيْضًا ٱلتَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!».

٨:١١
حز ١٤:٤
١٢:١١
يو ١٣:١٦
أع ٢٣:١٠ ؛ ٧:١٥
١٣:١١
أع ٣٠:١٠
١٤:١١
أع ٢:١٠ ؛ ١٥:١٦ ؛ ٨:١٨
١كو ١٦:١
١٥:١١
أع ٤:٢
١٦:١١
إش ٣:٤٤
يؤ ٢٨:٢
مت ١١:٣
يو ٢٦:١، ٣٣
١٧:١١
أع ٤٧:١٠ ؛ ٨:١٥، ٩
١٨:١١
رو ١٢:١٠ ، ٩:١٥

١١ :٨ لقد وعد الله في كل الأسفار أن يبحث عن الأمم. وقد بدأ هذا بالوعد العام لإبراهيم (تك ١٢: ٣، ١٨:١٨)، ثم صار محدداً ومخصصاً في قول ملاخي عن اسم الله "من مشرق الشمس إلى مغربها اسمي عظيم بين الأمم" (ملا ١١:١). لكنها كانت حقيقة من الصعب قبولها على اليهود، وحتى على المؤمنين منهم. فقد كانوا يدركون أن النبوات قد تحققت في المسيح، لكنهم تجاوزوا عن بعض التعاليم الأخرى في العهد القديم. وكثيراً ما نميل إلى قبول أجزاء فقط من كلمة الله حسبما يروقنا، متجاهلين التعاليم التي لا نهواها. لكن يجب أن نقبل كل كلمة الله كحقيقة مطلقة.

١١ :١٢-١٧ كان دفاع بطرس عن أكله مع الأمميين عبارة عن مجرد ذكر ما حدث. وأحضر معه ستة من الإخوة شهوداً له ليؤيدوا كلامه، ثم أورد وعد المسيح يسوع عن حلول الروح القدس (١٦:١١). لقد تغيرت حياة أولئك الأمميين، ويعد هذا هو الدليل الوحيد الذي يحتاجه بطرس والمؤمنون الآخرون. إن تغير حياة الإنسان يعد دليلاً قوياً اليوم أيضاً.

١١ :١٨ بإعلان أن الله قد أعطى الأمميين الروح القدس انتهت الأسئلة العقلانية وبطلت المجادلات اللاهوتية. وكانت هذه نقطة تحول بالنسبة للكنيسة الأولى. فكان على المؤمنين أن يقبلوا من اختارهم الله حتى ولو كانوا من الأمميين. إلا أن الفرحة بدخول الأمميين إلى الإيمان لم تكن عامة شاملة.

١٩:١١
أع ١:٨ ؛ ١١:١٣ ؛ ١٤:٢٥-٢٧ ؛ ١٥:٣
٢٠:١١
أع ٦:١
٢١:١١
لو ١:٦٦
٢٢:١١
أع ٩:٢٧ ؛ ١٣:٤٣ ؛ ١٤:٢٢، ٢٣
٢٣:١١
تث ١٠:٢٠
١كو ١٥:٥٨
كو ٢:٩
٢٤:١١
أع ٢:٤، ٤٧ ؛ ٥:١٤

الكنيسة في أنطاكية

[١٩] أَمَّا ٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ ٱلضِّيقِ ٱلَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ ٱسْتِفَانُوسَ فَٱجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِٱلْكَلِمَةِ إِلاَّ ٱلْيَهُودَ فَقَطْ. [٢٠] وَلٰكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ، ٱلَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ ٱلْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [٢١] وَكَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى ٱلرَّبِّ.

[٢٢] فَسُمِعَ ٱلْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي آذَانِ ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٣] ٱلَّذِي لَمَّا أَتَى وَرَأَى نِعْمَةَ ٱللهِ فَرِحَ، وَوَعَظَ ٱلْجَمِيعَ أَنْ يَثْبُتُوا فِي ٱلرَّبِّ بِعَزْمِ ٱلْقَلْبِ [٢٤] لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا وَمُمْتَلِئًا مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْإِيمَانِ. فَٱنْضَمَّ إِلَى ٱلرَّبِّ جَمْعٌ غَفِيرٌ.

فقد ظل هذا الأمر مثار جدل ونزاع طوال القرن الأول الميلادي بين بعض المسيحيين من أصل يهودي.

١١:١٩-٢١ عندما قبلت الكنيسة شهادة بطرس بأن الإنجيل للأمميين أيضاً انتشرت المسيحية سريعاً في بلاد الأمميين، وآمن منهم عدد كبير. ولعل بذور هذا العمل التبشيري قد بُذرت بعد استشهاد استفانوس عندما تشتت المؤمنون بسبب الاضطهاد، وتفرقوا في مدن مختلفة، ناشرين الإنجيل معهم.

١١:٢٠، ٢١ وفي أنطاكية انطلقت المسيحية في تبشير العالم أجمع، حيث اندفع المؤمنون يبشرون الأمميين. وقد بشر فيلبس في السامرة، لكن السامرة كانت نصف يهودية (٨:٥). وقام بطرس بتبشير كرنيليوس، لكن كرنيليوس كان بالفعل يعبد الله (١٠:٤٦، ٤٧). والمؤمنون الذين تشتتوا بعد اندلاع الاضطهاد في أورشليم نشروا الإنجيل لليهود الآخرين المقيمين في بلاد أخرى (١١:١٩). أما الآن، فبدأ المؤمنون في تقديم الإنجيل إلى الأمميين بصورة فعالة.

١١:٢٢ باستثناء أورشليم كانت أنطاكية ثالث أعظم مدينة في إمبراطورية روما بعد مدينتي روما والإسكندرية. وقد تأسست في أنطاكية أول كنيسة أممية، وفيها أيضاً دُعي المؤمنون أولاً مسيحيين، وقد استخدم بولس مدينة أنطاكية كقاعدة إنطلاق خلال رحلاته التبشيرية. وكانت أنطاكية أيضاً مركزاً للعديد من العبادات الوثنية التي تشجع الفساد والانحراف الجنسي إلى جانب مختلف أشكال الشر الشائعة بين تلك العبادات الوثنية. كما كانت أنطاكية كذلك مركزاً تجارياً هاماً، فهي بوابة الشرق. فكانت أنطاكية بذلك مدينة رئيسية بالنسبة للإمبراطورية الرومانية وأيضاً للكنيسة الأولى.

١١:٢٢-٢٦ يقدم لنا برنابا مثلاً عجيباً في مساعدة المسيحيين الجدد. فكان نموذجاً لهم في الإيمان القوي والخدمة بفرح وعطف وتشجيع كما علمهم دروساً كثيرة عن الله. عندما تقابل مؤمنين جدداً تذكر برنابا، مفكراً في الطرق التي تساعدهم على النمو في الإيمان.

[٢٥] ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٦] فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ «مَسِيحِيِّينَ» فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً.

[٢٧] وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٨] وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ. [٢٩] فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ

٢٥:١١
أع ٩:٣٠
٢٧:١١
أع ٢:١٧ ؛ ١٣:١
١كو ١٦:١
٢كو ٩:١
٢٨:١١
أع ٢١:١٠
٢٩:١١
رو ١٥:٢٥، ٢٦

١١ : ٢٥ كانت الكنيسة قد أرسلت بولس إلى وطنه طرسوس حمايةً له من الخطر (٩:٣٠)، حيث مكث هناك عدة سنين قبل أن يحضره برنابا معه لمساعدة الكنيسة في أنطاكية.

برنابا وبولس في أنطاكية

بسبب الاضطهاد تشتت المؤمنون وتفرقوا في البلاد المختلفة فذهبوا بالإنجيل إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية. ولم يتكلم معظمهم إلا مع اليهود. ولكن في أنطاكية آمن بعض الأمميين اليونانيين فأرسلت الكنيسة برنابا لبحث الأمر، ففرح برنابا بما وجد. وذهب إلى طرسوس ليحضر بولس معه إلى أنطاكية.

١١ : ٢٦ كانت الكنيسة الناشئة في أنطاكية مزيجاً عجيباً من اليهود المتحدثين باليونانية أو الآرامية والأمميين. ومن المهم أن نعرف أنه في أنطاكية أطلق على المؤمنين اسم المسيحيين لأول مرة إذ لم يكن بينهم أي صفة مشتركة، لا جنس، ولا سلالة، ولا حضارة، ولا لغة، سوى المسيح الواحد. إن المسيح يقدر أن يعبر كل الحواجز ويوحد كل البشر.

١١ : ٢٦ ظل برنابا وبولس في أنطاكية سنة كاملة يعلّمان المؤمنين الجدد. وكان بإمكانهما الانتقال إلى مدن أخرى لكنهما أدركا أهمية المتابعة والتدريب. هل أعنت إنساناً كي يؤمن بالله؟ ابذل الوقت والجهد، إذاً، في تعليمه وتشجيعه. وإن كنت مؤمناً حديث الإيمان، فتذكر أنك مازلت مبتدئاً في الحياة المسيحية وأن إيمانك يحتاج أن ينمو وينضج من خلال التعليم ودراسة الكتاب المقدس المستمرة.

١١ : ٢٧ لم يوجد الأنبياء في العهد القديم فقط، ولكن أيضاً في الكنيسة الأولى. وكان دور الأنبياء فيها هو أن يقدموا إرادة الله للناس وأن يعلموهم كلمة الله. وأحياناً كان لهم، كما حدث مع أغابوس، موهبة التنبؤ بالمستقبل.

١١ : ٢٨، ٢٩ حدثت عدة مجاعات خطيرة خلال حكم الإمبراطور كلوديوس (٤١-٥٤م) وذلك بسبب الجفاف الذي امتد عبر جانب كبير من الإمبراطورية

حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا، خِدْمَةً إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ. [٣٠] فَفَعَلُوا ذٰلِكَ مُرْسِلِينَ إِلَى ٱلْمَشَايِخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

٣٠:١١ ١بط ٥:١

استشهاد يعقوب والقبض على بطرس

١٢ وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ مَدَّ هِيرُودُسُ ٱلْمَلِكُ يَدَيْهِ لِيُسِيءَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ ٱلْكَنِيسَةِ، [٢] فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِٱلسَّيْفِ. [٣] وَإِذْ رَأَى أَنَّ ذٰلِكَ

١:١٢ مت ١٠:١٧
٢:١٢ مت ٤:٢١ ؛ ٢٠:٢٠-٢٣ مر ١٠:٣٩
٣:١٢ خر ١٢:١٤، ١٥

لعدة سنوات. ومن المهم أن كنيسة أنطاكية قد أعانت كنيسة أورشليم في المجاعة. فقد كبرت الكنيسة الصغيرة حتى أمكنها أن تعين الكنيسة الكبيرة.

١١: ٢٩ قرر المؤمنون في أنطاكية أن يتبرعوا بسخاء لكنيسة أورشليم، لأنهم كانوا يهتمون باحتياجات الآخرين. وهذا هو "العطاء بسرور" الذي يوصي به الكتاب المقدس (٢كو ٩:٧). أما العطاء عن اضطرار فيعكس نقص الاهتمام بالآخرين. ركّز اهتمامك على المحتاجين وستجد نفسك مدفوعاً للعطاء.

١١: ٣٠ تم تعيين الشيوخ لإدارة شئون الاجتماعات وفي هذا الصدد لا نعرف الكثير عن مسئولياتهم، لكن يبدو أن دورهم الرئيسي هو التجاوب مع احتياجات المؤمنين.

١٢: ١ هيرودس المذكور هنا هو الملك هيرودس أغريباس الأول، ابن أرستوبولس، وحفيد هيرودس الكبير، وأخو هيروديا المسئولة عن موت يوحنا المعمدان (مر ٦:١٧-٢٨). وكان هيرودس هذا نصف يهودي (حيث كانت أمه يهودية)، عينه الرومان حاكماً على معظم فلسطين بما في ذلك أقاليم الجليل، وبيرية، واليهودية، والسامرة. وقد تحرك ضد المسيحيين ليرضي رؤساء اليهود الذين يقاومونه، أملاً منه في أن يعضد موقفه ويدعم مركزه. وقد مات أغريباس الأول هذا فجأة سنة ٤٤م (انظر أع ١٢:٢٠-٢٣) وقد ورد موته في كتابات المؤرخ يوسيفوس.

١٢: ٢ كان يعقوب ويوحنا اثنين من الاثني عشر تلميذاً الأصليين الذين تبعوا يسوع. وكانا قد طلبا من يسوع مكانة خاصة في ملكوته (مر ١٠:٣٥-٣٧). فأجاب يسوع أن المكانة الخاصة في ملكوته غالباً ما تعني التألم من أجله (شرب نفس الكأس - مر ١٠:٣٨، ٣٩). وقد تألم يعقوب ويوحنا بالفعل، فيعقوب قتله هيرودس، ويوحنا نُفي فيما بعد (انظر رؤ ١:٩).

١٢: ٢-١٢ لماذا سمح الله بموت يعقوب بينما أنقذ بطرس من السجن بمعجزة؟ إن الحياة مليئة بالأسئلة الصعبة كهذه. لماذا يولد طفل معوقاً بينما يُولد آخر سليم الجسد صحيح البدن؟ ولماذا يموت بعض الناس دون تحقيق مرادهم؟ مثل هذه الأسئلة لا نقدر أن نجيب عليها في هذه الحياة لأننا لا نرى كل ما يراه الله. فقد سمح الله بالشر في هذا العالم لفترة من الزمن، لكننا نثق في قيادته لنا لأنه وعد أن يبيد كل الشر يوماً ما. وفي نفس الوقت نعلم أنه يعيننا على استخدام آلامنا بطريقة تقوّينا وتمجده. وللمزيد عن هذا السؤال ارجع إلى (أي ١:١ ، ٢:١٠ ؛ ٣:٢٣-٢٦).

يُرْضِي ٱلْيَهُودَ، عَادَ فَقَبَضَ عَلَى بُطْرُسَ أَيْضًا. وَكَانَتْ أَيَّامُ ٱلْفَطِيرِ. [٤] وَلَمَّا أَمْسَكَهُ وَضَعَهُ فِي ٱلسِّجْنِ، مُسَلِّمًا إِيَّاهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرَابِعَ مِنَ ٱلْعَسْكَرِ لِيَحْرُسُوهُ، نَاوِيًا أَنْ يُقَدِّمَهُ بَعْدَ ٱلْفِصْحِ إِلَى ٱلشَّعْبِ. [٥] فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْرُوسًا

١٢: ٤
يو ٢١: ١٨
١٢: ٥
٢كو ١: ١١
أف ٦: ١٨

إن للعائلات تأثيراً قوياً ومستمراً على الأبناء، سواءً بالخير أو بالشر. فالخصال والصفات تنتقل من جيلٍ إلى جيلٍ، وكثيراً ما يكرر الأبناء أخطاء آبائهم وخطاياهم. وقد أورد الكتاب المقدس ذكر أربعة أجيال من عائلة هيرودس. وقد ترك كل ملك منهم أثراً شريراً. فقد قتل الملك هيرودس الكبير أطفال بيت لحم، واشترك هيرودس أنتيباس في محاكمة يسوع كما قتل يوحنا المعمدان. أما هيرودس أغريباس الأول فقتل يعقوب الرسول بينما كان هيرودس أغريباس أحد قضاة بولس الذين أدانوه.

كان هيرودس أغريباس الأول يرتبط بعلاقات طيبة برعاياه اليهود. وكان الشعب يقبله بنوع من التذمر لأن جدته كانت يهودية من دم ملكي (ماريامن). ومع أن الامبراطور طيباريوس سجن هيرودس أغريباس الأول في شبابه لفترة مؤقتة، إلا أن هيرودس أمكنه أستعادة ثقة روما، وأصبح على علاقة طيبة بكل من الإمبراطور كاليجولا والإمبراطور كلوديوس.

وقد تولدت أمام هيرودس فرصة غير متوقعة ليكسب فضلاً جديداً لدى اليهود على حساب الحركة المسيحية. وقد بدأ الأمميون يتدفقون إلى الكنيسة وإلى الإيمان بأعدادٍ وفيرة. وكان الكثيرون من اليهود يتسامحون مع هذه الحركة الجديدة باعتبارها قسماً أو طائفة ضمن الديانة اليهودية، لكن نمو المسيحية السريع أزعجهم. وتجدد اضطهاد المسيحيين، بل ولم يسلم الرسل من الاضطهاد، فقتل يعقوب، وألقى بطرس في السجن.

لكن سرعان ما ارتكب هيرودس حماقة كبرى وخطأً قاتلاً، ففي زيارة قام بها لقيصرية مجّده الشعب كإله، وقبل هو هذا التمجيد، فضربه الله في الحال بمرضٍ أليم عضال، ومات في بحر أسبوع.

وقد فعل هيرودس أغريباس الأول مثل جده وعمه، وابنه من بعده، إذ اقترب من الحق، لكنه أخطأه. فلأن الديانة بالنسبة له لم تكن سوى أحد جوانب السياسة، لم يكن لديه توقير واحترام كما لم يوخزه ضميره عندما قبل المجد الذي لا يحق إلا لله. ولعل غلطته هذه

١٢: ٣ لقد قُبض على بطرس في عيد الفصح لأن عدد اليهود في المدينة كان أكثر من المعتاد وقد أراد هيرودس إرضاء الشعب بالقبض على بطرس في هذا الوقت بالذات.

١٢: ٥ في وسط المؤامرات، والقتل، والسجن، يبرز لوقا كلمة استدراك هامة هي "أما" فقد كانت

فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَمَّا ٱلْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَصِيرُ مِنْهَا صَلاَةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى ٱللهِ مِنْ أَجْلِهِ.

خروج بطرس من السجن

[٦] وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعًا أَنْ يُقَدِّمَهُ، كَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ نَائِمًا بَيْنَ

شائعة، فحينما نفتخر بقدراتنا الشخصية وإنجازاتنا وآمالنا غير معترفين بأنها هبات من الله، فإننا نكرر بذلك نفس خطية هيرودس.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ هو إداريٌّ قدير ومفاوض عنيد متمكن.

☆ تمكن من إقامة وحفظ علاقات طيبة مع اليهود في إقليمه، ومع روما.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ دبّر هيرودس مقتل يعقوب الرسول.

☆ سجن بطرس، وخطط لقتله.

☆ سمح للشعب أن يمجده كإله.

دروس من حياته

☆ من يقاوم الله فمصيره المحتوم هو الفشل في النهاية.

☆ هناك خطورة كبرى على من يقبل مجداً لا يحق إلا لله.

☆ سمات الأسرة قد تؤثر في الأبناء بالخير أو الشر.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : أورشليم.

☆ الوظيفة : ملك على اليهود معين من قبل الرومان.

☆ الأقارب : الجد: هيرودس الكبير، الأب: أريستوبولوس، العم: هيرودس أنتيباس، الأخت: هيروديا، الزوجة: كيبروس، الابن: هيرودس أغريباس الثاني، البنات: برنيكي ، ماريامن، دروسلا.

☆ المعاصرون له : الأباطرة: طيباريوس، كاليجولا، كلوديوس، يعقوب الرسول، بطرس الرسول، بقية الرسل.

الآية الرئيسية

"ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يعطِ المجد لله. فصار يأكله الدود ومات" (أع ١٢:٢٣).

وردت قصة هيرودس أغريباس الأول في (أع ١٢:١-٢٣).

خطة هيرودس أن يقتل بطرس "أما" الكنيسة فكانت ترفع الصلاة الحارة إلى الله من أجله. وقد أدت صلاة الكنيسة الجادة الحارة إلى تغيير مسار الأحداث بصورة أساسية. فنحن نعلم من شهادة الكتاب المقدس أن الصلاة تغير المواقف والأحداث. لذلك عليك أن تصلي دائماً، وأن تصلي بثقة.

عَسْكَرِيَّيْنِ مَرْبُوطًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَكَانَ قُدَّامَ ٱلْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ ٱلسِّجْنَ. [٧] وَإِذَا مَلَاكُ ٱلرَّبِّ أَقْبَلَ، وَنُورٌ أَضَاءَ فِي ٱلْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ بُطْرُسَ وَأَيْقَظَهُ قَائِلاً: «قُمْ عَاجِلاً!». فَسَقَطَتِ ٱلسِّلْسِلَتَانِ مِنْ يَدَيْهِ. [٨] وَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: «تَمَنْطَقْ وَٱلْبَسْ نَعْلَيْكَ». فَفَعَلَ هٰكَذَا. فَقَالَ لَهُ: «ٱلْبَسْ رِدَاءَكَ وَٱتْبَعْنِي». [٩] فَخَرَجَ يَتْبَعُهُ. وَكَانَ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ ٱلَّذِي جَرَى بِوَاسِطَةِ ٱلْمَلَاكِ هُوَ حَقِيقِيٌّ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا. [١٠] فَجَازَا ٱلْمَحْرَسَ ٱلْأَوَّلَ وَٱلثَّانِيَ، وَأَتَيَا إِلَى بَابِ ٱلْحَدِيدِ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، فَٱنْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقًا وَاحِدًا، وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ ٱلْمَلَاكُ.

[١١] فَقَالَ بُطْرُسُ، وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: «ٱلْآنَ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ ٱلرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَاكَهُ وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ، وَمِنْ كُلِّ ٱنْتِظَارِ شَعْبِ ٱلْيَهُودِ». [١٢] ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ. [١٣] فَلَمَّا قَرَعَ بُطْرُسُ بَابَ ٱلدِّهْلِيزِ جَاءَتْ جَارِيَةٌ ٱسْمُهَا رَوْدَا لِتَسْمَعَ. [١٤] فَلَمَّا عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحِ ٱلْبَابَ مِنَ ٱلْفَرَحِ، بَلْ رَكَضَتْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بُطْرُسَ وَاقِفٌ قُدَّامَ ٱلْبَابِ. [١٥] فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!». وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ تُؤَكِّدُ أَنَّ هٰكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلَاكُهُ!». [١٦] وَأَمَّا بُطْرُسُ فَلَبِثَ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ ٱنْدَهَشُوا. [١٧] فَأَشَارَ

٧:١٢
أع ١٩:٥ ؛
٣٣:٢١
عب ١٤:١
٩:١٢
مز ١:١٢٦
أع ٣:١٠
١٠:١٢
أع ١٩:٥ ؛
٢٦:١٦
١١:١٢
أي ١٩:٥
مز ١٨:٣٣، ١٩ ؛
٧:٣٤ ؛
١٠:٩٧
دان ٢٨:٣ ؛
٢٢:٦
٢بط ٩:٢
١٢:١٢
أع ٢٥:١٢ ؛
٥:١٣ ؛
٣٧:١٥
كو ١٠:٤
١بط ١٣:٥
١٥:١٢
مت ١٠:١٨
١٧:١٢
أع ٣٥:١٥ ؛
١٨:٢١

---

١٢ : ٧ أرسل الله ملاكاً لإنقاذ بطرس. والملائكة رسل الله وخدامه. وهم كائنات سماوية لهم قوى خارقة فائقة. وقد يتخذون أحياناً شكل الناس حتى يقدروا أن يتحدثوا إلى الناس. ويجب ألا نعبد الملائكة فهم أيضاً مجرد خدام لله.

١٢ : ١٢ يوحنا الملقب مرقس هو كاتب إنجيل مرقس. وكان بيت مريم أم يوحنا مرقس كبيراً يتسع لاجتماع مؤمنين كثيرين. وربما كانت الحجرة العلوية في ذلك البيت هي الموضع الذي أكل فيه الرب يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه.

١٢ : ١٣-١٥ لقد استجيبت صلوات جماعة المؤمنين الصغيرة، تماماً حسب صلواتهم. ولكن ما إن وصلت إجابة صلواتهم إلى الباب حتى أظهروا عدم تصديقهم. وينبغي عليك، إذاً، أن تؤمن بأن الله يستجيب صلوات من يطلبون إرادته. وإذ تصلي، آمن بأنك ستجد استجابة لصلواتك، وعندما تتم الاستجابة لا تندهش!

١٢ : ١٧ يعقوب المذكور هنا هو يعقوب أخو الرب، الذي صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (غل ١٩:١). أما يعقوب الذي قتله هيرودس فهو

إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ لِيَسْكُتُوا، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ ٱلرَّبُّ مِنَ ٱلسِّجْنِ. وَقَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَٱلْإِخْوَةَ بِهٰذَا». ثُمَّ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

[١٨] فَلَمَّا صَارَ ٱلنَّهَارُ حَصَلَ ٱضْطِرَابٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بَيْنَ ٱلْعَسْكَرِ: تُرَى مَاذَا جَرَى لِبُطْرُسَ؟ [١٩] وَأَمَّا هِيرُودُسُ فَلَمَّا طَلَبَهُ وَلَمْ يَجِدْهُ فَحَصَ ٱلْحُرَّاسَ، وَأَمَرَ أَنْ يَنْقَادُوا إِلَى ٱلْقَتْلِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَقَامَ هُنَاكَ.

١٩:١٢ أع ٨:٤٠؛ ٢٧:١٦

موت هيرودس

[٢٠] وَكَانَ هِيرُودُسُ سَاخِطًا عَلَى ٱلصُّورِيِّينَ وَٱلصَّيْدَاوِيِّينَ، فَحَضَرُوا إِلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَٱسْتَعْطَفُوا بَلَاسْتُسَ ٱلنَّاظِرَ عَلَى مَضْجَعِ ٱلْمَلِكِ، ثُمَّ صَارُوا يَلْتَمِسُونَ ٱلْمُصَالَحَةَ لِأَنَّ كُورَتَهُمْ تَقْتَاتُ مِنْ كُورَةِ ٱلْمَلِكِ. [٢١] فَفِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ لَبِسَ هِيرُودُسُ ٱلْحُلَّةَ ٱلْمُلُوكِيَّةَ، وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمُلْكِ وَجَعَلَ يُخَاطِبُهُمْ. [٢٢] فَصَرَخَ ٱلشَّعْبُ: «هٰذَا صَوْتُ إِلٰهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ!» [٢٣] فَفِي ٱلْحَالِ ضَرَبَهُ مَلَاكُ ٱلرَّبِّ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ ٱلْمَجْدَ لِلهِ، فَصَارَ يَأْكُلُهُ ٱلدُّودُ وَمَاتَ.

[٢٤] وَأَمَّا كَلِمَةُ ٱللهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ. [٢٥] وَرَجَعَ بَرْنَابَا وَشَاوُلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا كَمَّلَا ٱلْخِدْمَةَ، وَأَخَذَا مَعَهُمَا يُوحَنَّا ٱلْمُلَقَّبَ مَرْقُسَ.

٢٣:١٢ تث ٢٨:٥٨، ٥٩ ١صم ٢٥:٣٧، ٣٨ ٢صم ٢٤:١٦ ٢مل ١٩:٣٥ إش ٤٢:٨؛ ٤٨:١١ دان ٤:٣٠-٣٧ رؤ ١٥:٣، ٤

٢٤:١٢ إش ٥٥:١١ أع ٦:٧؛ ١٩:٢٠

٢٥:١٢ أع ١١:٢٩، ٣٠؛ ١٥:٣٧

يعقوب أخو يوحنا (٢:١٢) وأحد الاثني عشر تلميذاً.

١٢: ١٩ حسب القانون الروماني فإن أي حارس سجن يتعرض لنفس العقوبة المحكوم بها على السجين الهارب. وهكذا فإن الحراس الستة عشر تعرضوا لحكم الموت.

١٢: ٢٠ كان اليهود يتخذون من أورشليم عاصمة لهم، أما الرومان فجعلوا قيصرية مركزاً لرئاسة قواتهم في فلسطين. وفي قيصرية عاش هيرودس أغريباس الأول.

١٢: ٢٣ مات هيرودس ميتة بشعة بألم فظيع، فقد أكله الدود وهو حي. إن الكبرياء أو الغرور خطية خطيرة، وفي هذه الحالة عاقب الله مرتكبها في الحال. إن الله لا يعاقب كل خطية في الحال لكنه سيدينها حتماً (عب ٩:٢٧). اقبل اليوم عطية الغفران من المسيح، ولا تنتظر.

١٢: ٢٥ يوحنا الملقب مرقس هو ابن أخت برنابا. وكانت مريم أم يوحنا مرقس تفتح بيتها كثيراً للرسل. وبذلك احتك مرقس بمعظم أولئك الرجال العظماء، وتعلم تعاليم الكنيسة الأولى. وقد انضم يوحنا فيما بعد، إلى بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى، ولكنه لأسباب مجهولة تركهما في منتصف الرحلة، وقد واجه نقداً بسبب تخليه عن هذ الرحلة، إلا أن بولس قال، فيما بعد، إنه كان معيناً أساسياً في نمو الكنيسة الأولى، كما أن مرقس كتب الإنجيل المعروف باسمه.

إرسال برنابا وشاول

١٣ وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي ٱلْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ ٱلَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ ٱلْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ ٱلَّذِي تَرَبَّى مَعَ

١٣: ١
أع ١١: ٢٢
رو ١٦: ٢١

الأخطاء خير معلم للإنسان. فهو يتعلم من نتائج أخطائه دروساً مؤلمة لكنها واضحة كل الوضوح، ومن يتعلم من أخطائه يكتسب حكمةً. وقد كان يوحنا مرقس يتعلم من أخطائه يداً ولكن أعوزه الوقت والتشجيع.

كان مرقس حريصاً على عمل ما هو صواب، لكنه ربما وجد المتاعب في عمله. وفي الإنجيل المعروف باسمه يذكر مرقس شاباً (ربما يشير إلى نفسه) هرب أثناء القبض على يسوع وترك هذا الشاب إزاره وهرب عرياناً. وقد ظهر هذا الميل للهرب، عند مرقس، ثانية عندما كان مع بولس وبرنابا في رحلتهما التبشيرية الأولى. ففي ثاني محطة يقفون عندها ترك مرقس رفيقيه عائداً إلى أورشليم، فكان قراره هذا صعب القبول لدى بولس. وعند الإعداد للرحلة التبشيرية الثانية بعد ذلك بسنتين، عاد برنابا ورشّح مرقس كرفيق سفر لبولس وبرنابا معاً. إلا أن بولس رفض ذلك صراحة. وكنتيجة لذلك انقسم الفريق، فأخذ برنابا مرقس معه أما بولس فاختار سيلا. لقد كان برنابا صبوراً مع مرقس، ولم يخيب الشاب مرقس ظن برنابا فيه. وفيما بعد اتحد مرقس مع بولس ثانية في العمل، وصار الرسول العظيم والتلميذ الشاب صديقين حميمين.

كان مرقس رفيقاً نافعاً لثلاثة من الرسل هم بولس وبرنابا وبطرس. ويقول البعض إن مرقس استقى معظم مادة إنجيله من بطرس إذ إن دور مرقس كرفيق أتاح له أن يلاحظ وأن يسمع مراراً أحاديث بطرس المتكررة عن السنين التي قضاها مع يسوع، وكان مرقس أول من سجل حياة يسوع كتابة.

وقد لعب برنابا دوراً رئيسياً في حياة مرقس.، فقد وقف برنابا بجوار الشاب الصغير، برغم أخطائه، مقدماً له التشجيع المتأني.

إن مرقس يضع التحدي أمامنا أن نتعلم من أخطائنا، وأن نقدّر صبر الآخرين معنا. فهل في حياتك من هو كبرنابا، تريد أن تشكره على تشجيعه لك؟

١٣ : ١ ياله من تنوع داخل الكنيسة! إن الخيط المشترك بين أولئك الرجال الخمسة هو إيمانهم العميق بالمسيح. فلا ينبغي أن نقصي أحداً ممن دعاهم المسيح لتبعيته.

١٣ : ٢، ٣ خصّصت الكنيسة برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما الله له. والتخصيص هو التكريس لغرضٍ خاص. فينبغي أن تخصص الرعاة والمبشرين والعاملين في حقل المسيح للمهام الموكلة إليهم. كما يمكن أيضاً تخصيص أنفسنا ووقتنا وأموالنا ومواهبنا لعمل الله. اسأل الله عما يطلبه منك لتخصصه.

هِيرُودُسَ رَئِيسِ ٱلرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. [٢] وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ ٱلَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». [٣] فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ٱلْأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا.

٢:١٣ اف ٣:٧-٩
٣:١٣ اع ٦:٦

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كتب يوحنا الملقب مرقس، بإرشاد روح الله، الإنجيل المعروف باسم إنجيل مرقس.

☆ قدّم مرقس وأمه مريم بيتهما ليصبح أحد الأماكن الرئيسية لاجتماع المسيحيين في أورشليم.

☆ ثابر برغم أخطائه كشاب.

☆ كان مرقس معيناً، ورفيق سفر لثلاثة من أعظم المبشرين الأوائل هم برنابا وبولس وبطرس.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ لعل مرقس هو الشاب الذي هرب عارياً عند القبض على يسوع.

☆ ترك بولس وبرنابا لأسباب مجهولة، خلال الرحلة التبشيرية الأولى.

دروس من حياته

☆ عادة ما يتم نضج الشخصية بفعل الزمن والأخطاء معاً.

☆ ليست الأخطاء بأهمية ما يمكن تعلمه منها.

☆ الحياة الفعالة المثمرة لا تقاس بما تم إنجازه بقدر ما تقاس بما تم التغلب عليه لتحقيق تلك الإنجازات.

☆ إن التشجيع يغيّر حياة الإنسان.

بياناته الرئيسية

☆ مكان إقامته : أورشليم.

☆ الوظيفة : مشارك في التبشير، كاتب إنجيل، رفيق سفر.

☆ الأقارب : الأم: مريم ؛ الخال: برنابا.

☆ المعاصرون له : بولس، بطرس، تيموثاوس، لوقا، سيلا.

الآية الرئيسية

"لم يبق معي إلا لوقا وحده. مُرَّ بمرقس وأحضره معك، فهو ينفعني في الخدمة" (٢تيمو ٤:١١).

وردت قصة يوحنا مرقس في (أع ١٢:٢٣-١٣:١٣ ؛ ١٥:٣٦-٣٩). كما ورد ذكر مرقس في (كو ٤:١٠، ١١ ؛ ٢تيمو ٤:١١ ؛ فل ١:٢٤ ؛ ابط ٥:١٣).

١٣ : ٢، ٣ هذه هي بداية رحلة بولس التبشيرية الأولى. فقد اشتركت الكنيسة في إرسال بولس وبرنابا، ولكن حسب خطة الله فلماذا ذهب بولس وبرنابا إلى حيث ذهبا؟ الإجابة هي : (١) لقد قادهما الروح القدس إلى هناك (٢) لقد سلكا طرق المواصلات المعروفة في الإمبراطورية الرومانية آنذاك مما يسّر السفر عليهما (٣) لقد زارا أماكن تجمع الناس الرئيسية، والمراكز الحضارية الثقافية حتى يصلا

برنابا وشاول في قبرص

٤فَهٰذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱنْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. ٥وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ ٱللهِ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا. ٦وَلَمَّا ٱجْتَازَا ٱلْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ،

١٣: ٥
أع ٩: ٢٠؛ ١٢: ٢٥
١بط ٥: ١٣
١٣: ٦
خر ٧: ١١
مت ٧: ١٥
أع ٨: ٩
٢تيمو ٣: ٨

تحتاج كل جماعة إلى "مشجّع" فكل إنسان يحتاج إلى التشجيع في وقت أو آخر. إلا أننا كثيراً ما تفتقد قيمة التشجيع لأنه يتم بصورة خاصة وليست عامة علنية، وفي الحقيقة، إن الإنسان يكون في أشد الحاجة للتشجيع عندما يكون وحيداً. وكان هناك رجل يُدعى يوسف، شجع الآخرين حتى دعاه المسيحيون في أورشليم برنابا أي "ابن التشجيع". كان برنابا يقترب ممن يشجعهم، كما كان عوناً كبيراً للذين حوله. ومن المفرح أنه أينما كان برنابا يشجع المسيحيين كان غير المسيحيين يتجمعون ليصيروا مؤمنين.
كانت أعمال برنابا حاسمة بالنسبة للكنيسة الأولى. ويمكن أن نشكره على معظم أسفار العهد الجديد فقد استخدم الله علاقة برنابا ببولس من جهة وبمرقس من جهة أخرى حتى يستمر كلاهما، بولس ومرقس، في طريقهما، في حين أنهما كانا معرضين للفشل. فقد فعل برنابا العجائب بتشجيعه الآخرين.
عندما وصل بولس إلى أورشليم أول مرة بعد إيمانه كان من الطبيعي أن لا يرحب به المسيحيون، ظانين أن قصته ليست سوى خدعة للقبض على المزيد من المسيحيين. ولم يوجد سوى برنابا الذي أبدى استعداداً للمجازفة بحياته لمقابلة بولس، وإقناع الآخرين بعد ذلك أن عدوهم السابق صار الآن مؤمناً بالمسيح يسوع. ويمكن أن نتساءل عما كان سيحدث لبولس لولا برنابا.
كما إن برنابا هو الذي شجع مرقس على الذهاب معه، ومع بولس، إلى أنطاكية. فانضم مرقس إليهما في رحلتهما الأولى، لكنه قرر خلالها العودة إلى أورشليم. وقد أراد برنابا فيما بعد، دعوة مرقس للانضمام إليه وإلى بولس، في رحلة أخرى لكن بولس رفض. ونتيجة لذلك انفصل الرفيقان، فذهب برنابا مع مرقس، وذهب بولس مع سيلا. وقد ضاعف هذا من فاعلية الخدمة. وقد أثبت تشجيع برنابا المتأني فاعليته بخدمة مرقس الفعالة المثمرة. وقد اتحد بولس ومرقس فيما بعد في جهود الخدمة التبشيرية.
وكما يظهر من حياة برنابا، قد يكون من المهم، أحياناً، أن نوبخ شخصاً ما، لكن قبل أن يكون

إلى أكبر عدد ممكن من الناس (٤) لقد ذهبا إلى المدن التي بها مجامع لليهود، ليتحدثا بالبشارة أولاً مع اليهود، على أمل أن يدرك اليهود أن يسوع هو المسيح فيصبحون بذلك عوناً لبولس وبرنابا في نشر الأخبار السارة لكل إنسان.

١٣: ٤ تقع جزيرة قبرص في البحر المتوسط، وكان

وَجَدَا رَجُلاً سَاحِرًا نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا ٱسْمُهُ بَارْيَشُوعُ، [٧]كَانَ مَعَ ٱلْوَالِي سَرْجِيُوسَ بُولُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ. فَهٰذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ وَٱلْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ ٱللهِ. [٨]فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ ٱلسَّاحِرُ، لِأَنْ هٰكَذَا يُتَرْجَمُ ٱسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ ٱلْوَالِيَ عَنِ ٱلْإِيمَانِ.

لنا الحق في ذلك، علينا أن نبني ثقة ذلك الشخص بتشجيعه. هل أنت مستعد أن تشجع من تلتقي بهم اليوم؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ برنابا واحد من أوائل من باعوا ما لديهم لمساعدة المسيحيين الذين في أورشليم.

☆ أول من سافر مع بولس كفريق للتبشير.

☆ كان مشجعاً للآخرين، كما يبدو من معنى اسمه: ابن التشجيع، فكان بذلك من أكثر المؤثرين في الآخرين في الأيام الأولى للمسيحية.

☆ دُعي رسولاً مع أنه ليس من الاثنى عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ ظل مبتعداً، مع بطرس، عن المؤمنين الأمميين حتى صحح بولس الوضع.

دروس من حياته

☆ التشجيع أحد أكثر الطرق فعالية في المساعدة.

☆ الطاعة الحقيقية لله تتضمن المجازفة، إن آجلاً أو عاجلاً.

☆ هناك دائماً من يحتاج إلى التشجيع.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : قبرص، أورشليم، أنطاكية.

☆ الوظيفة : مبشر، معلّم.

☆ الأقارب : الأخت: مريم ؛ ابن الأخت: يوحنا مرقس.

☆ المعاصرون له : بطرس، سيلا، بولس، هيرودس أغريباس الأول.

الآية الرئيسية

"الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب. لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والإيمان. فانضم إلى الرب جمع غفير" (أع ١١:٢٣، ٢٤).

وردت قصة برنابا في (أع ٩:٢٧-١٥:٣٩). كما ورد أيضاً في (اكو ٩:٦ ؛ غل ٢:١، ٩، ١٣ ؛ كو ٤:١٠).

عدد ضخم من سكانها من اليهود، وكانت موطن برنابا. فكانت خطوات برنابا وبولس الأولى في منطقة مألوفة لهما.

١٣: ٦، ٧ اعتاد الحكام أن يحتفظوا في قصورهم بسحرة خصوصيين. وقد أدرك باريشوع أنه سيفقد وظيفته وعمله لو آمن سرجيوس بولس بالمسيح يسوع.

٩وَأَمَّا شَاوُلُ، ٱلَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَٱمْتَلأَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ ١٠وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ٱبْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ ٱللهِ ٱلْمُسْتَقِيمَةَ؟ ١١فَٱلآنَ هُوَذَا يَدُ ٱلرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ ٱلشَّمْسَ إِلَى حِينٍ». فَفِي ٱلْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ. ١٢فَٱلْوَالِي حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ ٱلرَّبِّ.

٩:١٣ أع ٢:٤؛ ٤:٨
١٠:١٣ مت ١٣:٣٨ يو ٨:٤٤ ٢بط ٢:١٥ ١يو ٣:٨
١١:١٣ ٢مل ٦:١٨

في أنطاكية بيسيدية

١٣ثُمَّ أَقْلَعَ مِنْ بَافُوسَ بُولُسُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَتَوْا إِلَى بَرْجَةِ بَمْفِيلِيَّةَ. وَأَمَّا يُوحَنَّا فَفَارَقَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٤وَأَمَّا هُمْ فَجَازُوا مِنْ بَرْجَةَ وَأَتَوْا إِلَى أَنْطَاكِيَةِ

١٣:١٣ أع ١٤:٢٤، ٢٥؛ ١٥:٣٨
١٤:١٣ أع ١٤:١٩، ٢١، ٢٤

الخدمة في قبرص

اختار قادة الكنيسة في أنطاكية أن يرسلوا بولس وبرنابا ليحملا الإنجيل غرباً، فتوجّها بالبحر إلى سلوكية، ومعهما يوحنا مرقس، ثم عبرا البحر المتوسط إلى قبرص. فبشروا في سلاميس أكبر مدينة هناك ثم اجتازوا الجزيرة كلها إلى بافوس.

١٣ : ١٣ لم يكن هناك سبب يدعو مرقس لمفارقة بولس وبرنابا. ولكن هناك بعض الآراء المقترحة وهي : (١) عاوده الحنين لبيته (٢) استاء لانتقال القيادة من برنابا (خاله) إلى بولس (٣) مرض (ولعل هذا المرض أثّر فيهم جميعاً، انظر غل ٤:١٣) (٤) كان غير قادر على تحمل مخاطر وقسوة الرحلة التبشيرية (٥) خطط ألا يذهب إلى أبعد من ذلك، لكنه لم يخبر برنابا أو بولس بذلك الأمر، وقد اتهمه بولس بنقص الشجاعة والالتزام (انظر ١٥:٣٨). إلا أنه يتضح من رسائل بولس فيما بعد أنه أصبح يكنّ احتراماً كبيراً لمرقس (كو ٤:١٠) وأنه يحتاج إليه في العمل معه (٢تيمو ٤:١١).

١٣ : ١٤ أنطاكية المذكورة هنا هي أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيدية، وهي غير أنطاكية سوريا حيث توجد كنيسة مزدهرة بالفعل (١١:٢٦). وكانت أنطاكية بيسيدية ملتقى للطرق، ومركزاً للتجارة، وكان بها الكثير من اليهود.

١٣ : ١٤ ماذا يحدث في خدمة المجمع؟ كانت تتلى أولاً فقرات تذكير بالشريعة (عد ١٥:٣٧-٤١ ؛

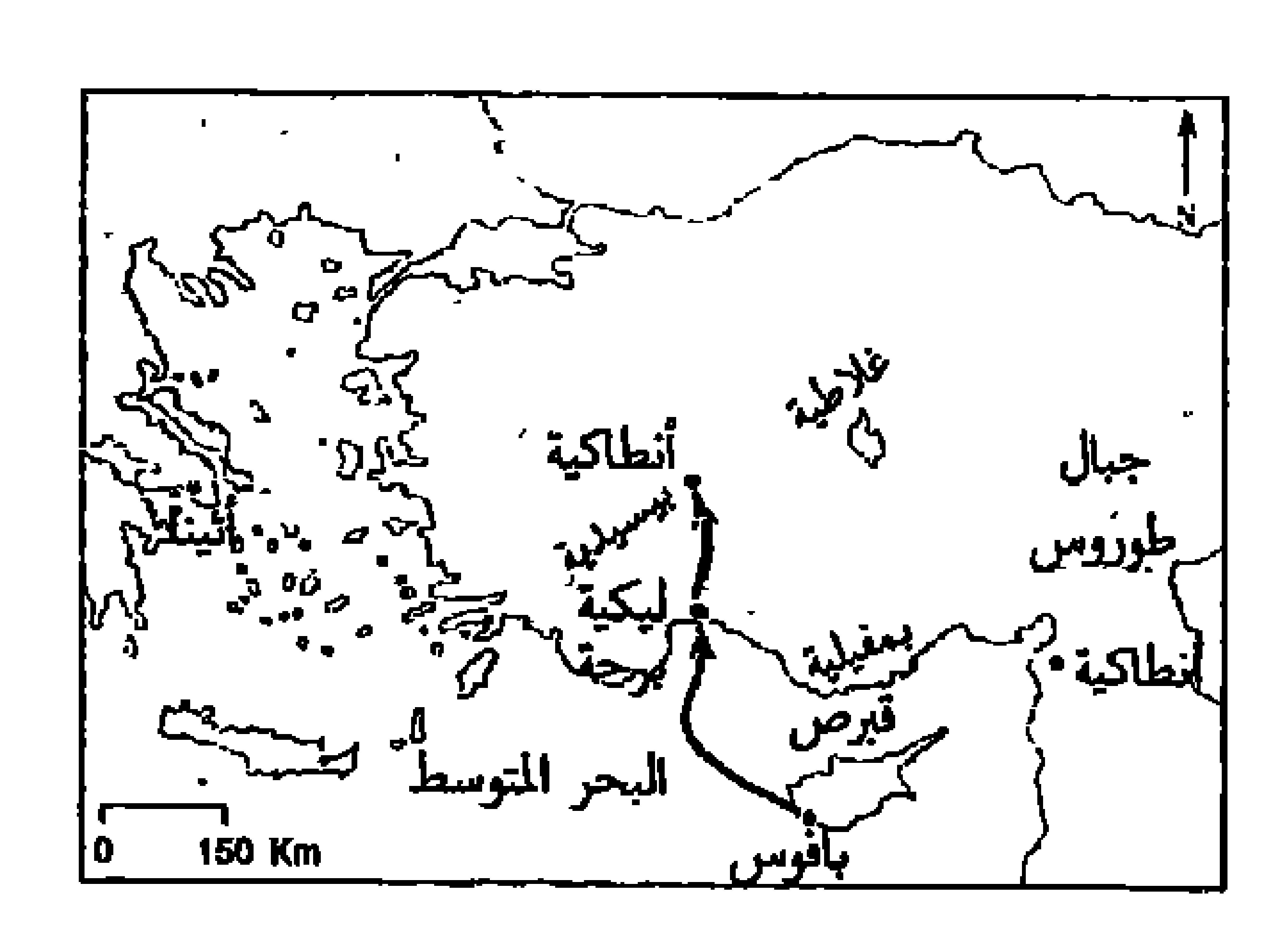
بِبِيسِيدِيَّةَ، وَدَخَلُوا ٱلْمَجْمَعَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَجَلَسُوا. [١٥] وَبَعْدَ قِرَاءَةِ ٱلنَّامُوسِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُؤَسَاءُ ٱلْمَجْمَعِ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ وَعْظٍ لِلشَّعْبِ فَقُولُوا». [١٦] فَقَامَ بُولُسُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ ٱللهَ، ٱسْمَعُوا! [١٧] إِلٰهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هٰذَا ٱخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْغُرْبَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِذِرَاعٍ مُرْتَفِعَةٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. [١٨] وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٱحْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ.

١٥:١٣
لو ١٦:١٤
أع ٢١:١٥
٢كو ١٤:٣
١٦:١٣
أع ٢:١٠ ؛
٢٦:١٣
١٧:١٣
تث ٦:٧-٨
أع ٣٦:٧

تث ٤:٦-٩ ؛ ١١:١٣-٢١). ثم تتلى بعض الصلوات وبعدها يقرأون قسماً من الشريعة (وهي كتب التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية). ثم يقرأون قسماً من النبوات لتوضيح الشريعة، ثم تتلى العظة بعد ذلك. وكان رئيس المجمع هو الذي يقرر من يقود الخدمة، ومن يلقي العظة. وكان يقوم بالخدمة شخص مختلف كل أسبوع. ولما كان من عادة رؤساء المجامع دعوة المعلمين الضيوف للحديث، لذلك كان بولس وبرنابا يجدان، عادة، بابا مفتوحاً عند ذهابهما إلى أي مجمع للمرة الأولى. ولكن ما إن يبدأ حديثهما عن أن يسوع هو المسيح حتى يغلق الباب، أمامهما. ولم يكونا، في المعتاد، يتلقيان الدعوة ثانية، وأحياناً كانا يطردان خارج المدينة.

١٣ : ١٤ عند ذهابهما للشهادة للمسيح في مدينة جديدة، كان بولس وبرنابا يذهبان أولاً إلى المجمع. فاليهود الذين يذهبون إلى المجمع يؤمنون بالله ويدرسون الأسفار المقدسة بجد. ولكن للأسف لم يقدر الكثيرون منهم أن يقبلوا يسوع كالمسيح الموعود بسبب فكرتهم الخاطئة عنه. فالمسيح ليس ملكاً حربياً يقهر حكم الرومان ويطيح به، لكنه ملك خادم يقهر الخطية في قلوب الناس ويطيح بها (وعند مجيئه الثاني سيطيح بكل أمم العالم). كان بولس وبرنابا يلتصقان بالمجمع محاولين توضيح أن الأسفار المقدسة التي يدرسها اليهود تشير كلها إلى الرب يسوع.

١٣ : ١٦ بدأ بولس رسالته إلى يهود مجمع أنطاكية بيسيدية بالتركيز على عهد الله مع إسرائيل، مبتدئاً بنقطة اتفاق، فقد كان كل اليهود فخورين بأنهم شعب الله المختار ثم واصل بولس شرحه، موضحاً أن الإنجيل قد تمم هذا العهد، وكان بعض اليهود يجدون صعوبة في قبول هذه الرسالة.



الخدمة في بمفيلية وغلاطية

غادر بولس وبرنابا ويوحنا مرقس مدينة بافوس ونزلوا في برجة في إقليم بمفيلية الرطب .. وهي شريط ضيق من الأرض بين البحر وجبال طرسوس. وقد افترق مرقس عن بولس وبرنابا في برجة. أما هما فصعدا الطريق المنحدر إلى مرتفعات ببسيلية في غلاطية. وعندما رفض اليهود رسالتهما بشرا الأمميين بالإيمان فطردهما اليهود من مدينة أنطاكية التابعة لمقاطعة بيسيلية.

[19]ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ. [20]وَبَعْدَ ذٰلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ. [21]وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكًا، فَأَعْطَاهُمُ ٱللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً. [22]ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، ٱلَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِي، ٱلَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي. [23]مِنْ نَسْلِ هٰذَا، حَسَبَ ٱلْوَعْدِ، أَقَامَ ٱللهُ لإِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا، يَسُوعَ. [24]إِذْ سَبَقَ يُوحَنَّا فَكَرَزَ قَبْلَ مَجِيئِهِ بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ لِجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. [25]وَلَمَّا صَارَ يُوحَنَّا يُكَمِّلُ سَعْيَهُ جَعَلَ يَقُولُ: مَنْ تَظُنُّونَ أَنِّي أَنَا؟ لَسْتُ أَنَا إِيَّاهُ، لٰكِنْ هُوَذَا يَأْتِي بَعْدِي ٱلَّذِي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ أَحُلَّ حِذَاءَ قَدَمَيْهِ.

[26]«أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِخْوَةُ بَنِي جِنْسِ إِبْرَاهِيمَ، وَٱلَّذِينَ بَيْنَكُمْ يَتَّقُونَ ٱللهَ، إِلَيْكُمْ أُرْسِلَتْ كَلِمَةُ هٰذَا ٱلْخَلاَصِ. [27]لِأَنَّ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هٰذَا. وَأَقْوَالُ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلَّتِي تُقْرَأُ كُلَّ سَبْتٍ تَمَّمُوهَا، إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ. [28]وَمَعْ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يُقْتَلَ. [29]وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ ٱلْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ. [30]وَلٰكِنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ. [31]وَظَهَرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِلَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ٱلَّذِينَ هُمْ شُهُودُهُ عِنْدَ ٱلشَّعْبِ. [32]وَنَحْنُ نُبَشِّرُكُمْ بِٱلْمَوْعِدِ ٱلَّذِي صَارَ لِآبَائِنَا، [33]إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَكْمَلَ هٰذَا لَنَا نَحْنُ أَوْلاَدَهُمْ، إِذْ أَقَامَ يَسُوعَ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ أَيْضًا فِي ٱلْمَزْمُورِ ٱلثَّانِي: أَنْتَ ٱبْنِي أَنَا ٱلْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. [34]إِنَّهُ أَقَامَهُ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ، غَيْرَ عَتِيدٍ أَنْ يَعُودَ أَيْضًا إِلَى فَسَادٍ، فَهٰكَذَا قَالَ: إِنِّي سَأُعْطِيكُمْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ ٱلصَّادِقَةَ. [35]وَلِذٰلِكَ قَالَ أَيْضًا فِي مَزْمُورٍ آخَرَ: لَنْ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. [36]لِأَنَّ دَاوُدَ بَعْدَ مَا خَدَمَ جِيلَهُ بِمَشُورَةِ ٱللهِ، رَقَدَ وَٱنْضَمَّ إِلَى آبَائِهِ، وَرَأَى فَسَادًا. [37]وَأَمَّا ٱلَّذِي أَقَامَهُ ٱللهُ فَلَمْ يَرَ فَسَادًا. [38]فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهٰذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ

١٣: ١٩، ٢٠
تث ٧: ١
قض ٢: ١٦
١٣: ٢١
١صم ٨: ٥؛ ١٠: ١
١٣: ٢٢
١صم ١٦: ١، ١٣
١٣: ٢٣
إش ١١: ١
لو ١: ٣٢؛ ٢: ١١
١٣: ٢٤
مر ١: ١-٤
١٣: ٢٥
مت ٣: ١١
مر ١: ٧
لو ٣: ١٦
يو ١: ٢٦، ٢٧
١٣: ٢٧
أع ٣: ١٧
١كو ٢: ٨
١٣: ٢٨
أع ٣: ١٤
١٣: ٢٩
لو ٢٣: ٥٢، ٥٣
١٣: ٣٠
مت ٢٨: ٦
أع ٢: ٢٤
١٣: ٣١
لو ٢٤: ٤٨
أع ١: ١١
١كو ١٥: ٥
١٣: ٣٢
رو ١: ٢-٤
غل ٣: ١٦
١٣: ٣٣
مز ٢: ٧
عب ١: ٥؛ ٥: ٥
١٣: ٣٤
إش ٥٥: ٣
١٣: ٣٥
مز ١٦: ١٠
١٣: ٣٦
١مل ٢: ١٠
١٣: ٣٧
أع ٢: ٢٤
١كو ١٥: ٤٢
١٣: ٣٨
إر ٣١: ٣٤
كو ١: ١٣، ١٤

١٣: ٣٨، ٣٩ هذه هي أخبار الإنجيل السارة، أن مغفرة الخطايا والتحرر من الذنب، أي التبرير، أمور

١٣:٣٩
إش ٥٣:١١
رو ٣:٢٨؛ ١٠:٤
غل ٢:١٦
١٣:٤١
حب ١:٥

ٱلْخَطَايَا، [٣٩]وَبِهٰذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى. [٤٠]فَٱنْظُرُوا لِئَلاَّ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ مَا قِيلَ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ: [٤١]«اُنْظُرُوا أَيُّهَا ٱلْمُتَهَاوِنُونَ، وَتَعَجَّبُوا وَٱهْلِكُوا! لِأَنَّنِي عَمَلاً أَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ. عَمَلاً لاَ تُصَدِّقُونَ إِنْ أَخْبَرَكُمْ أَحَدٌ بِهِ».

١٣:٤٥
أع ٢:١٤؛ ١٨:٦
١تس ٢:١٥، ١٦
يه ١٠
١٣:٤٦
تث ٣٢:٢١
رو ١:١٦؛ ١٠:١٩
١٣:٤٧
إش ٤٢:٦؛ ٤٩:٦
لو ٢:٣٢
١٣:٤٨
رو ٨:٢٩، ٣٠
أف ١:٤، ٥، ١١
١بط ١:٢

[٤٢]وَبَعْدَمَا خَرَجَ ٱلْيَهُودُ مِنَ ٱلْمَجْمَعِ جَعَلَ ٱلْأُمَمُ يَطْلُبُونَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُكَلِّمَاهُمْ بِهٰذَا ٱلْكَلاَمِ فِي ٱلسَّبْتِ ٱلْقَادِمِ. [٤٣]وَلَمَّا ٱنْفَضَّتِ ٱلْجَمَاعَةُ، تَبِعَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلدُّخَلاَءِ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا، ٱللَّذَيْنِ كَانَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُقْنِعَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي نِعْمَةِ ٱللهِ. [٤٤]وَفِي ٱلسَّبْتِ ٱلتَّالِي ٱجْتَمَعَتْ كُلُّ ٱلْمَدِينَةِ تَقْرِيبًا لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ ٱللهِ. [٤٥]فَلَمَّا رَأَى ٱلْيَهُودُ ٱلْجُمُوعَ ٱمْتَلَأُوا غَيْرَةً، وَجَعَلُوا يُقَاوِمُونَ مَا قَالَهُ بُولُسُ مُنَاقِضِينَ وَمُجَدِّفِينَ. [٤٦]فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَقَالاَ: «كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ ٱللهِ، وَلٰكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى ٱلْأُمَمِ. [٤٧]لِأَنْ هٰكَذَا أَوْصَانَا ٱلرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ، لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصًا إِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ». [٤٨]فَلَمَّا سَمِعَ ٱلْأُمَمُ ذٰلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ

متاحة لجميع الناس، بما فيهم "أنت". بالإيمان بيسوع المسيح، فهل نلت هذا الغفران؟ وهل ينعش هذا الغفران حياتك الروحية كل يوم؟

١٣: ٤٢-٤٥ وضع رؤساء اليهود أمام بولس وبرنابا مجادلات لاهوتية، إلا أن الكتاب المقدس يذكر أن السبب الحقيقي للتشهير بهما هو الغيرة التي ملأت صدور اليهود (١٧:٥). وقد يكون من الصعب أن نفرح مع من نجح فيما فشلنا فيه أو من نال التأييد الذي نتوق إليه. فالغيرة رد فعل طبيعي. لكن الأمر يصبح مأساة عندما نحاول بدافع مشاعر الغيرة أن نوقف عمل الله. فإن كان العمل هو عمل الله، افرح به، بغض النظر عمن يقوم به.

١٣: ٤٦ لماذا كان ضرورياً إبلاغ اليهود أولاً بالإنجيل؟ كانت خطة الله أنه من خلال الشعب اليهودي سيعرف العالم "كله" الله (تك ١٢:٣). وبولس كيهودي أحب شعبه (رو ٩:١-٣) وأراد أن يعطيهم كل فرصة للانضمام إليه في المناداة بخلاص الله. لكن للأسف إن يهوداً كثيرين لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح، ولم يدركوا أن الله يقدم الخلاص بيسوع لكل إنسان يأتي إليه بالإيمان، سواء أكان يهودياً أم أممياً.

١٣: ٤٧ كانت خطة الله أن تصير إسرائيل نوراً للأمم (انظر إش ٤٩:٦). ومن إسرائيل جاء الرب يسوع نوراً للأمم (لو ٢:٣٢). وهذا النور ينتشر وينير لكل الأمم.

وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ ٱلأَبَدِيَّةِ. [٤٩]وَٱنْتَشَرَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فِي كُلِّ ٱلْكُورَةِ. [٥٠]وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ حَرَّكُوا ٱلنِّسَاءَ ٱلْمُتَعَبِّدَاتِ ٱلشَّرِيفَاتِ وَوُجُوهَ ٱلْمَدِينَةِ، وَأَثَارُوا ٱضْطِهَادًا عَلَى بُولُسَ وَبَرْنَابَا، وَأَخْرَجُوهُمَا مِنْ تُخُومِهِمْ. [٥١]أَمَّا هُمَا فَنَفَضَا غُبَارَ أَرْجُلِهِمَا عَلَيْهِمْ، وَأَتَيَا إِلَى إِيقُونِيَةَ. [٥٢]وَأَمَّا ٱلتَّلَامِيذُ فَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

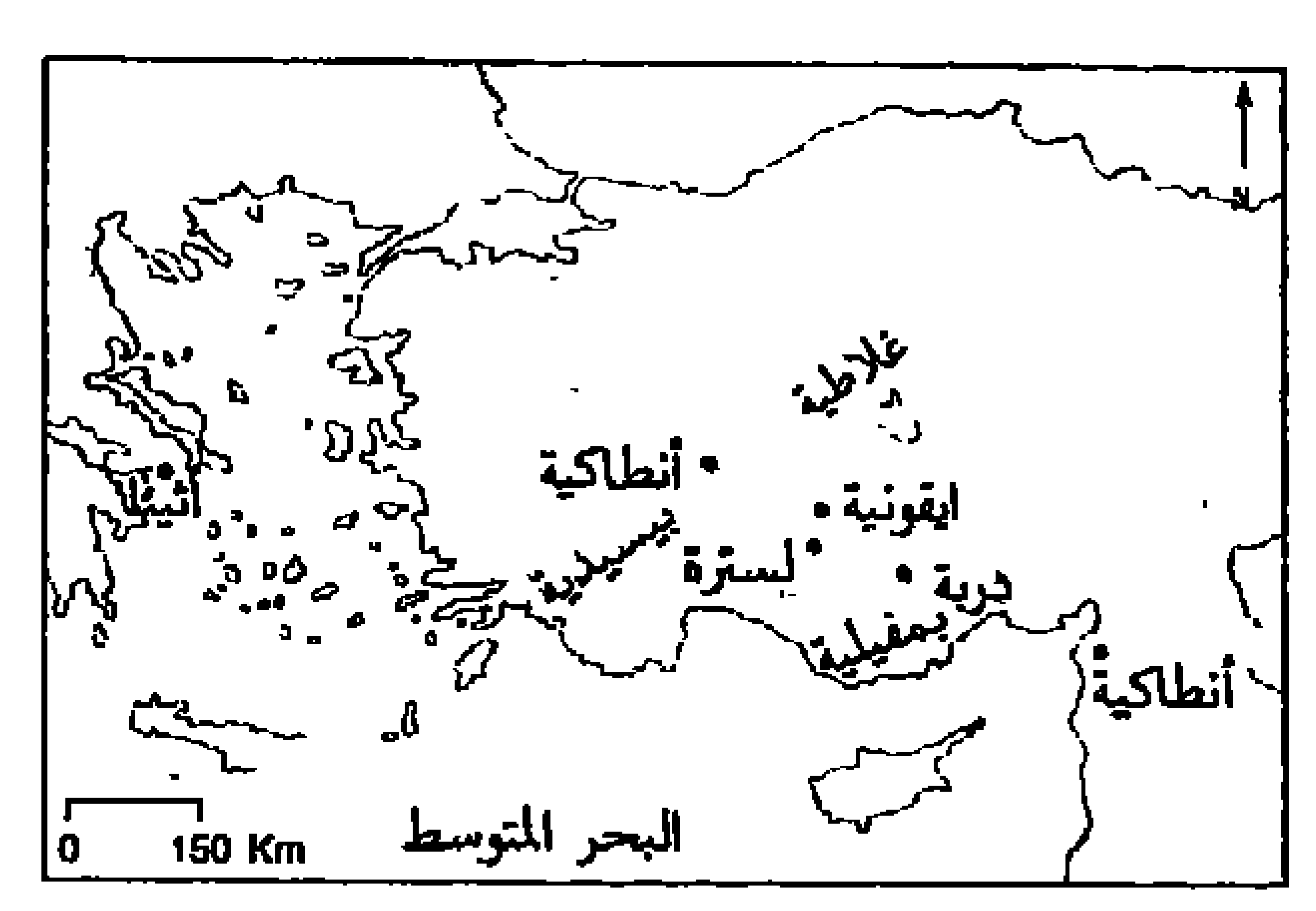
١٣: ٥١
مت ١٠: ١٤
لو ٩: ٥
أع ١٨: ٦
٢تيمو ٣: ١١
١٣: ٥٢
١بط ١: ٨

في إيقونية

١٤ وَحَدَثَ فِي إِيقُونِيَةَ أَنَّهُمَا دَخَلاَ مَعًا إِلَى مَجْمَعِ ٱلْيَهُودِ وَتَكَلَّمَا، حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ. [٢]وَلٰكِنَّ ٱلْيَهُودَ غَيْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَرَّوا وَأَفْسَدُوا نُفُوسَ ٱلأُمَمِ عَلَى ٱلإِخْوَةِ. [٣]فَأَقَامَا زَمَانًا طَوِيلاً يُجَاهِرَانِ بِٱلرَّبِّ ٱلَّذِي كَانَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، وَيُعْطِي أَنْ تُجْرَى آيَاتٌ

١٤: ٢
٢تيمو ٣: ١١
١٤: ٣
مر ١٦: ٢٠
رو ١٥: ١٩
عب ٢: ٤

١٣: ٥٠ بدل سماع صوت الحق طرد رؤساء اليهود الرسولين بولس وبرنابا من المدينة. فالناس



مواصلة الخدمة في غلاطية

بعد طرد بولس وبرنابا من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية، نزلا من الجبال متجهين شرقاً إلى ليكاونية. وقد دخلا أولاً مدينة إيقونية وهي مركز تجاري على الطريق بين أسيا وسوريا. وبعد التبشير هناك هربا إلى لسترة على بعد أربعين كيلومتراً جنوباً. وفي لسترة رجم بولس حتى ظنوا أنه مات. بعد ذلك رحل بولس وبرنابا نحو ثمانين كيلومتراً إلى دربة وهي المدينة الحصينة. ثم عاد بعد ذلك بولس وبرنابا أدراجهما.

عندما يواجهون الحق المقلق غالباً ما يهربون منه رافضين الإنصات. وعندما يشير روح الله إلى تغييرات معينة واجبة في حياتنا، لابد أن نصغي إليه، وإلا جازفنا بطرد الحق بعيداً فلا يعود يؤثر فينا.

١٣: ٥١ قال الرب يسوع لتلاميذه أن ينفضوا غبار أقدامهم في أي مدينة أو قرية لا تقبلهم (مر ٦: ١١). فليس على التلاميذ لوم لو رُفضت رسالتهم طالما أنهم قدموها بأمانة. وعندما نقدم المسيح للآخرين بعناية وأمانة فإن الله لا يعتبرنا مسئولين عن قرار الآخرين تجاه المسيح.

١٤: ٣، ٤ قد نتمنى أحياناً أن نقوم بعمل معجزي لإقناع كل إنسان أن يسوع رب على الفور وبشكل حاسم. إلا أننا نرى هنا أنه حتى لو فعلنا ذلك فلن يقتنع الناس جميعهم. فقد وهب الله لأولئك المبشرين قوة صنع المعجزات العظيمة كدليل على بشارتهم، لكن الناس انقسموا حول

وَعَجَائِبُ عَلَى أَيْدِيهِمَا. [٤] فَانْشَقَّ جُمْهُورُ ٱلْمَدِينَةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ مَعَ ٱلْيَهُودِ، وَبَعْضُهُمْ مَعَ ٱلرَّسُولَيْنِ. [٥] فَلَمَّا حَصَلَ مِنَ ٱلْأُمَمِ وَٱلْيَهُودِ مَعَ رُؤَسَائِهِمْ هُجُومٌ لِيَبْغُوا عَلَيْهِمَا وَيَرْجُمُوهُمَا، [٦] شَعَرَا بِهِ، فَهَرَبَا إِلَى مَدِينَتَيْ لِيكَأُونِيَّةَ: لِسْتِرَةَ وَدَرْبَةَ، وَإِلَى ٱلْكُورَةِ ٱلْمُحِيطَةِ. [٧] وَكَانَا هُنَاكَ يُبَشِّرَانِ.

٤:١٤
أع ٢٧:٤، ٥ ؛ ١٩:٩ ؛ ٢٨:٢٤
٥:١٤
أع ١٤:١٩ ؛ ١٦:١
١تس ٢:١٤-١٦

في لسترة ودربة

[٨] وَكَانَ يَجْلِسُ فِي لِسْتِرَةَ رَجُلٌ عَاجِزُ ٱلرِّجْلَيْنِ مُقْعَدٌ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، وَلَمْ يَمْشِ قَطُّ. [٩] هٰذَا كَانَ يَسْمَعُ بُولُسَ يَتَكَلَّمُ، فَشَخَصَ إِلَيْهِ، وَإِذْ رَأَى أَنَّ لَهُ إِيمَانًا لِيُشْفَى، [١٠] قَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «قُمْ عَلَى رِجْلَيْكَ مُنْتَصِبًا!». فَوَثَبَ وَصَارَ يَمْشِي. [١١] فَٱلْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا مَا فَعَلَ بُولُسُ، رَفَعُوا صَوْتَهُمْ بِلُغَةِ لِيكَأُونِيَّةَ قَائِلِينَ: «إِنَّ ٱلْآلِهَةَ تَشَبَّهُوا بِٱلنَّاسِ وَنَزَلُوا إِلَيْنَا». [١٢] فَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا «زَفْسَ» وَبُولُسَ «هَرْمَسَ» إِذْ كَانَ هُوَ ٱلْمُتَقَدِّمَ فِي ٱلْكَلَامِ. [١٣] فَأَتَى كَاهِنُ زَفْسَ، ٱلَّذِي كَانَ قُدَّامَ ٱلْمَدِينَةِ، بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلَ عِنْدَ ٱلْأَبْوَابِ مَعَ ٱلْجُمُوعِ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ. [١٤] فَلَمَّا سَمِعَ ٱلرَّسُولَانِ، بَرْنَابَا وَبُولُسُ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا، وَٱنْدَفَعَا إِلَى ٱلْجَمْعِ صَارِخَيْنِ وَقَائِلِينَ: [١٥] «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هٰذَا؟

٨:١٤
أع ٣:٢
١٠:١٤
إش ٣٥:٦
أع ٣:٨
١١:١٤
أع ٢٨:٦
١٣:١٤
دان ٢:٤٦
١٥:١٤
خر ٢٠:١١
تث ٣٢:٢١
إر ١٤:٢٢
مت ١٦:١٦
١تس ١:٩
رو ١٤:٧ ؛ ١٩:١٠

ذلك. فلا تضيع وقتك وجهدك في تمني المعجزات، بل ابذر بذار الأخبار السارة في أفضل تربة ممكنة، بأفضل طريقة لديك واترك أمر الإقناع للروح القدس.

٥:١٤، ٦ إيقونية ودربة ولسترة ثلاث مدن زارها بولس في مقاطعة غلاطية. وقد كتب بولس رسالة إلى هذه الكنائس هي رسالته إلى مؤمني غلاطية، لأن الكثيرين من المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودي كانوا يزعمون أن المسيحيين من غيرهم لا يمكن أن ينالوا الخلاص إلا إن اتبعوا أولاً شرائع اليهود وتقاليدهم وصاروا يهوداً. وقد فنّد بولس في رسالته هذه المزاعم، وردّ المؤمنين إلى المفهوم الصحيح عن الإيمان بيسوع (انظر غل ٣:٣، ٥). وقد كتب بولس هذه الرسالة بعد مغادرته المقاطعة بقليل (انظر شرح أع ١٤:٢٨).

١٤ :١١، ١٢ زفس وهرمس إلهان معبودان في العالم الروماني القديم، وقد ظن أهل لسترة أن الآلهة اتخذوا صورة بشر ونزلوا بينهم في مدينتهم. وتقول أسطورة إن الإلهين زفس وهرمس لم يلقيا الضيافة في لسترة، في القديم إلا من رجلين. لذلك قام الإلهان بإبادة جميع سكان المدينة ما خلا هذين الرجلين. فلما رأى أهل لسترة معجزات بولس وبرنابا ظنوا أن الإلهين زفس وهرمس يزوران المدينة ثانيةً. وإذ تذكر أهل المدينة ما حدث لمواطنيهم من قبل قدموا التقديس لبولس وبرنابا على الفور.

١٤ :١٥-١٨ في رد بولس وبرنابا على ما فعله

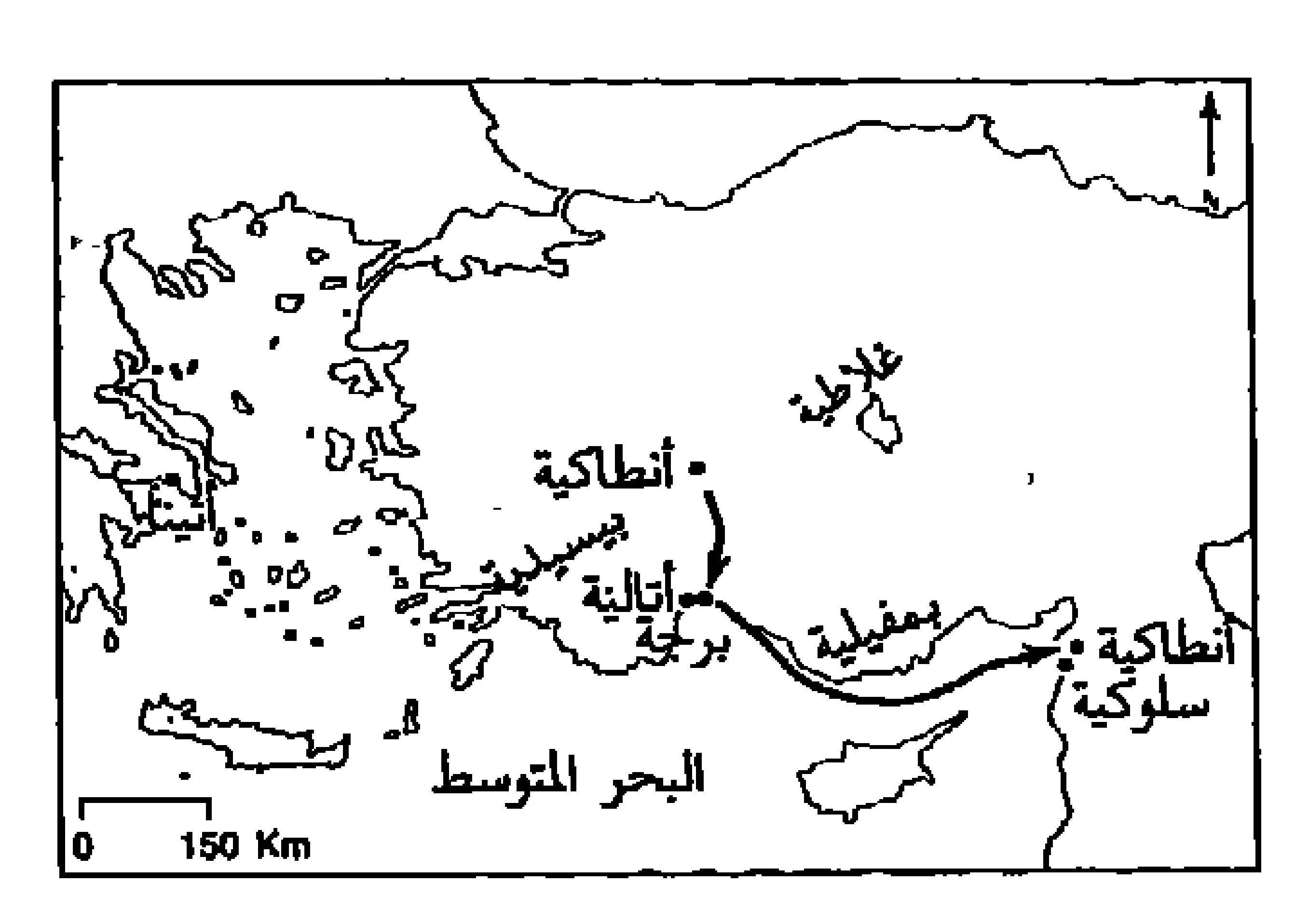
نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ آلاَمٍ مِثْلُكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَبَاطِيلِ إِلَى ٱلْإِلٰهِ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، [16] ٱلَّذِي فِي ٱلْأَجْيَالِ ٱلْمَاضِيَةِ تَرَكَ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ يَسْلُكُونَ فِي طُرُقِهِمْ [17] مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ نَفْسَهُ بِلاَ شَاهِدٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ خَيْرًا: يُعْطِينَا مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَمْطَارًا وَأَزْمِنَةً مُثْمِرَةً، وَيَمْلأُ قُلُوبَنَا طَعَامًا وَسُرُورًا». [18] وَبِقَوْلِهِمَا هٰذَا كَفَّا ٱلْجُمُوعَ بِٱلْجَهْدِ عَنْ أَنْ يَذْبَحُوا لَهُمَا. [19] ثُمَّ أَتَى يَهُودٌ مِنْ أَنْطَاكِيَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَقْنَعُوا ٱلْجُمُوعَ، فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ ٱلْمَدِينَةِ، ظَانِّينَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ. [20] وَلٰكِنْ إِذْ أَحَاطَ بِهِ ٱلتَّلاَمِيذُ، قَامَ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ، وَفِي ٱلْغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرْبَةَ. [21] فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ وَتَلْمَذَا كَثِيرِينَ.

العودة إلى أنطاكية في سورية

ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لِسْتِرَةَ وَإِيقُونِيَةَ وَأَنْطَاكِيَةَ، [22] يُشَدِّدَانِ أَنْفُسَ ٱلتَّلاَمِيذِ وَيَعِظَانِهِمْ

١٤: ١٦
مز ٨١: ١٢
١٤: ١٧
تث ١١: ١٤
مز ٦٥: ١٠-١٢؛ ١٤٧: ٨
أع ١٧: ٢٧
رو ١: ١٩، ٢٠
١٤: ١٩
أع ١٣: ٤٥
٢كو ١: ٨؛ ١١: ٢٥
٢تيمو ٣: ١١
١٤: ٢٠
أع ١٤: ٦
١٤: ٢٢
مت ١٠: ٣٨؛ ١٦: ٢٤
يو ١٥: ١٨
رو ٨: ١٧
٢تيمو ٢: ١١؛ ٣: ١٢

أهل لسترة، ذكّرهم بأن الله لم يترك نفسه "بلا شاهد". فالمطر والمحاصيل، مثلاً، دليل على صلاح الله. وقد كتب بولس فيما بعد أن هذا



نهاية الرحلة التبشيرية الأولى

من أنطاكية بمقاطعة بيسيدية نزل برنابا وبولس من الجبال عائدين إلى مقاطعة بمفيلية على الساحل. وقد توقفا في برجة ثم ذهبا غرباً إلى أتالية الميناء الرئيسي لتصدير البضائع من أسيا إلى سوريا ومصر. ومن هناك اتجها بسفينة إلى سلوكية، ميناء أنطاكية في سوريا. وبذلك انتهت رحلتهما التبشيرية الأولى.

الدليل من الطبيعة يجعل الناس بلا عذر إن لم يؤمنوا (رو ١: ٢٠). فإن ساورك شك في الله، تلفتْ حولك وسترى الكثير من الأدلة على عمله في العالم.

١٤: ١٨-٢٠ كان بولس وبرنابا مثابرين في تبشيرهما بالأخبار السارة معتبرين أي مكسب لهما لا قيمة له بالمقارنة بطاعة المسيح. وبالكاد هربا من الرجم في إيقونية (١٤: ١-٧). إلا أن يهوداً من أنطاكية وإيقونية تبعوا بولس ورجموه حتى ظنوا أنه مات. وما إن أفاق بولس بعد ذلك حتى عاد إلى المدينة ليبشر فيها ثانية بالأخبار السارة. وهذا هو الالتزام الحقيقي. فالتلمذة للمسيح التزام له تكاليفه. فنحن، كمسيحيين، لم نعد ملكاً لأنفسنا بل لربنا يسوع المسيح، الذي دُعينا لتحمل الألم لأجله.

١٤: ٢١، ٢٢ عاد بولس وبرنابا لزيارة المؤمنين وتثبيتهم في كل المدن التي لقيا فيها التهديد والإيذاء الجسدي. وكانا بالطبع يعلمان بالأخطار التي

أَنْ يَثْبُتُوا فِي ٱلْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. [٢٣] وَٱنْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوسًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ، ثُمَّ صَلَّيَا بِأَصْوَامٍ وَٱسْتَوْدَعَاهُمْ لِلرَّبِّ ٱلَّذِي كَانُوا قَدْ آمَنُوا بِهِ. [٢٤] وَلَمَّا ٱجْتَازَا فِي بِيسِيدِيَّةَ أَتَيَا إِلَى بَمْفِيلِيَّةَ. [٢٥] وَتَكَلَّمَا بِٱلْكَلِمَةِ فِي بَرْجَةَ، ثُمَّ نَزَلاَ إِلَى أَتَّالِيَةَ. [٢٦] وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، حَيْثُ كَانَا قَدْ أُسْلِمَا إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ لِلْعَمَلِ ٱلَّذِي أَكْمَلاَهُ. [٢٧] وَلَمَّا حَضَرَا وَجَمَعَا ٱلْكَنِيسَةَ، أَخْبَرَا بِكُلِّ مَا صَنَعَ ٱللهُ مَعَهُمَا، وَأَنَّهُ فَتَحَ لِلْأُمَمِ بَابَ ٱلْإِيمَانِ. [٢٨] وَأَقَامَا هُنَاكَ زَمَانًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ مَعَ ٱلتَّلاَمِيذِ.

١٤:٢٣
في ١:٥
١٤:٢٤
أع ١٣:١٣، ١٤
١٤:٢٦
أع ١١:٢٦؛ ١٣:١-٣
١٤:٢٧
١كو ١٦:٩
كو ٤:٣
رؤ ٣:٨

مجمع الكنيسة في أورشليم

١٥ وَٱنْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ ٱلْإِخْوَةَ أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا». [٢] فَلَمَّا

١٥:١
تك ١٧:٩-١١
لا ١٢:٣
غل ٥:٢
في ٣:٢، ٣
١٥:٢
غل ٢:١-١٠

تواجههما لكنهما آمنا بمسئوليتهما في تشجيع المؤمنين الجدد. ومهما بدا من تعب وقلق في العمل الذي نؤديه للمسيح، ينبغي ألا نكف عن تعضيد المؤمنين الجدد الذين يحتاجون المعونة والتشجيع. فلم يكن ذهاب يسوع المسيح ليصلب من أجلنا أمراً سهلاً ميسوراً مريحاً.

١٤: ٢٣ لعل من أسباب عودة بولس وبرنابا إلى تلك المدن ثانية، مغامرين بحياتهما فيها، تنظيم أمور قيادة الكنائس فيها. فإن عودتهما لتلك المدن لم تكن لمجرد متابعة جماعة مفككة، لكن لمساعدة المؤمنين هناك في تنظيم قيادات الكنائس تحت قيادة الروح القدس، حتى تساعد المؤمنين على النمو في الإيمان. فالكنائس تنمو عندما يديرها أناس يقودهم الروح القدس سواء أكانوا علمانيين أم رعاة. فلنصلِّ من أجل قادة الكنيسة ونؤيدهم. وإن دعاك الله لقيادة الكنيسة، اقبل مسئولية دور القيادة بكل تواضع.

١٤: ٢٨ لعل بولس كتب رسالته إلى مؤمني غلاطية وهو في أنطاكية (سنة ٤٨ أو ٤٩ م) بعد أن أتم رحلته التبشيرية الأولى. وهناك عدة آراء حول أي أجزاء غلاطية كان بولس يقصد توجيه رسالته إليه. إلا أن معظم الآراء تتفق على أن "إيقونية" و "لسترة" و "دربة" كانت قسماً من تلك المقاطعة. ويرجح أن الرسالة إلى مؤمني غلاطية كُتبت قبل انعقاد مجمع أورشليم (أع ١٥)، حيث أوردت الرسالة أن موضوع تهوّد الأمميين أولاً لم يُحسم بعد. وقد انعقد المجمع لحسمه.

١٥: ١ حضر مجمع أورشليم مندوبون من كنائس أورشليم وأنطاكية. وقد أثار دخول الأمميين إلى الإيمان قضية ملحّة في الكنيسة الأولى. هل يلزم على الأممي، لكي ينال الخلاص، أن يعمل أولا بشريعة موسى والتقاليد اليهودية الأخرى؟ وأصر فريق من المسيحيين اليهود على أن العمل بالشريعة، بما في ذلك الاختتان، ضروري للخلاص. بينما

حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى ٱلرُّسُلِ وَٱلْمَشَايخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هٰذِهِ ٱلْمَسْأَلَةِ. [٣] فَهٰؤُلَاءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ ٱلْكَنِيسَةُ ٱجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَٱلسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ ٱلْأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ

٣:١٥
أع ١٤:٢٧

اعتقد فريق الأمميين أنه لا حاجة بهم إلى التهود أولاً حتى يصيروا مسيحيين. وهكذا ناقش بولس وبرنابا هذه القضية مع رؤساء الكنيسة. وقد تبنى المجمع آراء بولس وبرنابا أن العمل بشريعة اليهود، بما فيها الختان، ليس ضرورياً للخلاص، وأن المسيحيين من اليهود والأمميين يمكنهم أن يأكلوا معاً دون أن يتنجس اليهود.

مجمع أورشليم

لقد ثار جدال بين المؤمنين حينما نادى بعض اليهود من المؤمنين بوجوب اختتان المؤمنين الأمميين قبل أن ينالوا الخلاص. وذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة الأمر مع القادة. وبعد انعقاد مجمع أورشليم رجع بولس وبرنابا إلى أنطاكية بأنباء قرارات المجمع.

١:١٥ لم تكن المشكلة الحقيقية عند المسيحيين اليهود تدور حول إمكانية خلاص الأمميين، بل حول ضرورة عمل الأمميين بشريعة موسى، ويعد الختان اختباراً للعمل بهذه الشريعة. وقد انزعج المسيحيون اليهود لأنه سرعان ما يزداد عدد المسيحيين الأمميين عن المسيحيين اليهود. وكان المسيحيون اليهود يخافون من ضعف المعايير الأدبية والأخلاقية بين المؤمنين لو لم يتبعوا شريعة موسى. وكان بولس وبرنابا وبقية رؤساء الكنيسة يعتقدون بأهمية العهد القديم، لكنه ليس شرطاً ضرورياً للخلاص. فالناموس لا يقدر أن يخلّص إنساناً، لكن الإنسان يحتاج إلى الإيمان بيسوع المسيح حتى ينال الخلاص.

٢:١٥، ٣ من المفيد أن نتأمل كيف توصلت كنائس أورشليم وأنطاكية إلى حل لهذا الصراع. (١) لقد أرسلت كل كنيسة مندوبين عنها لبحث إيجاد الحل (٢) قدم المندوبون تقاريرهم لرؤساء الكنيسة، وحددوا موعداً آخر لمواصلة النقاش (٣) قدم بولس وبرنابا رأيهما (٤) لخّص يعقوب الآراء واتخذ القرار (٥) التزم كل إنسان بذلك القرار (٦) أرسل المجمع رسالة بقراراته بيد المندوبين إلى كنيسة أنطاكية. وتعتبر هذه طريقة حكيمة في تناول الصراعات داخل الكنيسة، فلابد من مواجهة المشاكل كما أنه لابد أن تسمع جميع الأطراف المشتركة في الجدل. وينبغي أن تجرى المناقشة أمام القادة الناضجين روحياً الموثوق في قراراتهم الحكيمة. وبعد ذلك يجب على كل إنسان أن يلتزم بما يصدر من قرارات.

اَلْإِخْوَةِ. [٤] وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ ٱلْكَنِيسَةُ وَٱلرُّسُلُ وَٱلْمَشَايِخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ ٱللهُ مَعَهُمْ. [٥] وَلٰكِنْ قَامَ أُنَاسٌ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى».

[٦] فَٱجْتَمَعَ ٱلرُّسُلُ وَٱلْمَشَايِخُ لِيَنْظُرُوا فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ. [٧] فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ ٱخْتَارَ ٱللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ ٱلْأُمَمُ كَلِمَةَ ٱلْإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. [٨] وَٱللهُ ٱلْعَارِفُ ٱلْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. [٩] وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِٱلْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. [١٠] فَٱلْآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ ٱللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ ٱلتَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ [١١] لٰكِنْ بِنِعْمَةِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولٰئِكَ أَيْضًا». [١٢] فَسَكَتَ ٱلْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ ٱللهُ مِنَ ٱلْآيَاتِ وَٱلْعَجَائِبِ فِي ٱلْأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ.

[١٣] وَبَعْدَمَا سَكَتَا أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلًا: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، ٱسْمَعُونِي. [١٤] سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ ٱفْتَقَدَ ٱللهُ أَوَّلًا ٱلْأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى ٱسْمِهِ. [١٥] وَهٰذَا تُوَافِقُهُ أَقْوَالُ ٱلْأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: [١٦] سَأَرْجِعُ بَعْدَ هٰذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ ٱلسَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، [١٧] لِكَيْ يَطْلُبَ ٱلْبَاقُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلرَّبَّ، وَجَمِيعُ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلصَّانِعُ هٰذَا كُلَّهُ. [١٨] مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ مُنْذُ ٱلْأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ. [١٩] لِذٰلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لَا يُثَقَّلَ عَلَى ٱلرَّاجِعِينَ إِلَى ٱللهِ مِنَ ٱلْأُمَمِ، [٢٠] بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ

٥:١٥
١كو ٧:١٨
غل ٥:٢-١١
٧:١٥
أع ١٠:١٩-٢٩
٨:١٥
١أخ ٢٨:٩
إر ١٧:١٠
أع ١٠:٤٤، ٤٧
عب ٤:١٣
٩:١٥
أع ١٠:٤٣
رو ١٠:١١، ١٢
١٠:١٥
مت ٢٣:٤
غل ٥:١
١١:١٥
رو ٣:٢٣، ٢٤؛ ٥:١٥
٢كو ١٣:١٤
أف ١:٧، ٨؛ ٢:٨
١٢:١٥
أع ١٤:٢٧؛ ١٥:٤
١٣:١٥
أع ١٢:١٧
١٥:١٥
إش ١١:١٠؛ ٥٤:١-٥
١٦:١٥
عا ٩:١١، ١٢
١٨:١٥
إش ٤٥:٢١
١٩:١٥
أع ٢١:١٥
٢٠:١٥
تك ٩:٤
خر ٢٠:٣، ٤
لا ٣:١٧

١٥ : ١٠ لو كان الناموس يشكّل نيراً ثقيلاً يعجز اليهود عن تحمله، فكيف كان عوناً لهم على مدى التاريخ؟ وقد قال بولس إن الشريعة كانت معلماً ومرشداً يشير إلى خطايا الإنسان ويكشف عنها حتى يتوب ويعود إلى الله ويحيا حياة سليمة قويمة (انظر غل ٣:٢٤، ٢٥). فقد كان، وسيظل، من المستحيل طاعة الشريعة طاعةً كاملةً.

١٥ : ١٣ يعقوب هذا هو أخو الرب، وقد صار أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم وكتب الرسالة المعروفة باسمه.

١٥ : ٢٠ لم يكن على المؤمنين الأمميين الالتزام بشريعة الختان اليهودية، لكن الكنيسة طلبت منهم

يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ ٱلْأَصْنَامِ، وَٱلزِّنَا، وَٱلْمَخْنُوقِ، وَٱلدَّمِ. [٢١] لِأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَالٍ قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي ٱلْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».

رسالة الكنيسة إلى المؤمنين من الأمم

[٢٢] حِينَئِذٍ رَأَى ٱلرُّسُلُ وَٱلْمَشَايِخُ مَعَ كُلِّ ٱلْكَنِيسَةِ أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا: يَهُوذَا ٱلْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلَا، رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي ٱلْإِخْوَةِ. [٢٣] وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هٰكَذَا: «اَلرُّسُلُ وَٱلْمَشَايِخُ وَٱلْإِخْوَةُ يُهْدُونَ سَلَامًا إِلَى ٱلْإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ مِنَ ٱلْأُمَمِ فِي أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: [٢٤] إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أُنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَزْعَجُوكُمْ بِأَقْوَالٍ، مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَتِنُوا وَتَحْفَظُوا ٱلنَّامُوسَ، ٱلَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ. [٢٥] رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ، [٢٦] رَجُلَيْنِ قَدْ بَذَلَا نَفْسَيْهِمَا لِأَجْلِ ٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [٢٧] فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلَا، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ ٱلْأُمُورِ شِفَاهًا. [٢٨] لِأَنَّهُ قَدْ رَأَى ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لَا نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلًا أَكْثَرَ، غَيْرَ هٰذِهِ

تث ١٢: ١٦
حز ٢٠: ٣٠
دان ١: ٨
١كو ٨: ٧؛ ٧: ١٠
١تس ٤: ٣، ٤
٢١: ١٥
أع ١٣: ١٥
٢٢: ١٥
أع ١: ٢٣؛ ٢٧: ١٥؛ ١٩: ١٦؛ ١٤: ١٧
١بط ٥: ١٢
٢٤: ١٥
غل ١: ٧؛ ٢: ٤؛ ٥: ١٢
تي ١: ١٠
٢٦: ١٥
أع ١٣: ٥٠؛ ١٤: ١٩
١كو ١٥: ٣٠
٢كو ١١: ٢٣، ٢٦

الامتناع (١) عن الأصنام (٢) عن الزنا (جزء شائع في عبادة الأصنام) (٣) وعن تناول لحوم الحيوانات المخنوقة والدم (مما يعكس التعليم الكتابي القديم أن حياة الحيوان في دمه، لا ١٧: ١٤). فلو امتنع المسيحيون الأمميون عن هذه الممارسات الثلاث لأرضوا الله، ولانسجموا مع المسيحيين اليهود. وقد كان هناك، بالطبع، أعمال أخرى لا تناسب المؤمنين، إلا أن المسيحيين اليهود اهتموا بصفة خاصة بهذه الممارسات الثلاث. وقد ساعدت هذه التسوية على نمو الكنيسة بلا عائق من اختلافات الثقافة بين اليهود والأمميين. فعندما نقدم الإنجيل رسالتنا إلى آخرين عبر الحدود الثقافية والاقتصادية علينا أن نتأكد من أن متطلبات الإيمان التي نعرضها هي من الله وليست من الإنسان.

١٥: ٢٢ لم تكن الرسولية وظيفة في الكنيسة بل عمل وظيفي أساسه مواهب خاصة. أما الشيوخ فكانوا يُعينون لقيادة الكنيسة وإدارتها. وفي هذا الاجتماع خضع الرسل لقرار أحد الشيوخ وهو يعقوب أخو الرب.

١٥: ٢٢ قام سيلا، فيما بعد، بمرافقة بولس في رحلته التبشيرية الثانية، محل برنابا الذي بشر مدناً أخرى.

١٥: ٢٣-٢٩ أجابت هذه الرسالة على التساؤلات المطروحة، كما فرح بها المسيحيون الأمميون في أنطاكية (١٥: ٣١). وقد صيغت الرسالة صياغة جميلة تتفق مع إرشاد الروح القدس وتوضح

ٱلْأَشْيَاءِ ٱلْوَاجِبَةِ: [٢٩] أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ ٱلدَّمِ، وَٱلْمَخْنُوقِ، وَٱلزِّنَا، ٱلَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ».

[٣٠] فَهُؤُلَاءِ لَمَّا أُطْلِقُوا جَاءُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، وَجَمَعُوا ٱلْجُمْهُورَ وَدَفَعُوا ٱلرِّسَالَةَ. [٣١] فَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا لِسَبَبِ ٱلتَّعْزِيَةِ. [٣٢] وَيَهُوذَا وَسِيلَا، إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ، وَعَظَا ٱلْإِخْوَةَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ. [٣٣] ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَانًا أُطْلِقَا بِسَلَامٍ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ إِلَى ٱلرُّسُلِ. [٣٤] وَلٰكِنَّ سِيلَا رَأَى أَنْ يَلْبَثَ هُنَاكَ. [٣٥] أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضًا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ.

١٥:٢٩ لا ١٧:١٤ أع ٢١:٢٥ رؤ ٢:١٤
١٥:٣٢ أع ١٣:١
١٥:٣٣ مت ٤:٢٤ أع ٦:٩؛ ١١:٢٠؛
١٥:٤١ غل ١:٢١
١٥:٣٦ أع ١٣:٤، ١٣، ١٤، ٥١؛ ١٤:٥، ٦، ٢٤-٢٨
١٥:٣٧ كو ٤:١٠ ٢تيمو ٤:١١
١٥:٣٨ أع ١٣:١٣

بولس وبرنابا يفترقان

[٣٦] ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ». [٣٧] فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوحَنَّا ٱلَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ، [٣٨] وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ ٱلَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لَا يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. [٣٩] فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا

ما يجب عمله، كما لو أن قادة الكنيسة كانوا يعرفون ذلك بالفعل. من المفيد أن يتعلم المؤمنون الحرص ليس فيما يقولون فقط بل في كيفية التعبير عنه. فقد يكون الإنسان على صواب في ما يقتنع به، لكنه يخسر مستمعيه بسبب علو صوته أو نبرة صوته الحادة أو سلوكه.

١٥ : ٣١ كاد الجدل حول الختان أن يقسم الكنيسة، لكن بولس وبرنابا ومن معهما من المسيحيين الذين من أصل يهودي في أنطاكية اتخذوا القرار السليم حين سعوا لطلب مشورة الرسل، وكلمة الله. وينبغي أن نسوّي خلافاتنا بنفس الطريقة، بطلب المشورة الحكيمة والنصيحة السديدة والالتزام بالقرارات الحكيمة. لا تدع الاختلافات تفصلك عن المؤمنين. إن التماس نصيحة طرف ثالث طريقة سليمة لحل المشاكل وحفظ الوحدانية. وقد أمرهما الروح القدس ألا يذهبا إلى أسيا، ولذلك انعطفا شمالاً نحو بيثينية. وهنا، وللمرة الثانية، منعهما الروح القدس فاتجها غرباً خلال ميسيّا إلى ميناء ترواس.

١٥ : ٣٧-٣٩ وقع خلاف حاد بين بولس وبرنابا حول مرقس، إذ رفض بولس أن يأخذه معهما لأنه كان قد فارقهما سابقاً (١٣:١٣). وبسبب هذا الخلاف افترق المبشران العظيمان، وقاد كل منهما فريقاً للتبشير، وهكذا صار هناك جماعتان تبشيريتان بدلاً من واحدة. فإن الله يعمل حتى من خلال الصراعات والخلافات. وصار مرقس فيما بعد نافعاً وأساسياً لخدمة بولس (كو ٤:١٠). ليس هناك وفاق دائم بين المسيحيين، ولكن يمكن حل المشاكل

مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا ٱلآخَرَ. وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. [٤٠]وَأَمَّا بُولُسُ فَٱخْتَارَ سِيلاَ وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ ٱلإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ ٱللهِ. [٤١]فَٱجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ ٱلْكَنَائِسَ.

تيموثاوس ينضم إلى بولس وسيلا

١٦ ثُمَّ وَصَلَ إِلَى دَرْبَةَ وَلِسْتَرَةَ، وَإِذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ ٱسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ٱبْنُ ٱمْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلٰكِنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، [٢]وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ ٱلإِخْوَةِ ٱلَّذِينَ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيقُونِيَةَ. [٣]فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هٰذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ فِي تِلْكَ ٱلأَمَاكِنِ، لِأَنَّ ٱلْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ. [٤]وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي ٱلْمُدُنِ كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمُ ٱلْقَضَايَا ٱلَّتِي حَكَمَ بِهَا ٱلرُّسُلُ وَٱلْمَشَايِخُ ٱلَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيَحْفَظُوهَا.

١٦: ١
أع ١٤: ٥، ٦
في ٢: ١٩-٢٢
٢تيمو ١: ٢، ٥ ؛ ٣: ١٥

١٦: ٣
١كو ٩: ٢٠
غل ٢: ٣ ؛ ٥: ٢

بالاتفاق على الاختلاف مع ترك الفرصة لله أن يعمل إرادته.

١٥ : ٤٠ بدأ بولس الرسول رحلته التبشيرية الثانية، ومعه سيلا هذه المرة، بعد نحو ثلاث سنوات من انتهاء رحلته الأولى. وقد زار بولس وسيلا معاً العديد من المدن التي زارها بولس وبرنابا في الرحلة الأولى بالإضافة إلى مدنٍ أخرى. وفي هذه الرحلة وضع بولس وسيلا الأساس لكنيسة اليونان.

١٥ : ٤٠ اشترك سيلا في مجمع أورشليم، وكان أحد الرجلين المختارين لتمثيل كنيسة أورشليم في حمل الرسالة بقرار المجمع إلى أنطاكية (١٥: ٢٢). وقد اختار بولس وهو من كنيسة أنطاكية سيلا من كنيسة أورشليم وسافرا معاً لنشر الأخبار السارة في العديد من المدن. وقد كشف هذا الفريق عن وحدة الكنيسة بعد قرار مجمع أورشليم.

١٦ : ١ كان تيموثاوس أول مسيحي من الجيل الثاني يُذكر في العهد الجديد. وقد آمنت أمه أفنيكي وجدته لوئيس بالمسيح (٢تيمو ١: ٥) ودفعاه بأمانة نحو الرب. وبرغم أن أباه، على ما يبدو، لم يكن مسيحياً، إلا أن أمانة أمه وجدته اتضحت وسادت. لا تهّون من العواقب بعيدة المدى لتربية طفلٍ صغيرٍ على محبة الرب.

١٦ : ٢، ٣ كان تيموثاوس وأمه أفنيكي من مدينة لسترة. ولعل أفنيكي قد سمعت بشارة بولس في المدينة خلال رحلته الأولى (أع ١٤: ٥، ٦). وكان تيموثاوس ابناً لأم يهودية، وأبٍ يوناني. والإنسان المخلط، مثل تيموثاوس، يعتبر كالسامري لدى اليهود. ولذلك أخذه بولس وختنه ليمحو عنه وصمة العار أمام اليهود. ولم يكن تيموثاوس مطالباً بالاختتان حسب قرار مجمع أورشليم، (أع ١٥) لكنه قبل ذلك طواعيةً حتى يتغلب على أية حواجز أمام شهادته للمسيح. وقد يلزم لنا أحياناً أن نخطو أبعد من الحد الأدنى للمتطلبات حتى نعين من يسمعنا على أن يقبل شهادتنا.

أول مجمع كنسي

الجماعة	الرأي	الأسباب
المتهودون (بعض المسيحيين اليهود)	لابد من تهود الأمميين أولاً حتى يستحقوا الخلاص	١- كان أولئك يهوداً أتقياء، وجدوا صعوبة في إبطال تقليد يقول إن اكتساب الاستحقاق لدى الله يتم بحفظ الشريعة. ٢- اعتقدوا أن النعمة صارت أمراً يسيراً جدا للأمم. ٣- خافوا من أن يظهروا بمظهر غير يهودي، في إيمانهم الجديد، مما قد يعرضهم للموت. ٤- الأمميون مطالبون بحفظ النظام والخضوع للسلطة في الحركة.
المسيحيون الذين من أصل أممي	الإيمان بالمسيح كمخلص هو المطلب الوحيد للخلاص	١- إن الخضوع لمطالب اليهود معناه التشكك فيما صنعه الله للأمميين بالإيمان فقط. ٢- قاوموا إحلال نظام الطقوس اليهودية محل طقوسهم الوثنية، فكلا النظامين عاجز عن تقديم الخلاص لهم. ٣- سعوا لطاعة المسيح بالمعمودية (وليس بالختان) كعلامة على إيمانهم الجديد.
بطرس ويعقوب والرسل	الإيمان هو المطلب الوحيد، لكن ينبغي وجود دليل على التغيير، هو رفض بعض أمور الحياة السابقة	١- محاولة التمييز بين ما هو صادر من كلمة الله حقيقة، وما هو تقليد بشري بحت. ٢- أمر المسيح الرسل بالكرازة للعالم أجمع. ٣- أرادوا حفظ وحدانية المؤمنين. ٤- أدركوا أن المسيحية لن تحيا كمجرد طائفة من الديانة اليهودية.

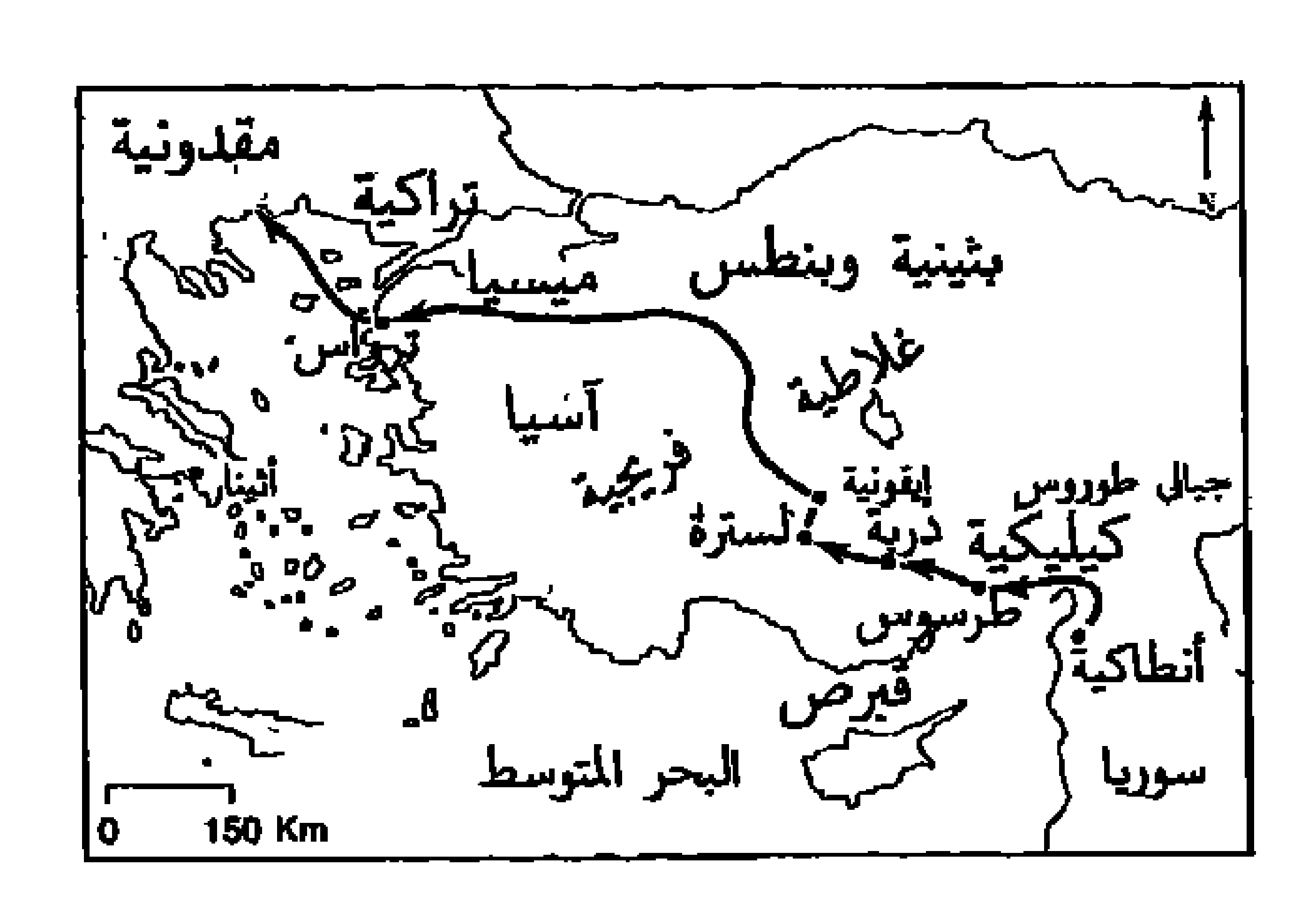
طالما كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود، لم توجد كثير من المصاعب في قبول مؤمنين جدد. إلا إن الأمميين (من غير اليهود) بدأوا في قبول عطية الخلاص بيسوع. وتبرهن حياتهم، وحلول الروح القدس عليهم أن الله قد قبلهم، ولكن بعضاً من المسيحيين الأوائل اعتقدوا بوجوب اجتياز المسيحيين الذين من أصل يهودي لتقاليد معينة قبل استحقاقهم لقبول المسيح. وكادت هذه القضية تدمر الكنيسة، فبادرت إلى عقد مجمع في أورشليم حيث تمت تسويتها رسمياً، مع أن هذا الأمر ظل مشكلة لبضع سنوات تالية. وها هنا عرض للآراء الثلاثة في هذا المؤتمر.

رؤية بولس للرجل المكدوني

^٥^فَكَانَتِ ٱلْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي ٱلْإِيمَانِ وَتَزْدَادُ فِي ٱلْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ. ^٦^وَبَعْدَ مَا ٱجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلَاطِيَّةَ، مَنَعَهُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِٱلْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. ^٧^فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ ٱلرُّوحُ. ^٨^فَمَرُّوا عَلَى مِيسِيَّا وَٱنْحَدَرُوا إِلَى تَرُوَاسَ. ^٩^وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي ٱللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «ٱعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا!». ^١٠^فَلَمَّا رَأَى ٱلرُّؤْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ.

١٦: ٥
أع ٩: ٣١
١٦: ٧
رو ٨: ٩
غل ٢: ٢٠
في ١: ١٩
١٦: ٨
٢كو ٢: ١٢
٢تيمو ٤: ١٣
١٦: ٩
عد ١٢: ٦
أع ١٠: ٣، ٣٠؛ ١٨: ٥؛ ٢٠: ٣
رو ١٥: ٢٦

١٦: ٦ لا نعلم كيف منع الروح القدس بولس ومن معه من التبشير في مقاطعة أسيا. ربما تم ذلك بواسطة نبي أو في رؤيا أو بسبب اعتقاد أو هاتف داخلي أو بظروف أخرى. إن معرفة إرادة الله ليس معناها وجوب سماع صوته، فهو يقودنا بطرق مختلفة. فإن كنت تبحث عن إرادة الله: (١) استوثق من أن خطتك تتفق مع كلمة الله في الكتاب المقدس (٢) اطلب النصح من المسيحيين الناضجين روحياً (٣) افحص دوافعك الشخصية الخاصة، هل تسعى نحو عمل ما تريده أنت أم ما تعتقد أنه إرادة الله؟ (٤) صلِّ إلى الله حتى يفتح ويغلق أبواب الظروف أمامك.



بداية الرحلة التبشيرية الثانية

انطلق بولس وسيلا في رحلة تبشيرية ثانية لزيارة المدن التي بشر فيها بولس من قبل. وقد انطلقا هذه المرة بالطريق البري وليس عن طريق البحر متخذين الطريق الروماني عبر كيليكية، وهو مضيق خلال جبال طوروس، ثم إلى الشمال الغربي نحو دربة ولسترة وإيقونية.

١٦: ٧-٩ روح يسوع تسمية أخرى للروح القدس (٦:١٦) لقد أغلق الروح القدس الباب أمام بولس مرتين، ولذلك لابد أنه تساءل أي اتجاه جغرافي يسلك في نشر الإنجيل. وتلقى بولس الإجابة في رؤيا تحدد له الاتجاه (٩:١٦) فسافر ورفاقه طائعين إلى اليونان. إن الروح القدس يقودنا إلى الأماكن الصحيحة كما يبعدنا عن الأماكن الخاطئة. وفي سعينا نحو إرادة الله من المهم أن نعرف ما يريدنا الله أن نعمله، وأين نذهب، ومن المهم أيضاً، بنفس القدر، أن نعرف ما لا يريدنا الله أن نعمله.

١٦: ١٠ إن استخدام ضمير المتكلمين هنا معناه أن لوقا كاتب إنجيل لوقا وكاتب سفر أعمال الرسل قد انضم إلى بولس وسيلا وتيموثاوس في رحلتهم التبشيرية هذه وقد كان لوقا شاهد عيان على معظم الأحداث المذكورة في الجزء الباقي من سفر الأعمال.

إيمان ليدية في فيلبي

١١:١٦
٢كو ٢:١٢
١٢:١٦
أع ٢٠:٦
١تس ٢:٢
١٤:١٦
أع ١٣:٤٣؛ ٧:١٨
رؤ ١:١١؛ ٢:١٨-٢٩

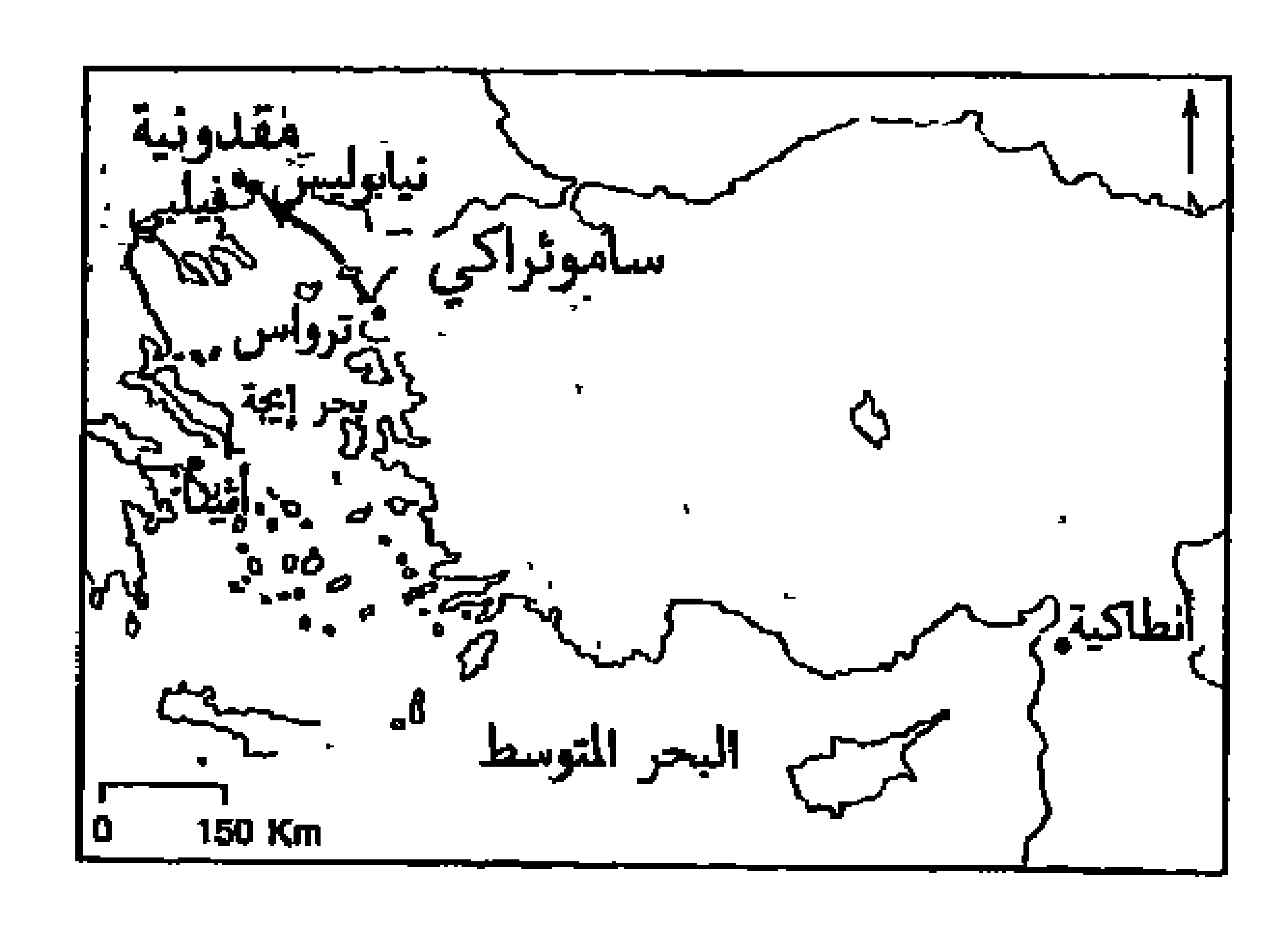
[١١] فَأَقْلَعْنَا مِنْ تَرُوَاسَ وَتَوَجَّهْنَا بِالاِسْتِقَامَةِ إِلَى سَامُوثْرَاكِي، وَفِي الْغَدِ إِلَى نِيَابُولِيسَ. [١٢] وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ، وَهِيَ كُولُونِيَّةُ. فَأَقَمْنَا فِي هٰذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا. [١٣] وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ. [١٤] فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ

١٢:١٦ مدينة فيلبي هي المدينة الرئيسية في مقاطعة مقدونية (شمال اليونان اليوم) وقد أسس بولس كنيسة هناك خلال هذه الزيارة (٥٠-٥١م). وقد كتب بولس فيما بعد رسالة إلى هذه الكنيسة، إلى مؤمني فيلبي، ولعله كتبها من سجن روما (سنة ٦١ م). وكانت هذه الرسالة شخصية ورقيقة أوضح فيها بولس حبه العميق وصداقته للمؤمنين هناك. وفي رسالته إليهم شكرهم على هديتهم له، وعطاياهم، ونبههم إلى زيارة قادمة لهم من تيموثاوس مع أبفرودتس. كما حث بولس الكنيسة هناك على أن تزيل كل خلاف، مشجعاً المؤمنين فيها على عدم الاستسلام في الاضطهاد.

١٣:١٦ لقد كان مكتوباً على بوابات مدينة فيلبي خارجها أنها مدينة محظور إدخال أي عبادة إليها من العبادات غير المعترف بها. ولذلك فقد أقيم اجتماع الصلاة خارج المدينة بجانب النهر.

١٣:١٦، ١٤ بعد السير حسب قيادة الروح القدس إلى مقدونية، بدأ بولس أول لقاء تبشيري مع بعض النساء. ولم يكن بولس يسمح لحواجز الثقافة أو الجنس أو غير ذلك أن تعوقه عن التبشير بالإنجيل. فبشر بولس هؤلاء النسوة، فآمنت به ليدية وهي تاجرة ذات نفوذ، فانفتح له بذلك، باب الخدمة في تلك المنطقة. فكثيراً ما عمل الله بالنساء ومن خلالهن في الكنيسة الأولى.

١٣:١٦ يركز لوقا هنا على قصص ثلاثة أشخاص ممن آمنوا بالمسيح خلال خدمة بولس في فيلبي، وهم: ليدية تاجرة الأرجوان قوية النفوذ (١٦:١٤)، والخادمة التي بها روح عرافة شريرة (١٦:١٨)، والسجّان ضابط السجن (١٦:٢٩). فقد كان الإنجيل يؤثر ويعمل في كل طبقات المجتمع، تماماً كما هو الحال اليوم.



بولس يذهب إلى مقدونية

في ترواس تلقى بولس الدعوة، في رؤيا، من رجل مقدوني للذهاب إلى مقدونية (أع ١٦:٩) فأبحر هو وسيلا وتيموثاوس ولوقا إلى جزيرة ساموثراكي، ومنها إلى ميناء نيابوليس التابع لمدينة فيلبي التي تقع على طريق اغناطيوس وهو شريان نقل رئيسي يربط المقاطعات الشرقية بإيطاليا.

أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلهِ، فَفَتَحَ ٱلرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ. [١٥] فَلَمَّا ٱعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا طَلَبَتْ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِٱلرَّبِّ، فَٱدْخُلُوا بَيْتِي وَٱمْكُثُوا». فَأَلْزَمَتْنَا.

١٦: ١٥
أع ١٦: ١٤

يمكن وصف حياة الكارزين الأوائل بالمسيحية بأوصاف كثيرة، كلها إثارة، وتخلو من الملل. فكانت هناك أيام مثيرة عندما كان يستجيب للإنجيل رجال ونساء لم يسبق لهم أن سمعوا عن يسوع مطلقاً. كما أن الرحلات في البر والبحر لم تكن تخلو من المخاطر. أما المخاطر الصحية والجوع فكانت جزءا من النظام اليومي. وقد لاقى الكارزون مقاومة سافرة للمسيحية في عدة مدن. وكان سيلا أحد هؤلاء الكارزين الأوائل الذين وجدوا أن خدمة يسوع ليست مملة أبداً.

كان معظم المسيحيين الأوائل من اليهود الذين أدركوا أن يسوع هو تحقيق مواعيد الله في العهد القديم لشعبه إلا أنهم أهملوا التطبيق الشامل لهذه المواعيد. وهكذا أحس الكثيرون أن التهود ضرورة من أجل أن يصيروا مسيحيين. وكانت فكرة قبول الله لوثني أممي مستبعدة. لكن الأمميين بدأوا يقبلون المسيح مخلصاً لهم، وتأيد تجديدهم بتغير حياتهم وبوجود روح الله فيهم. وبرغم هذا ظل بعض اليهود رافضين ذلك، وصمموا على أن يتبع أولئك المسيحيون الأمميون الجدد التقاليد والعادات اليهودية. وقد وصل الأمر إلى نقطة الغليان في اجتماع مجمع أورشليم. لكنه حُلَّ بسلام. وكان سيلا أحد المندوبين الذين أرسلتهم كنيسة أورشليم إلى أنطاكية مع بولس وبرنابا برسالة رسمية من الترحيب والقبول للمسيحيين الأمميين. وبعد أن أتم سيلا مهمته عاد إلى أورشليم ولكنه في خلال فترة قصيرة رجع إلى أنطاكية حسب طلب بولس للانضمام إليه في رحلته التبشيرية الثانية.

بدأ بولس وسيلا وتيموثاوس خدمة بعيدة المدى لم تخل من بعض الأحداث المثيرة. فقد قضى بولس وسيلا ليلةً في سجن فيلبي يسبحان الله بعد أن ضُربا بشدة. وبعد ذلك أيضا، هربا ليلاً بالكاد من الجلد في تسالونيكي. أما في بيرية فكانت هناك متاعب أكثر، ولكن سيلا وتيموثاوس مكثا هناك لتعليم حديثي الإيمان بينما سافر بولس إلى أثينا. واجتمع شمل الفريق في النهاية في كورنثوس. وفي كل مكان زاروه تركوا خلفهم جماعة من المسيحيين.

ويترك سيلا الساحة، فجأةً كما دخلها. ويذكره بطرس كشريك له في رسالته الأولى، ولكن لسنا نعلم متى انضم سيلا إلى بطرس. كان سيلا مؤمناً فعالاً وعاملاً في أورشليم، وقد

١٦: ١٤ كانت ليدية تاجرة أرجوان، وكانت غالبا غنية، فقد كانت أقمشة الأرجوان نفيسة وثمينة، إذ كانت هذه الأقمشة تلبس، في المعتاد، كعلامة على النبل والأصالة والنسب الملوكي.

١٦:١٦
لا ١٩:٣١ ؛ ٢٠:٦
تث ١٨: ١٠، ١١
١صم ٢٨: ٣، ٧، ٨

بولس وسيلا في سجن فيلبي

[١٦] وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى ٱلصَّلَاةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ ٱسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا. [١٧] هٰذِهِ ٱتَّبَعَتْ

استمر في الخدمة بعد عمله مع بولس. وقد استغل كل الفرص لخدمة الله، ولم تثبطه المقاومة التي لاقاها طوال الطريق. وبرغم أن سيلا لم يكن أشهر الكارزين، لكنه بالتأكيد بطل يستحق أن نقتدي به.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كان سيلا قائداً في كنيسة أورشليم.
☆ مثّل الكنيسة في حمل "رسالة القبول" التي أصدرها مجمع أورشليم، إلى المؤمنين في أنطاكية.
☆ ارتبط ببولس بشدة منذ الرحلة التبشيرية الثانية.
☆ عندما سُجن مع بولس في فيلبي كانا يسبحان الله.
☆ كان كاتباً لبولس وبطرس في بعض الرسائل، وقد ورد ذكره باسم "سلوانس".

دروس من حياته

☆ المشاركة والرفقة جزء هام من الخدمة الفعالة.
☆ الله لا يقدم ضمانا لخدامه بعدم التعرض للألم.
☆ إن طاعتنا لله كثيراً ما تعني التخلي عما يجعلنا نحس بالأمان.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : مواطن روماني يعيش في أورشليم.
☆ وظيفته : أحد المبشرين الأوائل.
☆ المعاصرون له : بولس، تيموثاوس، بطرس، مرقس، برنابا.

الآية الرئيسية

"رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبينا برنابا وبولس. فقد أرسلنا يهوذا وسيلا وهما يخبرانكم بنفس الأمور شفاهاً" (أع ١٥:٢٥-٢٧).

وردت قصة سيلا في (أع ١٥:٢٢-١٩:١٠).

كما ورد ذكره أيضاً في (٢كو ١:١٩ ؛ ١تس ١:١ ؛ ٢تس ١:١ ؛ ١بط ٥:١٢).

١٦:١٦ كانت العرافة أو قراءة الطالع أمراً شائعاً في حضارتي الأغريق والرومان. وكانت هناك عدة وسائل خرافية يستخدمها الناس، ظناً منهم أنها تُعلمهم بأحداث المستقبل، من تفسير فأل الطبيعة إلى الاتصال بأرواح الموتى. وقد كانت هذه الخادمة يسكنها روح شرير، وكانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها وتفسيرها للعلامات وإنباء الناس بحظهم. وكان سيدها يستغل حالتها الأليمة ليحقق مكاسب شخصية.

١٦:١٧ ما قالته الخادمة صحيح برغم أن

بُولُسَ وَإِيَّانَا وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «هٰؤُلَاءِ ٱلنَّاسُ هُمْ عَبِيدُ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ، ٱلَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ ٱلْخَلَاصِ». [18]وَكَانَتْ تَفْعَلُ هٰذَا أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَضَجِرَ بُولُسُ وَٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلرُّوحِ وَقَالَ: «أَنَا آمُرُكَ بِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!». فَخَرَجَ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ.

[19]فَلَمَّا رَأَى مَوَالِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ رَجَاءُ مَكْسَبِهِمْ، أَمْسَكُوا بُولُسَ وَسِيلاَ وَجَرُّوهُمَا إِلَى ٱلسُّوقِ إِلَى ٱلْحُكَّامِ. [20]وَإِذْ أَتَوْا بِهِمَا إِلَى ٱلْوُلَاةِ، قَالُوا: «هٰذَانِ ٱلرَّجُلَانِ يُبَلْبِلَانِ مَدِينَتَنَا، وَهُمَا يَهُودِيَّانِ، [21]وَيُنَادِيَانِ بِعَوَائِدَ

١٦: ١٨
مر ١: ٢٥، ٣٤ ؛ ١٦: ١٧

١٦: ١٩
مت ١٠: ١٨
٢كو ٦: ٥
١٦: ٢٠، ٢١
أس ٣: ٨
أع ١٦: ١٢ ؛ ١٧: ٦

أسفار العهد الجديد وزمن كتابتها	السفر	زمن كتابته تقريباً	السفر	زمن كتابته تقريباً
	رسالة بولس إلى مؤمني غلاطية	٤٩	إنجيل لوقا	٦١ / ٦٤
	رسالة يعقوب	٤٩	رسالة يهوذا	٦٥
	رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني تسالونيكي	٥١ / ٥٢	الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٦٤
	رسالتا بولس الأولى والثانية إلى مؤمني كورنثوس	٥٥	رسالة بطرس الأولى	٦٤ / ٦٥
	الرسالة إلى مؤمني روما	٥٧	الرسالة إلى تيطس	٦٤
	إنجيل مرقس	٥٨ / ٦٠	سفر أعمال الرسل	٦٦ / ٦٨
	الرسالة إلى مؤمني أفسس	٦٠	رسالة بطرس الثانية	٦٦ / ٦٨
	الرسالة إلى مؤمني كولوسي	٦٠	الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٦٦ / ٦٧
	الرسالة إلى فليمون	٦٠	الرسالة إلى العبرانيين	٦٨ / ٧٠
	الرسالة إلى مؤمني فيلبّي	٦١	إنجيل يوحنا	٨٥
	إنجيل متّى	٦١ / ٦٤	رسائل يوحنا الثلاث: الأولى والثانية والثالثة	٨٥ / ٩٠
			سفر رؤيا يوحنا	٩٥

مصدره روح شرير. فلماذا أعلن الروح الشرير حقيقة بولس، وماذا أزعجه؟ لو كان بولس قد قبل كلمات الروح الشرير لكان كمن يربط بين الإنجيل وأعمال الأرواح الشريرة. وكان هذا كفيلاً بإفساد رسالته عن المسيح، فإن الحق والباطل لا يأتلفان.

لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْبَلَهَا وَلاَ نَعْمَلَ بِهَا، إِذْ نَحْنُ رُومَانِيُّونَ». [٢٢] فَقَامَ ٱلْجَمْعُ مَعًا عَلَيْهِمَا، وَمَزَّقَ ٱلْوُلاَةُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا أَنْ يُضْرَبَا بِٱلْعِصِيِّ. [٢٣] فَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً وَأَلْقَوْهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ، وَأَوْصَوْا حَافِظَ ٱلسِّجْنِ أَنْ يَحْرُسَهُمَا بِضَبْطٍ. [٢٤] وَهُوَ إِذْ أَخَذَ وَصِيَّةً مِثْلَ هٰذِهِ، أَلْقَاهُمَا فِي ٱلسِّجْنِ ٱلدَّاخِلِيِّ، وَضَبَطَ أَرْجُلَهُمَا فِي ٱلْمِقْطَرَةِ.

[٢٥] وَنَحْوَ نِصْفِ ٱللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ ٱللهَ، وَٱلْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا. [٢٦] فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ ٱلسِّجْنِ، فَٱنْفَتَحَتْ فِي ٱلْحَالِ ٱلْأَبْوَابُ كُلُّهَا، وَٱنْفَكَّتْ قُيُودُ ٱلْجَمِيعِ. [٢٧] وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ حَافِظُ ٱلسِّجْنِ، وَرَأَى أَبْوَابَ ٱلسِّجْنِ مَفْتُوحَةً، ٱسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ ٱلْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا. [٢٨] فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «لاَ تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئًا رَدِيًّا! لِأَنَّ جَمِيعَنَا هٰهُنَا!». [٢٩] فَطَلَبَ ضَوْءًا وَٱنْدَفَعَ إِلَى دَاخِلٍ، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، [٣٠] ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» [٣١] فَقَالاَ: «آمِنْ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ». [٣٢] وَكَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ. [٣٣] فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ مِنَ ٱللَّيْلِ وَغَسَّلَهُمَا مِنَ ٱلْجِرَاحَاتِ، وَٱعْتَمَدَ فِي ٱلْحَالِ هُوَ وَٱلَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ.

١٦:٢٢
٢كو ١١:٢٣
١تس ٢:٢
١٦:٢٥
مت ٥:١٠-١٢
أع ٥:٤١
أف ٥:١٩
٢تيمو ١:٨
١٦:٢٦
أع ٥:١٩؛ ١٢:٧، ١٠
١٦:٢٧
أع ١٢:١٩
١٦:٣٠
أع ٢:٣٧
١٦:٣١
يو ٣:١٦، ٣٦
أع ١١:١٤
رو ١٠:٩

١٦: ٢٢-٢٥ لقد ثار الجمع على بولس وسيلا ومزق الحكام ثيابهما وجلدوهما كثيراً وضربوهما وألقوهما في السجن الداخلي وأدخلوا أرجلهما في مقطرة خشبية. وبرغم هذا الوضع الكئيب كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما. فينبغي علينا أن نسبح الله مهما كانت الظروف. فقد نكسب الآخرين للمسيح بسبب قدوتنا.

١٦: ٢٤ كانت المقطرة تصنع من لوحين خشبيين مربوطين بأثقال حديدية، وبهما فتحة تكفي فقط لإحاطة الرجل من فوق أعلى القدم. وكان السجين يضع رجله فوق اللوح الخشبي السفلي ثم يُطبق اللوح العلوي على الرجل فتثبت في الثقب. وأحياناً كانت القدم والرسغ أيضاً توضعان في المقطرة. وقد أدخلوا رِجلَيْ بولس الرجل المسالم الذي لم يقترف إثماً ولم يرتكب ذنباً، أدخلوهما في مقطرة خشبية معدة للإمساك بأعتى المجرمين وتثبيته بأمان تام.

١٦: ٢٧ لقد سحب ضابط السجن سيفه ليقتل نفسه لأن الحكام الرومان هددوه بالموت لو هرب أحد المسجونين (١٦: ٢٣).

[٣٤] وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِٱللهِ.

[٣٥] وَلَمَّا صَارَ ٱلنَّهَارُ أَرْسَلَ ٱلْوُلَاةُ ٱلْجَلَّادِينَ قَائِلِينَ: «أَطْلِقْ ذَيْنِكَ ٱلرَّجُلَيْنِ». [٣٦] فَأَخْبَرَ حَافِظُ ٱلسِّجْنِ بُولُسَ بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ أَنَّ ٱلْوُلَاةَ قَدْ أَرْسَلُوا أَنْ تُطْلَقَا، فَٱخْرُجَا ٱلْآنَ وَٱذْهَبَا بِسَلَامٍ. [٣٧] فَقَالَ لَهُمْ بُولُسُ: «ضَرَبُونَا جَهْرًا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ رَجُلَانِ رُومَانِيَّانِ، وَأَلْقَوْنَا فِي ٱلسِّجْنِ. أَفَٱلْآنَ يَطْرُدُونَنَا سِرًّا؟ كَلَّا! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ وَيُخْرِجُونَا». [٣٨] فَأَخْبَرَ ٱلْجَلَّادُونَ ٱلْوُلَاةَ بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ، فَٱخْتَشَوْا لَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ. [٣٩] فَجَاءُوا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِمَا وَأَخْرَجُوهُمَا، وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يَخْرُجَا مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. [٤٠] فَخَرَجَا مِنَ ٱلسِّجْنِ وَدَخَلَا عِنْدَ لِيدِيَّةَ، فَأَبْصَرَا ٱلْإِخْوَةَ وَعَزَّيَاهُمْ ثُمَّ خَرَجَا.

في تسالونيكي

١٧ فَٱجْتَازَا فِي أَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ، وَأَتَيَا إِلَى تَسَالُونِيكِي، حَيْثُ كَانَ مَجْمَعُ ٱلْيَهُودِ. [٢] فَدَخَلَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ حَسَبَ عَادَتِهِ، وَكَانَ يُحَاجُّهُمْ

١٦: ٣٤
١صم ٢: ١، ٢
١أخ ١٦: ١٠
مز ١١٩: ١١١
رو ٥: ٢
١بط ١: ٨
١٦: ٣٧
مت ١٠: ١٦
أع ٢٢: ٢٥-٢٩
١٦: ٣٨
أع ٢٢: ٢٩
١٦: ٤٠
أع ١٦: ١٤، ١٥
١٧: ١
في ٤: ١٦
١تس ١: ١
٢تس ١: ١
١٧: ٢
أع ٩: ٢٠؛
١٣: ٥، ١٤؛
١٤: ١؛
١٧: ١٠، ١٧؛
١٩: ٨

١٦: ٣٧ رفض بولس أن ينال حريته ويهرب حتى يلقّن حكام فيلبي درساً، وحتى يحمي المؤمنين الآخرين من المعاملة التي لاقاها هو وسيلا فسينتشر بين الناس في العالم كله أن بولس وسيلا بريئان، لذلك أطلق الحكام سراحهما، وأنه ينبغي ألا يضطهدوا المؤمنين خاصة لو كانوا يحملون الجنسية الرومانية.

١٦: ٣٨ كان حامل الجنسية الرومانية يتمتع بامتيازات معينة. وقد ارتعب حكام فيلبي لأنه لا يجوز قانوناً جلد مواطنٍ روماني. كما أنه من حق كل مواطن روماني محاكمة عادلة، الأمر الذي لم ينله بولس وسيلا.

١٧: ١ كانت تسالونيكي واحدة من أغنى مدن مقدونية وأقواها وأكثرها نفوذاً. وهي أول مدينة يزورها بولس، وتجذب تعاليمه فيها عدداً كبيراً من البارزين اجتماعيا وأصحاب المكانة الاجتماعية العالية. وقد نمت الكنيسة التي غرسها بولس هناك سريعاً، ولكنه اضطر إلى مغادرتها عام ٥٠-٥١ بسبب هياج وتمرد (١٧: ٥، ٦، ١٠). وقد أرسل بولس، فيما بعد، تيموثاوس إلى تسالونيكي ليطمئن على أحوال المسيحيين هناك. وبعد ذلك كتب بولس رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي يشجعهم على أن يظلوا أمناء وأن يرفضوا الإصغاء إلى المعلمين الدجّالين الذين يحاولون إفساد معتقدات المؤمنين.

١٧: ١، ٢ يتألف المجمع من جماعة من اليهود يجتمعون للتعليم والصلاة، ويمكن إقامة مجمع متى

ثَلاَثَةَ سُبُوتٍ مِنَ ٱلْكُتُبِ، ٣ مُوَضِّحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ، وَأَنَّ: هٰذَا هُوَ ٱلْمَسِيحُ يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. ٤ فَٱقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَٱنْحَازُوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلاَ، وَمِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ. ٥ فَغَارَ ٱلْيَهُودُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱتَّخَذُوا رِجَالاً أَشْرَارًا مِنْ أَهْلِ ٱلسُّوقِ، وَتَجَمَّعُوا وَسَجَّسُوا ٱلْمَدِينَةَ، وَقَامُوا عَلَى بَيْتِ يَاسُونَ طَالِبِينَ أَنْ يُحْضِرُوهُمَا إِلَى ٱلشَّعْبِ. ٦ وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوهُمَا، جَرُّوا يَاسُونَ وَأُنَاسًا مِنَ ٱلإِخْوَةِ إِلَى حُكَّامِ ٱلْمَدِينَةِ صَارِخِينَ: «إِنَّ هٰؤُلاَءِ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمَسْكُونَةَ حَضَرُوا إِلَى هٰهُنَا أَيْضًا. ٧ وَقَدْ	١٧: ٣ لو ٢٤: ٢٦ أع ٣: ١٨؛ ٩: ٢٢؛ ١٨: ٥ ١٧: ٥ رو ١٦: ٢١ ١٧: ٦ أع ١٦: ٢٠، ٢١ ١٧: ٧ لو ٢٣: ٢

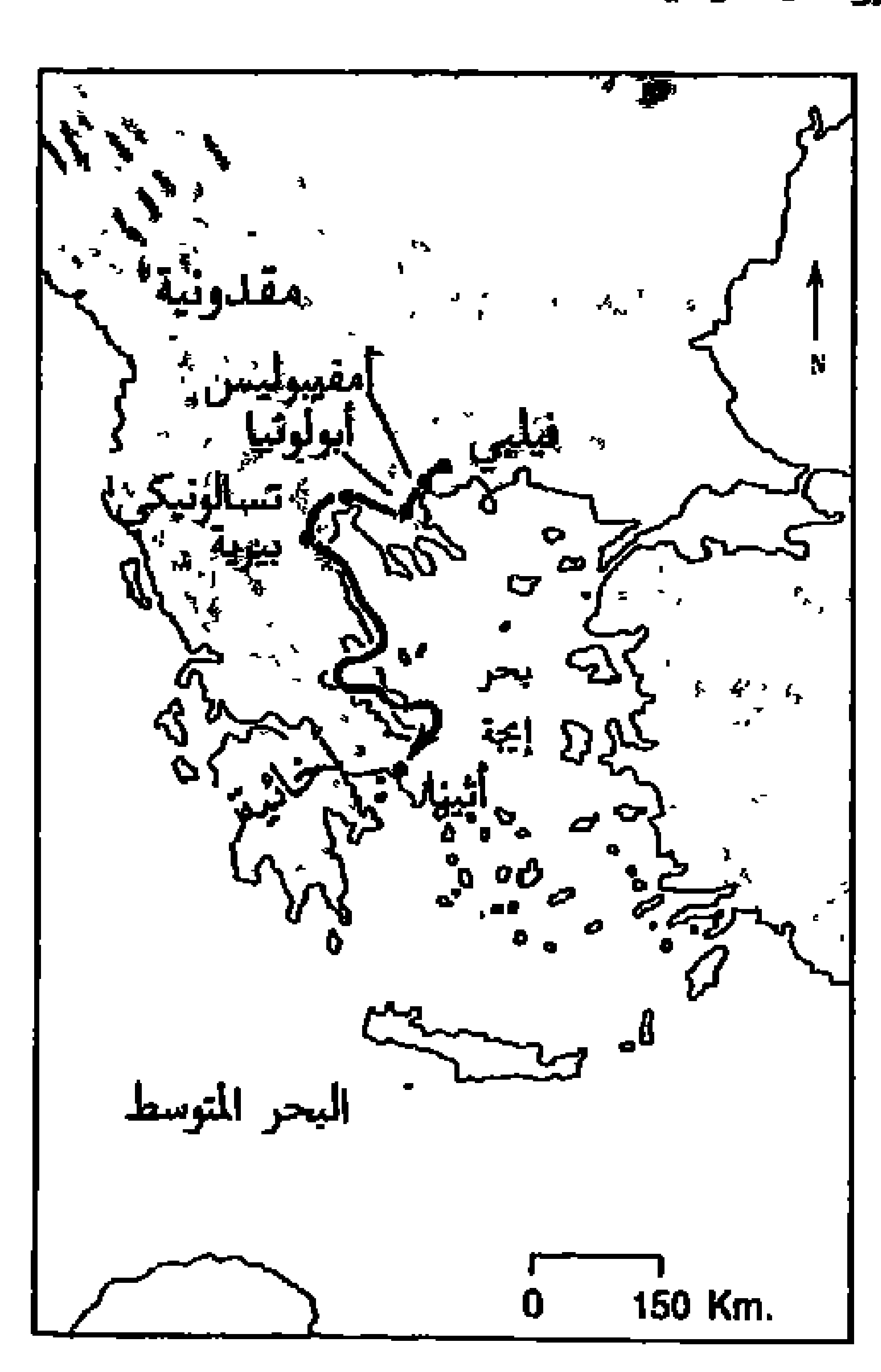
وُجد عشرة رجال من اليهود. وكان نظام بولس المعتاد أن يكرز في المجامع طالما أن اليهود يسمحون بذلك. وكثيراً ما كان غير اليهود يحضرون هذه الخدمات ليسمعوا بولس. ولمعرفة شكل الخدمة في المجمع ارجع إلى شرح (أع ١٣: ١٤).

١٧: ٢، ٣ عندما كان بولس يتحدث في المجامع كان يبدأ من أسفار العهد القديم ليشرح كيف تممها المسيح، وينتقل بعد ذلك من المعلوم إلى المجهول. وهي استراتيجية أو أسلوب مناسب لنا أيضاً. فعندما نشهد للمسيح ينبغي أن نبدأ من حيث يقف الناس، مؤكدين الحق الذي يعرفونه، وبعد ذلك نقدم المسيح الذي هو وحده الحق.

١٧: ٥ لم يفنّد رؤساء اليهود أفكار بولس وسيلا اللاهوتية بل كانوا يحسدونهما على شعبيتهما. وكانت دوافعهم في إثارة الفوضى والهياج مبنية على حسدٍ شخصي وليس على طهارة تعليم وعقيدة.

١٧: ٦ يالها من شهرة نالها المسيحيون الأوائل! فقد كانوا حقاً "يفتنون المسكونة". فإن قوة الإنجيل تحدث ثورة في حياة الناس، وتتخطى كل الحواجز الاجتماعية، وتفتح أبواب السجون، وتجعل الناس يهتمون ببعضهم البعض بشدة، وتهزهم ليعبدوا الله.

يحتاج عالمنا أيضاً إلى أن يتغيّر. فليس الإنجيل مجرد تحسين السلوك والمناهج، لكنه أيضاً تغيير الحياة تغييراً ديناميكياً.



الخدمة في مقدونية

بقى لوقا في فيلبي بينما واصل بولس وسيلا وتيموثاوس السير على الطريق الإغناطي إلى مفيبوليس، وأبولونية، وتسالونيكي ثم هربوا إلى بيرية. ومن هناك سافر بولس بحراً إلى أثينا وبقى سيلا وتيموثاوس لتشجيع المؤمنين.

قَبِلَهُمْ يَاسُونُ. وَهٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ يَعْمَلُونَ ضِدَّ أَحْكَامِ قَيْصَرَ قَائِلِينَ: إِنَّهُ يُوجَدُ مَلِكٌ آخَرُ: يَسُوعُ!» ^٨^فَأَزْعَجُوا ٱلْجَمْعَ وَحُكَّامَ ٱلْمَدِينَةِ إِذْ سَمِعُوا هٰذَا. ^٩^فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونَ وَمِنَ ٱلْبَاقِينَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمْ.

في بيرية

^١٠^وَأَمَّا ٱلإِخْوَةُ فَلِلْوَقْتِ أَرْسَلُوا بُولُسَ وَسِيلاَ لَيْلاً إِلَى بِيرِيَّةَ. وَهُمَا لَمَّا

إن الشفقة من الصفات الأساسية للطبيب الناجح. فالإنسان محتاج لأن يعرف أن طبيبه يعتني به. وحتى لو لم يعرف الطبيب مكان العلة أو لم يدرِ ما يفعل، فإن العناية الفعلية الحقيقية تعد دائماً علاجاً فعالاً من الطبيب، وقد كان لوقا، كطبيب، شديد الشفقة.

برغم قلة ما نعرفه من حقائق عن حياة لوقا فإنه قد ترك بما كتبه انطباعاً قوياً عن نفسه. ففي الإنجيل الذي دوّنه لوقا يؤكد على شفقة يسوع المسيح فيسجل، في صورة حية، كلاً من القوة التي ظهرت في حياة المسيح، والاهتمام الذي عامل به الناس. كما ركّز لوقا على صلة يسوع بالمرأة. وكتاب أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا، مليء بصورٍ فعلية محددة لأناس حقيقيين وُجدوا في أعظم أحداث التاريخ.

كان لوقا طبيباً، مارس الطب في سفره كرفيق لبولس. ولما كان الإنجيل كثيراً ما يُقابل بالسياط والحجارة فإن الطبيب كان لديه مرضى دائماً. بل ومن المحتمل أن الشوكة في جسد بولس كانت نوعاً من المرض الجسدي يحتاج معه لرعاية لوقا المنتظمة وقد أثنى بولس بشدة على مهارات لوقا وأمانته.

وقد استخدم الله أيضا لوقا استخداماً خاصاً كمؤرخ للكنيسة الأولى. وعلى الدوام كانت تثبت دقة تفاصيل روايات لوقا وأوصافه. وتشير كلمات استهلال إنجيل لوقا إلى اهتمامه بالحق والحقيقة.

وقد عكست شفقة لوقا شفقة سيده الرب وأعانت مهارته كطبيب رفيقه بولس. كما أن شغفه بالحقائق وهو يسجل حياة المسيح، وانتشار الكنيسة الأولى وحياة المبشرين بالمسيحية، يعتبر مصدراً موثوقاً به، ويمكن الاعتماد عليه كأساس لإيماننا. وقد أكمل لوقا كل ذلك وهو بعيد عن الأضواء. ولعل أعظم مثال قدمه لوقا هو تحدي العظمة ولو لم يكن في مركز الأضواء.

١٧ : ٧ وجد رؤساء اليهود صعوبة في تلفيق تهمة يمكن لإدارة المدينة قبولها. فلم يكن الرومان يهتمون بالخلافات اللاهوتية بين اليهود وهذين المبشرين. أما الخيانة العظمى فكانت جريمة خطيرة في الإمبراطورية الرومانية. ومع أن بولس وسيلا لم يثيرا عصياناً ضد القانون الروماني إلا أن ولاءهما لملكٍ آخر وضعهما موضع الشك.

١٧ : ٨، ٩ لم يكن دفع الكفالة في القديم بمعناه

وَصَلاَ مَضَيَا إِلَى مَجْمَعِ ٱلْيَهُودِ. [١١] وَكَانَ هٰؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ ٱلَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا ٱلْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ ٱلْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورُ هٰكَذَا؟ [١٢] فَآمَنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱلْيُونَانِيَّاتِ ٱلشَّرِيفَاتِ، وَمِنَ ٱلرِّجَالِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ.

[١٣] فَلَمَّا عَلِمَ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ مِنْ تَسَالُونِيكِي أَنَّهُ فِي بِيرِيَّةَ أَيْضًا نَادَى بُولُسُ

١١:١٧
إش ٣٤:١٦
لو ١٦:٢٩
يو ٥:٣٩
أع ٢٦:٢٢، ٢٣

١٣:١٧
١تس ٢:١٥

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ رفيق متضع أمين نافع لبولس.

☆ طبيب مثقف ومتعلم ومتمرس.

☆ مؤرخ مدقّق وحريص.

☆ كاتب إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل.

دروس من حياته

☆ إن ما نتركه من كتابات يظل صورة حية لشخصياتنا.

☆ كل إنسان، حتى أكثر الناس نجاحاً، يحتاج إلى عناية شخصية من الآخرين.

☆ التفوق يظهر في الطريقة التي نعمل بها رغم عدم وجود من يلاحظ عملنا.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : لعل لوقا قابل بولس في ترواس.

☆ وظيفته : طبيب، مؤرخ، رفيق سفر.

☆ المعاصرون له : بولس، تيموثاوس، سيلا، بطرس.

الآية الرئيسية

"إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به" (لو ١:١-٤).

يضع لوقا نفسه ضمن ضمير الجماعة "نا" (أع ١٦-٢٨).

وقد ورد الحديث عن لوقا في (لو ٣:١ ؛ أع ١:١ ، كو ١٤:٤ ؛ ٢تيمو ١١:٤ ؛ فل ٢٤).

المعروف الآن وهو دفع نقود مقابل حرية الإنسان. ولكنه كان التزاماً من ياسون بوقف الاضطراب وإلا صودرت كل أملاكه وربما خسر حياته أيضاً.

١١:١٧ كيف تقيّم العظات والتعاليم؟ لقد فتح يهود بيريّة الأسفار المقدسة بأنفسهم باحثين عن الحقائق ليتحققوا من الرسالة التي سمعوها. قارن دائماً بين ما تسمع وما يقوله الكتاب المقدس. فإن المبشر أو المعلم الذي يقدم رسالة الله الحقيقية لن يناقض أو يعارض أي شيء مما في كلمة الله.

بِكَلِمَةِ ٱللهِ، جَاءُوا يُهَيِّجُونَ ٱلْجُمُوعَ هُنَاكَ أَيْضًا. [١٤]فَحِينَئِذٍ أَرْسَلَ ٱلْإِخْوَةُ بُولُسَ لِلْوَقْتِ لِيَذْهَبَ كَمَا إِلَى ٱلْبَحْرِ، وَأَمَّا سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ فَبَقِيَا هُنَاكَ. [١٥]وَٱلَّذِينَ صَاحَبُوا بُولُسَ جَاءُوا بِهِ إِلَى أَثِينَا. وَلَمَّا أَخَذُوا وَصِيَّةً إِلَى سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسَ أَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ، مَضَوْا.

١٧: ١٤ مت ١٠: ٢٣
١٧: ١٥ أع ١٨: ٥؛ ١تس ٣: ١

في أثينا

[١٦]وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا ٱحْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى ٱلْمَدِينَةَ مَمْلُوَّةً أَصْنَامًا. [١٧]فَكَانَ يُكَلِّمُ فِي ٱلْمَجْمَعِ ٱلْيَهُودَ ٱلْمُتَعَبِّدِينَ، وَٱلَّذِينَ يُصَادِفُونَهُ فِي ٱلسُّوقِ كُلَّ يَوْمٍ. [١٨]فَقَابَلَهُ قَوْمٌ مِنَ ٱلْفَلاَسِفَةِ ٱلْأَبِيكُورِيِّينَ وَٱلرِّوَاقِيِّينَ، وَقَالَ بَعْضٌ: «تُرَى مَاذَا يُرِيدُ هٰذَا ٱلْمِهْذَارُ أَنْ يَقُولَ؟» وَبَعْضٌ: «إِنَّهُ يَظْهَرُ مُنَادِيًا بِآلِهَةٍ غَرِيبَةٍ». لِأَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُمْ بِيَسُوعَ وَٱلْقِيَامَةِ. [١٩]فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، قَائِلِينَ: «هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هٰذَا ٱلتَّعْلِيمُ ٱلْجَدِيدُ ٱلَّذِي تَتَكَلَّمُ بِهِ. [٢٠]لِأَنَّكَ تَأْتِي إِلَى مَسَامِعِنَا بِأُمُورٍ غَرِيبَةٍ، فَنُرِيدُ أَنْ نَعْلَمَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ». [٢١]أَمَّا ٱلْأَثِينِوِيُّونَ أَجْمَعُونَ وَٱلْغُرَبَاءُ ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ، فَلاَ يَتَفَرَّغُونَ لِشَيْءٍ آخَرَ، إِلاَّ لِأَنْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَسْمَعُوا شَيْئًا حَدِيثًا.

[٢٢]فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْأَثِينِوِيُّونَ!

١٧: ١٦ أع ١٨: ١
١٧: ١٨ ١كو ١: ٢٠-٢٤؛ ٤: ١٠

١٧: ١٥ كانت أثينا، بمبانيها الفخمة وآلهتها المتعددة، مركزاً للحضارة الإغريقية والفلسفة والتعليم. وكان الفلاسفة والمثقفون دائماً على أهبة الاستعداد للاستماع إلى كل جديد، ولذلك دعوا بولس للحديث إليهم في أريوباغوس.

١٧: ١٨ كانت الأبيقورية والرواقية هي الفلسفات السائدة في الحضارة الإغريقية. وكان الأبيقوريون يؤمنون بأن البحث عن السعادة أو المتعة هو الهدف الأساسي والأول للحياة. وكان الرواقيون، على النقيض من ذلك، يضعون الفكر فوق الإحساس محاولين أن يعيشوا في تناغم وتناسق مع الطبيعة والعقل كابحين رغبتهم في المتعة وهكذا فإنهم كانوا في غاية التأدب.

١٧: ١٩ في وقت ما كانت المحكمة العليا تجتمع عند تلة الأريوباغوس. وإذ وقف بولس على التل وتكلم عن الإله الحقيقي الواحد، حتى نظر السامعون إلى المدينة أسفل الجبل ورأوا تماثيل كثيرة تمثل الآلهة التي قال عنها بولس إنها عديمة الجدوى.

١٧: ٢٢ كان بولس مهيأً تماماً لمخاطبة هذه الجماعة، فقد جاء من طرسوس وهي مركز ثقافي تعليمي. كما كان لديه التدريب والمعرفة في تقديم معتقداته بوضوح وإقناع. فقد كان بولس معلماً يهودياً تعلم وتتلمذ على يدي أفضل علماء عصره

أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، [٢٣]لِأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِإِلٰهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هٰذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. [٢٤]اَلْإِلٰهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هٰذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالْأَيَادِي، [٢٥]وَلَا يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. [٢٦]وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، [٢٧]لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. [٢٨]لِأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. كَمَا قَالَ بَعْضُ

١٧: ٢٣
يو ٤: ٢٢
٢تس ٢: ٤
١٧: ٢٤
١مل ٨: ٢٧
إش ٤٢: ٥
أع ٧: ٤٨، ٤٩
١٧: ٢٥
مز ٥٠: ١٠-١٢
دان ٤: ٣٥
رو ١١: ٣٦
١٧: ٢٦
أي ١٢: ٢٣؛ ١٤: ٥
١٧: ٢٧
إر ٢٣: ٢٣، ٢٤
أع ١٤: ١٧
رو ١: ٢٠
١٧: ٢٨
أي ١٢: ١٠

وهو غمالائيل. كما قضى بولس الجزء الأكبر من حياته في التفكير والتأمل في الأسفار المقدسة.
لا يكفي أن نعلّم أو نبشر باقتناع بل يجب أن نكون مستعدين كبولس. فكلما عرفنا المزيد عن الكتاب المقدس، ومعانيه وكيفية تطبيقه على حياتنا، صارت كلماتنا أكثر إقناعاً للآخرين. وليس معنى هذا ألا نقدم الإنجيل للآخرين إلى أن نشعر بالاستعداد الكافي. فينبغي أن نعمل بما نعرف، مع مداومة المعرفة حتى نصل إلى المزيد من الناس، ونجيب على أسئلتهم وحججهم ومناقشاتهم بكفاءة أكثر.

١٧: ٢٢ يعتبر خطاب الرسول بولس هنا مثالاً جيداً لكيفية توصيل الإنجيل للناس. فلم يبدأ بولس بسرد تاريخ اليهود، كما يفعل عادة، لأن ذلك سيكون بلا معنى لليونانيين الحاضرين. لكنه بدأ ببناء قضية عن الله الحقيقي الواحد، مستخدماً الأمثلة التي يفهمونها. ثم وضع أساساً عاماً بالتأكيد على ما يتفقون عليه حول الله (١٧: ٢٢، ٢٣) وأخيراً وجه رسالته نحو شخص المسيح مركّزاً على القيامة (١٧: ٣٠، ٣١). فعندما تشهد للآخرين يمكنك استخدام نفس أسلوب بولس ومدخله في الحديث، مستخدماً الأمثلة، ومقدّماً أرضية مشتركة بينك وبين الناس، ثم تحركهم نحو اتخاذ القرار بشأن يسوع المسيح.

١٧: ٢٣ بنى الأثينيون معبداً للإله المجهول خشية أن يفقدوا بركة أو ينالوا عقاباً. وقد استهل بولس خطابه أمام أهل أثينا بالحديث عن هذا الإله المجهول. ولم يكن بولس، بالطبع، يؤيد هذا الإله، ولكنه استخدم الكتابة المكتوبة عنه كمدخلٍ لشهادته عن الإله الحقيقي الواحد.

١٧: ٢٣ شرح الرسول بولس لهؤلاء المتعلمين من أهل أثينا، من هو الإله الحقيقي الواحد. وبرغم أنهم كانوا متدينين بصفة عامة، لم يعرفوا هذا الإله. ونحن اليوم نعيش في مجتمع "مسيحي"، ولكن الله مازال مجهولاً لمعظم الناس. فيلزم أن ننادي بمن هو الله، وأن نوضح ما فعله الله بواسطة ابنه يسوع المسيح لأجل كل البشرية. ولا يمكن أن نفترض أن يعرف الناس الرب يسوع بصورة حقيقية، حتى المتدينين منهم، أو أنهم يدركون أهمية الإيمان بالمسيح.

شُعَرَائِكُمْ أَيْضًا: لِأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ. [٢٩]فَإِذْ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ ٱللهِ، لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ أَنَّ ٱللاَّهُوتَ شَبِيهٌ بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَجَرٍ نَقْشِ صِنَاعَةِ وَٱخْتِرَاعِ إِنْسَانٍ. [٣٠]فَٱللهُ ٱلْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ ٱلْجَهْلِ. [٣١]لِأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ ٱلْمَسْكُونَةَ بِٱلْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ».

[٣٢]وَلَمَّا سَمِعُوا بِٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ كَانَ ٱلْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ، وَٱلْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هٰذَا أَيْضًا!». [٣٣]وَهٰكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ. [٣٤]وَلٰكِنَّ أُنَاسًا ٱلْتَصَقُوا بِهِ وَآمَنُوا، مِنْهُمْ دِيُونِيسِيُوسُ ٱلْأَرِيُوبَاغِيُّ، وَٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا دَامَرِسُ وَآخَرُونَ مَعَهُمَا.

دان ٥: ٢٣
كو ١: ١٧-١٩
عب ١: ٣
٢٩:١٧
إش ٤٠: ١٨-٢٥
رو ١: ٢٣
٣٠:١٧
أع ١٤: ١٦، ١٧
رو ٣: ٢٥
٣١:١٧
مز ٩٦: ١٣
أع ٢: ٢٤؛ ١٠: ٤٢
رو ٢: ١٦؛ ٤: ٢٥
١كو ١٥

في كورنثوس

١٨

وَبَعْدَ هٰذَا مَضَى بُولُسُ مِنْ أَثِينَا وَجَاءَ إِلَى كُورِنْثُوسَ، [٢]فَوَجَدَ يَهُودِيًّا ٱسْمُهُ أَكِيلَا، بُنْطِيَّ ٱلْجِنْسِ، كَانَ قَدْ جَاءَ حَدِيثًا مِنْ

٢:١٨
رو ١٦: ٣
١كو ١٦: ١٩

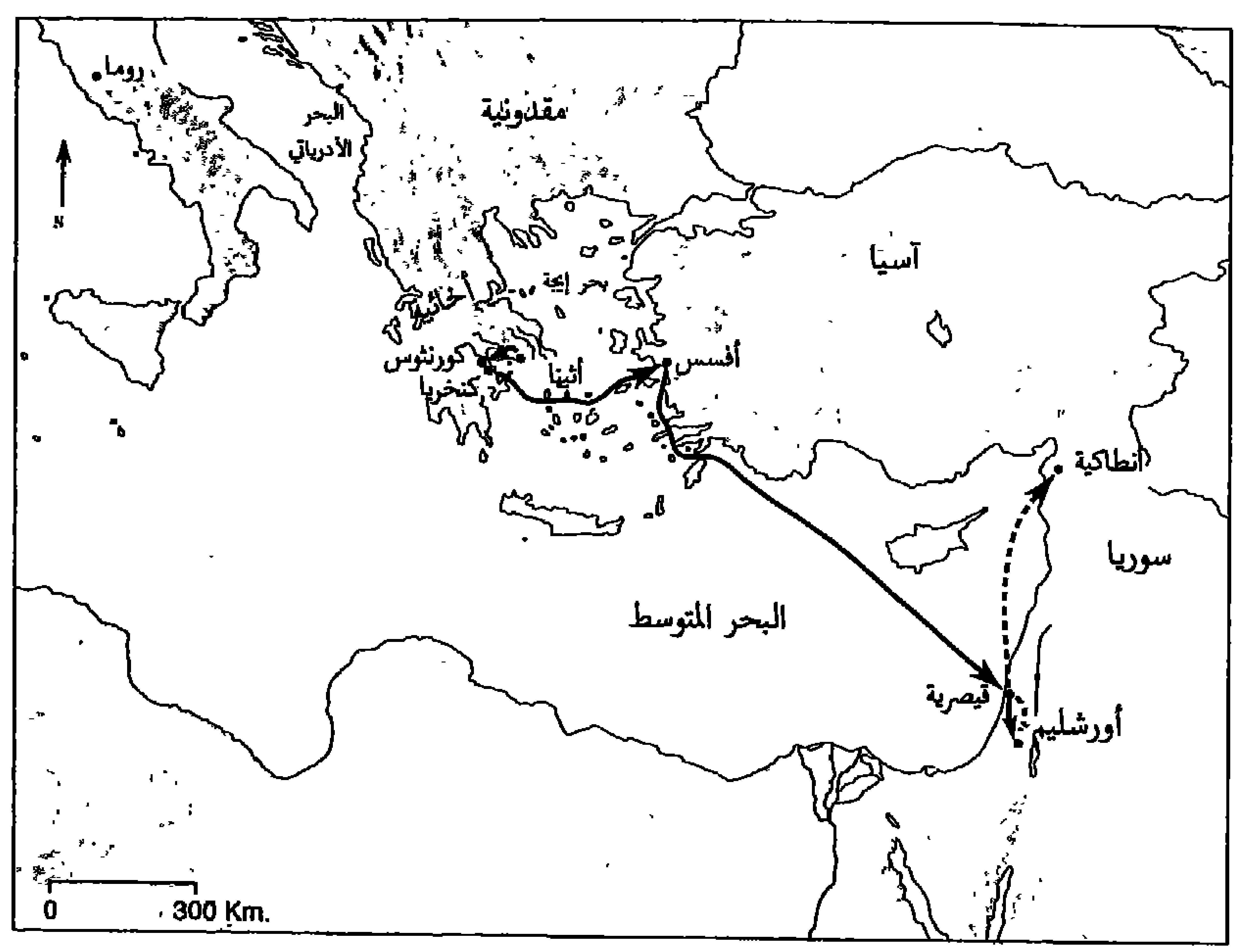
١٧: ٣٠، ٣١ لم يترك بولس رسالته دون أن يكملها، مواجهاً الحاضرين بقيامة يسوع ومعناها لكل الناس، سواء بالبركة أو بالعقاب. ولم يكن لدى اليونانيين مفهوم عن الدينونة. فكان معظمهم يفضل عبادة العديد من الآلهة على عبادة إلهٍ واحد فقط. كما كانوا غير مؤمنين بمفهوم القيامة ويعتبرونه معادياً لهم. إلا أن بولس لم يحجب الحقيقة بصرف النظر عما يظنونه فيها. وقد غيّر مدخل حديثه ليتناسب مع الحاضرين، لكنه لم يغيّر على الإطلاق رسالته الأساسية.

١٧: ٣٢-٣٤ تلقي الناس كلمة بولس بمزيج من ردود الأفعال، فالبعض ضحكوا عليه واستهزأوا به، والبعض سعوا نحو مزيد من المعرفة، والقليلون آمنوا. فلا تتردد في مخاطبة الآخرين عن المسيح خشية ألا يؤمن أحد. وأيضاً لا تنتظر استجابة جماعية إيجابية لشهادتك. بل ولو آمن القليلون فقط فلذلك يستحق المحاولة والجهد.

١٨: ١ كانت كورنثوس مركزاً تجارياً وسياسياً لليونان، كما كانت تفوق أثينا أهميةً. وكانت لها شهرة في الشر العظيم والفساد الكبير. وقد بُنى على التل الكبير خلف المدينة معبد للإلهة أفروديت، إلهة الحب والجمال. وفي هذه العبادة أو الديانة الشعبية كان الناس يعبدون الآلهة بتقديم المال في المعبد، وبالمشاركة الفعلية في الممارسات الجنسية مع الزواني والزانيات العاملين في المعبد. وقد وجد بولس في كورنثوس تحدياً، وفرصة عظيمة للخدمة. وقد كتب فيما بعد، رسالتين إلى مؤمني كورنثوس يعالج في جزء منهما مشاكل الفساد والزنا، وذلك ضمن سلسلة من الرسائل.

إِيطَالِيَة، وَبِرِيسْكِلاَّ ٱمْرَأَتَهُ، لِأَنَّ كُلُودِيُوسَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَمْضِيَ جَمِيعُ ٱلْيَهُودِ مِنْ رُومِيَةَ، فَجَاءَ إِلَيْهِمَا. [٣]وَلِكَوْنِهِ مِنْ صِنَاعَتِهِمَا أَقَامَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ يَعْمَلُ، لِأَنَّهُمَا كَانَا فِي صِنَاعَتِهِمَا خِيَامِيَّيْنِ. [٤]وَكَانَ يُحَاجُّ فِي ٱلْمَجْمَعِ كُلَّ سَبْتٍ وَيُقْنِعُ يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ. [٥]وَلَمَّا ٱنْحَدَرَ سِيلاَ وَتِيمُوثَاوُسُ مِنْ مَكِدُونِيَّةَ، كَانَ بُولُسُ مُنْحَصِرًا بِٱلرُّوحِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ. [٦]وَإِذْ كَانُوا

٣:١٨
أع ٢٠:٣٤
١كو ٤:١٢ ؛ ١٥:٩
٢كو ١١:٧
٥:١٨
أع ١٧:٣ ؛ ١٨:٢٨
٦:١٨
حز ٣:١٨، ١٩



الخدمة في كورنثوس وأفسس

غادر بولس أثينا ورحل إلى كورنثوس الواقعة على برزخ ضيق من الأرض يعتبر ممراً مباشراً بين بحر إيجة والبحر الأدرياتي. وعند ميناء مدينة كورنثوس في كنخريا اتجه إلى أفسس. ومنها إلى قيصرية حيث ذهب من هناك إلى أورشليم مباشرة ليعرض أخبار رحلته قبل أن يعود إلى أنطاكية.

١٨: ٢، ٣ كان كل صبي يهودي يتعلم حرفة يكتسب منها معيشته. وقد تدرب بولس وأكيلا على صناعة الخيام، يقصّان ويحيكان القماش المغزول من شعر الماعز. فكان بولس بذلك قادراً على كسب معيشته وقُوته.

١٨: ٦ أعلن بولس لليهود أنه قد عمل كل

يُقَاوِمُونَ وَيُجَدِّفُونَ نَفَضَ ثِيَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «دَمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ! أَنَا بَرِيءٌ. مِنَ ٱلْآنَ أَذْهَبُ إِلَى ٱلْأُمَمِ». [٧] فَٱنْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ ٱسْمُهُ يُوسْتُسُ، كَانَ مُتَعَبِّدًا لِلهِ، وَكَانَ بَيْتُهُ مُلاَصِقًا لِلْمَجْمَعِ. [٨] وَكِرِيسْبُسُ رَئِيسُ ٱلْمَجْمَعِ آمَنَ بِٱلرَّبِّ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلْكُورِنْثِيِّينَ إِذْ سَمِعُوا آمَنُوا وَٱعْتَمَدُوا.

[٩] فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِبُولُسَ بِرُؤْيَا فِي ٱللَّيْلِ: «لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، [١٠] لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ». [١١] فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ بَيْنَهُمْ بِكَلِمَةِ ٱللهِ.

[١٢] وَلَمَّا كَانَ غَالِيُونُ يَتَوَلَّى أَخَائِيَةَ، قَامَ ٱلْيَهُودُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى بُولُسَ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى كُرْسِيِّ ٱلْوِلاَيَةِ [١٣] قَائِلِينَ: «إِنَّ هٰذَا يَسْتَمِيلُ ٱلنَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا ٱللهَ بِخِلاَفِ ٱلنَّامُوسِ». [١٤] وَإِذْ كَانَ بُولُسُ مُزْمِعًا أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ قَالَ غَالِيُونُ لِلْيَهُودِ: «لَوْ كَانَ ظُلْمًا أَوْ خُبْثًا رَدِيًّا أَيُّهَا ٱلْيَهُودُ، لَكُنْتُ بِٱلْحَقِّ قَدِ

مت ١٠:١٤؛ ٢٧:٢٤، ٢٥
أع ١٣:٤٦؛ ٢٠:٢٦؛ ٢٨:٢٦-٢٨
٨:١٨
١كو ١:٢، ١٤

١٠:١٨
إش ٤١:١٠
إر ١:١٨
٢تيمو ٢:١٩
١٢:١٨
رو ١٥:٢٦
١تس ١:٧؛ ٢:١٦

ما بوسعه من أجلهم. ولما رفضوا يسوع كالمسيح فإنه ذهب إلى الأمم الذين سيكونون أكثر قبولاً له.

١٨: ١٠، ١١ كان كثيرون قد آمنوا بالمسيح في كورنثوس، ومن بينهم فيبي (رو ١٦:١)، ترتيوس (رو ١٦:٢٢)، أراستس (رو ١٦:٢٣)، كوارتس (رو ١٦:٢٣) خلوي (اكو ١:١١)، غايوس (اكو ١:١٤) عائلة استفاناس (اكو ١٦:١٥) فُرتوناتوس (اكو ١٦:١٧)، أخائيكوس (اكو ١٦:١٧).

١٨: ١١ أسس بولس كنيسة في كورنثوس خلال إقامته لمدة عام ونصف العام هناك. وكتب من هناك رسالتين إلى مؤمني تسالونيكي (اتس ؛ ٢تس). وبرغم قصر فترة إقامته في تسالونيكي (أع ١٧:١-١٥) إلا أنه مدح المؤمنين هناك على أعمال المحبة والإيمان القوي، والرجاء الثابت. وفي تشجيعه لهم على الابتعاد عن الزنا والفساد عالج موضوعات الخلاص والألم والمجيء الثاني ليسوع المسيح. وطلب منهم مواصلة العمل الجاد وهم ينتظرون هذا المجيء.

١٨: ١٢ غاليون هو الحاكم الروماني على بلاد أخائية، وهو أخو سينيكا الفيلسوف الشهير وقد تولى غاليون الحكم سنة ٥١-٥٢ م.

١٨: ١٣ لقد أتهم بولس ظلماً بالخيانة العظمى. فهو لم يكن يحرض الناس على طاعة ملك آخر سوى قيصر (انظر أع ١٧:٧)، كما لم يهاجم الإمبراطورية الرومانية ولم يشتمها. بل بالعكس كان يتحدث عن الملكوت الأبدي ليسوع المسيح.

١٨: ١٤-١٦ كان هذا القرار القضائي مهماً لانتشار الإنجيل في الإمبراطورية الرومانية. فقد كانت الديانة اليهودية ديانة رسمية في القانون الروماني. وقد رفضت المحكمة الاستماع إلى القضايا ضد المسيحيين لأنها كانت تعتبرهم طائفة من اليهودية. فإن ادعوا أنهم ديانة جديدة لكان من

اَحْتَمَلْتُكُمْ. [١٥] وَلٰكِنْ إِذَا كَانَ مَسْأَلَةً عَنْ كَلِمَةٍ، وَأَسْمَاءٍ، وَنَامُوسِكُمْ، فَتُبْصِرُونَ أَنْتُمْ. لِأَنِّي لَسْتُ أَشَاءُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا لِهٰذِهِ ٱلْأُمُورِ». [١٦] فَطَرَدَهُمْ مِنَ ٱلْكُرْسِيِّ. [١٧] فَأَخَذَ جَمِيعُ ٱلْيُونَانِيِّينَ سُوسْتَانِيسَ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ، وَضَرَبُوهُ قُدَّامَ ٱلْكُرْسِيِّ، وَلَمْ يَهُمَّ غَالِيُونَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ.

بريسكلا وأكيلا وأبلوس

[١٨] وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، ثُمَّ وَدَّعَ ٱلْإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بِرِيسْكِلَّا وَأَكِيلَا، بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا لِأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ. [١٩] فَأَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَتَرَكَهُمَا هُنَاكَ. وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ وَحَاجَّ ٱلْيَهُودَ. [٢٠] وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَمْكُثَ عِنْدَهُمْ زَمَانًا أَطْوَلَ لَمْ يُجِبْ. [٢١] بَلْ وَدَّعَهُمْ قَائِلًا: «يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ أَعْمَلَ ٱلْعِيدَ ٱلْقَادِمَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَلٰكِنْ سَأَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَيْضًا إِنْ شَاءَ ٱللهُ». فَأَقْلَعَ مِنْ أَفَسُسَ. [٢٢] وَلَمَّا نَزَلَ فِي قَيْصَرِيَّةَ صَعِدَ وَسَلَّمَ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ، ثُمَّ ٱنْحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. [٢٣] وَبَعْدَمَا صَرَفَ زَمَانًا خَرَجَ وَٱجْتَازَ بِٱلتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلَاطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ يُشَدِّدُ جَمِيعَ ٱلتَّلَامِيذِ.

[٢٤] ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَفَسُسَ يَهُودِيٌّ ٱسْمُهُ أَبُلُّوسُ، إِسْكَنْدَرِيُّ ٱلْجِنْسِ، رَجُلٌ

١٨:١٥ أع ٢٣:٢٩؛ ٢٥:١٩
١٨:١٧ أع ١٨:٨؛ ١كو ١:١
١٨:١٨ عد ٦:٢، ١٨؛ أع ١٨:٢، ٢٦؛ ٢١:٢٤؛ رو ١٦:١؛ ١كو ٩:٢٠
١٨:١٩ أف ١:١
رؤ ١:١١؛ ٢:١
١٨:٢١ أع ١٩:١؛ يع ٤:١٥
١٨:٢٢ أع ٨:٤٠؛ ١١:١٩
١٨:٢٣ إش ٣٥:٣؛ أع ١٦:٦؛ غل ١:٢؛ ٤:١٤
١٨:٢٤ أع ١٩:١؛ ١كو ١:١٢؛ ٤:١، ٦؛ ١٦:١٢؛ تي ٣:١٣

اليسير على الحكومة طردهم باعتبارهم خارجين على القانون.

١٨ : ١٧ كان كريسبس رئيساً للمجمع هناك، لكنه آمن بالمسيح هو وأهل بيته جميعاً (٨:١٨) فاختاروا سوستانيس مكانه. ولعل الذين ضربوه من اليونانيين الذين ينفّسون عن مشاعرهم ضد اليهود بسبب ما حدث منهم من شغب وهياج. أو لعلهم كانوا من اليهود، وقد ضربوا سوستانيس لأنه خسر القضية، وترك المجمع أسوأ مما كان. وقد ذُكر شخص باسم سوستانيس في (١كو ١:١)، ويعتقد الكثيرون أنه هو نفس الشخص المذكور هنا، رئيساً للمجمع، وقد صار مؤمناً ورفيقاً لبولس.

١٨ : ١٨ لعل هذا كان نذراً، انتهى بحلق رأس بولس وتقديم شعره ليحرق على المذبح (عد ٦:١٨).

١٨ : ٢١ لعل هذا العيد كان عيد الفصح أو اليوم الخمسين.

١٨ : ٢٢ يحدِّد هذا العدد نهاية رحلة بولس التبشيرية الثانية وبداية رحلته الثالثة التي استمرت من عام ٥٣م حتى ٥٧م. وإنطلاقاً من كنيسة أنطاكية اتجه بولس نحو أفسس، ولكنه كان طول الطريق يزور الكنائس في غلاطية وفريجية. وكان مركز هذه الرحلة هو إقامة بولس الطويلة (نحو سنتين إلى ثلاث سنوات) في أفسس. وقبل عودته إلى أورشليم زار أيضاً المؤمنين في مقدونية واليونان.

فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي ٱلْكُتُبِ. [٢٥] كَانَ هٰذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ ٱلرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارٌّ بِٱلرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِٱلرَّبِّ. عَارِفًا مَعْمُودِيَّةَ يُوحَنَّا فَقَطْ.

١٨: ٢٥
أع ١٨: ٢، ١٨ ؛ ١٩: ٣

قد يعرف رجل وزوجته كيف يستفيدان من حياتهما، فكل منهما يكمل الآخر، ويستخدم أحدهما نقاط القوة في الآخر، ليكونا فريقاً مؤثراً. وتؤثر جهودهما المتضافرة المتحدة فيمن حولهما. وقد شكل أكيلا وبريسكلا مثل هذا الفريق. ولم يرد ذكرهما منفصلين مطلقاً في الكتاب المقدس. فقد كانا معاً دائماً في الزواج والخدمة.

وقد تقابل أكيلا وبريسكلا مع بولس وهو في رحلته التبشيرية الثانية. وكانا مطرودين من روما بمرسوم إمبراطوري من كلوديوس طرد بموجبه اليهود من روما بسبب الشغب والتمرد (بسبب مسائل حول المسيّا على ما يبدو). وكان منزل أكيلا وبريسكلا متنقلاً كالخيام التي يصنعانها لكسب عيشهما. وقد فتحا بيتهما لبولس، وشاركهما بولس في صناعة الخيام، كما شاركهما في ثروته من الحكمة الروحية.

وقد وصل أكيلا وبريسكلا إلى أقصى ما أمكنهما من تعليم روحي. فاستمعا بإصغاء إلى العظات، مقيّمين ما يسمعان. وعندما سمعا أبلوس يتحدث تأثرا وأعجبا بقدرته كخطيب بليغ، لكنهما أدركا أن مضمون رسالته مازال ناقصاً. وبدل المواجهة الصريحة أخذاه بهدوء إلى بيتهما وقدما له ما احتاج إلى معرفته. ولم يكن أبلوس، حتى ذلك الوقت، قد عرف سوى رسالة يوحنا المعمدان عن المسيح. فأخبره أكيلا وبريسكلا عن حياة يسوع، وموته، وقيامته، وعن حقيقة حلول روح الله على الناس. وقد واصل أبلوس كرازته بقوة، ولكن الصورة اكتملت لديه بعد ذلك.

أما بالنسبة لأكيلا وبريسكلا، فقد ظلا يستخدمان بيتهما مكاناً دافئاً للتعليم والعبادة. وعندما عادا إلى روما، بعد ذلك بسنوات جعلا من بيتهما مقراً لإحدى الكنائس التي نشأت في البيوت. إذ لم يكن المسيحيون الأوائل يجتمعون في كنائس مبنية، كما هو الحال اليوم، بل في بيوت أعضاء الكنيسة. وقد أدى هذا الجو الودي غير الرسمي، إلى إيجاد شركة حميمة بين الأفراد.

في عصر كان التركيز فيه كبيراً على ما يحدث "بين" الزوج وزوجته، شكّل أكيلا وبريسكلا نموذجاً لما يمكن أن يحدث من خلال حياة الزوج والزوجة. وإن فاعليتهما معاً تتحدث

١٨: ٢٥، ٢٦ لم يسمع أبلوس سوى ما قاله يوحنا المعمدان عن الرب يسوع (انظر لو ٣: ١-١٨)، لذلك لم تكن رسالته كاملة. فقد كان يوحنا يركز على التوبة عن الخطية وهي أول خطوة نحو الإيمان بالمسيح. ولم يعرف أبلوس شيئاً عن حياة الرب يسوع، وصلبه وقيامته، كما لم يعلم شيئاً عن حلول الروح القدس. فتولى أكيلا وبريسكلا شرح كل ذلك له.

١٨: ٢٧
١كو ٣: ٦

[٢٦]وَٱبْتَدَأَ هٰذَا يُجَاهِرُ فِي ٱلْمَجْمَعِ. فَلَمَّا سَمِعَهُ أَكِيلاَ وَبِرِيسْكِلاَ أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ ٱلرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. [٢٧]وَإِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَجْتَازَ إِلَى أَخَائِيَةَ،

عن علاقتهما معاً. وقد فتحت ضيافتهما وكرمهما الطريق أمام الكثيرين إلى الخلاص. ومازال البيت المسيحي واحدا من أفضل وسائل نشر الإنجيل.

فهل يجد ضيوفك وزوارك المسيح في بيتك؟

منجزاتهما ونواحي القوة في شخصيتهما

☆ شكّلا فريقاً بارزاً من زوجٍ وزوجةٍ، خدما في الكنيسة الأولى.

☆ أعالا نفسيهما بصناعة الخيام، في أثناء خدمتهما للمسيح.

☆ كانا صديقين حميمين لبولس.

☆ شرحا لأبلوس رسالة المسيح الكاملة.

دروس من حياتهما

☆ يمكن أن يكون للزوجين معاً خدمة فعالة.

☆ إن البيت أداة عظيمة للتبشير بالإنجيل.

☆ يلزم لكل مؤمن أن يلم بالإيمان ويتعلم كل حقائقه، مهما كان دوره في الكنيسة.

بياناتهما الأساسية

☆ مكان إقامتهما : أصلاً من روما، ونزحا إلى كورنثوس ثم إلى أفسس.

☆ وظيفتهما : صانعا خيام.

☆ المعاصرون لهما : الإمبراطور كلوديوس، بولس، تيموثاوس، أبلوس.

الآية الرئيسية

"سلموا على بريسكلا وأكيلا، العاملين معي في المسيح يسوع. اللذين وضعا عنقيهما من أجل حياتي، اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم". (رو ١٦: ٣، ٤).

وردت قصة أكيلا وبريسكلا في (أع ١٨).

كما ورد ذكرها أيضاً في (رو ١٦: ٣-٥ ؛ ١كو ١٦: ١٩ ؛ ٢تيمو ٤: ١٩).

١٨: ٢٧، ٢٨ كان أبلوس من مدينة الإسكندرية في مصر، وتعتبر الإسكندرية ثاني أكبر مدن الإمبراطورية الرومانية، وكانت مقراً لجامعة عظيمة. وكان أبلوس فصيح اللسان مقتدراً في الكتب، خطيباً بليغاً، وعالماً، ومجادلاً عظيماً. وبعد معرفته بالمسيح اكتملت له جوانب المعرفة. وقد استخدم الله هذه المواهب بصورة كبيرة في تشجيع الكنيسة وتعضيدها وتقويتها. إن العقل أداة قوية إذا أحسن استخدامه في الموقف المناسب السليم. وقد استخدم أبلوس العقل والمنطق في إقناع الكثيرين في اليونان بحق الإنجيل. فلا حاجة بالإنسان إلى التنازل عن عقله حيثما يأتي إلى المسيح. فإن كانت لديك

كَتَبَ ٱلْإِخْوَةُ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ يَحُضُّونَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ. فَلَمَّا جَاءَ سَاعَدَ كَثِيرًا بِٱلنِّعْمَةِ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا، ٢٨ لِأَنَّهُ كَانَ بِٱشْتِدَادٍ يُفْحِمُ ٱلْيَهُودَ جَهْرًا، مُبَيِّنًا بِٱلْكُتُبِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ.

١٨:٢٨
مز ٢٢
إش ٧:١٤؛ ٩:٦، ٥٣
إر ٢٣:٥، ٦
دان ٩:٢٥، ٢٦
مي ٥:٢
ملا ٣:١
لو ٢٤:٢٧
١٩:١
أع ٢٨:٢١
١٩:٢
يو ٧:٣٩
أع ٨:١٥، ١٦

بولس في أفسس

١٩ فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُوسَ، أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا ٱجْتَازَ فِي ٱلنَّوَاحِي ٱلْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلَامِيذَ ٢ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ

مقدرة في المنطق أو الجدل فاستخدمها في جذب الآخرين إلى الله.

١٨: ٢٧، ٢٨ ليس كل عمل الخادم أو الكارز المبشر كدحاً وتعباً ومشقة وألماً، فإن الفصل الثامن عشر تكثر فيه الانتصارات في مدنٍ رئيسية، كما تكثر فيه إضافة قادة جدد مبهرين، مثل بريسكلا وأكيلا وأبلوس، إلى الكنيسة. فلتفرح بالانتصارات التي تأتي من المسيح، ولا تترك المجال للمصاعب والمخاطر أن توجد داخلك اضطراباً وسلبية.

بولس يقوم برحلة تبشيرية ثالثة

لعل ما حفز بولس على القيام برحلة تبشيرية ثالثة هو انتشار رسالة معانديه في الكنائس التي أقامها. ولذلك أسرع نحو الشمال ثم نحو الغرب، ليزور الكثير من المدن التي سبق له زيارتها من قبل. وفي هذه المرة اتخذ طريقاً مباشراً غرباً نحو أفسس.

١٩: ١ كانت أفسس عاصمة ومركزاً هاماً للعمل في المقاطعة الرومانية آسيا (جزء من تركيا اليوم). وكمحورٍ للنقل البري والبحري حُسبت أفسس، مع مدينتي أنطاكية في سوريا والإسكندرية في مصر، كواحدة من أعظم مدن البحر المتوسط. وقد أقام بولس في أفسس فترة تزيد عن العامين. ومن هناك كتب رسالته الأولى إلى مؤمني كورنثوس لمواجهة الكثير من المشاكل التي تقابلهم. وفيما بعد، وهو مسجون في روما، كتب رسالة إلى مؤمني كنيسة أفسس.

١٩: ٢-٤ كانت معمودية يوحنا علامة فقط على التوبة من الخطية لكنها لم تكن علامة على الحياة الجديدة في المسيح. ومثل أبلوس (أع ١٨:٢٤-٢٦) احتاج مؤمنو أفسس إلى مزيدٍ من التعليم عن رسالة وخدمة يسوع المسيح. فبالإيمان قبلوا يسوع أنه المسيح، لكنهم لم يدركوا مغزى موت الرب يسوع أو قيامته أو عمل الروح القدس. ومن ثمّ، فإنهم لم يختبروا وجود وقوة الروح القدس. في سفر أعمال الرسل نرى المؤمنين ينالون الروح القدس بعدة طرق. ففي العادة كان الروح القدس يملأ الإنسان

قَبِلْتُمُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ». [٣] فَقَالَ لَهُمْ: «فَبِمَاذَا ٱعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا». [٤] فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ، قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». [٥] فَلَمَّا سَمِعُوا ٱعْتَمَدُوا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [٦] وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ. [٧] وَكَانَ جَمِيعُ ٱلرِّجَالِ نَحْوَ ٱثْنَيْ عَشَرَ.

[٨] ثُمَّ دَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ، وَكَانَ يُجَاهِرُ مُدَّةَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ مُحَاجًّا وَمُقْنِعًا فِي مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. [٩] وَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ يَتَقَسَّوْنَ وَلاَ يَقْنَعُونَ، شَاتِمِينَ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَ ٱلْجُمْهُورِ، ٱعْتَزَلَ عَنْهُمْ وَأَفْرَزَ ٱلتَّلاَمِيذَ، مُحَاجًّا كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ إِنْسَانٍ ٱسْمُهُ تِيرَانُّسُ. [١٠] وَكَانَ ذٰلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ، حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ. [١١] وَكَانَ ٱللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ ٱلْمُعْتَادَةِ، [١٢] حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى ٱلْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ ٱلأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ ٱلأَرْوَاحُ ٱلشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.

١٩: ٣
لو ٧: ٢٩
أع ١٨: ٢٥، ٢٦
١٩: ٤
أع ١: ٥؛ ١١: ١٦
١٩: ٥
أع ٨: ١٢، ١٦؛ ١٠: ٤٨
غل ٣: ٢٧
١٩: ٦
أع ٢: ٤؛ ١٠: ٤٦
١٩: ٨
أع ١: ٣؛ ٢٨: ٢٣، ٣١
١٩: ١٠
أع ١٦: ٦؛ ١٩: ٢٠، ٢٢؛ ٢٠: ٣١
١٩: ١١
مر ١٦: ٢٠
١٩: ١٢
٢مل ٤: ٢٩
يو ١٤: ١٢
أع ٥: ١٥

حينما يعترف بإيمانه بالمسيح. أما في هذه الحالة فقد سمح الله أن يتأخر حدوث هذا الامتلاء. فقد كان الله يؤكد لهؤلاء المؤمنين، الذين لم يعرفوا أصلاً شيئاً عن الروح القدس، أنهم هم أيضاً جزء من الكنيسة. وقد صدق الامتلاء من الروح القدس على اعتبارهم مؤمنين. كان يوم الخمسين هو يوم الحلول الواضح للروح القدس. أما حدوث الانسكاب في عدة أوقات أخرى، كما ورد في سفر الأعمال، فكان أسلوب الله في توحيد المؤمنين الجدد بالكنيسة. فما يميز الكنيسة الحقيقية ليس فقط صحة التعليم والعقيدة، بل أيضاً برهان عمل الروح القدس.

١٩: ٤ كان بولس يهتم بإيضاح أن الخلاص يتطلب التوبة "مع" الإيمان فيلزم أن يُواجه الإنسان بخطيته وبحاجته للتوبة، لكن هذا ليس سوى نصف الأمر. فلابد له أن يقبل الأخبار السارة عن الغفران والحياة الجديدة التي ينالها بيسوع.

١٩: ٦ عندما وضع بولس يديه على هؤلاء التلاميذ حلَّ الروح القدس عليهم، تماماً كما حدث مع التلاميذ في يوم الخمسين. وقد حدث هذا أيضاً عندما حل الروح القدس على الأمميين، أو غير اليهود (أع ١٠: ٤٦، ٤٧).

١٩: ٩ كانت قاعات الدرس في المدرسة تستخدم صباحاً لتعليم الفلسفة لكنها تبقى خالية خلال فترة اشتداد الحرارة في النهار (ما بين الحادية عشرة صباحاً حتى الرابعة مساءً). ولما كان الكثيرون لا يعملون في تلك الفترة، كانوا يأتون لسماع تعليم بولس.

[13] فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ ٱلطَّوَّافِينَ ٱلْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا عَلَى ٱلَّذِينَ بِهِمِ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلشِّرِّيرَةُ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ ٱلَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!» [14] وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسَكَاوَا، رَجُلٍ يَهُودِيٍّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ، ٱلَّذِينَ فَعَلُوا هٰذَا. [15] فَأَجَابَ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ وَقَالَ: «أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ

١٩: ١٣
مت ١٢: ٢٦-٢٨
مر ٩: ٣٨، ٣٩
لو ٩: ٤٩، ٥٠؛ ١١: ٩
١٩: ١٥
مت ٨: ٢٩
مر ١: ٢٤

يملك بعض الناس موهبة طبيعية مذهلة في مخاطبة الجموع. والقليلون لهم رسالة عظيمة ينادون بها. وعندما وصل أبلوس إلى أفسوس بعد قليلٍ من رحيل بولس منها، صار له تأثير فوري ومباشر. فقد خاطب الجموع بجرأة مفسّراً العهد القديم، ومطبقاً تعاليم أسفاره بكل كفاءة .. وكان يدحض معاندي المسيحية ومقاوميها بقوة وفاعلية. ولم يستغرق الأمر طويلاً حتى سمع به أكيلا وبريسكلا.

وقد أدرك أكيلا وبريسكلا سريعاً أن أبلوس لم يكن يعلم بكل الأمر. فبشارته مبنية على العهد القديم ورسالة يوحنا المعمدان. ولعله كان يحث الشعب على التوبة والاستعداد لمجيء المسيح. فأخذه أكيلا وبريسكلا إلى بيتهما وأعلماه بكل ما حدث، ووضحا له طريق الله بأكثر دقة. وعندما أخبراه عن حياة يسوع وموته وقيامته، وعن حلول الروح القدس، لابد أن رأى أبلوس الأسفار تتضح أمامه. فامتلأ أبلوس بجرأة وطاقة جديدتين بعد أن اكتمل لديه الإنجيل.

وقرر أبلوس أن يسافر إلى بلاد أخائية. فأرسل الإخوة في أفسوس معه رسالة تقديمٍ وتوصيةٍ مضيئةً. وسرعان ما أصبح أبلوس أمير الخطابة بين مسيحيي كورنثوس وأصبح يجادل علانية مقاومي الإنجيل، وكما يحدث مراراً أحدثت مواهب أبلوس مشكلة في النهاية. فقد بدأ بعض مؤمني كورنثوس يتبعون أبلوس ذاته وليس رسالته. وكان على بولس أن يواجه مؤمني كورنثوس بخصوص شقاقهم، إذ كانوا يشكلون جماعات صغيرة تسمى باسم المبشر المفضل لدى الجماعة. وترك أبلوس كورنثوس، وتردد في العودة إليها. وقد كتب بولس عن أبلّوس بحرارة، كخادمٍ شريكٍ له، "سقى" بذار الإنجيل التي غرسها بولس في كورنثوس. وقد تحدث بولس عن أبلوس إلى تيطس بإيجازٍ. فقد كان أبلوس ممثلاً رحّالاً للإنجيل يستحق مساعدة تيطس.

برغم أن مواهبه وقدراته الطبيعية كان من الممكن أن تصيبه بالكبرياء والغرور، إلا إن أبلوس برهن على استعداده للتعلّم. وقد استخدم الله أكيلا وبريسكلا، وقد تعلّما حديثاً على يد

١٩ : ١٣ كان كثيرون من الأفسسيين منخرطين في السحر وممارسات الشعوذة من أجل الربح، حتى إنهم كانوا يخرجون الأرواح الشريرة من الناس (أع ١٩: ١٨، ١٩). وقد أعجب أبناء سكاوا بعمل بولس الذي كانت قوته في إخراج الأرواح الشريرة مستمدة من روح الله القدوس وليس من السحر،

أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ أَنْتُمْ؟» [١٦] فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي كَانَ فِيهِ ٱلرُّوحُ ٱلشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ. [١٧] وَصَارَ هٰذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَكَانَ ٱسْمُ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ. [١٨] وَكَانَ

لو ٤:٣٤
أع ١٦:١٦-١٨
يع ٢:١٩
١٩:١٧
لو ٧:١٦
١٩:١٨
إش ٣٠:٢٢
إر ٣:١٣

بولس، في نقل الإنجيل كاملاً إلى أبلّوس. ولأن أبلّوس لم يتردد في أن يكون تلميذاً صار أفضل معلّم. فإلى أي مدى يؤثر استعدادك للتعلم على جهود الله في مساعدتك لتصبح كل ما يريده الله لك؟

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كان أبلوس مبشراً موهوباً ومدافعاً مقنعاً في الكنيسة الأولى.

☆ كان أبلّوس مستعداً وقابلاً للتعلّم.

☆ يحتمل أن يكون هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين.

دروس من حياته

☆ توصيل الإنجيل بصورة فعّالة يتضمن رسالةً دقيقةً مقدمة بقوة الله.

☆ يمكن أن يكون الدفاع الخطابي الواضح عن الإنجيل، تشجيعاً حقيقياً للمؤمنين، وإقناعاً لغير المؤمنين بحق الإنجيل.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : من الإسكندرية في مصر.

☆ الوظيفة : مبشر متجول، مدافع عن الإنجيل.

☆ المعاصرون له : بريسكلا، أكيلا، بولس.

الآية الرئيسية

"ثم أقبل إلى أفسس يهوديٌّ اسمه أبلُّوس إسكندري الجنس رجل فصيح مقتدر في الكتب. كان هذا خبيراً في طريق الرب وكان وهو حار بالروح يتكلم ويعلم بتدقيق ما يختص بالرب عارفاً معمودية يوحنا فقط. وابتدأ هذا يجاهر في المجمع. فلما سمعه أكيلا وبريسكلا أخذاه إليهما وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق" (أع ١٨:٢٤-٢٦).

وردت قصة أبلّوس في (أع ١٨:٢٤-٢٨ ؛ ١٩:١).

كما ورد ذكره أيضاً في (اكو ١:١٢ ؛ ٣:٤-٦، ٢٢ ؛ ٤:١، ٦ ؛ ١٦:١٢ ؛ تي ٣:١٣).

وكان واضحاً أن سلطانه أقوى من سلطانهم بكثير، وقد اكتشفوا أنه لا يمكن التحكم في سلطان الله أو تقليده. وكانوا ينادون باسم الشخص بدون أن يعرفوا صاحبه. إن القوة في تغيير الناس هي في شخص يسوع المسيح، ولا يمكن استنزالها بمجرد تكرار تلاوة اسمه كتعويذة سحرية. فإن يسوع المسيح يعمل بقوته فيمن اختارهم فقط.

١٩ : ١٨، ١٩ كانت أفسس تعتبر مركزاً للسحر

كَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ، [١٩] وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ ٱلسِّحْرَ يَجْمَعُونَ ٱلْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ ٱلْفِضَّةِ. [٢٠] هٰكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ.

الشغب في أفسس

[٢١] وَلَمَّا كَمِلَتْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورُ، وَضَعَ بُولُسُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَجْتَازُ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ يَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: «إِنِّي بَعْدَ مَا أَصِيرُ هُنَاكَ يَنْبَغِي أَنْ أَرَى رُومِيَةَ أَيْضًا». [٢٢] فَأَرْسَلَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ ٱثْنَيْنِ مِنَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَخْدِمُونَهُ: تِيمُوثَاوُسَ وَأَرَسْطُوسَ، وَلَبِثَ هُوَ زَمَانًا فِي أَسِيَّا. [٢٣] وَحَدَثَ فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ شَغَبٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ بِسَبَبِ هٰذَا ٱلطَّرِيقِ، [٢٤] لِأَنَّ إِنْسَانًا ٱسْمُهُ دِيمِتْرِيُوسُ، صَائِغٌ صَانِعُ هَيَاكِلِ فِضَّةٍ لِأَرْطَامِيسَ، كَانَ يُكَسِّبُ ٱلصُّنَّاعَ مَكْسَبًا لَيْسَ بِقَلِيلٍ. [٢٥] فَجَمَعَهُمْ وَٱلْفَعَلَةَ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ ٱلْعَمَلِ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ سِعَتَنَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ هٰذِهِ ٱلصِّنَاعَةِ. [٢٦] وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفَسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيبًا، ٱسْتَمَالَ وَأَزَاغَ

١٩: ٢٠
أع ٦: ٧ ؛ ١٢: ٢٤ ؛ ١٩: ١٠
١٩: ٢١
أع ٢٠: ١، ٢٢ ؛ ٢٣: ١١
رو ١٥: ٢٤-٢٦
١كو ١٦: ٥
١٩: ٢٢
أع ١٦: ٩
رو ١٦: ٢٣
٢تيمو ٤: ٢٠
١٩: ٢٣
٢كو ١: ٨
١٩: ٢٤
أع ١٦: ١٦، ١٩
١٩: ٢٥
١تيمو ٦: ١٠
١٩: ٢٦
١أخ ١٦: ٢٦
مز ١١٥: ٤
إش ٤٤: ١٠-٢٠؛ ٤٦: ٧
إر ١٦: ٢٠
أع ١٧: ٢٩
١كو ٨: ٤

الأسود ولممارسات الشعوذة الأخرى. وسعى الناس هناك للتمائم لتعطيهم الغنى والسعادة والنجاح في الزواج. فكانت الخرافات والخزعبلات والسحر أموراً شائعة، لكن الله يحظر بوضوح مثل هذه الممارسات (تث ١٨: ٩-١٣). فلا يمكن أن تكون مؤمناً وتتمسك بالسحر الأسود والشعوذة والدجل. وما إن تبدأ في دخول هذه المجالات حتى تستحوذ عليك، وتمتلكك بسهولة لأن الشيطان قوي للغاية. إلا أن قوة الله أعظم (ايو ٤: ٤ ؛ رؤ ٢٠: ١٠)، فإن كنت قد اندمجت في السحر فتعلم الدرس من الأفسسيين وتخلّص من كل ما يخدعك ويجذبك نحو هذه الممارسات.

١٩: ٢١ لماذا تمسك بولس بوجوب ذهابه إلى روما؟ فإنه أينما ذهب رأى نفوذ روما. لقد أراد بولس أن يحمل رسالة المسيح إلى مركز النفوذ والسلطة في العالم.

١٩: ٢٢ أورد بولس الرسول ذكر تيموثاوس بتفصيل أكثر في رسالتيه الأولى والثانية إلى تيموثاوس. أما (أرسطوس) فكان مؤمناً ملتزماً، وكان، إلى جانب مساعدته المفيدة لبولس، أميناً لصندوق مدينة كورنثوس (انظر رو ١٦: ٢٣).

١٩: ٢٦ عندما بشّر بولس في أفسس فإن ديمتريوس الصائغ صانع نماذج المعابد وأهل مهنته لم يثوروا بسبب تعليم بولس وعقيدته، لكن غضبهم وصل إلى الغليان لأن كرازة بولس هددت أرباحهم. فقد كانوا يصنعون نماذج فضية صغيرة لمعابد الإلهة

بُولُسُ هٰذَا جَمْعًا كَثِيرًا قَائِلاً: إِنَّ ٱلَّتِي تُصْنَعُ بِٱلْأَيَادِي لَيْسَتْ آلِهَةً. [٢٧] فَلَيْسَ نَصِيبُنَا هٰذَا وَحْدَهُ فِي خَطَرٍ مِنْ أَنْ يَحْصُلَ فِي إِهَانَةٍ، بَلْ أَيْضًا هَيْكَلُ أَرْطَامِيسَ، ٱلْإِلٰهَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، أَنْ يُحْسَبَ لاَ شَيْءَ، وَأَنْ سَوْفَ تُهْدَمُ عَظَمَتُهَا، هِيَ ٱلَّتِي يَعْبُدُهَا جَمِيعُ أَسِيَّا وَٱلْمَسْكُونَةِ». [٢٨] فَلَمَّا سَمِعُوا ٱمْتَلأُوا غَضَبًا، وَطَفِقُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ ٱلْأَفَسُسِيِّينَ!». [٢٩] فَٱمْتَلأَتِ ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا ٱضْطِرَابًا، وَٱنْدَفَعُوا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى ٱلْمَشْهَدِ خَاطِفِينَ مَعَهُمْ غَايُوسَ وَأَرِسْتَرْخُسَ ٱلْمَكِدُونِيَّيْنِ، رَفِيقَيْ بُولُسَ فِي ٱلسَّفَرِ.

[٣٠] وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ ٱلشَّعْبِ، لَمْ يَدَعْهُ ٱلتَّلاَمِيذُ. [٣١] وَأُنَاسٌ مِنْ وُجُوهِ أَسِيَّا، كَانُوا أَصْدِقَاءَهُ، أَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يُسَلِّمَ نَفْسَهُ إِلَى ٱلْمَشْهَدِ. [٣٢] وَكَانَ ٱلْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَٱلْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ، لِأَنَّ ٱلْمَحْفِلَ كَانَ مُضْطَرِبًا، وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَدْرُونَ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا قَدِ ٱجْتَمَعُوا! [٣٣] فَٱجْتَذَبُوا إِسْكَنْدَرَ مِنَ ٱلْجَمْعِ، وَكَانَ ٱلْيَهُودُ يَدْفَعُونَهُ. فَأَشَارَ إِسْكَنْدَرُ بِيَدِهِ يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجَّ لِلشَّعْبِ. [٣٤] فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ، صَارَ

١٩: ٢٨
إر ٥٠: ٣٨
حب ٢: ١٨-٢٠
١٩: ٢٩
أع ٢٠: ٤؛ ٢٧: ٢
رو ١٦: ٢٣
١كو ١: ١٤
كو ٤: ١٠
فل ٢٤
١٩: ٣٢
أع ٢١: ٣٤
١٩: ٣٣
١تيمو ١: ٢٠
٢تيمو ٤: ١٤

أرطاميس (ديانا) وتماثيل لها. فلو بدأ الناس يؤمنون بالله ويرفضون تماثيلهم لانهارت صناعتهم. إن وعد يسوع لنا ليس للهرب من الاضطهاد بل لإيجاد المخرج منه والحياة برغمه. كما وعدنا أن لن نجتاز الاضطهاد وحدنا فقد قال: "وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر!" (مت ٢٨: ٢٠).

١٩: ٢٧ كانت استراتيجية ديمتريوس في إثارة التمرد مبنية على استثارة حب الناس للمال، ثم إخفاء طمعهم وجشعهم خلف قناع الوطنية والإخلاص الديني. ولم ير المتمردون دوافع الأنانية في تمردهم، بل بالعكس اعتبروا أنفسهم أبطالاً مدافعين عن بلادهم وعن معتقداتهم.

١٩: ٢٩ كثيراً ما كان بولس يسعى نحو مساعدة الآخرين له في عمله. وفي هذه المناسبة كان معه في رحلته أرسترخس (الذي سيرافقه في رحلات أخرى (انظر أع ٢٠: ٣، ٤؛ ٢٧: ١، ٢) وغايوس (لعله ليس غايوس المذكور فيما بعد في (رو ١٦: ٢٣؛ ١كو ١: ١٤).

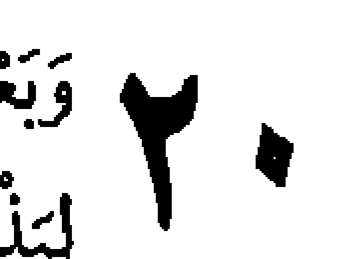
١٩: ٣١ لم يكن هؤلاء الرجال ضباطاً أو قادة عسكريين بل من رجال الحكومة المسئولين عن النظام السياسي والديني في المنطقة. وقد وصلت رسالة بولس إلى كل طبقات المجتمع ومستوياته المختلفة، متخطّية بذلك الحواجز الاجتماعية جميعها، كما أوجدت لبولس أصدقاء في المراكز العليا.

١٩: ٣٣، ٣٤ صارت الجموع معادية لليهود إلى جانب معاداتها للمسيحيين. وكان اليهود قد دفعوا اسكندر هذا ليتحدث نيابة عنهم مبيناً عدم اشتراك

صَوْتٌ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْجَمِيعِ صَارِخِينَ نَحْوَ مُدَّةِ سَاعَتَيْنِ: «عَظِيمَةٌ هِيَ أَرْطَامِيسُ ٱلْأَفَسُسِيِّينَ!».

[٣٥] ثُمَّ سَكَّنَ ٱلْكَاتِبُ ٱلْجَمْعَ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْأَفَسُسِيُّونَ، مَنْ هُوَ ٱلْإِنْسَانُ ٱلَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَنَّ مَدِينَةَ ٱلْأَفَسُسِيِّينَ مُتَعَبِّدَةٌ لِأَرْطَامِيسَ ٱلْإِلٰهَةِ ٱلْعَظِيمَةِ وَٱلتِّمْثَالِ ٱلَّذِي هَبَطَ مِنْ زَفْسَ؟ [٣٦] فَإِذْ كَانَتْ هٰذِهِ ٱلْأَشْيَاءُ لاَ تُقَاوَمُ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ وَلاَ تَفْعَلُوا شَيْئًا ٱقْتِحَامًا. [٣٧] لِأَنَّكُمْ أَتَيْتُمْ بِهٰذَيْنِ ٱلرَّجُلَيْنِ، وَهُمَا لَيْسَا سَارِقَيْ هَيَاكِلَ، وَلاَ مُجَدِّفَيْنِ عَلَى إِلٰهَتِكُمْ. [٣٨] فَإِنْ كَانَ دِيمِتْرِيُوسُ وَٱلصُّنَّاعُ ٱلَّذِينَ مَعَهُ لَهُمْ دَعْوَى عَلَى أَحَدٍ، فَإِنَّهُ تُقَامُ أَيَّامٌ لِلْقَضَاءِ، وَيُوجَدُ وُلاَةٌ، فَلْيُرَافِعُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا. [٣٩] وَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ شَيْئًا مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ أُخَرَ، فَإِنَّهُ يُقْضَى فِي مَحْفِلٍ شَرْعِيٍّ. [٤٠] لِأَنَّنَا فِي خَطَرٍ أَنْ نُحَاكَمَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ هٰذَا ٱلْيَوْمِ. وَلَيْسَ عِلَّةٌ يُمْكِنُنَا مِنْ أَجْلِهَا أَنْ نُقَدِّمَ حِسَابًا عَنْ هٰذَا ٱلتَّجَمُّعِ». [٤١] وَلَمَّا قَالَ هٰذَا صَرَفَ ٱلْمَحْفِلَ.

في مكدونية واليونان



وَبَعْدَمَا ٱنْتَهَى ٱلشَّغَبُ، دَعَا بُولُسُ ٱلتَّلاَمِيذَ وَوَدَّعَهُمْ، وَخَرَجَ لِيَذْهَبَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ. [٢] وَلَمَّا كَانَ قَدِ ٱجْتَازَ فِي تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي

اليهود مع جماعة المسيحيين، وبالتالي عدم اشتراكهم في المشكلة الاقتصادية لصائغي الفضة.

١٩ : ٤٠ كانت مدينة أفسس تحت سيادة الإمبراطورية الرومانية. وكانت المسئولية الرئيسية لرؤساء المدينة المحلية هي حفظ السلام والنظام. فإن فشلوا في حكم المدينة وضبط الشعب لعزلتهم روما من مناصبهم. كما كان هناك خطر آخر يتهدد المدينة وهو أن توضع المدينة كلها تحت القانون العسكري وتسلب منها حرياتها المدنية.

١٩ : ٤١ أوضح هذا التمرد في أفسس لبولس أن ذلك الوقت هو الوقت المناسب للعمل، كما أوضح أيضاً أن القانون مازال يعطي بعض الحماية للمسيحيين في مواجهتهم لعبادة الآلهة أرطاميس (ديانا) أعظم العبادات الوثنية في أسيا.

٢٠ : ١-٣ عندما كان بولس في اليونان أنفق الكثير من وقته في كورنثوس. ومن هناك كتب رسالته إلى مؤمني روما. ومع أنه لم يكن قد زار روما بعد، إلا أنه كان للمؤمنين كنيسة في روما بالفعل (٢:١٠ ، ١٨:٢)، وكتب بولس مشيراً إلى خطته لزيارة المؤمنين في روما. إن الرسالة إلى مؤمني روما

وَوَعَظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، جَاءَ إِلَى هَلَّاسَ، ³فَصَرَفَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ إِذْ حَصَلَتْ مَكِيدَةٌ مِنَ ٱلْيَهُودِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى سُورِيَّةَ، صَارَ رَأْيٌ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى طَرِيقِ مَكِدُونِيَّةَ. ⁴فَرَافَقَهُ إِلَى أَسِيَّا سُوبَاتَرُسُ ٱلْبِيرِيُّ، وَمِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي: أَرِسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ وَغَايُوسُ ٱلدَّرْبِيُّ وَتِيمُوثَاوُسُ. وَمِنْ أَهْلِ أَسِيَّا: تِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ. ⁵هٰؤُلَاءِ سَبَقُوا وَٱنْتَظَرُونَا فِي تَرُوَاسَ. ⁶وَأَمَّا نَحْنُ فَسَافَرْنَا فِي ٱلْبَحْرِ بَعْدَ أَيَّامِ ٱلْفَطِيرِ مِنْ فِيلِبِّي، وَوَافَيْنَاهُمْ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى تَرُوَاسَ، حَيْثُ صَرَفْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

إقامة أفتيخوس من الموت في ترواس

⁷وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ

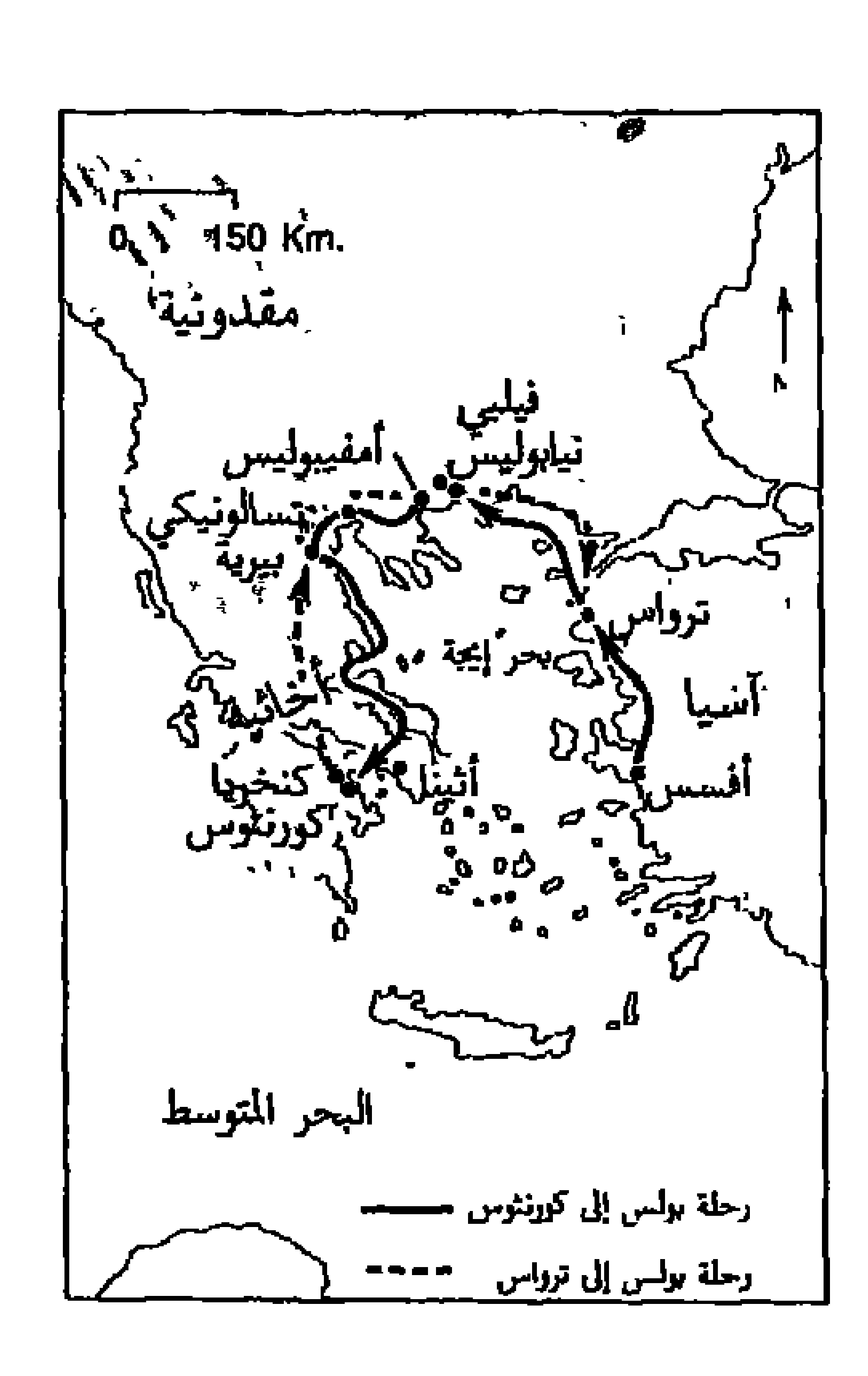
٣:٢٠
أع ٩:٢٤؛
١٩:٢٠؛
١٢:٢٣، ١٣
٢كو ١١:٢٦
٤:٢٠
أع ١٦:١؛
١٩:٢٢، ٢٩؛
٢٩:٢١
أف ٦:٢١
٢تيمو ٤:١٢، ٢٠
تي ٣:١٢
٦:٢٠
خر ٢٣:١٥
٢كو ٢:١٢
٧:٢٠
أع ٢:٤٢

مقالة لاهوتية عن معنى الخلاص والإيمان، وشرح للعلاقة بين اليهود والأمميين في المسيح، كما أنها قائمة إرشادات عملية للكنيسة.

٢٠:٤ كان هؤلاء الرجال الذين رافقوا بولس يمثلون الكنائس التي أنشأها في أسيا. وكان كل منهم يحمل تقدمة من كنيسته إلى المؤمنين في أورشليم. وكانت استراتيجية بولس في أن يقدم كل منهم تقدمة كنيسته بنفسه قد أعطت التبرع لمسة شخصية خاصة، وساعدت على وحدة المؤمنين. كما كانت طريقة فعّالة في تعليم الكنيسة عن العطاء، لأن أولئك الرجال، مرافقي بولس، قد كتبوا لكنائسهم عما رأوه. وقد ناقش بولس أمر العطاء في إحدى رسالتيه إلى مؤمني كورنثوس (انظر ٢كو ٨:١-٢١).

٢٠:٦ احتفل المؤمنون اليهود بالفصح حسب تعليمات موسى (انظر خر ١٢:٤٣-٥١) حتى وإن لم يتمكنوا من الذهاب إلى أورشليم.

٢٠:٧ كان المؤمنون يتناولون الطعام للشركة قبل العشاء الرباني حيث يحتفل بكسر الخبز وتناول الكأس (١٠:٢٠-١٢).



بولس في مقدونية وأخائية

كان تمرد أفسس سبباً في سفر بولس إلى ترواس ثم إلى أخائية. ومنها إلى كورنثوس ليعالج المشاكل الناشئة هناك. وقد خطط أن يبحر من هناك مباشرة إلى أنطاكية، لكن تم اكتشاف مؤامرة لقتله، لذلك عاد أدراجه ليجتاز خلال مقدونية.

بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي ٱلْغَدِ، وَأَطَالَ ٱلْكَلَامَ إِلَى نِصْفِ ٱللَّيْلِ. [٨]وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي ٱلْعِلِّيَّةِ ٱلَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا. [٩]وَكَانَ شَابٌّ ٱسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي ٱلطَّاقَةِ مُتَثَقِّلاً بِنَوْمٍ عَمِيقٍ. وَإِذْ كَانَ بُولُسُ يُخَاطِبُ خِطَابًا طَوِيلاً، غَلَبَ عَلَيْهِ ٱلنَّوْمُ فَسَقَطَ مِنَ ٱلطَّبَقَةِ ٱلثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلُ، وَحُمِلَ مَيِّتًا. [١٠]فَنَزَلَ بُولُسُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ وَٱعْتَنَقَهُ قَائِلاً: «لاَ تَضْطَرِبُوا! لِأَنَّ نَفْسَهُ فِيهِ!». [١١]ثُمَّ صَعِدَ وَكَسَّرَ خُبْزًا وَأَكَلَ وَتَكَلَّمَ كَثِيرًا إِلَى ٱلْفَجْرِ. وَهٰكَذَا خَرَجَ. [١٢]وَأَتَوْا بِٱلْفَتَى حَيًّا، وَتَعَزَّوْا تَعْزِيَةً لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.

١كو ١٠:١٦، ١٧؛ ١١:٢٠-٣٤؛ ١٦:٢
رؤ ١:١٠
٢٠:١٠
١مل ١٧:٢١
٢مل ٤:٣٤
مت ٩:٢٣-٢٥
مر ٥:٣٩-٤٢

من ترواس إلى ميليتس

[١٣]وَأَمَّا نَحْنُ فَسَبَقْنَا إِلَى ٱلسَّفِينَةِ وَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُّوسَ، مُزْمِعِينَ أَنْ نَأْخُذَ بُولُسَ مِنْ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَتَّبَ هٰكَذَا مُزْمِعًا أَنْ يَمْشِيَ. [١٤]فَلَمَّا وَافَانَا إِلَى أَسُّوسَ أَخَذْنَاهُ وَأَتَيْنَا إِلَى مِيتِيلِينِي. [١٥]ثُمَّ سَافَرْنَا مِنْ هُنَاكَ فِي ٱلْبَحْرِ وَأَقْبَلْنَا فِي ٱلْغَدِ إِلَى مُقَابِلِ خِيُوسَ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْآخَرِ وَصَلْنَا إِلَى سَامُوسَ، وَأَقَمْنَا فِي تُرُوجِيلِيُّونَ، ثُمَّ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي جِئْنَا إِلَى مِيلِيتُسَ، [١٦]لِأَنَّ بُولُسَ عَزَمَ أَنْ يَتَجَاوَزَ أَفَسُسَ فِي ٱلْبَحْرِ لِئَلاَّ يَعْرِضَ لَهُ أَنْ يَصْرِفَ وَقْتًا فِي أَسِيَّا، لِأَنَّهُ كَانَ يُسْرِعُ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَهُ يَكُونُ فِي أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ ٱلْخَمْسِينَ.

٢٠:١٥
أع ٢١:٤، ١٢؛ ٢٤:١٧
٢تيمو ٤:٢٠

بولس يودع كنيسة أفسس

[١٧]وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَٱسْتَدْعَى قُسُوسَ ٱلْكَنِيسَةِ. [١٨]فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ

٢٠:١٨
أع ١٨:١٩؛ ١٩:١، ١٠

٢٠:١٦ لم يتمكن بولس الرسول من أن يحضر الفصح في أورشليم، ولذلك اهتم بصفة خاصة بالوصول في يوم الخمسين، أي بعد الفصح بخمسين يوماً. وكان يحمل معه عطايا وتبرعات كنائس أسيا واليونان إلى مؤمني أورشليم (انظر رو ١٥:٢٥، ٢٦ ؛ ١كو ١٦:١-٨ ؛ ٢كو ٨، ٩). فقد كانت كنيسة أورشليم تجتاز وقتاً عصيباً. ولعل الرسول بولس كان حريصاً ومشتاقاً إلى تسليم هذه التبرعات للمؤمنين في يوم الخمسين لأنه اليوم الذي يحتفلون فيه بعطايا الله ويشكرونه عليها.

٢٠:١٨-٢١ ليست طريق المؤمن سهلة، فكونك مسيحياً لا يحل لك كل مشاكلك، فبولس قد بذر البذار بتواضع "وبدموع" لكنه لم ييأس مطلقاً ولم ينسحب أبداً. وكانت رسالة الخلاص من الأهمية لديه حتى إنه لم يترك فرصة تمر دون أن يقدم الرسالة للآخرين. إن الحياة المسيحية فيها

مَعَكُمْ كُلَّ ٱلزَّمَانِ، [١٩]أَخْدِمُ ٱلرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ ٱلْيَهُودِ. [٢٠]كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ ٱلْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، [٢١]شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَٱلْيُونَانِيِّينَ بِٱلتَّوْبَةِ إِلَى ٱللهِ وَٱلإِيمَانِ ٱلَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ. [٢٢]وَٱلآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِٱلرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. [٢٣]غَيْرَ أَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلاً: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. [٢٤]وَلٰكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَٱلْخِدْمَةَ ٱلَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ ٱللهِ. [٢٥]وَٱلآنَ هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ

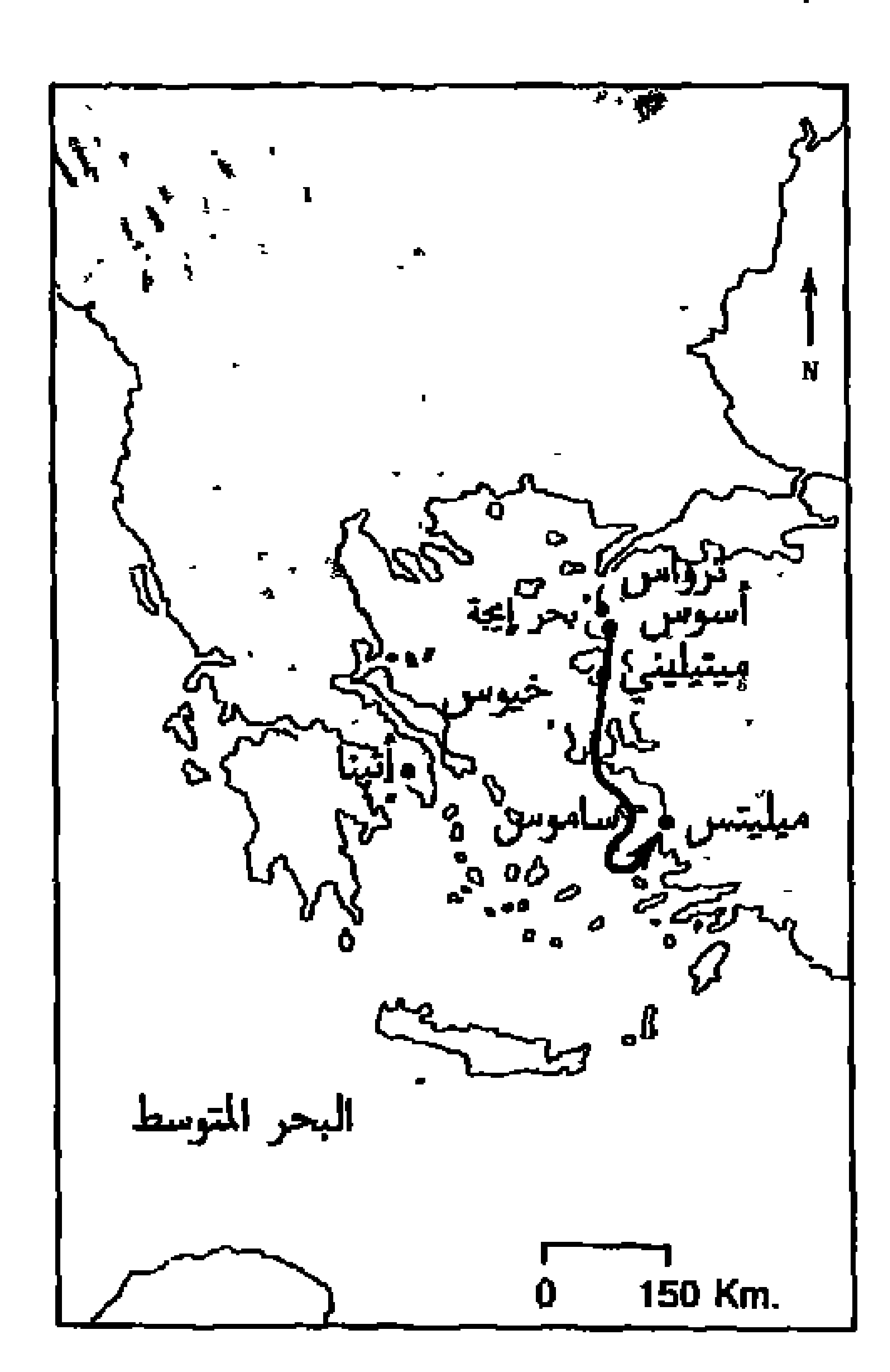
٢١:٢٠
لو ٢٤:٤٧
أع ٢:٣٨؛ ١١:١٨؛ ٢٦:٢٠
٢٢:٢٠
أع ١٩:٢١
٢٣:٢٠
أع ٩:١٦؛ ٢١:٤، ١١، ٣٣
٢٤:٢٠
أع ٢١:١٣
٢تيمو ٤:٧

أوقات عصيبة ودموع وأفراح، ولكن ينبغي علينا دائماً أن نكون مستعدين أن نخبر الآخرين عما صنعه الله معنا. إن بركات الله أكثر بكثير من مصاعب الحياة.

٢٠: ٢٣ لقد أوضح الروح القدس لبولس أنه سيتألم وسيسجن. وبرغم هذا لم يرتد عن إتمام إرساليته. وكانت شخصيته القوية مثالاً طيباً لشيوخ كنيسة أفسس ومنهم من كان سيعاني ويتألم لأجل المسيح.

٢٠: ٢٤ كثيراً ما نشعر بالفشل في الحياة ما لم نحقق الكثير فيها، الشهرة، المتعة، المال، والنجاح. لكن بولس لم يحسب لحياته "أية قيمة" ما لم يستخدمها من أجل عمل الله. فما قدمه بولس "إلى الحياة" أكثر بكثير مما أخذه منها. فأيهما أهم بالنسبة لك، ما تأخذه من الحياة أم ما تضيفه إليها؟

٢٠: ٢٤ إن الهدف الواحد صفة ينبغي أن يتحلى بها كل من يود أن يعمل عمل الله. وقد كان لبولس هدف واحد وكان هدفه المهم والوحيد هو المناداة للناس عن الرب يسوع (في ٣:١٣) فلا عجب، إذاً، أن الرسول بولس كان أعظم المبشرين. إن الله يبحث عن المزيد من الناس الذين يركزون على هذا العمل العظيم الذي يعطيهم الله إياه.



بولس يسافر من ترواس إلى ميليتس

من ترواس سافر بولس براً إلى أسوس ومنها سافر بحراً إلى ميتيليني وساموس في طريقه إلى ميليتس. ومن ميليتس أرسل بولس واستدعى شيوخ كنيسة أفسس ليودعهم لأنه علم أنه ربما لا يراهم ثانية.

وَجْهِي أَيْضًا، أَنْتُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِينَ مَرَرْتُ بَيْنَكُمْ كَارِزًا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ. [٢٦] لِذٰلِكَ أُشْهِدُكُمُ ٱلْيَوْمَ هٰذَا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ ٱلْجَمِيعِ، [٢٧] لِأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ ٱللهِ. [٢٨] اِحْتَرِزُوا إِذًا لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ ٱلرَّعِيَّةِ ٱلَّتِي أَقَامَكُمُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ ٱللهِ ٱلَّتِي ٱقْتَنَاهَا بِدَمِهِ. [٢٩] لِأَنِّي أَعْلَمُ هٰذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى ٱلرَّعِيَّةِ. [٣٠] وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا ٱلتَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. [٣١] لِذٰلِكَ ٱسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلَاثَ سِنِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. [٣٢] وَٱلْآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لِلهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، ٱلْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ ٱلْمُقَدَّسِينَ. [٣٣] فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ. [٣٤] أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ ٱلَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ ٱلْيَدَانِ. [٣٥] فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هٰكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ ٱلضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ

٢٦:٢٠
أع ١٨:٦
٢٨:٢٠
يو ٢١:١٥-١٧
١بط ١:١٩ ؛ ٥:٢
رؤ ٥:٩
٢٩:٢٠
حز ٢٢:٢٧
مت ٧:١٥
يو ١٠:١٠، ١٢
٣١:٢٠
أع ١٩:١٠
٣٢:٢٠
يو ١٧:١٧
أع ٩:٣١؛ ٢٦:١٨
أف ١:١٨
كو ٣:٢٤
١بط ١:٤ ؛ ٢:٢
٣٣:٢٠
١صم ١٢:٣
١كو ٩:١٢
٢كو ٧:٢ ؛ ١١:٨، ٩ ؛ ١٢:١٧

٢٠: ٢٨ طلب بولس من شيوخ كنيسة أفسس أن يغذوا المؤمنين الذين تحت رعايتهم بتعليمهم كلمة الله، وأن يرعوهم بأن يكونوا مثالاً لمحبة الله. ولابد لكل قادة الكنيسة أن يحملوا هاتين المسئوليتين العظيمتين، أن يغذوا المؤمنين بالحق الإلهي وأن يجسدوا الحق الإلهي في حياتهم. فلابد أن يتكلموا عن حق الله وأن يعيشوه.

٢٠: ٣١، ٣٦-٣٨ إن علاقة بولس بهؤلاء المؤمنين مثال جميل للشركة المسيحية. فقد اعتنى بهم ورعاهم وأحبهم، بل وبكى من أجل احتياجاتهم. وتجاوبوا معه بالمحبة والعناية به والحزن لأجل فراقه. وقد صلوا جميعاً معاً معزين بعضهم بعضاً. ويمكنك، مثل بولس، أن تبني علاقات قوية بالمسيحيين الآخرين بالمشاركة والرعاية، والحزن والفرح والصلاة معهم. فلن تجمع الناس حولك إلا بتقديم ذاتك من أجلهم.

٢٠: ٣٣ كان بولس قانعاً بما لديه في أي مكان طالما أنه يؤدي عمل الله. فافحص سلوكك وموقفك تجاه المال والراحة. فلو كنت تركز على ما ليس لديك أكثر مما على ما لديك فقد حان الوقت، إذاً، لإعادة تقييم أولوياتك، وإعادة الاهتمام بعمل الله إلى المكان الأول.

٢٠: ٣٤ كان بولس الرسول يعمل ليوضح أنه لا يشتهي ما لأحد، وليس لكي يصير غنياً. وقد أعال نفسه ومن معه (وقد ذكر ذلك في مواضع أخرى مثل (في ٤:١١-١٣ ؛ ١تس ٢:٩).

٢٠: ٣٥ لم تسجل الأناجيل كلمات يسوع هذه. والواضح أن كلام يسوع لم يكن يُسجل كله (يو ٢١:٢٥). وربما تناقل الرسل هذه الكلمات شفاهاً.

ٱلْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ ٱلْأَخْذِ». [٣٦]وَلَمَّا قَالَ هٰذَا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ جَمِيعِهِمْ وَصَلَّى. [٣٧]وَكَانَ بُكَاءٌ عَظِيمٌ مِنَ ٱلْجَمِيعِ، وَوَقَعُوا عَلَى عُنُقِ بُولُسَ يُقَبِّلُونَهُ [٣٨]مُتَوَجِّعِينَ، وَلاَ سِيَّمَا مِنَ ٱلْكَلِمَةِ ٱلَّتِي قَالَهَا: إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ أَيْضًا. ثُمَّ شَيَّعُوهُ إِلَى ٱلسَّفِينَةِ.

٢٠:٣٤ — ١كو ٤:١٢ — ١تس ٢:٩ — ٢تس ٣:٨
٢٠:٣٥ — ٢كو ٨:٩ — ١تس ٤:١١ ؛ ٥:١٤ — عب ١٣:١، ٣

نحو أورشليم

٢١ وَلَمَّا ٱنْفَصَلْنَا عَنْهُمْ أَقْلَعْنَا وَجِئْنَا مُتَوَجِّهِينَ بِٱلِٱسْتِقَامَةِ إِلَى كُوسَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي إِلَى رُودُسَ، وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بَاتَرَا. [٢]فَإِذْ وَجَدْنَا سَفِينَةً عَابِرَةً إِلَى فِينِيقِيَةَ صَعِدْنَا إِلَيْهَا وَأَقْلَعْنَا. [٣]ثُمَّ ٱطَّلَعْنَا عَلَى قُبْرُسَ، وَتَرَكْنَاهَا يَسْرَةً وَسَافَرْنَا إِلَى سُورِيَّةَ، وَأَقْبَلْنَا إِلَى صُورَ، لِأَنَّ هُنَاكَ كَانَتِ ٱلسَّفِينَةُ تَضَعُ وَسْقَهَا. [٤]وَإِذْ وَجَدْنَا ٱلتَّلاَمِيذَ مَكَثْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِبُولُسَ بِٱلرُّوحِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٥]وَلٰكِنْ لَمَّا ٱسْتَكْمَلْنَا ٱلْأَيَّامَ خَرَجْنَا ذَاهِبِينَ، وَهُمْ جَمِيعًا يُشَيِّعُونَنَا، مَعَ ٱلنِّسَاءِ وَٱلْأَوْلاَدِ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ. فَجَثَوْنَا عَلَى رُكَبِنَا عَلَى ٱلشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا. [٦]وَلَمَّا وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا صَعِدْنَا إِلَى ٱلسَّفِينَةِ. وَأَمَّا هُمْ فَرَجَعُوا إِلَى خَاصَّتِهِمْ.

[٧]وَلَمَّا أَكْمَلْنَا ٱلسَّفَرَ فِي ٱلْبَحْرِ مِنْ صُورَ، أَقْبَلْنَا إِلَى بُتُولِمَايِسَ، فَسَلَّمْنَا عَلَى ٱلْإِخْوَةِ وَمَكَثْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا. [٨]ثُمَّ خَرَجْنَا فِي ٱلْغَدِ نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ ٱلْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ ٱلسَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. [٩]وَكَانَ لِهٰذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ. [١٠]وَبَيْنَمَا نَحْنُ

٢١:٤ — أع ٢٠:٢٣ ؛ ٢١:١١
٢١:٥ — أع ٢٠:٣٦
٢١:٨ — أع ٦:٣، ٥ ؛ ٨:٢٦، ٤٠ — أف ٤:١١
٢١:٩ — يؤ ٢:٢٨ — أع ٢:١٧
٢١:١٠ — أع ١١:٢٨

٢١: ٤ هل خالف بولس الروح القدس بذهابه إلى أورشليم؟ لا والأرجح أن الروح القدس قد نبّه أولئك التلاميذ إلى الآلام التي ستواجه بولس في أورشليم. فاستنتجوا أنه ينبغي عليه ألا يذهب بسبب ذلك الخطر. وقد تأيد هذا بما جاء بعد ذلك في (أع ٢١:١٠-١٢) حيث قام المؤمنون هناك، بعدما سمعوا بما سيحدث لبولس من تسليمه للرومان، فتوسلوا إليه أن يرجع.

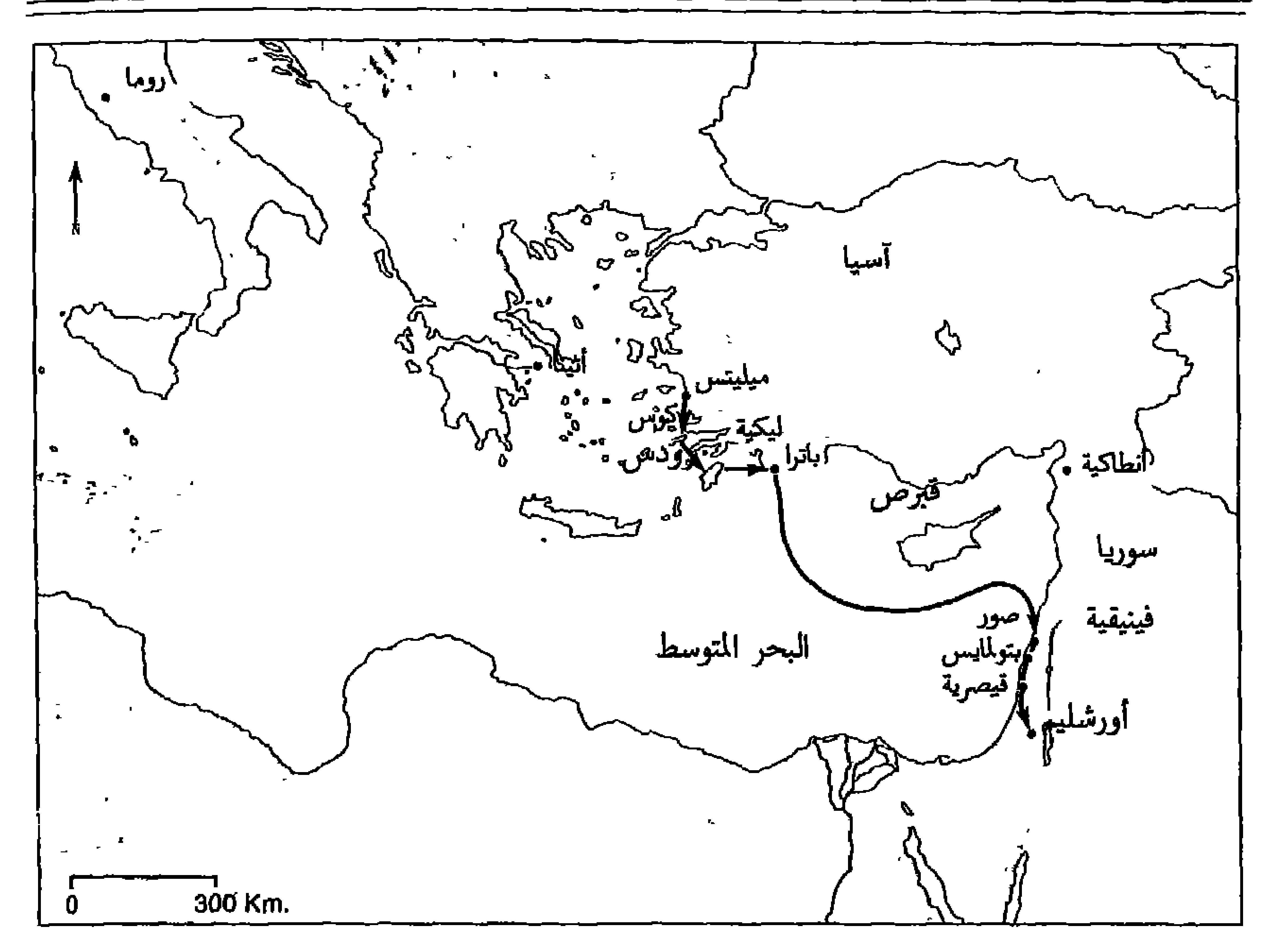
٢١: ٨ فيلبس هذا هو نفسه المذكور في (أع ٦:٥ ؛ ٨:٢٦-٤٠).

٢١: ٩ من الواضح أن موهبة النبوة كانت معطاة لكل من الرجال والنساء على السواء. وقد أسهمت النساء في عمل الله بفاعلية (أع ٢:١٧ ؛ في ٤:٣). ومن النساء الأخريات اللاتي تنبأن كانت مريم النبية

مُقِيمُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، ٱنْحَدَرَ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ ٱسْمُهُ أَغَابُوسُ. [١١] فَجَاءَ إِلَيْنَا، وَأَخَذَ مِنْطَقَةَ بُولُسَ، وَرَبَطَ يَدَيْ نَفْسِهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَ: «هٰذَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ: ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي لَهُ هٰذِهِ ٱلْمِنْطَقَةُ، هٰكَذَا سَيَرْبُطُهُ ٱلْيَهُودُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ». [١٢] فَلَمَّا سَمِعْنَا هٰذَا طَلَبْنَا إِلَيْهِ نَحْنُ وَٱلَّذِينَ مِنَ ٱلْمَكَانِ أَنْ لَا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [١٣] فَأَجَابَ بُولُسُ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟ تَبْكُونَ

١١:٢١
أع ٢٠:٢٣؛ ٣:٢١
أف ٢٠:٦

١٣:٢١
أع ٢٠:٢٤
٢كو ٤:١٠
كو ١:٢٤



عودة بولس إلى أورشليم

أبحرت السفينة من ميليتس إلى كوس ثم إلى جزيرة رودس، ومنها إلى باترا وهناك ركب بولس ومن معه سفينة بضائع متجهة إلى فينيقية. وعبروا جزيرة قبرص ثم نزلوا في ميناء صور. وبعد ذلك تابعوا الإبحار إلى بتولمايس وأخيراً إلى قيصرية. حيث نزل بولس وواصل الطريق إلى أورشليم براً.

أخت هارون (خر ١٥:٢٠)، دبورة (قض ٤:٤) خلدة (٢مل ٢٢:١٤) نوعدية (نح ٦:١٤)، امرأة إشعياء (إش ٨:٣)، حنة النبية (لو ٢:٣٦-٣٨).

٢١ : ١٠ أغابوس هذا هو ذاته أغابوس الذي تنبأ قبل ذلك بنحو ١٥ عاماً بحدوث مجاعة في أورشليم (١١:٢٧-٢٩).

٢١ : ١٣، ١٤ علم بولس أنه سيسجن في أورشليم. وقد حاول أصدقاؤه أن يثنوه عن الذهاب

وَتَكْسِرُونَ قَلْبِي، لِأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ ٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ». [14] وَلَمَّا لَمْ يُقْنَعْ سَكَتْنَا قَائِلِينَ: «لِتَكُنْ مَشِيئَةُ ٱلرَّبِّ». [15] وَبَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ تَأَهَّبْنَا وَصَعِدْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [16] وَجَاءَ أَيْضًا مَعَنَا مِنْ قَيْصَرِيَّةَ أُنَاسٌ مِنَ ٱلتَّلَامِيذِ ذَاهِبِينَ بِنَا إِلَى مَنَاسُونَ، وَهُوَ رَجُلٌ قُبْرُسِيٌّ، تِلْمِيذٌ قَدِيمٌ، لِنَنْزِلَ عِنْدَهُ.

١٤:٢١ مت ٢٦:٤٢

وصول بولس إلى أورشليم

[17] وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا ٱلْإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. [18] وَفِي ٱلْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ، وَحَضَرَ جَمِيعُ ٱلْمَشَايِخِ. [19] فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئًا فَشَيْئًا بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ ٱللهُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. [20] فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ ٱلرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا ٱلْأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا، وَهُمْ جَمِيعًا غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. [21] وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ ٱلِٱرْتِدَادَ عَنْ مُوسَى، قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتِنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ ٱلْعَوَائِدِ. [22] فَإِذًا مَاذَا يَكُونُ؟ لَا بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ ٱلْجُمْهُورُ، لِأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. [23] فَٱفْعَلْ هٰذَا

١٩:٢١ رو ١٥:١٨
٢٠:٢١ أع ١:١٥، ٥ غل ٣:١٠، ١١
٢١:٢١ أع ١٦:٣ غل ٢:٣
٢٣:٢١ أع ١٨:١٨

إلى أورشليم لكنه علم أنه لابد أن يذهب لأن الله يريده أن يذهب إلى هناك. إن أحداً لا يريد مواجهة الصعاب أو الألم، لكن التلميذ الأمين يريد أولاً وقبل كل شيء أن يرضي الله. فإن رغبتنا في إرضاء الله لابد أن تتجاوز رغبتنا في تجنب الصعاب والألم. وعندما نريد حقاً عمل مشيئة الله لابد أن نقبل كل ما يأتي معها، حتى لو كان ألماً ومعاناةً. فنقول مع بولس : "لتكن مشيئة الرب".

١٨:٢١ كان يعقوب أخو الرب، أسقفاً وقائداً لكنيسة أورشليم (١٥:١٣-٢١ ؛ غلا ١٩:١ ؛ ٩:٢) وقد دُعي رسولاً برغم أنه لم يكن من بين الاثني عشر تلميذاً.

٢١:٢١ في مجمع أورشليم (أع ١٥) تمت تسوية موضوع ختان المؤمنين الأمميين. والواضح أنه كانت هناك إشاعة أن بولس قد ذهب أبعد من هذا القرار، بأن حرّم على اليهود ختان أولادهم. ولم يكن هذا صحيحاً، بالطبع. ومن ثم فقد خضع بولس طواعيةً لعادة اليهود ليوضح أنه لا يعمل ضد قرار المجمع، وأنه مازال يهودياً في أسلوب حياته. وقد نضطر أحياناً إلى سير الميل الثاني لنتجنب مهاجمة الآخرين، وخاصة عندما تشكّل مهاجمة الآخرين عائقاً للإنجيل.

٢٣:٢١، ٢٤ لقد خضع بولس لهذه العادة اليهودية حتى يحفظ السلام في كنيسة أورشليم. وبرغم أن بولس كان رجلاً ذا إقناع قوي إلا أنه كان مستعداً لتسوية الأمور الثانوية، فإنه صار كل شيء

ٱلَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. [٢٤] خُذْ هٰؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ، فَيَعْلَمَ ٱلْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ، بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ. [٢٥] وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ ٱلْأُمَمِ، فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئًا مِثْلَ ذٰلِكَ، سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَمِنَ ٱلدَّمِ، وَٱلْمَخْنُوقِ، وَٱلزِّنَا». [٢٦] حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ ٱلرِّجَالَ فِي ٱلْغَدِ، وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ ٱلْهَيْكَلَ، مُخْبِرًا بِكَمَالِ أَيَّامِ ٱلتَّطْهِيرِ، إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ ٱلْقُرْبَانُ.

٢١: ٢٤
عد ٦: ٢، ١٣-٢١
١كو ٩: ٢٠

٢١: ٢٥
أع ١٥: ١٩-٢٩

٢١: ٢٧
أع ٢٤: ١٨؛
٢٦: ٢١
رو ٨: ٣٥
٢كو ٤: ٩
٢تيمو ٣: ١٢

القبض على بولس

[٢٧] وَلَمَّا قَارَبَتِ ٱلْأَيَّامُ ٱلسَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ، رَآهُ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي ٱلْهَيْكَلِ، فَأَهَاجُوا كُلَّ ٱلْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ ٱلْأَيَادِيَ [٢٨] صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِسْرَائِيلِيُّونَ، أَعِينُوا! هٰذَا هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يُعَلِّمُ ٱلْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَٱلنَّامُوسِ وَهٰذَا ٱلْمَوْضِعِ، حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضًا إِلَى ٱلْهَيْكَلِ

٢١: ٢٨
مت ٥: ١١
لو ٦: ٢٢؛
١١: ٤٩؛
٢١: ١٢؛ ٢٣: ٢
يو ١٥: ١٠
أع ٦: ١٣؛
١٦: ٢٠، ٢١؛
١٧: ٦؛
٢٤: ٥، ٦
١كو ٤: ١٢

لكل الناس حتى يربح البعض (١كو ٩: ١٩-٢٣). وكثيراً ما تنقسم كنيسة بسبب خلافات حول موضوعات تافهة أو تقاليد واهنة. وينبغي علينا، مثل بولس، أن نبقى ثابتين متمسكين بالأساسيات المسيحية، وأن نكون مرنين في الأمور الصغيرة الثانوية. وينبغي، بالطبع، على الإنسان ألا يترك اقتناعاته الحقيقية، ولكن يلزم أحياناً أن نستخدم موهبة الخضوع المتبادل من أجل الإنجيل.

٢١: ٢٣، ٢٤ هناك طريقتان للتفكير في الشريعة اليهودية، يقبل بولس إحداها ويرفض الأخرى (١) فبولس يرفض فكرة أن ناموس العهد القديم يقدم الخلاص لمن يحفظونه. فإن خلاصنا هو عطية مجانية من عمل رحمة الله ونعمته، تقبلها ونناها بالإيمان. فليس للناموس قيمة للخلاص إلا في "أنه يبين لنا خطايانا". (٢) ويقبل بولس فكرة أن شرائع العهد القديم قد أعدتنا لمجيء يسوع المسيح وعلمتنا عنه .. وقد تمم المسيح الناموس وحررنا من ثقل الشعور بالذنب، ولكن مازال الناموس يعلّمنا الكثير من المباديء القيمة الثمينة، ويعطينا إرشادات في الحياة. ولم يكن بولس يحفظ الناموس ويراعيه للخلاص. بل كان ببساطة يحفظ الناموس كعادة، حتى يتجنب مهاجمة من أراد توصيل الإنجيل إليهم (رو ٣: ٢١-٣١ ؛ ٧: ٤-٦ ؛ ٩: ١٣، ١٠). (للمزيد عن الشريعة ارجع إلى غل ٣: ٢٣-٢٩ ؛ ٤: ٢١-٣١).

٢١: ٢٨، ٢٩ عرف هؤلاء الرجال مدى فاعلية عمل بولس في أسيا. ولذلك كانت استراتيجيتهم أن يشوهوا سمعة بولس ، وبالتالي يضعفون عمله. فكن يقظاً عندما تسمع الاتهامات توجه ضد خدام

وَدَنَّسَ هٰذَا ٱلْمَوْضِعَ ٱلْمُقَدَّسَ». [٢٩] لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ ٱلْأَفَسُسِيَّ، فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ. [٣٠] فَهَاجَتِ ٱلْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَرَاكَضَ ٱلشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ ٱلْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ ٱلْأَبْوَابُ. [٣١] وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ ٱلْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ ٱضْطَرَبَتْ. [٣٢] فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَرًا وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوْا ٱلْأَمِيرَ وَٱلْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.

[٣٣] حِينَئِذٍ ٱقْتَرَبَ ٱلْأَمِيرُ وَأَمْسَكَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَيَّدَ بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَطَفِقَ يَسْتَخْبِرُ: تُرَى مَنْ يَكُونُ؟ وَمَاذَا فَعَلَ؟ [٣٤] وَكَانَ ٱلْبَعْضُ يَصْرُخُونَ بِشَيْءٍ وَٱلْبَعْضُ بِشَيْءٍ آخَرَ فِي ٱلْجَمْعِ. وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَعْلَمَ ٱلْيَقِينَ لِسَبَبِ ٱلشَّغَبِ، أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ. [٣٥] وَلَمَّا صَارَ عَلَى ٱلدَّرَجِ ٱتَّفَقَ أَنَّ ٱلْعَسْكَرَ حَمَلَهُ بِسَبَبِ عُنْفِ ٱلْجَمْعِ، [٣٦] لِأَنَّ جُمْهُورَ ٱلشَّعْبِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ صَارِخِينَ: «خُذْهُ!».

دفاعه عن نفسه

[٣٧] وَإِذْ قَارَبَ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْمُعَسْكَرَ قَالَ لِلْأَمِيرِ: «أَيَجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا؟» فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ ٱلْيُونَانِيَّةَ؟ [٣٨] أَفَلَسْتَ أَنْتَ ٱلْمِصْرِيَّ ٱلَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ فِتْنَةً، وَأَخْرَجَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ ٱلْآلَافِ ٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْقَتَلَةِ؟». [٣٩] فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ طَرْسُوسِيٌّ، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ مِنْ

٢١:٢٩
أع ٢٠:٤
٢تيمو ٤:٢٠

٢١:٣٢
أع ٢٣:٢٧

٢١:٣٣
أع ٢٠:٢٣؛ ٢٨:٢٠
أف ٦:٢٠

٢١:٣٦
لو ٢٣:١٨
يو ١٩:١٥
أع ٢٢:٢٢

٢١:٣٩
أع ٩:١١
٢كو ١١:٢٢
غل ٣:٥
١بط ٣:١٥؛ ٤:١٦

الله فربما كان أحد الناس يسعى إلى تشويه صورتهم أو إلى إعاقة عملهم. فكن متفتحاً، مصلياً من أجل الخدام والعاملين في حقل الله. فإنهم يثقون بتأييدك وتعضيدك لهم.

٢١ : ٣١ لما كانت أورشليم تحت حكم الرومان، كان أي هياج يحدث في المدينة لابد أن تتقصى عنه السلطات الرومانية. وكان الحاكم في ذلك الوقت هو كلوديوس ليسياس (أع ٢٣:٢٦).

٢١ : ٣٧، ٣٨ عندما تحدث بولس باللغة اليونانية مع القائد أظهر أنه إنسان متعلم مثقف وليس مجرد إنسان متمرد عادي ممن يثيرون الشغب في الطرق. فقد جذبت اللغة انتباه القائد، وأعطت بولس الحماية كما منحته الفرصة ليدافع عن نفسه.

٢١ : ٣٧، ٣٨ يحكي يوسيفوس المؤرخ عن شخص مصري قاد تمرداً قوامه أربعة آلاف شخص في أورشليم سنة ٥٤ م ثم اختفى عن الأنظار بعد ذلك. وقد ظن القائد الروماني أن بولس هو ذلك المتمرد.

كِيلِيكِيَّةَ. وَأَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُكَلِّمَ ٱلشَّعْبَ». [٤٠] فَلَمَّا أَذِنَ لَهُ، وَقَفَ بُولُسُ عَلَى ٱلدَّرَجِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلشَّعْبِ، فَصَارَ سُكُوتٌ عَظِيمٌ. فَنَادَى بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرَانِيَّةِ قَائِلاً:

٢١: ٤٠
أع ٢٦: ١٤

٢٢

«أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ وَٱلْآبَاءُ، ٱسْمَعُوا ٱحْتِجَاجِي ٱلْآنَ لَدَيْكُمْ». [٢] فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ يُنَادِي لَهُمْ بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرَانِيَّةِ أَعْطَوْا سُكُوتًا أَحْرَى. فَقَالَ: [٣] «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ، وَلٰكِنْ رَبَيْتُ فِي هٰذِهِ ٱلْمَدِينَةِ مُؤَدَّبًا عِنْدَ رِجْلَيْ غَمَالاَئِيلَ عَلَى تَحْقِيقِ ٱلنَّامُوسِ ٱلْأَبَوِيِّ. وَكُنْتُ غَيُورًا لِلهِ كَمَا أَنْتُمْ جَمِيعُكُمُ ٱلْيَوْمَ. [٤] وَٱضْطَهَدْتُ هٰذَا ٱلطَّرِيقَ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مُقَيِّدًا وَمُسَلِّمًا إِلَى ٱلسُّجُونِ رِجَالاً وَنِسَاءً، [٥] كَمَا يَشْهَدُ لِي أَيْضًا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ ٱلْمَشْيَخَةِ، ٱلَّذِينَ إِذْ أَخَذْتُ أَيْضًا مِنْهُمْ رَسَائِلَ لِلْإِخْوَةِ إِلَى دِمَشْقَ، ذَهَبْتُ لِآتِيَ بِٱلَّذِينَ هُنَاكَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدِينَ لِكَيْ يُعَاقَبُوا. [٦] فَحَدَثَ لِي وَأَنَا ذَاهِبٌ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَى دِمَشْقَ أَنَّهُ نَحْوَ نِصْفِ ٱلنَّهَارِ، بَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ نُورٌ عَظِيمٌ. [٧] فَسَقَطْتُ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ [٨] فَأَجَبْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ

٢٢: ٣
أع ٥: ٣٤-٤٠؛ ٢٦: ٥
رو ١٠: ٢
٢كو ١١: ٢٢
غل ١: ١٤
في ٣: ٥
٢٢: ٤
أع ٨: ٣
١تيمو ١: ١٣
٢٢: ٥
أع ٩: ٢، ٣
٢٢: ٦
أع ٩: ٣-٨؛ ٢٦: ١٢، ١٣
٢٢: ٨
أع ٢٦: ١٥

٢٢: ١، ٢ كان بولس يتحدث بالعبرية، لغة العهد القديم. وقد تحدث بولس بالعبرية ليس فقط ليتفاهم مع الحاضرين، ولكن أيضاً ليبدي أنه شخص يهودي مخلص. فقد كان اليهود يتبعون الشرائع اليهودية والعادات اليهودية ويتلقون تعليمهم باللغة العبرية. وقد تخاطب بولس مع القائد الروماني باللغة اليونانية ، ومع اليهود باللغة العبرية. فإن أردت أن تقدم خدمتك لقومٍ بأقوى فاعلية عليك أن تخاطبهم بلغتهم.

٢٢: ٣ يعتبر غمالائيل أكثر المعلمين احتراماً في القرن الأول المسيحي، وكان الجميع يحترمونه ويقدرونه كخبير في الشريعة الدينية (أع ٥: ٣٤)، وكإنسان معتدلٍ متزن التفكير. وكان بولس يعلن عن مقومات اعتباره إنساناً متعلماً متمرناً عند أقدر معلمي اليهود وأكثرهم احتراماً.

٢٢: ٣ عندما قال بولس الرسول عن نفسه : "وكنت غيوراً لله كما أنتم جميعكم اليوم"، فإنه اعترف بذلك بدوافعهم الجادة في قتله كما أقر بأنه كان يفعل نفس الشيء بالمسيحيين منذ سنوات قليلة مضت. وكان بولس يحاول دائماً إيجاد نقط اتصال مشتركة بينه وبين الحاضرين الذين يسمعونه قبل أن يدخل إلى الدفاع الشامل عن المسيحية. عندما تشهد للمسيح حاول أن تتوحد مع الناس فإنهم يفضلون الاستماع إليك لو أحسوا أنك واحد منهم.

ٱلنَّاصِرِيُّ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [٩]وَٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي نَظَرُوا ٱلنُّورَ وَٱرْتَعَبُوا، وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ ٱلَّذِي كَلَّمَنِي. [١٠]فَقُلْتُ: مَاذَا أَفْعَلُ يَارَبُّ؟ فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: قُمْ وَٱذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ، وَهُنَاكَ يُقَالُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ. [١١]وَإِذْ كُنْتُ لاَ أُبْصِرُ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ ذٰلِكَ ٱلنُّورِ، ٱقْتَادَنِي بِيَدِي ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعِي، فَجِئْتُ إِلَى دِمَشْقَ.

[١٢]«ثُمَّ إِنَّ حَنَانِيَّا رَجُلاً تَقِيًّا حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلسُّكَّانِ [١٣]أَتَى إِلَيَّ، وَوَقَفَ وَقَالَ لِي: أَيُّهَا ٱلأَخُ شَاوُلُ، أَبْصِرْ! فَفِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، [١٤]فَقَالَ: إِلٰهُ آبَائِنَا ٱنْتَخَبَكَ لِتَعْلَمَ مَشِيئَتَهُ، وَتُبْصِرَ ٱلْبَارَّ، وَتَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ فَمِهِ. [١٥]لِأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ ٱلنَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ. [١٦]وَٱلآنَ لِمَاذَا تَتَوَانَى؟ قُمْ وَٱعْتَمِدْ وَٱغْسِلْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ.

[١٧]وَحَدَثَ لِي بَعْدَ مَا رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَكُنْتُ أُصَلِّي فِي ٱلْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ، [١٨]فَرَأَيْتُهُ قَائِلاً لِي: أَسْرِعْ! وَٱخْرُجْ عَاجِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لاَ يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي. [١٩]فَقُلْتُ: يَارَبُّ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ أَحْبِسُ وَأَضْرِبُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِكَ. [٢٠]وَحِينَ سُفِكَ دَمُ ٱسْتِفَانُوسَ شَهِيدِكَ كُنْتُ أَنَا وَاقِفًا وَرَاضِيًا بِقَتْلِهِ، وَحَافِظًا ثِيَابَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ. [٢١]فَقَالَ لِي: ٱذْهَبْ، فَإِنِّي سَأُرْسِلُكَ إِلَى ٱلأُمَمِ بَعِيدًا».

[٢٢]فَسَمِعُوا لَهُ حَتَّى هٰذِهِ ٱلْكَلِمَةِ، ثُمَّ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَائِلِينَ: «خُذْ مِثْلَ هٰذَا مِنَ ٱلأَرْضِ، لِأَنَّهُ كَانَ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ!». [٢٣]وَإِذْ كَانُوا يَصِيحُونَ وَيَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ وَيَرْمُونَ غُبَارًا إِلَى ٱلْجَوِّ، [٢٤]أَمَرَ ٱلأَمِيرُ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ، قَائِلاً أَنْ يُفْحَصَ بِضَرَبَاتٍ، لِيَعْلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْرُخُونَ عَلَيْهِ هٰكَذَا.

٩:٢٢
دان ١٠:٧
أع ٩:٧ ؛ ٢٦:١٣
١١:٢٢
أع ٩:٨
١٢:٢٢، ١٣
أع ٩:١٠، ١٧، ١٨
١٤:٢٢
أع ٣:١٣ ؛ ٢٦:١٦
١كو ٩:١ ؛ ١٥:٨
غل ١:١٢
١٥:٢٢
أع ٢٦:١٦
١٦:٢٢
مز ١١٦:١٣
أع ٢:٣٨
رو ١٠:١٣
١كو ٦:١١
عب ١٠:٢٢
١٩:٢٢
أع ٨:٣ ؛ ٢٢:٤؛ ٢٦:١١
٢٠:٢٢
أع ٧:٥٨–٨:١
٢١:٢٢
أع ١٣:٢ ؛ ١٨:٦ ؛ ٢٦:١٧
رو ١٥:١٥، ١٦
١تيمو ٢:٧
٢٢:٢٢
أع ٢١:٣٦ ؛ ٢٥:٢٤

٢٢:٢١، ٢٢ كان الشعب يستمع لبولس بتحفز، في انتظار اصطياده واتهامه. وقد أثارت كلمة "الأمم" غضبهم وكبرياءهم. فالمفروض أنهم نور "للأمم" يعلمونهم عن الله الحقيقي الواحد. إلا أنهم تخلّوا عن هذه الإرسالية بانفصالهم وانعزالهم عنهم، إلا أن هذا لم يعق خطة الله أو يوقفها. فلابد أن تسمع الأمم الأخبار السارة من خلال المسيحيين اليهود أمثال بولس وبطرس.

بولس المواطن الروماني

[٢٥] فَلَمَّا مَدُّوهُ لِلسِّيَاطِ، قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ ٱلْوَاقِفِ: «أَيَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا إِنْسَانًا رُومَانِيًّا غَيْرَ مَقْضِيٍّ عَلَيْهِ؟» [٢٦] فَإِذْ سَمِعَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ذَهَبَ إِلَى ٱلْأَمِيرِ، وَأَخْبَرَهُ قَائِلاً: «ٱنْظُرْ مَاذَا أَنْتَ مُزْمِعٌ أَنْ تَفْعَلَ! لِأَنَّ هٰذَا ٱلرَّجُلَ رُومَانِيٌّ». [٢٧] فَجَاءَ ٱلْأَمِيرُ وَقَالَ لَهُ: «قُلْ لِي: أَنْتَ رُومَانِيٌّ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ». [٢٨] فَأَجَابَ ٱلْأَمِيرُ: «أَمَّا أَنَا فَبِمَبْلَغٍ كَبِيرٍ ٱقْتَنَيْتُ هٰذِهِ ٱلرَّعَوِيَّةَ». فَقَالَ بُولُسُ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ وُلِدْتُ فِيهَا». [٢٩] وَلِلْوَقْتِ تَنَحَّى عَنْهُ ٱلَّذِينَ كَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَفْحَصُوهُ. وَٱخْتَشَى ٱلْأَمِيرُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ، وَلِأَنَّهُ قَدْ قَيَّدَهُ.

أمام رؤساء اليهود

[٣٠] وَفِي ٱلْغَدِ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ ٱلْيَقِينَ: لِمَاذَا يَشْتَكِي ٱلْيَهُودُ عَلَيْهِ؟ حَلَّهُ مِنَ ٱلرُّبَاطِ، وَأَمَرَ أَنْ يَحْضُرَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَكُلُّ مَجْمَعِهِمْ. فَأَحْضَرَ بُولُسَ وَأَقَامَهُ لَدَيْهِمْ.

٢٣

فَتَفَرَّسَ بُولُسُ فِي ٱلْمَجْمَعِ وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، إِنِّي بِكُلِّ ضَمِيرٍ صَالِحٍ قَدْ عِشْتُ لِلهِ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ». [٢] فَأَمَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ، ٱلْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ أَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ. [٣] حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ بُولُسُ:

٢٢:٢٥ أع ١٦:٣٧
٢٢:٢٩ أع ١٦:٣٨
٢٣:١ ١كو ٤:٤ ٢كو ١:١٢؛ ٤:٢ عب ١٣:١٨
٢٣:٢ يو ١٨:٢٢ أع ٢٤:١
٢٣:٣ لا ١٩:١٥ حز ١٣:١٠-١٥ يو ٧:٥١

٢٢ : ٢٥ لقد استوقف سؤال بولس الجنود الرومان لأن المواطن الروماني بحكم القانون لا يجوز جلده إلى أن تثبت إدانته بجريمة. وقد اكتسب بولس الجنسية الرومانية بالمولد أما القائد الروماني فاشتراها، وكان شراء الجنسية الرومانية أمراً شائعاً، ومصدراً جيداً للمال لحكومة روما. إلا أن الجنسية المشتراه تعتبر أقل درجة من المكتسبة بالمولد.

٢٢ : ٣٠ استخدم الله اضطهاد بولس للكنيسة كفرصة له للشهادة. بل وصار أعداؤه أيضاً يعدّون المكان له ليخاطب المجلس اليهودي. إن كنّا حسّاسين تجاه قيادة الروح القدس لنا فسنلاحظ زيادة فرص تقديم الإيمان للآخرين، حتى في قلب المقاومة.

٢٣ : ٢، ٣ إن يوسيفوس مؤرخ القرن الأول الجليل الموقر، قد وصف حنانيا رئيس الكهنة، بالطمع وانتهاك الحرمات وحدة الطباع. وقد جاء انفجار بولس في وجهه كنتيجة للأمر المخالف للشريعة الذي أمر به حنانيا الرجال. فقد خرق حنانيا الشريعة حين افترض أن بولس مذنب دون أن يحاكمه، وأمر

«سَيَضْرِبُكَ ٱللهُ أَيُّهَا ٱلْحَائِطُ ٱلْمُبَيَّضُ! أَفَأَنْتَ جَالِسٌ تَحْكُمُ عَلَيَّ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ، وَأَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِي مُخَالِفًا لِلنَّامُوسِ؟» [٤]فَقَالَ ٱلْوَاقِفُونَ: «أَتَشْتِمُ رَئِيسَ كَهَنَةِ ٱللهِ؟» [٥]فَقَالَ بُولُسُ: «لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ أَنَّهُ رَئِيسُ كَهَنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: رَئِيسُ شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سُوءًا».

[٦]وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُّوقِيُّونَ وَٱلْآخَرَ فَرِّيسِيُّونَ، صَرَخَ فِي ٱلْمَجْمَعِ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِّيسِيٌّ ٱبْنُ فَرِّيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ أَنَا أُحَاكَمُ». [٧]وَلَمَّا قَالَ هٰذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَٱلصَّدُّوقِيِّينَ، وَٱنْشَقَّتِ ٱلْجَمَاعَةُ، [٨]لِأَنَّ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ قِيَامَةٌ وَلَا مَلَاكٌ وَلَا رُوحٌ، وَأَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَيُقِرُّونَ بِكُلِّ ذٰلِكَ. [٩]فَحَدَثَ صِيَاحٌ عَظِيمٌ، وَنَهَضَ كَتَبَةُ قِسْمِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَطَفِقُوا يُخَاصِمُونَ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَجِدُ شَيْئًا رَدِيًّا فِي هٰذَا ٱلْإِنْسَانِ! وَإِنْ كَانَ رُوحٌ أَوْ مَلَاكٌ قَدْ كَلَّمَهُ فَلَا نُحَارِبَنَّ ٱللهَ».

[١٠]وَلَمَّا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ كَثِيرَةٌ ٱخْتَشَى ٱلْأَمِيرُ أَنْ يَفْسَخُوا بُولُسَ، فَأَمَرَ ٱلْعَسْكَرَ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَخْتَطِفُوهُ مِنْ وَسْطِهِمْ وَيَأْتُوا بِهِ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ. [١١]وَفِي ٱللَّيْلَةِ ٱلتَّالِيَةِ وَقَفَ بِهِ ٱلرَّبُّ وَقَالَ: «ثِقْ يَا بُولُسُ! لِأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هٰكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَةَ أَيْضًا».

٥:٢٣
خر ٢٢:٢٨

٨:٢٣
مت ٢٢:٢٣
مر ١٢:١٨
لو ٢٠:٢٧
أع ٢٤:٥
٩:٢٣
أم ١٦:٧
يو ١٢:٢٩
أع ٥:٣٩ ؛ ٢٢:٧
١١:٢٣
مز ٤٦:١
إش ٤١:١٠ ؛ ٤٣:٢
أع ١٨:٩ ؛ ٢٢:١-٢١ ؛ ٢٧:٢٣

بمعاقبته (انظر تث ١٩:١٥). ولم يعرف بولس أن حنانيا هو رئيس الكهنة، ربما بسبب أمره المخالف للشريعة التي يُفترض أنه يمثلها. إننا نمثل المسيح، وحين لا يدرك من حولنا أننا مسيحيون نكون قد فشلنا في تمثيل المسيح كما ينبغي. إننا، كمسيحيين، لسنا مجرد تابعين للمسيح بل إننا نمثله لدى الآخرين، كما كان رئيس الكهنة يمثل الشريعة أمام الشعب.

٦:٢٣ يعتبر كل من الفريسيين والصدوقيين من القيادات الدينية، ولكن مع وجود اختلافات صارخة بين المجموعتين في المعتقدات. فبينما كان الفريسيون يؤمنون بوجود قيامة جسدية لم يكن الصدوقيون يؤمنون بذلك لأنهم يتمسكون بأسفار العهد القديم الخمسة الأولى من التكوين حتى التثنية، والتي لم تتضمن أي تعليم صريح عن القيامة. وقد أبعدت كلمات بولس النزاع الغاضب حول القيامة بعيداً عنه وهنا انقسم المجلس اليهودي.

٦:٢٣ إن سرعة بديهة بولس مثال للقوة التي وعد بها يسوع المؤمنين (مر ١٣:٩-١١). فإن الله يعيننا عندما نتعرض للنار لأجل إيماننا. وينبغي علينا دائماً أن نكون، كبولس مستعدين لتقديم شهادتنا. وسيعطينا الروح القدس القوة لنتكلم بجرأة وشجاعة.

أبطال مغمورون في سفر الأعمال

عندما نتحدث عن نجاح الكنيسة الأولى فإننا نفكر غالباً في الرسل. ولكن كان من الممكن أن تموت الكنيسة لولا الأبطال المغمورين، الرجال والنساء الذين من خلال التزامهم ببعض الأعمال الصغيرة، دفعوا الكنيسة إلى الأمام.

البطل	الشاهد في سفر الأعمال	العمل البطولي
المستعطي الكسيح	١٢-٩:٣	بعد شفائه سبح الله، وعندما تجمع الناس ليروا ما حدث انتهز بطرس الفرصة ليخبرهم عن يسوع.
الشمامسة الخمسة (بخلاف استفانوس وفيلبس)	٥-٢:٦	كلنا نعرف استفانوس، والكثيرون يعرفون فيلبس. لكن كان معهما خمسة رجال آخرون اختيروا شمامسة، وهم الذين لم يضعوا أساس الخدمة في الكنيسة وحسب، ولكنهم أيضاً وفروا للرسل الوقت الذي يحتاجونه للكرازة بالإنجيل.
حنانيا	١٩-١٠:٩	تحمل حنانيا مسئولية أن يكون أول من يقدم محبة المسيح لبولس بعد إيمانه.
كرنيليوس	٣٤:١٠، ٣٥	أوضح تجديده لبطرس أن الإنجيل لكل الناس، لليهود والأمميين.
رودا	١٥-١٣:١٢	إصرارها أدخل بطرس إلى بيت مريم أم مرقس حيث الأمان.
يعقوب	٢١-١٣:١٥	رئيس مجمع أورشليم، وكانت لديه الشجاعة والتمييز لاتخاذ قرارٍ أثّر فعلياً في ملايين المسيحيين عبر الأجيال.
ليدية	١٥-١٣:١٦	فتحت بيتها لبولس، ومن هناك قاد بولس الكثيرين إلى المسيح وأسس كنيسة فيلبي.
ياسون	٧-٥:١٧	خاطر بحياته من أجل الإنجيل عندما استضاف بولس في بيته ووقف مع الحق والصواب وإن واجه الاضطهاد بسبب ذلك.
ابن أخت بولس	٢٤-١٦:٢٣	أنقذ حياة بولس عندما أخبر القادة الرومان بمؤامرة قتل بولس.
يوليوس	٤٣:٢٧	أنقذ حياة بولس عندما أراد الجنود الآخرون قتله.

مؤامرة لقتل بولس

١٢:٢٣
اع ٩:٢٣

[12] وَلَمَّا صَارَ ٱلنَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ ٱتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. [13] وَكَانَ ٱلَّذِينَ صَنَعُوا هٰذَا ٱلتَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. [14] فَتَقَدَّمُوا إِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلشُّيُوخِ وَقَالُوا: «قَدْ حَرَمْنَا أَنْفُسَنَا حِرْمًا أَنْ لاَ نَذُوقَ شَيْئًا حَتَّى نَقْتُلَ بُولُسَ. [15] وَٱلآنَ أَعْلِمُوا ٱلأَمِيرَ أَنْتُمْ مَعَ ٱلْمَجْمَعِ لِكَيْ يُنْزِلَهُ إِلَيْكُمْ غَدًا، كَأَنَّكُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْحَصُوا بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ عَمَّا لَهُ. وَنَحْنُ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَرِبَ، مُسْتَعِدُّونَ لِقَتْلِهِ».

١٥:٢٣
مز ٣٧:٣٢

١٦:٢٣
أي ١٢:٥، ١٣

[16] وَلٰكِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ بُولُسَ سَمِعَ بِٱلْكَمِينِ، فَجَاءَ وَدَخَلَ ٱلْمُعَسْكَرَ وَأَخْبَرَ بُولُسَ. [17] فَٱسْتَدْعَى بُولُسُ وَاحِدًا مِنْ قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ وَقَالَ: «ٱذْهَبْ بِهٰذَا ٱلشَّابِّ إِلَى ٱلأَمِيرِ، لأَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا يُخْبِرُهُ بِهِ». [18] فَأَخَذَهُ وَأَحْضَرَهُ إِلَى ٱلأَمِيرِ وَقَالَ: «ٱسْتَدْعَانِي ٱلأَسِيرُ بُولُسُ، وَطَلَبَ أَنْ أُحْضِرَ هٰذَا ٱلشَّابَّ إِلَيْكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ شَيْءٌ لِيَقُولَهُ لَكَ». [19] فَأَخَذَ ٱلأَمِيرُ بِيَدِهِ وَتَنَحَّى بِهِ مُنْفَرِدًا، وَٱسْتَخْبَرَهُ: «مَا هُوَ ٱلَّذِي عِنْدَكَ لِتُخْبِرَنِي بِهِ؟» [20] فَقَالَ: «إِنَّ ٱلْيَهُودَ تَعَاهَدُوا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكَ أَنْ تُنْزِلَ بُولُسَ غَدًا إِلَى ٱلْمَجْمَعِ، كَأَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَسْتَخْبِرُوا عَنْهُ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ. [21] فَلاَ تَنْقَدْ إِلَيْهِمْ، لأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَامِنُونَ لَهُ، قَدْ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ لاَ يَأْكُلُوا وَلاَ يَشْرَبُوا حَتَّى يَقْتُلُوهُ. وَهُمُ ٱلآنَ مُسْتَعِدُّونَ مُنْتَظِرُونَ ٱلْوَعْدَ مِنْكَ».

٢١:٢٣
مز ١٠:٩؛ ٣٧:١٢، ١٣، ٣٢

ترحيل بولس إلى فيليكس في قيصرية

[22] فَأَطْلَقَ ٱلأَمِيرُ ٱلشَّابَّ مُوصِيًا إِيَّاهُ أَنْ: «لاَ تَقُلْ لأَحَدٍ إِنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِهٰذَا».

٢٣: ١٤، ١٥ عندما خمد النزاع بين الفريسيين والصدوقيين عاد رؤساء اليهود وركزوا انتباههم على بولس. وكانت السياسة والمركز والجاه بالنسبة لهؤلاء القادة أهم عندهم من الله، وكانوا مستعدين لتدبير مؤامرة أخرى لقتل بولس، كما فعلوا مع يسوع من قبل. إلا أن الله كان ضابطاً للأمور.

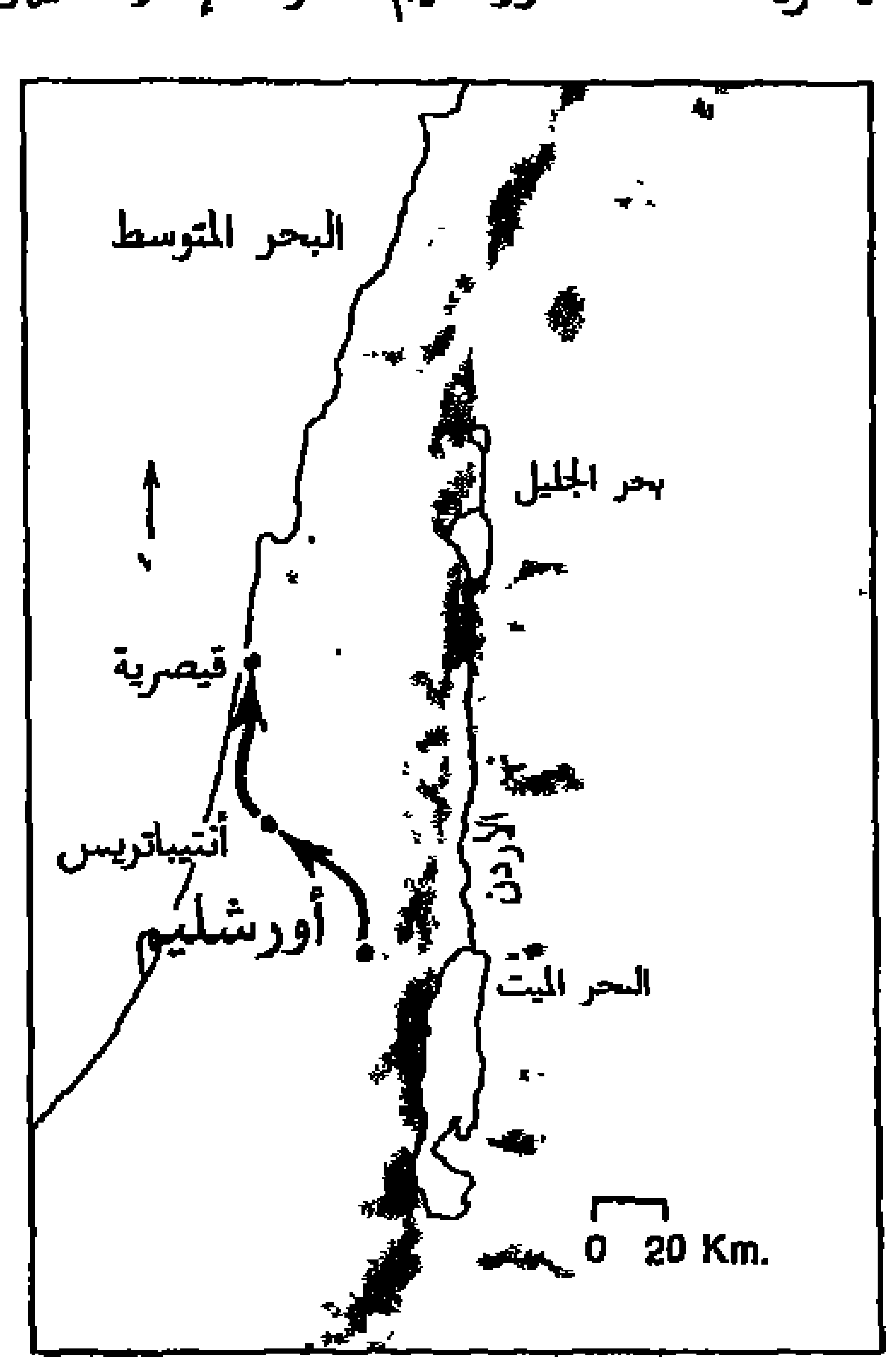
٢٣: ١٦-٢٢ كثيرا ما لا نهتم بالصغار باعتبار أن صغر سنهم لا يتيح لهم تقديم الكثير لأجل الرب. إلا أن شاباً صغيراً قد لعب دوراً هاماً في إنقاذ حياة بولس وحمايته. إن الله قادر على استخدام أي إنسان في أي عمر، إن كان مستعداً للخضوع له. وقد أوضح يسوع أهمية الصغار (مت ١٨:٢-٦). فهل تعطي الصغار نفس الأهمية التي ينالونها من الله؟

[٢٣] ثُمَّ دَعَا ٱثْنَيْنِ مِنْ قُوَّادِ ٱلْمِئَاتِ وَقَالَ: «أَعِدَّا مِئَتَيْ عَسْكَرِيٍّ لِيَذْهَبُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، وَسَبْعِينَ فَارِسًا وَمِئَتَيْ رَامِحٍ، مِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنَ ٱللَّيْلِ. [٢٤] وَأَنْ يُقَدِّمَا دَوَابَّ لِيُرْكِبَا بُولُسَ وَيُوصِلاهُ سَالِمًا إِلَى فِيلِكْسَ ٱلْوَالِي». [٢٥] وَكَتَبَ رِسَالَةً حَاوِيَةً هٰذِهِ ٱلصُّورَةَ:

[٢٦] «كُلُودِيُوسُ لِيسِيَاسُ، يُهْدِي سَلاَمًا إِلَى ٱلْعَزِيزِ فِيلِكْسَ ٱلْوَالِي: [٢٧] هٰذَا ٱلرَّجُلُ لَمَّا أَمْسَكَهُ ٱلْيَهُودُ وَكَانُوا مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، أَقْبَلْتُ مَعَ ٱلْعَسْكَرِ وَأَنْقَذْتُهُ، إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ رُومَانِيٌّ. [٢٨] وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ ٱلْعِلَّةَ ٱلَّتِي لِأَجْلِهَا

٢٣: ٢٧
أع ٢١: ٣٣؛
٢٢: ٢٥-٢٩
٢٣: ٢٨
أع ٢٢: ٣٠

٢٣: ٢٣، ٢٤ أمر القائد الروماني بإرسال بولس إلى قيصرية. كانت أورشليم مقراً للإدارة اليهودية،



سجن بولس في مدينة قيصرية

جاء بولس بأخبار رحلته التبشيرية الثالثة لشيوخ كنيسة أورشليم الذين فرحوا لخدمته. إلا أن وجود بولس سرعان ما هز اليهود وأزعجهم، فحاولوا إقناع الرومان باحتجازه وسجنه. وقد انكشفت مؤامرة لقتل بولس، ومن ثمَّ أُخذ بولس ليلاً إلى أنتيباتريس، حيث نقل بعد ذلك إلى السجن الإقليمي في قيصرية.

أما قيصرية فكانت مقراً لقيادة القوات الرومانية للمنطقة. يعمل الله بطرقٍ عجيبة ومدهشة وممتعة، لقد اختار الله أن يستخدم الجيش الروماني لينقذ بولس من أعدائه. وليست طرق الله كطرقنا، فطرقنا محدودة أما طرقه فبلا حدود. فلا تُحِدَّ الله بطلب استجابته لك حسب طريقتك. فعندما يتدخل الله فإنه يجعل الأمور تحدث بصورة أوفر وأفضل مما تتوقع.

٢٣: ٢٦ كان فيلكس هو الحاكم أو الوالي الروماني على اليهودية، منذ عام ٥٢م حتى عام ٥٩م. وهو نفس المركز الذي كان بيلاطس البنطي يشغله من قبل. وبينما نال اليهود الكثير من الحرية في الحكم الذاتي، كان الحاكم يدير الجيش ويحافظ على الأمن ويجمع الضرائب.

٢٣: ٢٦ كيف عرف لوقا بمحتوى خطاب كلوديوس ليسياس إلى فيلكس الوالي الحاكم؟ إن لوقا، في اهتمامه بالدقة التاريخية لما يكتب، استخدم العديد من الوثائق للتيقن من صحة كتاباته (انظر لو ١: ١-٤). ولعل هذا الخطاب قد تُلي بصوتٍ عالٍ في المحكمة عندما أحضروا بولس أمام فيلكس ليجيب على اتهامات اليهود له. وربما أُرسلت منه نسخة لبولس كنوعٍ من التملق باعتباره مواطناً رومانياً.

كَانُوا يَشْتَكُونَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلْتُهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ، [٢٩] فَوَجَدْتُهُ مَشْكُوًّا عَلَيْهِ مِنْ جِهَةِ مَسَائِلِ نَامُوسِهِمْ. وَلٰكِنَّ شَكْوَى تَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ أَوِ ٱلْقُيُودَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ. [٣٠] ثُمَّ لَمَّا أُعْلِمْتُ بِمَكِيدَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ عَلَى ٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْيَهُودِ، أَرْسَلْتُهُ لِلْوَقْتِ إِلَيْكَ، آمِرًا ٱلْمُشْتَكِينَ أَيْضًا أَنْ يَقُولُوا لَدَيْكَ مَا عَلَيْهِ. كُنْ مُعَافًى».

[٣١] فَٱلْعَسْكَرُ أَخَذُوا بُولُسَ كَمَا أُمِرُوا، وَذَهَبُوا بِهِ لَيْلاً إِلَى أَنْتِيبَاتْرِيسَ. [٣٢] وَفِي ٱلْغَدِ تَرَكُوا ٱلْفُرْسَانَ يَذْهَبُونَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ. [٣٣] وَأُولٰئِكَ لَمَّا دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ وَدَفَعُوا ٱلرِّسَالَةَ إِلَى ٱلْوَالِي، أَحْضَرُوا بُولُسَ أَيْضًا إِلَيْهِ. [٣٤] فَلَمَّا قَرَأَ ٱلْوَالِي ٱلرِّسَالَةَ، وَسَأَلَ مِنْ أَيَّةِ وِلاَيَةٍ هُوَ، وَوَجَدَ أَنَّهُ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ، [٣٥] قَالَ: «سَأَسْمَعُكَ مَتَى حَضَرَ ٱلْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ أَيْضًا». وَأَمَرَ أَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ.

٢٣: ٢٩ أع ١٨: ١٥؛ ٢٥: ١٩؛ ٢٦: ٣١؛ ٢٨: ١٨
٢٣: ٣٠ أع ٢٤: ٨، ١٩؛ ٢٥: ١٦
٢٣: ٣٣ أع ٨: ٤٠
٢٣: ٣٤ أع ٢١: ٣٩
٢٣: ٣٥ أع ٢٤: ١، ١٩؛ ٢٥: ١٦

دعوى اليهود ضد بولس

٢٤ وَبَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ ٱنْحَدَرَ حَنَانِيَّا رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ مَعَ ٱلشُّيُوخِ وَخَطِيبٍ ٱسْمُهُ تَرْتُلُّسُ. فَعَرَضُوا لِلْوَالِي ضِدَّ بُولُسَ. [٢] فَلَمَّا دُعِيَ، ٱبْتَدَأَ تَرْتُلُّسُ فِي ٱلشِّكَايَةِ قَائِلاً: [٣] «إِنَّنَا حَاصِلُونَ بِوَاسِطَتِكَ عَلَى سَلاَمٍ جَزِيلٍ، وَقَدْ صَارَتْ لِهٰذِهِ ٱلأُمَّةِ مَصَالِحُ بِتَدْبِيرِكَ. فَنَقْبَلُ ذٰلِكَ أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ فِيلِكْسُ بِكُلِّ شُكْرٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ. [٤] وَلٰكِنْ لِئَلاَّ أُعَوِّقَكَ أَكْثَرَ، أَلْتَمِسُ أَنْ تَسْمَعَنَا

٢٤: ١ أع ٢١: ٢٦، ٢٧؛ ٢٣: ٢، ٢٤-٣٠

٢٤: ١ لقد وصل الآن المدَّعون، أصحاب الدعوى وهم حنانيا رئيس الكهنة، تُرتُلُّس المحامي، والعديد من رؤساء اليهود. وقد سافروا نحو ستة وتسعين كيلومتراً إلى قيصرية مركز الإدارة الرومانية، ليقدموا اتهامات كاذبة مزورة ضد بولس الرسول. ولكن مؤامرة القتل التي دبروها قد فشلت (أع ٢٣: ١٢-١٥)، فأصروا على الاستمرار في محاولة قتله. وقد كانت محاولة للقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

٢٤: ٢ كان ترتلُّس خطيباً خاصاً يُدعى لتقديم وعرض قضايا رؤساء اليهود الدينية أمام الحاكم الروماني. وقد وجه ترتلّس ثلاثة اتهامات لبولس هي: (١) أن بولس يهودي مرتد يحرض اليهود في كل العالم (٢) أن بولس قائد شغب واضطراب وتمرد لطائفة دينية غير معترف بها، وضد القانون الروماني (٣) أن بولس قد دنس الهيكل. وكان رؤساء اليهود يرجون لو أقنعت هذه الاتهامات فيلكس الحاكم حتى يقضي على بولس ليحفظ السلام في فلسطين.

بِٱلِٱخْتِصَارِ بِحِلْمِكَ: [5] فَإِنَّنَا إِذْ وَجَدْنَا هٰذَا ٱلرَّجُلَ مُفْسِدًا وَمُهَيِّجَ فِتْنَةٍ بَيْنَ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْمَسْكُونَةِ، وَمِقْدَامَ شِيعَةِ ٱلنَّاصِرِيِّينَ، [6] وَقَدْ شَرَعَ أَنْ يُنَجِّسَ ٱلْهَيْكَلَ أَيْضًا، أَمْسَكْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نَحْكُمَ عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِنَا. [7] فَأَقْبَلَ لِيسِيَاسُ ٱلْأَمِيرُ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، [8] وَأَمَرَ ٱلْمُشْتَكِينَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتُوا إِلَيْكَ. وَمِنْهُ يُمْكِنُكَ إِذَا فَحَصْتَ أَنْ تَعْلَمَ جَمِيعَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي نَشْتَكِي بِهَا عَلَيْهِ». [9] ثُمَّ وَافَقَهُ ٱلْيَهُودُ أَيْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ هٰكَذَا».

دفاعه أمام فيلكس الوالي

[10] فَأَجَابَ بُولُسُ، إِذْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ ٱلْوَالِي أَنْ يَتَكَلَّمَ: «إِنِّي إِذْ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرَةٍ قَاضٍ لِهٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ، أَحْتَجُّ عَمَّا فِي أَمْرِي بِأَكْثَرِ سُرُورٍ. [11] وَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا مُنْذُ صَعِدْتُ لِأَسْجُدَ فِي أُورُشَلِيمَ. [12] وَلَمْ يَجِدُونِي فِي ٱلْهَيْكَلِ أُحَاجُّ أَحَدًا أَوْ أَصْنَعُ تَجَمُّعًا مِنَ ٱلشَّعْبِ، وَلاَ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَلاَ فِي ٱلْمَدِينَةِ. [13] وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُثْبِتُوا مَا يَشْتَكُونَ بِهِ ٱلآنَ عَلَيَّ. [14] وَلٰكِنَّنِي أُقِرُّ لَكَ بِهٰذَا: أَنَّنِي حَسَبَ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي يَقُولُونَ لَهُ «شِيعَةٌ»، هٰكَذَا أَعْبُدُ إِلٰهَ آبَائِي، مُؤْمِنًا بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي ٱلنَّامُوسِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ. [15] وَلِي رَجَاءٌ بِٱللهِ فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ: أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلْأَمْوَاتِ، ٱلْأَبْرَارِ وَٱلْأَثَمَةِ. [16] لِذٰلِكَ أَنَا أَيْضًا أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ. [17] وَبَعْدَ سِنِينَ كَثِيرَةٍ جِئْتُ أَصْنَعُ صَدَقَاتٍ لِأُمَّتِي وَقَرَابِينَ. [18] وَفِي ذٰلِكَ وَجَدَنِي مُتَطَهِّرًا فِي ٱلْهَيْكَلِ، لَيْسَ مَعَ جَمْعٍ وَلاَ مَعَ شَغَبٍ، قَوْمٌ هُمْ يَهُودٌ مِنْ أَسِيَّا، [19] كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْضُرُوا لَدَيْكَ وَيَشْتَكُوا، إِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ شَيْءٌ. [20] أَوْ لِيَقُلْ هٰؤُلاَءِ أَنْفُسُهُمْ مَاذَا وَجَدُوا فِيَّ مِنَ ٱلذَّنْبِ وَأَنَا قَائِمٌ أَمَامَ ٱلْمَجْمَعِ، [21] إِلاَّ مِنْ جِهَةِ

٥:٢٤
مت ٥:١١
لو ٢٣:٢
يو ١٥:٢٠
أع ١٦:٢٠، ٢١؛ ١٧:٦؛ ٢٤:١٤
١تس ٢:١٤-١٦
٢تيمو ٣:٢
١بط ٢:١٢، ١٩
٦:٢٤
يو ١٨:٣١
أع ٢١:٢٨
٧:٢٤
أع ٢١:٣٣
٨:٢٤
أع ٢٣:٣٠
١١:٢٤
أع ٢١:٢٦، ٢٧
١٢:٢٤
أع ١٥:٨
١٣:٢٤
أع ١٥:٧
١٤:٢٤
لو ٢٤:٢٧
أع ٩:٢؛ ٢٦:٢٢
٢تيمو ١:٣
١٥:٢٤
دان ١٢:٢
مت ٢٢:٣١، ٣٢
يو ٥:٢٨، ٢٩
أع ٢٣:٦؛ ٢٦:٦-٨
١تس ٤:١٤
رؤ ٢٠:١٢
١٦:٢٤
أع ٢٣:١
١٧:٢٤
أع ١١:٢٩
رو ١٥:٢٥-٢٨
١كو ١٦:٣
٢كو ٨:٤
١٨:٢٤
أع ٢١:٢٦، ٢٧
٢١:٢٤
أع ٢٣:٦

---

٢٤ : ١٠ يبدو أن ترتلّس ورؤساء اليهود قد قدموا حجة قوية ضد بولس إلا أن بولس قد فنّد الاتهام نقطة نقطة. وقد تمكن بولس أيضاً من تقديم رسالة الإنجيل من خلال دفاعه. ولم يقدر المدّعون على تقديم دليل معين يؤيد الاتهامات العامة التي وجهوها لبولس. فقد اتهموا بولس، مثلاً بإثارة المتاعب والفتنة بين اليهود في تركيا، إلا أن يهود تركيا لم يكونوا حاضرين ليؤكدوا ذلك.

هٰذَا ٱلْقَوْلِ ٱلْوَاحِدِ ٱلَّذِي صَرَخْتُ بِهِ وَاقِفًا بَيْنَهُمْ: أَنِّي مِنْ أَجْلِ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ أُحَاكَمُ مِنْكُمُ ٱلْيَوْمَ».

بولس في سجن قيصرية

[٢٢] فَلَمَّا سَمِعَ هٰذَا فِيلِكْسُ أَمْهَلَهُمْ، إِذْ كَانَ يَعْلَمُ بِأَكْثَرِ تَحْقِيقٍ أُمُورَ هٰذَا ٱلطَّرِيقِ، قَائِلاً: «مَتَى ٱنْحَدَرَ لِيسِيَاسُ ٱلْأَمِيرُ أَفْحَصُ عَنْ أُمُورِكُمْ». [٢٣] وَأَمَرَ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ، وَتَكُونَ لَهُ رُخْصَةٌ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَخْدِمَهُ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ.

[٢٤] ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ دُرُوسِلاَّ ٱمْرَأَتِهِ، وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ. فَٱسْتَحْضَرَ بُولُسَ وَسَمِعَ مِنْهُ عَنِ ٱلْإِيمَانِ بِٱلْمَسِيحِ. [٢٥] وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ ٱلْبِرِّ وَٱلتَّعَفُّفِ وَٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْعَتِيدَةِ أَنْ تَكُونَ، ٱرْتَعَبَ فِيلِكْسُ، وَأَجَابَ: «أَمَّا ٱلْآنَ فَٱذْهَبْ، وَمَتَى حَصَلْتُ عَلَى وَقْتٍ أَسْتَدْعِيكَ». [٢٦] وَكَانَ أَيْضًا يَرْجُو أَنْ يُعْطِيَهُ بُولُسُ دَرَاهِمَ لِيُطْلِقَهُ، وَلِذٰلِكَ كَانَ يَسْتَحْضِرُهُ مِرَارًا أَكْثَرَ وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُ. [٢٧] وَلٰكِنْ لَمَّا

٢٣:٢٤ أع ٢٧:٣؛ ١٦:٢٨
٢٥:٢٤ أع ٤٢:١٠ غل ٢٣:٥ تي ١٢:٢ ٢بط ٦:١
٢٦:٢٤ أع ١٧:٢٤
٢٧:٢٤ أع ٩:٢٥، ٢٤-٢٧؛ ٢٤:٢٦

٢٤: ٢٢ كان فيلكس حاكماً لمدة ستة أعوام وغالباً سمع خلالها عن المسيحيين، إذ كانوا موضوع حديث القادة الرومان. وقد ظهر للرومان من أسلوب حياة المسيحيين المسالم أن "المسيحيين ليسوا مثيري فتنة".

٢٤: ٢٥ اتخذ حديث بولس مع فيلكس صفة شخصية خاصة حتى إن فيلكس أحسّ بالإدانة. وكان فيلكس - مثل هيرودس أنتيباس (مر ٦:١٧، ١٨) قد تزوج بزوجة رجل آخر. وكانت كلمات بولس تثير اهتمام فيلكس حتى تحدث بولس عن "البر وضبط النفس والدينونة الآتية". إن الكثيرين يسعدون بمناقشة الإنجيل معك، طالما أنه لا يمس حياتهم بصفة شخصية. وعندما يحدث هذا نجدهم إما يقاومون الإنجيل أو يهربون منه. إلا أن هذا هو محور الإنجيل إذ إنه قوة الله في تغيير حياة الإنسان. ولا يكون الإنجيل مؤثراً وفعّالاً حتى يتحوّل من مجرد مبادىء وعقائد ومفاهيم إلى عمل مؤثر فعال في تغيير الحياة. فلو حدث وقاوم أحد شهادتك أو هرب منها، فلابد إذاً، أنك قد جعلت الإنجيل رسالة شخصية له.

٢٤: ٢٧ فقد فيلكس وظيفته كحاكم، وتم استدعاؤه إلى روما. وتم تعيين بوركيوس فستوس خلفاً لفيلكس في أواخر عام ٥٩م أو أوائل عام ٦٠م. وكان فستوس أعدل من فيلكس الذي ترك بولس في السجن لمدة سنتين لكي يكسب رضى اليهود. وعندما تسلم فستوس مقاليد الحكم أمر على الفور بإعادة محاكمة بولس.

٢٤: ٢٧ كان اليهود هم الأغلبية في البلاد. وكان القادة السياسيون يحبون الإذعان لهم لأن وظيفة الحاكم السياسي هي حفظ الأمن. وقد بدا أن بولس

كَمِلَتْ سَنَتَانِ، قَبِلَ فِيلِكْسُ بُورْكِيُوسَ فَسْتُوسَ خَلِيفَةً لَهُ. وَإِذْ كَانَ فِيلِكْسُ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ ٱلْيَهُودَ مِنَّةً، تَرَكَ بُولُسَ مُقَيَّدًا.

المحاكمة أمام فستوس

٢٥ فَلَمَّا قَدِمَ فَسْتُوسُ إِلَى ٱلْوِلاَيَةِ صَعِدَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٢] فَعَرَضَ لَهُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ وَوُجُوهُ ٱلْيَهُودِ ضِدَّ بُولُسَ، وَٱلْتَمَسُوا مِنْهُ [٣] طَالِبِينَ عَلَيْهِ مِنَّةً، أَنْ يَسْتَحْضِرَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَهُمْ صَانِعُونَ كَمِينًا لِيَقْتُلُوهُ فِي ٱلطَّرِيقِ. [٤] فَأَجَابَ فَسْتُوسُ أَنْ يُحْرَسَ بُولُسُ فِي قَيْصَرِيَّةَ، وَأَنَّهُ هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَنْطَلِقَ عَاجِلاً. [٥] وَقَالَ: «فَلْيَنْزِلْ مَعِي ٱلَّذِينَ هُمْ بَيْنَكُمْ مُقْتَدِرُونَ. وَإِنْ كَانَ فِي هٰذَا ٱلرَّجُلِ شَيْءٌ فَلْيَشْتَكُوا عَلَيْهِ».

[٦] وَبَعْدَ مَا صَرَفَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ ٱنْحَدَرَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي ٱلْغَدِ جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْوِلاَيَةِ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِبُولُسَ. [٧] فَلَمَّا حَضَرَ، وَقَفَ حَوْلَهُ ٱلْيَهُودُ ٱلَّذِينَ كَانُوا قَدِ ٱنْحَدَرُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَقَدَّمُوا عَلَى بُولُسَ دَعَاوِيَ كَثِيرَةً وَثَقِيلَةً لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُبَرْهِنُوهَا. [٨] إِذْ كَانَ هُوَ يَحْتَجُّ: «أَنِّي مَا أَخْطَأْتُ بِشَيْءٍ، لاَ إِلَى نَامُوسِ ٱلْيَهُودِ وَلاَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ وَلاَ إِلَى قَيْصَرَ». [٩] وَلٰكِنَّ فَسْتُوسَ إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُودِعَ ٱلْيَهُودَ مِنَّةً، أَجَابَ بُولُسَ قَائِلاً: «أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هٰذِهِ ٱلأُمُورِ؟» [١٠] فَقَالَ بُولُسُ: «أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ ٱلْيَهُودَ بِشَيْءٍ، كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا. [١١] لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِمًا، أَوْ

٢٥: ٢
أع ٢٣: ١٢-٢١؛ ٢٤: ١

٢٥: ٧
إس ٣: ٨
أع ٢٤: ١٣، ٢٧

٢٥: ٨
أع ٦: ١٣؛ ٢٤: ١٢؛ ٢٨: ١٧
رو ١٣: ١-٧

٢٥: ١٠
أع ٢٥: ٢١؛ ٢٦: ٣٢

٢٥: ١١
أع ٢٣: ١١؛ ٢٧: ٢٤؛ ٢٨: ١٩

يثير المشاكل والفتن بين اليهود أينما حل. ولذلك فبإبقائه في السجن احتفظ فيلكس، وهو يترك منصبه، بعلاقات طيبة مع اليهود.

٢٥: ١٠، ١١ كان لكل مواطن روماني الحق في رفع دعواه إلى القيصر. وليس معنى هذا أن يستمع القيصر إلى الدعوى، بل إن هذه القضية ستنظرها أعلى محكمة في الإمبراطورية. وقد رأى فستوس في استئناف بولس لدعواه طريقة لإبعاده عن البلاد وتهدئة اليهود. وكان غرض بولس من ذلك هو الذهاب إلى روما للتبشير بالإنجيل (رو ١: ١٠)، وكان يعرف تماماً أن دعواه هذه ستتيح له الفرصة لذلك. فالذهاب إلى روما كسجين أفضل من عدم الذهاب على الإطلاق.

٢٥: ١١ كان بولس يعلم أنه بريء من الاتهامات

صَنَعْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ، فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَلٰكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هٰؤُلَاءِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ!». [١٢] حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ فَسْتُوسُ مَعَ أَرْبَابِ ٱلْمَشُورَةِ، فَأَجَابَ: «إِلَى قَيْصَرَ رَفَعْتَ دَعْوَاكَ. إِلَى قَيْصَرَ تَذْهَبُ!».

فستوس يستشير الملك أغريباس

[١٣] وَبَعْدَمَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ أَغْرِيبَاسُ ٱلْمَلِكُ وَبَرْنِيكِي إِلَى قَيْصَرِيَّةَ لِيُسَلِّمَا عَلَى فَسْتُوسَ. [١٤] وَلَمَّا كَانَا يَصْرِفَانِ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً، عَرَضَ فَسْتُوسُ عَلَى ٱلْمَلِكِ أَمْرَ بُولُسَ، قَائِلًا: «يُوجَدُ رَجُلٌ تَرَكَهُ فِيلِكْسُ أَسِيرًا، [١٥] وَعَرَضَ لِي عَنْهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَمَشَايِخُ ٱلْيَهُودِ لَمَّا كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ طَالِبِينَ حُكْمًا عَلَيْهِ. [١٦] فَأَجَبْتُهُمْ أَنْ لَيْسَ لِلرُّومَانِيِّينَ عَادَةٌ أَنْ يُسَلِّمُوا أَحَدًا لِلْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ٱلْمَشْكُوُّ عَلَيْهِ مُوَاجَهَةً مَعَ ٱلْمُشْتَكِينَ، فَيَحْصُلُ عَلَى فُرْصَةٍ لِلِاحْتِجَاجِ عَنِ ٱلشَّكْوَى. [١٧] فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا إِلَى هُنَا جَلَسْتُ مِنْ دُونِ إِمْهَالٍ فِي ٱلْغَدِ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْوِلَايَةِ، وَأَمَرْتُ أَنْ يُؤْتَى بِٱلرَّجُلِ. [١٨] فَلَمَّا وَقَفَ ٱلْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ، لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. [١٩] لٰكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ، وَعَنْ وَاحِدٍ ٱسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ، وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ. [٢٠] وَإِذْ كُنْتُ مُرْتَابًا فِي ٱلْمَسْأَلَةِ عَنْ هٰذَا

١٤:٢٥
أع ٢٤:٢٧
١٥:٢٥
أع ٢٥:٢
١٦:٢٥
أع ٢٣:٣٠
١٩:٢٥
أع ١٨:١٥؛ ٢٣:٢٩
١كو ١٥:٢-٨

الموجهة إليه وأنه يمكنه استئناف دعواه إلى محكمة القيصر. فكان يعرف حقوقه كمواطنٍ روماني وكرجلٍ بريء. وقد تحمل بولس مسئولياته كإنسانٍ روماني، ولذلك كانت أمامه فرصة لطلب حماية روما. إن السمعة الطاهرة الجيدة والضمير النقي الناتجين عن سيرنا مع الله، يحفظاننا من الشعور بالذنب أمام الله، وأيضاً بلا لوم أو عيب أمام العالم.

١٣:٢٥ الملك أغريباس هو هيرودس أغريباس الثاني ابن هيرودس أغريباس الأول وحفيد هيرودس الكبير. وكان لأغريباس سلطان على الهيكل، كما كان يتحكم في خزانة الهيكل، وكان يعين ويعزل رئيس الكهنة. أما برنيكي فهي أخت هيرودس أغريباس الثاني، وتزوجت من عمها هيرودس كلكيس فصارت خليلة لأخيها أغريباس الثاني ثم صارت خليلة للإمبراطور تيطس. وكان أغريباس وبرنيكي يقومان هنا، بزيارة رسمية لفستوس. وكان بإمكان أغريباس، الذي من أصل يهودي، أن يوضح هذه "المسألة اليهودية" للحاكم الروماني. وكان أغريباس وفستوس يشتاقان للتعاون معاً في حكم إقليميهما المتجاورين.

١٩:٢٥ مع أن فستوس لم يعلم سوى القليل عن المسيحية إلا أنه أدرك أن القيامة أمر محوري ومركزي في الإيمان المسيحي.

قُلْتُ: أَلَعَلَّهُ يَشَاءُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَيُحَاكَمَ هُنَاكَ مِنْ جِهَةِ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ؟ [21]وَلٰكِنْ لَمَّا رَفَعَ بُولُسُ دَعْوَاهُ لِكَيْ يُحْفَظَ لِفَحْصِ أُوغُسْطُسَ، أَمَرْتُ بِحِفْظِهِ إِلَى أَنْ أُرْسِلَهُ إِلَى قَيْصَرَ». [22]فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كُنْتُ أُرِيدُ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَسْمَعَ ٱلرَّجُلَ». فَقَالَ: «غَدًا تَسْمَعُهُ».

٢٥: ٢٢ أع ٩: ١٥

بولس أمام أغريباس

[23]فَفِي ٱلْغَدِ لَمَّا جَاءَ أَغْرِيبَاسُ وَبَرْنِيكِي فِي ٱحْتِفَالٍ عَظِيمٍ، وَدَخَلاَ إِلَى دَارِ ٱلِٱسْتِمَاعِ مَعَ ٱلْأُمَرَاءِ وَرِجَالِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّمِينَ، أَمَرَ فَسْتُوسُ فَأُتِيَ بِبُولُسَ. [24]فَقَالَ فَسْتُوسُ: «أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ وَٱلرِّجَالُ ٱلْحَاضِرُونَ مَعَنَا أَجْمَعُونَ، أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ هٰذَا ٱلَّذِي تَوَسَّلَ إِلَيَّ مِنْ جِهَتِهِ كُلُّ جُمْهُورِ ٱلْيَهُودِ فِي أُورُشَلِيمَ وَهُنَا، صَارِخِينَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَعِيشَ بَعْدُ. [25]وَأَمَّا أَنَا فَلَمَّا وَجَدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ، وَهُوَ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى أُوغُسْطُسَ، عَزَمْتُ أَنْ أُرْسِلَهُ. [26]وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ يَقِينٌ مِنْ جِهَتِهِ لِأَكْتُبَ إِلَى ٱلسَّيِّدِ. لِذٰلِكَ أَتَيْتُ بِهِ لَدَيْكُمْ، وَلاَ سِيَّمَا لَدَيْكَ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، حَتَّى إِذَا صَارَ ٱلْفَحْصُ يَكُونُ لِي شَيْءٌ لِأَكْتُبَ. [27]لِأَنِّي أَرَى حَمَاقَةً أَنْ أُرْسِلَ أَسِيرًا وَلاَ أُشِيرَ إِلَى ٱلدَّعَاوِي ٱلَّتِي عَلَيْهِ».

٢٥: ٢٤ أع ٢٢: ٢٢

٢٥: ٢٥ أع ٢٣: ٢٢

٢٦

فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ لِأَجْلِ نَفْسِكَ». حِينَئِذٍ بَسَطَ بُولُسُ يَدَهُ وَجَعَلَ يَحْتَجُّ: [2]«إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي سَعِيدًا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ، إِذْ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَحْتَجَّ ٱلْيَوْمَ لَدَيْكَ عَنْ كُلِّ مَا يُحَاكِمُنِي بِهِ ٱلْيَهُودُ. [3]لاَ سِيَّمَا وَأَنْتَ عَالِمٌ بِجَمِيعِ ٱلْعَوَائِدِ وَٱلْمَسَائِلِ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلْيَهُودِ.

٢٥: ٢٣ كان بولس الرسول في السجن، لكن ذلك لم يمنعه من الإفادة من هذا الموقف بأقصى ما يمكن. لقد اجتمع القادة العسكريون ووجهاء المدينة في قاعة الاستماع بالقصر مع أغريباس لحضور هذه القضية. وقد وجد الرسول بولس في هؤلاء المستمعين الجدد فرصة ثانية لتقديم الإنجيل. وأنت، عوضاً عن الشكوى من وضعك الراهن، ابحث عن طرقٍ لاستخدام كل فرصة لتخدم الله، ولتقديمه إلى الآخرين. فقد تكون مشاكلنا فرصاً متخفية.

لِذٰلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكَ أَنْ تَسْمَعَنِي بِطُولِ ٱلْأَنَاةِ. [٤] فَسِيرَتِي مُنْذُ حَدَاثَتِي ٱلَّتِي مِنَ ٱلْبُدَاءَةِ كَانَتْ بَيْنَ أُمَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ يَعْرِفُهَا جَمِيعُ ٱلْيَهُودِ، [٥] عَالِمِينَ بِي مِنَ ٱلْأَوَّلِ، إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا، أَنِّي حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا ٱلْأَضْيَقِ عِشْتُ فَرِّيسِيًّا. [٦] وَٱلْآنَ أَنَا وَاقِفٌ أُحَاكَمُ عَلَى رَجَاءِ ٱلْوَعْدِ ٱلَّذِي صَارَ مِنَ ٱللهِ لِآبَائِنَا، [٧] ٱلَّذِي أَسْبَاطُنَا ٱلِٱثْنَا عَشَرَ يَرْجُونَ نَوَالَهُ، عَابِدِينَ بِٱلْجَهْدِ لَيْلاً وَنَهَارًا. فَمِنْ أَجْلِ هٰذَا ٱلرَّجَاءِ أَنَا أُحَاكَمُ مِنَ ٱلْيَهُودِ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ. [٨] لِمَاذَا يُعَدُّ عِنْدَكُمْ أَمْرًا لَا يُصَدَّقُ إِنْ أَقَامَ ٱللهُ أَمْوَاتًا؟ [٩] فَأَنَا ٱرْتَأَيْتُ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَصْنَعَ أُمُورًا كَثِيرَةً مُضَادَّةً لِٱسْمِ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ. [١٠] وَفَعَلْتُ ذٰلِكَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ، فَحَبَسْتُ فِي سُجُونٍ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْقِدِّيسِينَ، آخِذًا ٱلسُّلْطَانَ مِنْ قِبَلِ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ. وَلَمَّا كَانُوا يُقْتَلُونَ أَلْقَيْتُ قُرْعَةً بِذٰلِكَ. [١١] وَفِي كُلِّ ٱلْمَجَامِعِ كُنْتُ أُعَاقِبُهُمْ مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَضْطَرُّهُمْ إِلَى ٱلتَّجْدِيفِ. وَإِذْ أَفْرَطَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ كُنْتُ أَطْرُدُهُمْ إِلَى ٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي فِي ٱلْخَارِجِ.

[١٢] «وَلَمَّا كُنْتُ ذَاهِبًا فِي ذٰلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، بِسُلْطَانٍ وَوَصِيَّةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ، [١٣] رَأَيْتُ فِي نِصْفِ ٱلنَّهَارِ فِي ٱلطَّرِيقِ، أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ، نُورًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَفْضَلَ مِنْ لَمَعَانِ ٱلشَّمْسِ، قَدْ أَبْرَقَ حَوْلِي وَحَوْلَ ٱلذَّاهِبِينَ مَعِي. [١٤] فَلَمَّا سَقَطْنَا جَمِيعُنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ، سَمِعْتُ صَوْتًا يُكَلِّمُنِي وَيَقُولُ بِٱللُّغَةِ ٱلْعِبْرَانِيَّةِ: شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ. [١٥] فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. [١٦] وَلٰكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنِّي لِهٰذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لِأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، [١٧] مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ ٱلشَّعْبِ وَمِنَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ أَنَا ٱلْآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ، [١٨] لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ، وَمِنْ سُلْطَانِ ٱلشَّيْطَانِ إِلَى ٱللهِ، حَتَّى يَنَالُوا بِٱلْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ ٱلْمُقَدَّسِينَ.

٤:٢٦
في ٥:٣
٦:٢٦
تك ١٥:٣ ؛ ١٨:٢٢ ؛ ٤:٢٦
تث ١٥:١٨
إش ١٤:٧ ؛ ٦:٩، ٧
إر ٥:٢٣، ٦ ؛ ١٤:٣٣
حز ٢٣:٣٤ ؛ ٢٤:٣٧
دان ٢٤:٩
ملا ١:٣ ؛ ٢:٤
لو ٢٧:٢٤
أع ٣٢:١٣، ٣٣ ؛ ٢٠:٢٨
٧:٢٦
في ١١:٣
٨:٢٦
دان ٢:١٢
٩:٢٦
يو ٢:١٦ ؛ ٢١:١٥
١تيمو ١٣:١
١٠:٢٦
أع ٣:٨ ؛ ٥:٢٢
١١:٢٦
أع ١:٩ ؛ ١٩:٢٢
١٥:٢٦
أع ٥:٩ ؛ ٨:٢٢
١٦:٢٦
أع ١٥:٢٢
غل ١٢:١
كو ٢٥:١
١تيمو ١٢:١
١٧:٢٦
أع ٤٦:١٣-٤٨ ؛ ٢١:٢٢
رو ١٣:١١ ؛ ١٦:١٥
غل ١٥:١، ١٦ ؛ ٧:٢-٩
١تيمو ٧:٢
٢تيمو ١١:١
١٨:٢٦
إش ٥:٣٥ ؛ ٦:٤٢، ٧
لو ٧٧:١، ٧٩
أف ١١:١ ؛ ٨:٥

١٨:٢٦ استغل الرسول بولس كل فرصة ليذكّر مستمعيه بأن الأميين لهم نصيب مساوٍ في ميراث الله. وهذا الميراث هو الوعد وبركة العهد الذي قطعه الله لإبراهيم (انظر أف ١٩:٢ ، ابط ٣:١، ٤).

¹⁹«مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ لَمْ أَكُنْ مُعَانِدًا لِلرُّؤْيَا ٱلسَّمَاوِيَّةِ، ²⁰بَلْ أَخْبَرْتُ أَوَّلاً ٱلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ، وَفِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى جَمِيعِ كُورَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، ثُمَّ ٱلْأُمَمَ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى ٱللهِ عَامِلِينَ أَعْمَالاً تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ. ²¹مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ أَمْسَكَنِي ٱلْيَهُودُ فِي ٱلْهَيْكَلِ وَشَرَعُوا فِي قَتْلِي. ²²فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ ٱللهِ، بَقِيتُ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَٱلْكَبِيرِ. وَأَنَا لاَ أَقُولُ شَيْئًا غَيْرَ

كو ١:١٣
١بط ٢:٩
٢٦:٢٠
مت ٣:٨
أع ٩:٢٠، ٢٦ ؛ ١٣:٤٦
٢٦:٢١
أع ٢١:٣٠
٢٦:٢٢
يو ٥:٤٦
رو ٣:٢١، ٢٢

ينشأ الأبناء كآبائهم وأجدادهم، وهذا ما حدث مع هيرودس أغريباس الثاني. فقد ورث تأثيرات أجيال من الرجال الأقوياء بشخصيات مهزوزة. وقد اتبع كل ابن أباه في ضعفاته وأخطائه، وضياع الفرص منه. وكان لكل جيل مواجهة مع الله، إلا أن كل جيل فشل في إدراك أهمية القرار. لقد تقابل هيرودس أنتيباس، عم هيرودس أغريباس الثاني، مع يسوع خلال محاكمته، لكن هيرودس أنتيباس فشل في أن يرى يسوع كما هو. وكذلك سمع هيرودس أغريباس الثاني الإنجيل من بولس، لكنه اعتبر الرسالة وسيلة للترفيه والتسلية. ووجد الأمر مسلياً ومضحكاً أن يحاول بولس فعلياً إقناعه بأن يصير مسيحياً.

وتوقف أغريباس الثاني مثل الكثيرين قبله وبعده عند سماعه بملكوت الله وبذلك صار بلا عذر. فقد سمع الإنجيل، لكنه قرر عدم استحقاقه الاستجابة الشخصية له. ولسوء الحظ إن خطأه هذا شائع. والكثيرون ممن يقرأون قصته لا يؤمنون أيضاً. ومشكلتهم في الحقيقة، كمشكلته، ليست أن الإنجيل غير مقنع لهم، أو أنهم لا يحتاجون لمعرفة الله شخصياً، لكن المشكلة تكمن في أنهم اختاروا ألا يستجيبوا له.

ما هي استجابتك للإنجيل؟ هل غيّر الإنجيل حياتك وأعطاك الرجاء في الحياة الأبدية، أم أنه كان رسالة وجدت رفضاً أو مقاومة؟ أو لعله كان مجرد تسلية أو متعة. قد يبدو الثمن غالياً جداً حينما تعطي الله القيادة لحياتك، لكن الحقيقة أن الثمن أفدح وأغلى بكثير حينما تحيا بعيداً عن الله منفصلاً عنه إلى الأبد، بسبب اختيارك ألا تكون ابناً له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كان أغريباس الثاني آخر ملوك أسرة هيرودس التي حكمت أجزاء من فلسطين منذ عام ٤٠ ق.م حتى عام ١٠٠ م.

٢٦ : ٢٤ كان بولس يجازف بحياته في جدلٍ يقف اليهود ضده ولا يصدقه ولا يؤمن به الأمميون. وقد لقي الرب يسوع نفس الاستجابة لرسالته من قبل (مر ٣:٢١ ؛ يو ١٠:٢٠). وبالنسبة للتفكير المادي الدنيوي يبدو من الجنون أن تجازف بالكثير من أجل مكسبٍ يبدو ضئيلاً، ولكن باتباعك المسيح

مَا تَكَلَّمَ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَمُوسَى أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ: [٢٣] إِنْ يُؤَلَّمِ ٱلْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلْأُمَمِ».

[٢٤] وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهٰذَا، قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! ٱلْكُتُبُ ٱلْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى ٱلْهَذَيَانِ!». [٢٥] فَقَالَ: «لَسْتُ أَهْذِي أَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ فَسْتُوسُ، بَلْ أَنْطِقُ بِكَلِمَاتِ ٱلصِّدْقِ وَٱلصَّحْوِ. [٢٦] لِأَنَّهُ مِنْ جِهَةِ هٰذِهِ

٢٣:٢٦
مز ٢:٧؛
٦:٨-١١، ٢٢
إش ٥٣:١-١٢
لو ٢٤:٢٦، ٢٧، ٤٦، ٤٧
رو ١:٣، ٤
١كو ١٥:٢٠
كو ١:١٨ رؤ ١:٥
٢٤:٢٦
١كو ١:٢٣

☆ واصل نجاح أبيه في التسوية بين روما وفلسطين.

☆ واصل تقليد الأسرة الحاكمة في بناء المدن وتطويرها.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ لم يقتنع بالإنجيل ورفضه عن قصد.

☆ كانت له علاقة آثمة مع أخته برنيكي.

دروس من حياته

☆ تورث الأسرة أبناءها التأثيرات الإيجابية والسلبية معاً.

☆ ليس هناك ضمان لتكرار فرصة الاستجابة لصوت الله.

بياناته الأساسية

☆ الوظيفة : حاكم وملك على شرق فلسطين وشمالها.

☆ الأقارب : الجد الأكبر: هيرودس الكبير ، الأب: هيرودس أغريباس الأول ، العم: هيرودس أنتيباس؛ الأخوات: برنيكي، دروسلا.

☆ المعاصرون له : بولس، فيلكس، فستوس، بطرس، لوقا.

الآية الرئيسية

"فقال أغريباس لبولس بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً!" (أع ٢٦:٢٨).

وردت قصة هيرودس أغريباس الثاني في (أع ٢٥:١٣-٢٦:٣٢).

ستكتشف أن المقتنيات الوقتية تبدو ضئيلة أمام أقل بركة أو مكافأة أبدية.

٢٦:٢٦ كان بولس يستند إلى "الحقائق"، فمازال يعيش بينهم من سمع الرب يسوع وشاهد معجزاته، ومازل القبر الفارغ قائماً، كما أن رسالة المسيحية كانت تقلب الدنيا رأساً على عقب (١٧:٦). ومازال تاريخ حياة الرب يسوع والكنيسة الأولى حقائق متاحة أمامنا للفحص والدرس. ومازال لدينا روايات لشهود العيان على حياة يسوع في الكتاب المقدس، وكذلك في سجلات التاريخ ووثائقه وفي مواقع الاستكشافات الأثرية، عن الكنيسة الأولى، وكلها متاحة للدرس. ادرس الأحداث والحقائق وافحصها كما وثّقها شهود العيان الكثيرون، وثبت إيمانك بحقيقة هذه الروايات.

ٱلْأُمُورِ، عَالِمٌ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي أُكَلِّمُهُ جِهَارًا، إِذْ أَنَا لَسْتُ أُصَدِّقُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ، لِأَنَّ هٰذَا لَمْ يُفْعَلْ فِي زَاوِيَةٍ. [٢٧] أَتُؤْمِنُ أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ أَغْرِيبَاسُ بِٱلْأَنْبِيَاءِ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ». [٢٨] فَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِبُولُسَ: «بِقَلِيلٍ تُقْنِعُنِي أَنْ أَصِيرَ مَسِيحِيًّا». [٢٩] فَقَالَ بُولُسُ: «كُنْتُ أُصَلِّي إِلَى ٱللهِ أَنَّهُ بِقَلِيلٍ وَبِكَثِيرٍ، لَيْسَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَنِي ٱلْيَوْمَ، يَصِيرُونَ هٰكَذَا كَمَا أَنَا، مَا خَلاَ هٰذِهِ ٱلْقُيُودَ».

[٣٠] فَلَمَّا قَالَ هٰذَا قَامَ ٱلْمَلِكُ وَٱلْوَالِي وَبَرْنِيكِي وَٱلْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، [٣١] وَٱنْصَرَفُوا وَهُمْ يُكَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «إِنَّ هٰذَا ٱلْإِنْسَانَ لَيْسَ يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ ٱلْمَوْتَ أَوِ ٱلْقُيُودَ». [٣٢] وَقَالَ أَغْرِيبَاسُ لِفَسْتُوسَ: «كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَقَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَفَعَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ».

٢٦:٢٦ أع ٢٦:٣
٢٦:٣١ أع ٢٣:٩ ؛ ٢٥:٢٥
٢٦:٣٢ أع ٢٥:١١

بولس يبحر إلى روما

٢٧ فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلرَّأْيُ أَنْ نُسَافِرَ فِي ٱلْبَحْرِ إِلَى إِيطَالِيَا، سَلَّمُوا بُولُسَ وَأَسْرَى آخَرِينَ إِلَى قَائِدِ مِئَةٍ مِنْ كَتِيبَةٍ أُوغُسْطُسَ ٱسْمُهُ يُولِيُوسُ. [٢] فَصَعِدْنَا إِلَى سَفِينَةٍ أَدْرَامِيتِينِيَّةٍ، وَأَقْلَعْنَا مُزْمِعِينَ أَنْ نُسَافِرَ مَارِّينَ بِٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي فِي أَسِيَّا. وَكَانَ مَعَنَا أَرِسْتَرْخُسُ، رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيكِي. [٣] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلْآخَرِ أَقْبَلْنَا إِلَى صَيْدَاءَ، فَعَامَلَ يُولِيُوسُ بُولُسَ بِٱلرِّفْقِ، وَأَذِنَ أَنْ يَذْهَبَ

٢٧:١ أع ٢٥:١٢، ٢٥
٢٧:٢ أع ١٩:٢٩ ؛ ٢٠:٤ كو ٤:١٠
٢٧:٣ مت ١١:٢١ أع ٢٤:٢٣ ؛ ٢٧:٤٣ ؛ ٢٨:١٦

٢٦:٢٨ أجاب أغريباس على كلام بولس بتعليق ساخر. لم يرد بولس بالرفض لكنه قدم نداء شخصياً تمنى لو استجاب له كل الحاضرين المستمعين. إن إجابة بولس تعتبر مثالاً جيداً لنخبر الآخرين عن خطة الله لخلاصهم. فإن النداء الشخصي الجاد أو الشهادة الشخصية قد تبدي عمق اهتمامنا بالآخرين، وقد تنفذ داخل القلوب المتقسية.

٢٦:٢٨، ٢٩ لقد انكشف قلب بولس الرسول في هذه الكلمات. فقد اهتم بخلاص هؤلاء الغرباء أكثر من اهتمامه بإزالة القيود من يديه. فاطلب من الله أن يعينك ليكون لديك شوق بولس المتحرق أن ترى الآخرين يرجعون إلى الله، وهي رغبة فيها من القوة ما يحجب مشاكلك.

٢٧:٢ إن استخدام ضمير المتكلمين "نا" يشير إلى أن لوقا قد رافق بولس في هذه الرحلة. وأرسترخس هو الرجل الذي جرّوه مع غايوس إلى ساحة الملعب في بداية الاضطراب في أفسس (أع ١٩:٢٩ ؛ ٢٠:٤ ؛ فل ٢٤).

إِلَى أَصْدِقَائِهِ لِيَحْصُلَ عَلَى عِنَايَةٍ مِنْهُمْ. ⁴ثُمَّ أَقْلَعْنَا مِنْ هُنَاكَ وَسَافَرْنَا فِي ٱلْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ قُبْرُسَ، لِأَنَّ ٱلرِّيَاحَ كَانَتْ مُضَادَّةً. ⁵وَبَعْدَ مَا عَبَرْنَا ٱلْبَحْرَ ٱلَّذِي بِجَانِبِ كِيلِيكِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ، نَزَلْنَا إِلَى مِيرَا لِيكِيَّةَ. ⁶فَإِذْ وَجَدَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ هُنَاكَ

٦:٢٧ اع ١١:٢٨

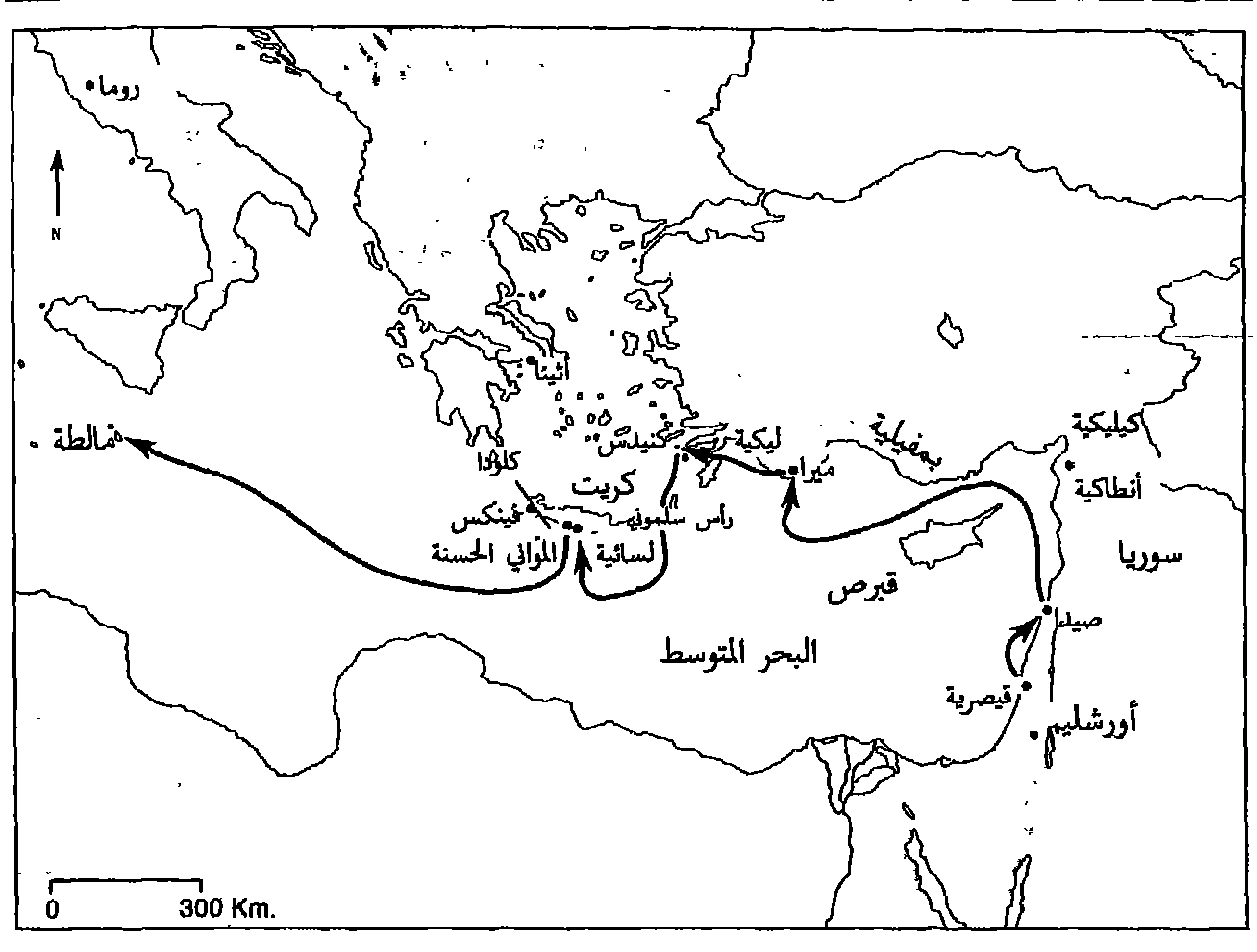
رحلة بولس إلى روما

تعتبر رحلة بولس إلى روما من أهم رحلاته، لكنه لم يصل إلى هناك بالطريقة التي توقعها. فقد تحولت رحلته هذه إلى رحلة قضائية قانونية أكثر منها رحلة تبشيرية. فمن خلال سلسلة من المحاكمات القانونية والإجراءات القضائية تم تسليم بولس إلى روما حيث اخترق تقديمه للإنجيل جدران قصر الإمبراطور. وحيثما لا تتم خططنا أحياناً كما نريد، نجدها تتم بأفضل مما نتوقع.

الشاهد	ماذا حدث؟
٢١:٣٠	عندما وصل بولس إلى أورشليم اندلع فيها اضطراب. فلما رأى الجنود الرومان ذلك وضعوا بولس في الحبس الوقائي التحفظي. وطلب بولس فرصة للحديث إلى الشعب ليدافع عن نفسه. وقد قاطعته الجموع عندما تحدث عن الأمميين.
٢٢:٢٤	أمر القائد الروماني بضرب بولس بالسياط ليحصل منه على اعتراف. فأعلن بولس عن جنسيته الرومانية، ونجا بذلك من السياط.
٢٢:٣٠	تم إحضار بولس أمام المجلس اليهودي. وقد أنقذته جنسيته الرومانية من رؤساء اليهود الذين أرادوا قتله.
٢٣:١٠	أعاده القائد الروماني إلى الحبس الوقائي ثانية.
٢٣:١٢	عند اكتشاف مؤامرة لقتل بولس نقله القائد الروماني إلى قيصرية تحت حكم فيلكس الوالي الحاكم.
٢٣:٣٥	بقي بولس في السجن حتى وصل المدعون عليه وحيث دافع بولس عن نفسه أمام فيلكس الوالي.
٢٤:٢٦	بقي بولس في الحبس سنتين، وتحدث كثيراً خلالهما، إلى فيلكس ودروسلاّ.
٢٤:٢٧	فستوس يحل محل فيلكس.
٢٥:١	اتهامات جديدة ضد بولس. طالب اليهود بعودته إلى أورشليم لمحاكمته هناك. وطالب بولس بحقّه في استئناف دعواه أمام القيصر.
٢٥:١٢	فستوس وعد بإرسال بولس إلى روما.
٢٥:١٣	فستوس يناقش قضية دعوى بولس مع أغريباس الثاني.
٢٦:١	أغريباس الثاني وفستوس يستمعان لبولس، الذي أعاد عرض قضيته.
٢٦:٢٤-٢٨	مقاطعة أغريباس لبولس برفض ساخر للإنجيل.
٢٦:٣٠	أجمع الحاضرون على براءة بولس، وأنه لو لم يستأنف دعواه إلى قيصر لكان يمكن إطلاقه.
٢٧:١، ٢	بولس يسافر إلى روما بموافقة الإمبراطورية الرومانية

سَفِينَةً إِسْكَنْدَرِيَّةً مُسَافِرَةً إِلَى إِيطَالِيَا أَدْخَلَنَا فِيهَا. [٧] وَلَمَّا كُنَّا نُسَافِرُ رُوَيْدًا أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَبِالْجَهْدِ صِرْنَا بِقُرْبِ كِنِيدُسَ، وَلَمْ تُمَكِّنَّا الرِّيحُ أَكْثَرَ، سَافَرْنَا مِنْ تَحْتِ كِرِيتَ بِقُرْبِ سَلْمُونِي. [٨] وَلَمَّا تَجَاوَزْنَاهَا بِالْجَهْدِ جِئْنَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ «الْمَوَانِي الْحَسَنَةُ» الَّتِي بِقُرْبِهَا مَدِينَةُ لَسَائِيَةَ.

[٩] وَلَمَّا مَضَى زَمَانٌ طَوِيلٌ، وَصَارَ السَّفَرُ فِي الْبَحْرِ خَطِرًا، إِذْ كَانَ الصَّوْمُ



رحلة بولس إلى روما

بدأ بولس رحلته إلى روما من قيصرية، ولتجنب البحار المفتوحة اتجهت السفينة شمالاً بمحاذاة الساحل. وفي "ميرا" في مقاطعة ليكية ركب سفينة متجهة إلى ايطاليا، فوصلت بصعوبة إلى كنيدس ثم إلى كريت، حيث رست عند ميناء يقال له "المواني الحسنة" . وكانت المحطة التالية للسفينة عند فينكس. لكن السفينة تقاذفتها الرياح حول جزيرة كلودا ثم جرفتها لمدة أسبوعين حتى تحطمت عند جزيرة مالطة.

٢٧ : ٩ لم تكن السفن في القديم تسير بالبوصلة بل تسترشد بالنجوم. وكان الطقس الملبد بالغيوم يجعل الإبحار شبه مستحيل، بل وخطيراً جداً. وكان الإبحار شهر نوفمبر مستحيلاً. وقد وقع هذا الحدث في أكتوبر من عام ٥٩م.

١٠:٢٧
عا ٣:٧

أَيْضًا قَدْ مَضَى، جَعَلَ بُولُسُ يُنْذِرُهُمْ [١٠] قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَنَا أَرَى أَنَّ هٰذَا ٱلسَّفَرَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بِضَرَرٍ وَخَسَارَةٍ كَثِيرَةٍ، لَيْسَ لِلشَّحْنِ وَٱلسَّفِينَةِ فَقَطْ، بَلْ لِأَنْفُسِنَا أَيْضًا». [١١] وَلٰكِنْ كَانَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ يَنْقَادُ إِلَى رُبَّانِ ٱلسَّفِينَةِ وَإِلَى صَاحِبِهَا أَكْثَرَ مِمَّا إِلَى قَوْلِ بُولُسَ. [١٢] وَلِأَنَّ ٱلْمِينَا لَمْ يَكُنْ مَوْقِعُهَا صَالِحًا لِلْمَشْتَى، ٱسْتَقَرَّ رَأْيُ أَكْثَرِهِمْ أَنْ يُقْلِعُوا مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا، عَسَى أَنْ يُمْكِنَهُمُ ٱلْإِقْبَالُ إِلَى فِينِكْسَ لِيَشْتُوا فِيهَا. وَهِيَ مِينَا فِي كِرِيتَ تَنْظُرُ نَحْوَ ٱلْجَنُوبِ وَٱلشَّمَالِ ٱلْغَرْبِيَّيْنِ. [١٣] فَلَمَّا نَسَّمَتْ رِيحٌ جَنُوبٌ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ مَلَكُوا مَقْصَدَهُمْ، فَرَفَعُوا ٱلْمِرْسَاةَ وَطَفِقُوا يَتَجَاوَزُونَ كِرِيتَ عَلَى أَكْثَرِ قُرْبٍ.

العاصفة

[١٤] وَلٰكِنْ بَعْدَ قَلِيلٍ هَاجَتْ عَلَيْهَا رِيحٌ زَوْبَعِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا «أُورُوكُلِيدُونُ».
[١٥] فَلَمَّا خُطِفَتِ ٱلسَّفِينَةُ وَلَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُقَابِلَ ٱلرِّيحَ، سَلَّمْنَا، فَصِرْنَا نُحْمَلُ.
[١٦] فَجَرَيْنَا تَحْتَ جَزِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا «كَلَوْدِي» وَبِٱلْجَهْدِ قَدِرْنَا أَنْ نَمْلِكَ ٱلْقَارِبَ.
[١٧] وَلَمَّا رَفَعُوهُ طَفِقُوا يَسْتَعْمِلُونَ مَعُونَاتٍ، حَازِمِينَ ٱلسَّفِينَةَ، وَإِذْ كَانُوا خَائِفِينَ أَنْ يَقَعُوا فِي ٱلسِّيرْتِسِ، أَنْزَلُوا ٱلْقُلُوعَ، وَهٰكَذَا كَانُوا يُحْمَلُونَ. [١٨] وَإِذْ كُنَّا فِي نَوْءٍ عَنِيفٍ، جَعَلُوا يُفَرِّغُونَ فِي ٱلْغَدِ. [١٩] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ رَمَيْنَا بِأَيْدِينَا أَثَاثَ ٱلسَّفِينَةِ. [٢٠] وَإِذْ لَمْ تَكُنِ ٱلشَّمْسُ وَلاَ ٱلنُّجُومُ تَظْهَرُ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَٱشْتَدَّ عَلَيْنَا نَوْءٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ، ٱنْتُزِعَ أَخِيرًا كُلُّ رَجَاءٍ فِي نَجَاتِنَا.

[٢١] فَلَمَّا حَصَلَ صَوْمٌ كَثِيرٌ، حِينَئِذٍ وَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «كَانَ يَنْبَغِي أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ أَنْ تُذْعِنُوا لِي، وَلاَ تُقْلِعُوا مِنْ كِرِيتَ، فَتَسْلَمُوا مِنْ هٰذَا ٱلضَّرَرِ وَٱلْخَسَارَةِ. [٢٢] وَٱلْآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لِأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ ٱلسَّفِينَةَ. [٢٣] لِأَنَّهُ وَقَفَ بِي هٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ مَلاَكُ ٱلْإِلٰهِ ٱلَّذِي أَنَا لَهُ وَٱلَّذِي أَعْبُدُهُ، [٢٤] قَائِلاً: لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ. وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ ٱللهُ جَمِيعَ ٱلْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. [٢٥] لِذٰلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، لِأَنِّي

١٨:٢٧
يون ١:٥
٢١:٢٧
أع ٢٧:١٠
٢٣:٢٧
أع ١٨:٩ ؛ ٢٣:١١ ؛
٤٤:٢٧
٢تيمو ٤:١٧
٢٤:٢٧
إش ٤١:١٠، ١٤؛ ٤٣:١، ٢
أع ١٩:٢١ ؛ ٢٣:١١ ؛ ٢٥:١١
٢٥:٢٧
٢أخ ٢٠:٢٠
لو ١:٤٥
رو ٤:٢٠
عب ٦:١٧

٢١:٢٧ لم يكن بولس يوبخ البحارة بسخرية القول، "أما أخبرتكم"، لكنه كان يذكّرهم بأنه بإرشاد الله، قد تنبأ عن هذه المشكلة عينها. فاستمعوا إليه فيما بعد (٢٧: ٣٠-٣٢). ولهذا السبب تم إنقاذ حياتهم.

أُومِنُ بِٱللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هٰكَذَا كَمَا قِيلَ لِي. [٢٦]وَلٰكِنْ لاَ بُدَّ أَنْ نَقَعَ عَلَى جَزِيرَةٍ».

٢٦:٢٧
أع ١:٢٨

تحطم السفينة

[٢٧]فَلَمَّا كَانَتِ ٱللَّيْلَةُ ٱلرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَنَحْنُ نُحْمَلُ تَائِهِينَ فِي بَحْرِ أَدْرِيَا، ظَنَّ ٱلنُّوتِيَّةُ، نَحْوَ نِصْفِ ٱللَّيْلِ، أَنَّهُمُ ٱقْتَرَبُوا إِلَى بَرٍّ. [٢٨]فَقَاسُوا وَوَجَدُوا عِشْرِينَ قَامَةً. وَلَمَّا مَضَوْا قَلِيلاً قَاسُوا أَيْضًا فَوَجَدُوا خَمْسَ عَشْرَةَ قَامَةً. [٢٩]وَإِذْ كَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقَعُوا عَلَى مَوَاضِعَ صَعْبَةٍ، رَمَوْا مِنَ ٱلْمُؤَخَّرِ أَرْبَعَ مَرَاسٍ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَصِيرَ ٱلنَّهَارُ. [٣٠]وَلَمَّا كَانَ ٱلنُّوتِيَّةُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَهْرُبُوا مِنَ ٱلسَّفِينَةِ، وَأَنْزَلُوا ٱلْقَارِبَ إِلَى ٱلْبَحْرِ بِعِلَّةِ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَمُدُّوا مَرَاسِيَ مِنَ ٱلْمُقَدَّمِ، [٣١]قَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ ٱلْمِئَةِ وَٱلْعَسْكَرِ: «إِنْ لَمْ يَبْقَ هٰؤُلاَءِ فِي ٱلسَّفِينَةِ فَأَنْتُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْجُوا». [٣٢]حِينَئِذٍ قَطَعَ ٱلْعَسْكَرُ حِبَالَ ٱلْقَارِبِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ. [٣٣]وَحَتَّى قَارَبَ أَنْ يَصِيرَ ٱلنَّهَارُ كَانَ بُولُسُ يَطْلُبُ إِلَى ٱلْجَمِيعِ أَنْ يَتَنَاوَلُوا طَعَامًا، قَائِلاً: «هٰذَا هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ، وَأَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ لاَ تَزَالُونَ صَائِمِينَ، وَلَمْ تَأْخُذُوا شَيْئًا. [٣٤]لِذٰلِكَ أَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوا طَعَامًا، لِأَنَّ هٰذَا يَكُونُ مُفِيدًا لِنَجَاتِكُمْ، لِأَنَّهُ لاَ تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِ وَاحِدٍ مِنْكُمْ». [٣٥]وَلَمَّا قَالَ هٰذَا أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ ٱللهَ أَمَامَ ٱلْجَمِيعِ، وَكَسَّرَ، وَٱبْتَدَأَ يَأْكُلُ. [٣٦]فَصَارَ ٱلْجَمِيعُ مَسْرُورِينَ وَأَخَذُوا هُمْ أَيْضًا طَعَامًا. [٣٧]وَكُنَّا فِي ٱلسَّفِينَةِ جَمِيعُ ٱلْأَنْفُسِ مِئَتَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ.

٣٤:٢٧
مت ٣٠:١٠
لو ٧:١٢؛ ١٨:٢١
٣٥:٢٧
مت ١٩:١٤
يو ١١:٦
١تيمو ٤:٤، ٥

[٣٨]وَلَمَّا شَبِعُوا مِنَ ٱلطَّعَامِ طَفِقُوا يُخَفِّفُونَ ٱلسَّفِينَةَ طَارِحِينَ ٱلْحِنْطَةَ فِي ٱلْبَحْرِ. [٣٩]وَلَمَّا صَارَ ٱلنَّهَارُ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ ٱلْأَرْضَ، وَلٰكِنَّهُمْ أَبْصَرُوا خَلِيجًا لَهُ شَاطِئٌ، فَأَجْمَعُوا أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ ٱلسَّفِينَةَ إِنْ أَمْكَنَهُمْ. [٤٠]فَلَمَّا نَزَعُوا ٱلْمَرَاسِيَ تَارِكِينَ إِيَّاهَا فِي ٱلْبَحْرِ، وَحَلُّوا رُبُطَ ٱلدَّفَّةِ أَيْضًا، رَفَعُوا قِلْعًا لِلرِّيحِ ٱلْهَابَّةِ، وَأَقْبَلُوا إِلَى ٱلشَّاطِئِ. [٤١]وَإِذْ وَقَعُوا عَلَى مَوْضِعٍ بَيْنَ بَحْرَيْنِ، شَطَّطُوا ٱلسَّفِينَةَ، فَٱرْتَكَزَ ٱلْمُقَدَّمُ وَلَبِثَ لاَ يَتَحَرَّكُ. وَأَمَّا ٱلْمُؤَخَّرُ فَكَانَ يَنْحَلُّ

٣٨:٢٧
يون ٥:١
أع ١٨:٢٧

٤١:٢٧
٢كو ٢٥:١١

٢٨:٢٧ كانت الأعماق تُقاس بإلقاء ثقل من رصاص مربوط بحبلٍ له طول معين وعندما يصل ثقل الرصاص إلى القاع يقدر البحارة أن يعرفوا عمق المياه من العلامات الموجودة على الحبل.

مِنْ عُنْفِ ٱلْأَمْوَاجِ. [٤٢] فَكَانَ رَأْيُ ٱلْعَسْكَرِ أَنْ يَقْتُلُوا ٱلْأَسْرَى لِئَلاَّ يَسْبَحَ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَيَهْرُبَ. [٤٣] وَلٰكِنَّ قَائِدَ ٱلْمِئَةِ، إِذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ بُولُسَ، مَنَعَهُمْ مِنْ هٰذَا ٱلرَّأْيِ، وَأَمَرَ أَنَّ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلسِّبَاحَةِ يَرْمُونَ أَنْفُسَهُمْ أَوَّلاً فَيَخْرُجُونَ إِلَى ٱلْبَرِّ، [٤٤] وَٱلْبَاقِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَلْوَاحٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى قِطَعٍ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ. فَهٰكَذَا حَدَثَ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ نَجَوْا إِلَى ٱلْبَرِّ.

٢٧: ٤٤
مز ١٠٧: ٣٠

الوصول إلى شاطئ مالطة

٢٨ وَلَمَّا نَجَوْا وَجَدُوا أَنَّ ٱلْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَلِيطَةَ. [٢] فَقَدَّمَ أَهْلُهَا ٱلْبَرَابِرَةُ لَنَا إِحْسَانًا غَيْرَ ٱلْمُعْتَادِ، لِأَنَّهُمْ أَوْقَدُوا نَارًا وَقَبِلُوا جَمِيعَنَا مِنْ أَجْلِ ٱلْمَطَرِ ٱلَّذِي أَصَابَنَا وَمِنْ أَجْلِ ٱلْبَرْدِ.

[٣] فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ ٱلْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى ٱلنَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ ٱلْحَرَارَةِ أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. [٤] فَلَمَّا رَأَى ٱلْبَرَابِرَةُ ٱلْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هٰذَا ٱلْإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ ٱلْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ ٱلْبَحْرِ». [٥] فَنَفَضَ هُوَ ٱلْوَحْشَ إِلَى ٱلنَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ. [٦] وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ ٱنْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلٰهٌ!».

٢٨: ١
أع ٢٧: ٢٦

٢٨: ٤
لو ١٣: ٢، ٤

٢٨: ٥
مر ١٦: ١٨
لو ١٠: ١٩

٢٨: ٦
أع ١٤: ١١

٢٧: ٤٢ لو هرب أحد السجناء لدفع الجنود الحراس حياتهم ثمناً لذلك. فكان الفعل التلقائي لدى الجنود هو قتل السجناء حتى لا يهرب منهم أحد. لكن يوليوس قائد المئة كان معجباً ببولس وأراد إنقاذ حياته. وقد حفظ هذا الفعل بولس لخدمة لاحقة في روما، وتمم نبوة بولس عن إنقاذ جميع من بالسفينة (٢٧: ٢٢).

٢٨: ١ تبعد جزيرة مالطة نحو ثمانية وسبعين كيلومتراً جنوبي صقلية. وكان بها موانيء ممتازة، كما كانت موقعاً نموذجياً للتجارة.

٢٨: ٣ لقد وعد الله بوصول بولس آمناً سالماً، ولم يدع البحر أو الأفعى توقف خادمه. لقد عضت الأفعى بولس، ومع أنها سامة لكنها لم تؤذه. إن حياتنا في يدي الله، واستمرار حياتنا أو نهايتها له توقيت مناسب. فمازال أمام بولس عمل يعمله لله.

٢٨: ٦ كان أولئك القوم يؤمنون بالخرافات ويعبدون آلهة كثيرة. وعندما رأوا أن الأفعى لم تضر بولس الرسول برغم أنها سامة ظنوا أنه إله. وقد حدث موقف مشابه لذلك (أع ١٤: ١١-١٨).

٧وَكَانَ فِي مَا حَوْلَ ذٰلِكَ ٱلْمَوْضِعِ ضِيَاعٌ لِمُقَدَّمِ ٱلْجَزِيرَةِ ٱلَّذِي ٱسْمُهُ بُوبْلِيُوسُ. فَهٰذَا قَبِلَنَا وَأَضَافَنَا بِمُلاَطَفَةٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. ٨فَحَدَثَ أَنَّ أَبَا بُوبْلِيُوسَ كَانَ مُضْطَجِعًا مُعْتَرًى بِحُمَّى وَسَحْجٍ. فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَشَفَاهُ. ٩فَلَمَّا صَارَ هٰذَا، كَانَ ٱلْبَاقُونَ ٱلَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِي ٱلْجَزِيرَةِ يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ. ١٠فَأَكْرَمَنَا هٰؤُلاَءِ إِكْرَامَاتٍ كَثِيرَةً. وَلَمَّا أَقْلَعْنَا زَوَّدُونَا بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

٨:٢٨ مر ٥:٢٣؛ أع ١٩:١١؛ ١كو ١٢:٩، ٢٨؛ يع ٥:١٤

الوصول إلى روما

١١وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أَقْلَعْنَا فِي سَفِينَةٍ إِسْكَنْدَرِيَّةٍ مَوْسُومَةٍ بِعَلاَمَةِ ٱلْجَوْزَاءِ، كَانَتْ قَدْ شَتَتْ فِي ٱلْجَزِيرَةِ. ١٢فَنَزَلْنَا إِلَى سِرَاكُوسَا وَمَكَثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. ١٣ثُمَّ مِنْ هُنَاكَ دُرْنَا وَأَقْبَلْنَا إِلَى رِيغِيُونَ. وَبَعْدَ يَوْمٍ وَاحِدٍ حَدَثَتْ رِيحٌ جَنُوبٌ، فَجِئْنَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي إِلَى بُوطِيُولِي، ١٤حَيْثُ وَجَدْنَا إِخْوَةً فَطَلَبُوا إِلَيْنَا أَنْ نَمْكُثَ عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَهٰكَذَا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ. ١٥وَمِنْ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعَ ٱلْإِخْوَةُ بِخَبَرِنَا، خَرَجُوا لِٱسْتِقْبَالِنَا إِلَى فُورُنِ أَبِّيُوسَ وَٱلثَّلاَثَةِ ٱلْحَوَانِيتِ. فَلَمَّا رَآهُمْ بُولُسُ شَكَرَ ٱللهَ وَتَشَجَّعَ.

١١:٢٨ أع ٢٧:٦

١٦وَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى رُومِيَةَ سَلَّمَ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ ٱلْأَسْرَى إِلَى رَئِيسِ ٱلْمُعَسْكَرِ، وَأَمَّا بُولُسُ فَأُذِنَ لَهُ أَنْ يُقِيمَ وَحْدَهُ مَعَ ٱلْعَسْكَرِيِّ ٱلَّذِي كَانَ يَحْرُسُهُ.

١٦:٢٨ أع ٢٤:٢٣؛ ٢٧:٣

بولس يعظ في روما وهو تحت الحراسة

١٧وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ٱسْتَدْعَى بُولُسُ ٱلَّذِينَ كَانُوا وُجُوهَ ٱلْيَهُودِ. فَلَمَّا ٱجْتَمَعُوا

١٧:٢٨ أع ٢٤:١٢؛ ٢٥:٨

١٥:٢٨ من أين جاء المؤمنون الرومان؟ لقد انتشرت رسالة الإنجيل في روما بطرق مختلفة. فكثيرون من اليهود المقيمين في روما يزورون أورشليم للاحتفال بالأعياد الدينية. ولعل بعضهم كان حاضراً في يوم الخمسين (أع ٢)، فآمنوا بالمسيح يسوع وعادوا برسالة الإنجيل معهم إلى روما. وقد كتب بولس رسالته إلى مؤمني روما قبل أن يزورهم.

١٥:٢٨ ساحة أبيّوس (أو فورن أبيوس) مدينة تبعد نحو سبعين كيلومتراً جنوبي روما. أما الثلاثة الحوانيت أو الثلاثة الخانات فهي مدينة تقع على بعد ستة وخمسين كيلومتراً جنوبي روما. والخان أو الحانوت هو مكان يقدم الطعام والإقامة للمسافرين. وقد ذهب المسيحيون علانية لمقابلة بولس وتشجيعه.

١٧:٢٨ لابد أن مرسوم كلوديوس بطرد اليهود من روما (أع ١٨:٢) كان مرسوماً وقتياً حيث إن رؤساء اليهود عادوا إلى روما ثانية.

قَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلْإِخْوَةُ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا ضِدَّ ٱلشَّعْبِ أَوْ عَوَائِدِ ٱلْآبَاءِ، أُسْلِمْتُ مُقَيَّدًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَيْدِي ٱلرُّومَانِيِّينَ، [١٨] ٱلَّذِينَ لَمَّا فَحَصُوا كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُطْلِقُونِي، لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِيَّ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ لِلْمَوْتِ. [١٩] وَلٰكِنْ لَمَّا قَاوَمَ ٱلْيَهُودُ، ٱضْطُرِرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرَ، لَيْسَ كَأَنَّ لِي شَيْئًا لِأَشْتَكِيَ بِهِ عَلَى أُمَّتِي. [٢٠] فَلِهٰذَا ٱلسَّبَبِ طَلَبْتُكُمْ لِأَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ، لِأَنِّي مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ مُوثَقٌ بِهٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ». [٢١] فَقَالُوا لَهُ: «نَحْنُ لَمْ نَقْبَلْ كِتَابَاتٍ فِيكَ مِنَ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَلاَ أَحَدٌ مِنَ ٱلْإِخْوَةِ جَاءَ فَأَخْبَرَنَا أَوْ تَكَلَّمَ عَنْكَ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ. [٢٢] وَلٰكِنَّنَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نَسْمَعَ مِنْكَ مَاذَا تَرَى، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ عِنْدَنَا مِنْ جِهَةِ هٰذَا ٱلْمَذْهَبِ أَنَّهُ يُقَاوَمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ».

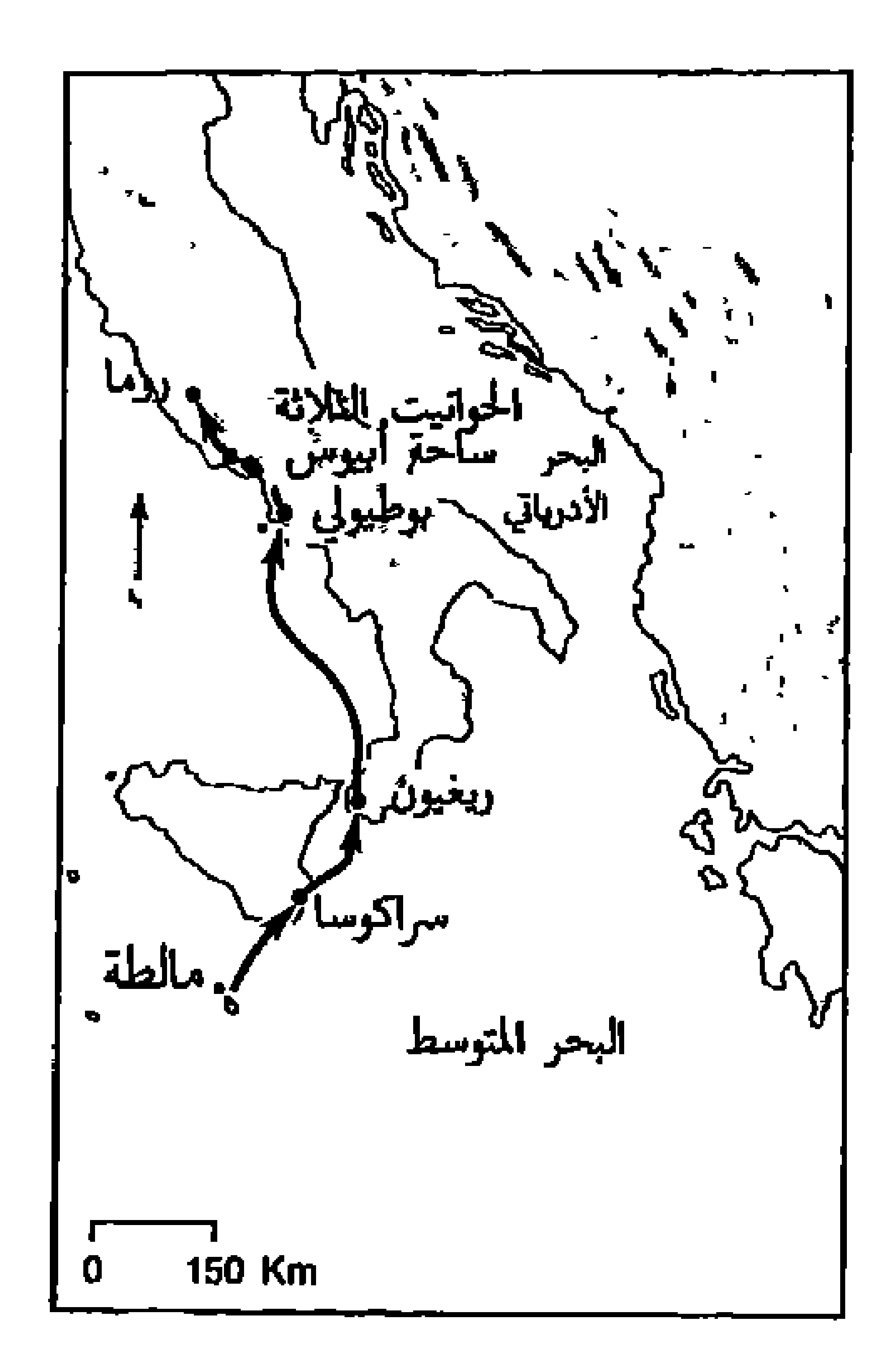
[٢٣] فَعَيَّنُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ شَاهِدًا

١٨:٢٨
أع ٢٣:٢٩
١٩:٢٨
أع ٢٥:١١ ؛ ٢٦:٣٢
٢٠:٢٨
أع ٢٦:٦
٢٢:٢٨
أع ٢٤:١٤
١بط ٢:١٢ ؛ ٣:١٦ ؛ ٤:١٦
٢٣:٢٨
لو ٢٤:٢٧
أع ١:٣ ؛ ٢٣:١١ ؛ ٢٨:٣١

٢٨: ١٧-٢٠ أراد بولس الكرازة بالإنجيل في روما وقد وصل إليها أخيراً، مقيداً بالسلاسل وبعد انكسار سفينته وبعد عدة محاكمات. ومع أنه كان يود أن تكون الرحلة أسهل إلا أنه علم أن الله باركه بركة عظيمة حين سمح له بمقابلة المؤمنين في روما والتبشير برسالة الإنجيل لكل من اليهود والأمميين في تلك المدينة العظيمة.

٢٨: ٢٢ كان الرومان يندِّدون بالمسيحيين في كل مكان فقد رأوا فيهم خطراً يتهدد روما. فالمسيحيون يؤمنون بإله واحد بينما لدى الرومان آلهة كثيرة من بينها القيصر ذاته. والمسيحيون ملتزمون نحو سلطة أعلى من القيصر.

٢٨: ٢٣ استخدم بولس العهد القديم في تعليم اليهود أن يسوع هو المسيح الذي حقق وعود الله وتممها. وتفصح رسالة بولس إلى مؤمني روما، التي كتبها بعد ذلك الوقت بعشر سنوات، عن الحوار الذي دار بين بولس واليهود في روما.



وصول بولس لروما

انكسرت السفينة عند جزيرة مالطة حيث قضى ركاب السفينة ثلاثة أشهر هناك. وأخيراً حملتهم سفينة أخرى نحو ١٦٠ كيلومتراً إلى سراكوسا، ومنها إلى ريغيون، ورست أخيراً في بوطيولي. واجتاز بولس ساحة أبيوس والثلاثة الخانات قبل وصوله لروما.

بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَمُقْنِعًا إِيَّاهُمْ مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ يَسُوعَ، مِنَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْمَسَاءِ. [٢٤] فَٱقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ بِمَا قِيلَ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا. [٢٥] فَٱنْصَرَفُوا وَهُمْ غَيْرُ مُتَّفِقِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، لَمَّا قَالَ بُولُسُ كَلِمَةً وَاحِدَةً: «إِنَّهُ حَسَنًا كَلَّمَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ آبَاءَنَا بِإِشَعْيَاءَ ٱلنَّبِيِّ [٢٦] قَائِلاً: ٱذْهَبْ إِلَى هٰذَا ٱلشَّعْبِ وَقُلْ: سَتَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَسَتَنْظُرُونَ نَظَرًا وَلاَ تُبْصِرُونَ. [٢٧] لِأَنَّ قَلْبَ هٰذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ، وَبِآذَانِهِمْ سَمِعُوا ثَقِيلاً، وَأَعْيُنُهُمْ أَغْمَضُوهَا. لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا، فَأَشْفِيَهُمْ. [٢٨] فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَنَّ خَلاَصَ ٱللهِ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى ٱلْأُمَمِ، وَهُمْ سَيَسْمَعُونَ!». [٢٩] وَلَمَّا قَالَ هٰذَا مَضَى ٱلْيَهُودُ وَلَهُمْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

[٣٠] وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي بَيْتٍ ٱسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ

٢٨: ٢٤
أع ١٤: ٤
٢٨: ٢٥-٢٧
إش ٦: ٩، ١٠
يو ١٢: ٣٩، ٤٠

٢٨: ٢٨
مز ٩٨: ٣
لو ٢: ٣٠-٣٢
أع ٩: ١٥؛
١٣: ٢٦، ٤٦

٢٨ : ٢٧ اقتبس بولس هذه الآية من سفر إشعياء (إش ٦:٩، ١٠).

٢٨ : ٣٠ لقد فعل الرسول بولس، وهو محتجز في البيت، أكثر من مجرد الحديث إلى اليهود، فقد كتب رسائل، تعرف عادة باسم رسائل السجن، إلى مؤمني أفسس وكولوسي وفيلبي، إلى جانب رسائل شخصية مثل رسالته إلى فليمون. وكثيراً ما كان تيموثاوس يزوره في الحبس (في ١:١ ، كو ١:١ ؛ فل ١) وكذلك تيخيكس (أف ٦:٢١)، أبفروديتس (في ٤:١٨) ومرقس (يوحنا مرقس، كو ٤:١٠). وقد شهد بولس أمام حارس السجن الروماني (في ١:١٣) وانضم إلى المؤمنين الرومان.

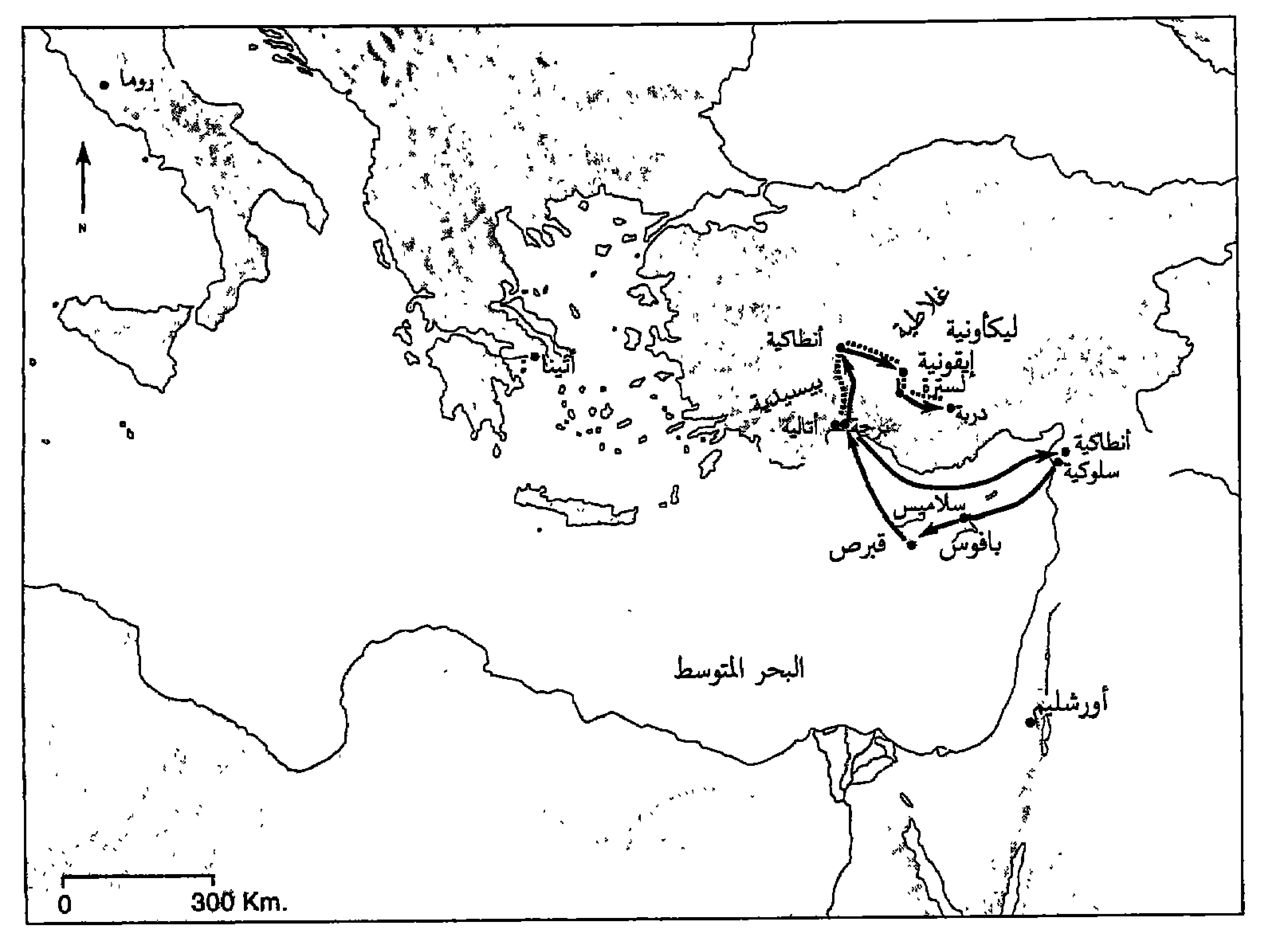
٢٨ : ٣٠ يقول التقليد إن بولس قد أُطلق سراحه بعد سنتين من احتجازه في البيت في روما، وإنه شرع في رحلة تبشيرية رابعة. وترجع بعض أسباب هذا التقليد إلى ما يلي : (١) لم يقدم لنا لوقا وصفاً لمحاكمة بولس أمام القيصر، مع أن لوقا مؤرخ مدقق يسجل الأحداث بالتفصيل (٢) كانت إجراءات المحاكمة تأخذ نحو سنتين لبدء المحاكمة والنظر في القضية وربما كان الوقت قد نفذ (٣) في رسالته إلى مؤمني فيلبي، التي كتبها وهو في السجن في روما، ألمح بولس الرسول إلى أنه سيطلق سراحه سريعاً وأنه سيقوم بزيارات أخرى (٤) يذكر بولس أماكن عديدة ينوي أن يحمل إليها الإنجيل، لكنه لم يزر هذه الأماكن في رحلاته الثلاث الأولى (٥) يتحدث الأدب المسيحي المبكر صراحة عن رحلات أخرى قام بها بولس. وربما حدث أثناء فترة بقائه خارج السجن أن واصل بولس رحلاته بصورة مكثفة، ووصل إلى أسبانيا (انظر رو ١٥:٢٤، ٢٨) وعاد ثانية إلى كنائس اليونان. وقد كتب بولس في هذا الوقت رسالته الأولى إلى تيموثاوس، ورسالته إلى تيطس. وقد سُجن بولس مرة أخرى، ربما في روما، حيث كتب آخر رسائله، رسالته الثانية إلى تيموثاوس.

٣١:٢٨
أع ٢٠:٢٥ ؛
٣٢:٢٨

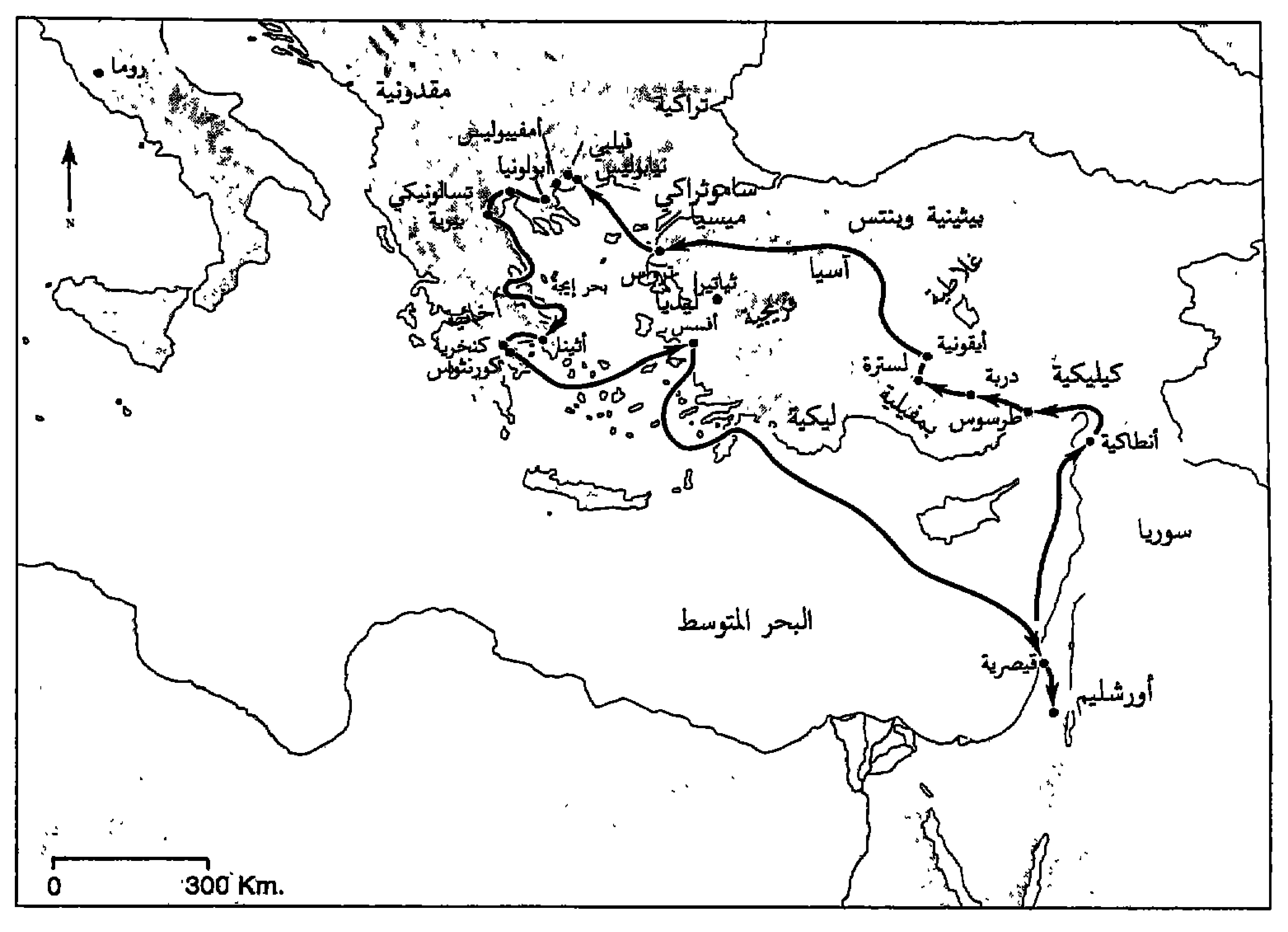
ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، [٣١] كَارِزًا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلاَ مَانِعٍ.

٣١:٢٨ لماذا ينتهي سفر أعمال الرسل هنا؟ لم يكن سفر الأعمال كتاباً عن حياة بولس بل عن نشر الإنجيل، وقد تم عرض هذا بصورة واضحة فيه. والواضح أن الله وجد أنه ليس ضرورياً أن يكتب أحد كتاباً إضافياً يصف استمرار تاريخ الكنيسة الأولى. إذ بعد أن تم التبشير بالإنجيل وتأسيسه في مراكز التجارة والإدارة لابد له أن ينتشر في كل العالم.

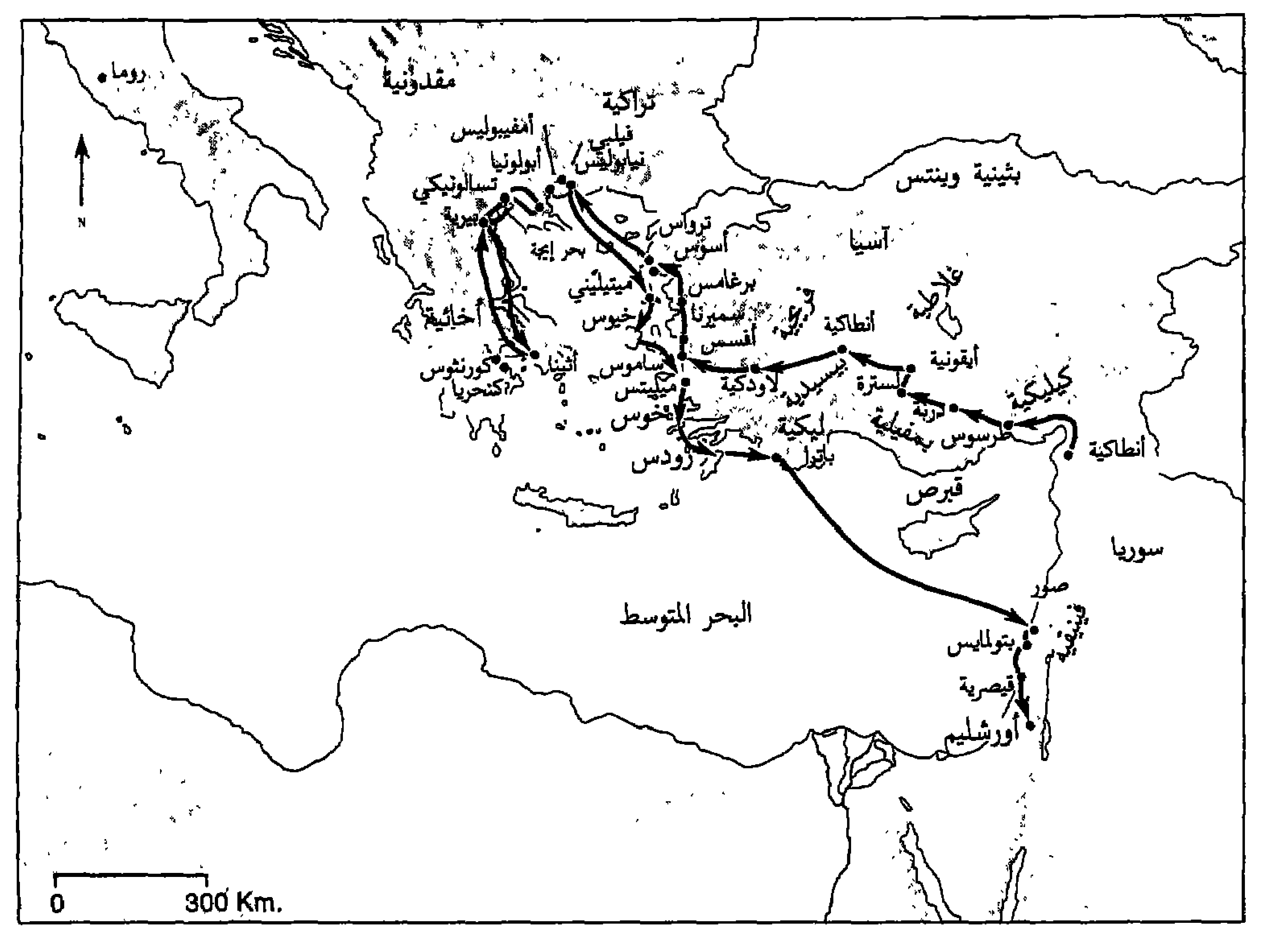
٣١:٢٨ يتناول كتاب أعمال الرسل تاريخ الكنيسة المسيحية وامتدادها وتوسعها في دوائر متزايدة الاتساع تمس أورشليم وأنطاكية وأفسس وروما وهي أقوى المدن نفوذاً في العالم الغربي. كما يوضح سفر الأعمال أيضاً المعجزات القوية والشهادات الجبارة لأبطال وشهداء الكنيسة الأولى بطرس واستفانوس ويعقوب وبولس. وقد بدأت كل الخدمة، وتواصلت بعمل الروح القدس في حياة أشخاص عاديين، منهم التجار والعبيد والرحالة المتجولون وحراس السجن وقادة الكنيسة، والرجال والنساء والأمميون واليهود، والأغنياء والفقراء. وهناك العديد من أبطال الإيمان المغمورين قد واصلوا عمل الروح القدس خلال الأجيال التالية مغيرين العالم برسالة لا تتغير هي أن يسوع المسيح رب ومخلص لكل من يدعوه. ويمكن أن نكون نحن أيضاً أبطالاً بلا مديح، بمواصلتنا قصة انتشار الإنجيل. وهي نفس الرسالة التي ينبغي علينا نحن المسيحيين أن نحملها للعالم من حولنا، حتى يسمعوا ويؤمنوا.



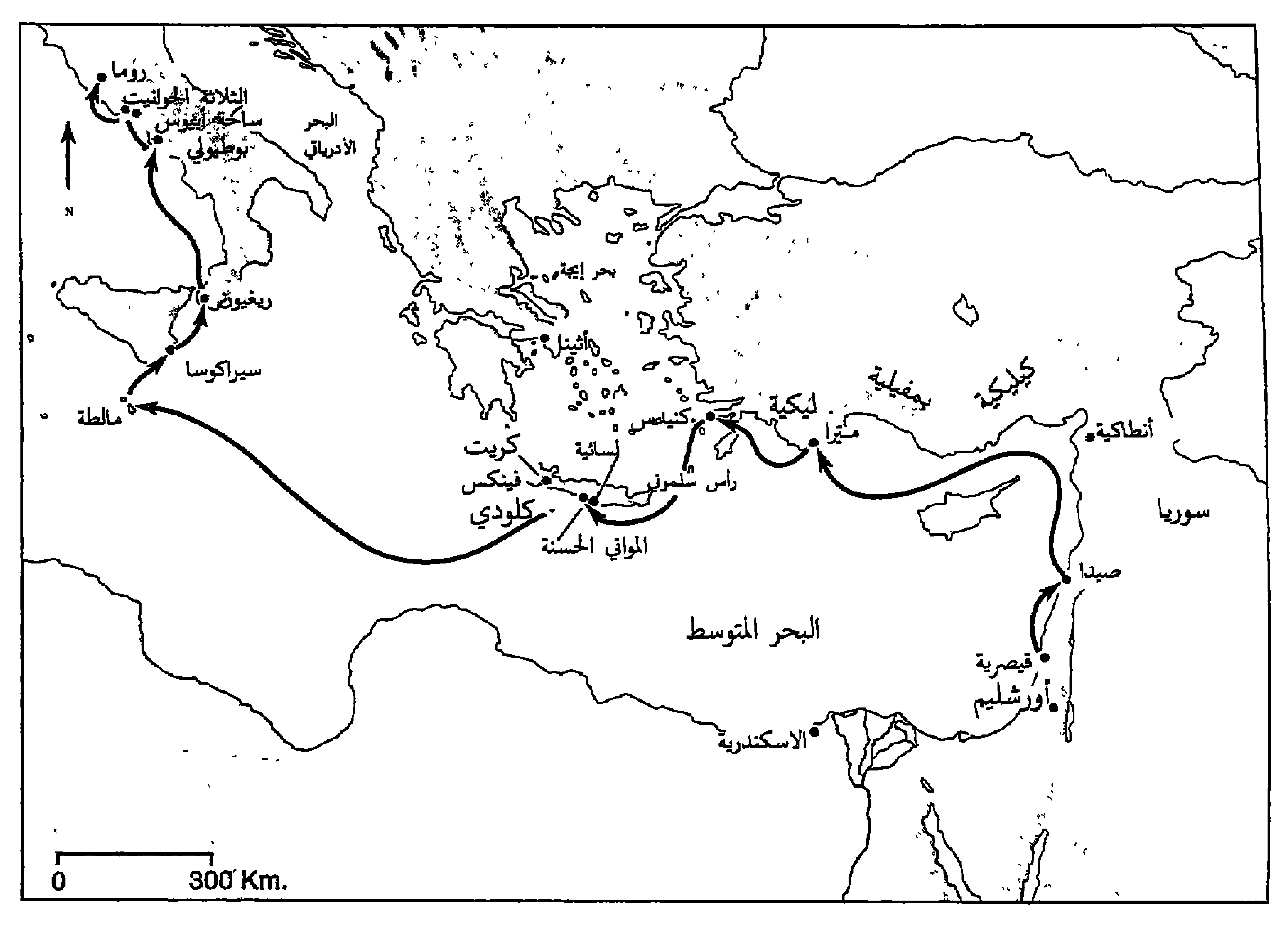
رحلة بولس الرسول التبشيرية الأولى (أع ١٣:١-١٤:٢٨)



رحلة بولس الرسول التبشيرية الثانية (أع ١٥:٣٦-١٨:٢٢)



رحلة بولس الرسول التبشيرية الثالثة (أع ١٨:٢٣-٢١:١٦)



رحلة بولس الرسول إلى روما (أع ٢١:١٧-٢٨:٣١)

